

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

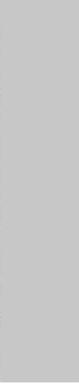
مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الثالث والأربعون

ربيع الآخر ١٤٣٨هـ

رقم الإيداع: ٤٨٨٨ / ١٤٢٧ بتاريخ ٧ / ٠٩ / ١٤٢٧ هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٣١١٦ - ١٦٥٨

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



المشرف العام

معالي الأستاذ الدكتور / سليمان بن عبد الله أبا الخيل

مدير الجامعة

نائب المشرف العام ورئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / فهد بن عبدالعزيز العسكر

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

مدير التحرير

الدكتور / محمد بن عبد الرحمن الشبل

رئيس قسم العلاقات العامة في كلية الإعلام والاتصال

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. عبد الرحمن بن محمد عسيري

الأستاذ في قسم الاجتماع بكلية العلوم الاجتماعية

أ.د. عبيد بن سرور العتيبي

الأستاذ في قسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت

أ.د. معتز سيد عبد الله

عميد كلية الآداب جامعة القاهرة

د. تركي بن محمد العطيان

الأستاذ المشارك في قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية

د. ظلال بن خالد الطريفي

الأستاذ المشارك في قسم التاريخ بكلية العلوم الاجتماعية

د. عبد العزيز بن حمد القاعد

الأستاذ المشارك في قسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

د. عبد الله بن إبراهيم المبرز

الأستاذ المشارك في قسم دراسات المعلومات بكلية علوم الحاسب والمعلومات

د. محمود بن سليمان المحمود

الأستاذ المشارك في كلية اللغات والترجمة

د. محمد خميس حرب

أمين تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

الأستاذ المشارك بعمادة البحث العلمي

قواعد النشر

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الإنسانية والاجتماعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة. وتُعدّ بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً: يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة :

- ١- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه .
- ٢- أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتبرة في مجاله .
- ٣- أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج .
- ٤- أن يتسم بالسلامة اللغوية .
- ٥- ألا يكون قد سبق نشره .
- ٦- ألا يكون مستلماً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .

ثانياً: يشترط عند تقديم البحث :

- ١- أن يقدم الباحث طلباً بنشره، مشفوعاً بسيرته الذاتية (مختصرة) وإقراراً يتضمن امتلاك الباحث لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزاماً بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير .
- ٢- ألا تزيد صفحات البحث عن (٥٠) صفحة مقاس (٤ A) .
- ٣- أن يكون بنط المتن (١٧) Traditional Arabic، والهوامش بنط (١٣) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد) .
- ٤- يقدم الباحث ثلاث نسخ مطبوعة من البحث، مع ملخص باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة أو صفحة واحدة .

ثالثاً: التوثيق :

- ١- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة .
- ٢- تثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بآخر البحث .
- ٣- توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب .
- ٤- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً: عند ورود أسماء الأعلام في متن البحث أو الدراسة تذكر سنة الوفاة بالتاريخ الهجري إذا كان العَلَم متوفى .

خامساً: عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

سادساً: تُحَكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل. **سابعاً:** تُعاد البحوث معدلة، على أسطوانة مدمجة CD أو ترسل على البريد الإلكتروني للمجلة .

ثامناً: لا تُعاد البحوث إلى أصحابها، عند عدم قبولها للنشر .

تاسعاً: يُعطى الباحث نسختين من المجلة، وعشر مستلقات من بحثه .
عنوان المجلة :

جميع المراسلات باسم:

رئيس تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرياض ١١٤٣٢ - ص ب ٥٧٠١

هاتف : ٢٥٨٢٠٥١ - ناسوخ (فاكس) ٢٥٩٠٢٦١

www. imamu.edu.sa

E.mail: humanitiesjournal@imamu.edu.sa

المحتويات

١٣	مصادر المعلومات المتاحة وأثرها في حماية المستهلك في السعودية "الدور الوسيط للتعلم التسويقي" د. إياد عبد الفتاح النصور
٧١	أثر أساليب التعلّم الدماغي وطرق التدريس المقابلة لها على إدراك مفاهيم مقرر طرق البحث التربوي لطلاب الماجستير د. أحمد محمد عوض الغرايبة
١٣٥	الخصائص النفسية والمعرفية المميزة لضعف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال عن تطوير أفكارهم الابتكارية و الاختراعية والريادية ضمن حاضنات الأعمال وأودية التقنية د. مروان بن علي الحربي
٢٦٩	تفعيل الحوار المجتمعي لتنمية المجتمعات المحلية دراسة مطبقة على مراكز التنمية الاجتماعية بمدينة الرياض د. الجوهرة ناصر عبد العزيز الهزاني
٣٢٥	كتابات نظمي لوقفا عن النبي ﷺ قراءة نقدية د. شيخة بنت عبد الله الشيباني



مصادر المعلومات المتاحة وأثرها في حماية المستهلك في السعودية " الدور الوسيط للتعلم التسويقي "

د. إياد عبد الفتاح النسور

قسم التسويق – كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



مصادر المعلومات المتاحة وأثرها في حماية المستهلك في السعودية "الدور الوسيط للتعلم التسويقي"

د. إياد عبد الفتاح النصور

قسم التسويق – كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحديد أثار مصادر المعلومات المتاحة في حماية المستهلك في السعودية. كما هدفت الدراسة إلى محاولة تحديد الفروق الإحصائية في كلاً من : مفهوم التعلم التسويقي، ومستوى حماية المستهلك في السعودية تبعاً للاختلاف في مصادر المعلومات المتاحة والعوامل الديمغرافية. لتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة استطلاعية مكونة من ٥٨ شخص، وتكون مجتمع الدراسة من جميع المستهلكين السعوديين والمقيمين في مدينة الرياض، والبالغ عددهم نحو (٥,٨) مليون شخص للعام ٢٠١٤. تم اختيار أسلوب العينة العشوائية البسيطة لجمع بيانات الدراسة، وتم سحب عينة مقدارها ٣٨٦ مفردة .

توصلت الدراسة إلى وجود أثار إحصائية مهم لمصادر المعلومات المتاحة على تكوين التعلم التسويقي، ووجد أثار إحصائية للتعلم التسويقي على مستوى حماية المستهلك في السعودية، كما تبين عدم وجود فروق إحصائية في مفهوم التعلم التسويقي وفي مستوى حماية المستهلك تبعاً للاختلاف في مصادر المعلومات المتاحة، لكن وجدت هذه الفروق فيهما، تبعاً للاختلاف في المستوى التعليمي والذي يميل باتجاه حملة الماجستير. أخيراً، أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات لتعزيز التعلم التسويقي ومكافحة ممارسات الغش والخداع التجاري في السعودية.
الكلمات الدالة : مصادر المعلومات ، التعلم التسويقي ، حماية المستهلك ، السعودية .



المقدمة:

تعد ظاهرة الأمية من أبرز معوقات التنمية الاقتصادية في الدول، وعاملاً محفزاً للتخلف الإنساني، وتعد الزيادة السكانية المفرطة والمستمرة، من أبرز العوامل التي تؤدي إلى تفاقم هذه المشكلة، وقد وصلت نسبتها في العالم العربي إلى نحو ٢٧,٩% من مجمل عدد السكان للعام ٢٠١٣ (الألسكوا، ٢٠١٣).

ويرتبط ظهور الأمية بالبيئة الاقتصادية والاجتماعية الحاضنة له، ويختلف حجمه ومدى تأثيره تبعاً لحالة كل دولة، ولا يخفى على أحد تأثيره على المستوى الكلي في الدولة، من خلال تقليل قدرتها على مواكبة التطورات الاقتصادية والصحية والبيئية والتقنية، كما ربطت الدراسات بين التعليم والازدهار الاقتصادي في الدولة وأكدت نتائجها على الارتباط الإيجابي والقوي بينهما. وعلى مستوى الفرد فإن الأمية تعد سبباً مباشراً لتدهور الأوضاع الاقتصادية والحياتية للأشخاص الأميين، وسيطرة الفقر والجهل والمرض، وتخلف المجتمعات المحلية التي تبرز فيها هذه الظاهرة، والدخول في حلقة مفرغة من الفقر والبطالة (Pegkas, ٢٠١٤).

إن مفهوم الأمية في هذه الدراسة يتجاوز القدرة على القراءة والكتابة، بالمفهوم المطلق الذي تعرفه الأدبيات المختصة، ويرتبط بشكل أساسي بكيفية اكتساب الشخص المتعلم (غير الأمي) للمهارات والقدرات التي تمكنه من الحصول على المعارف والحقائق اللازمة، لاستخدامها في تقوية وتعزيز سلوكياته الحياتية اليومية وممارساته الروتينية. فتعلم مهارات القراءة والكتابة ضرورة ويعد مفتاحاً للعلم وتكوين المعرفة. وهنا تبين الدراسات أن نحو ٧٠% من المعلومات تصل إلى الإنسان عن طريق القراءة، وهذا إشارة واضحة إلى أن مهارة القراءة تعزز وتدعم قدرات الفرد وتقوي معارفه المختلفة (المركز التربوي للبحوث والإنماء، ٢٠٠٣).

وعلى مستوى الدراسات التسويقية فإن مصطلح الشخص المتعلم (غير الأمي)، يطلق على الشخص الذي يستطيع تعزيز وتدعيم خبراته وممارساته التسويقية، ثم أضافت دراسات أخرى مفهوم المستهلك الذكي Smart Consumer الذي يشير إلى مدى تعرض هذا المستهلك للمؤثرات والمثيرات التسويقية (البيئية)، بما يساعده على زيادة مستوى التفكير والإدراك لديه؛ رغبة في الحصول على عوائد ومنافع ذاتية أكثر، كما تظهر شخصيته في كونه يستطيع تقاسم أو مشاركة المعرفة المتكونة لديه مع بقية الأطراف في السوق كالتجار والأسواق، والأفراد، لتعظيم المنافع المتحصل عليها بينهم، وكذلك تحسين قدرته على قراءة جميع المعلومات المتوفرة في السوق، وبشكل يمكنه من القيام بعملية الشراء الذكي (www.ebay.com, ٢٠١٦).

فعلى سبيل المثال نبين أن زيادة عدد مرات الشراء، وزيارة عدد أكبر من المتاجر أثناء القيام بالتسوق، من شأن ذلك تحسين القدرة على تذكر السعر وتحديد بدقه، وهو ما يعني زيادة مستوى المعرفة السعرية لدى الأفراد (Kenese & Todd, ٢٠٠٤).

بخلاف ذلك، بينت إحدى الدراسات قيام التجار بزيادة مستوى الأسعار بنسبة ٢٠%، دون أي إدراك أو معرفة من قبل المستهلك السعودي بذلك، كان سببه الرئيسي الضعف في الثقافة الاستهلاكية لديه. كما بينت التقديرات أن الغش التجاري في المملكة، وصل إلى نحو مليار دولار عام ٢٠١٥، وكانت عدم شفافية الأسواق وغياب المعلومات أسباباً لذلك، وعلى مستوى التوزيع القطاعي يبرز الغش التجاري في الأدوية والبرمجيات بنسب ٧٠% و١٩% على الترتيب، وبنحو ٢٥% في السيارات وقطع غيارها، والمواد الغذائية بنفس النسبة أيضاً (www.abdali.com). كما تؤكد الإحصائيات أن ٥٦% من السلع المتداولة في السوق المحلي مقلدة، و٢٠% من السعوديين عرضة للاحتيال التجاري.

إذن، كل ما سبق يظهر أهمية التعلم التسويقي كأداة رئيسية تساعد المستهلك على ترشيد قراراته وسلوكياته الشرائية، وتعظم من منافعه المتحققة عند الإنفاق الشرائي. وتجنبه التعرض للخداع التسويقي والتجاري، بالتالي تبرز هذه الدراسة كإحدى المحاولات الجادة في تحديد مصادر تشكيل هذا التعلم لدى المستهلك في السعودية. ومن ثم تحديد أثر ما تعلمه هذا المستهلك على مستوى حمايته من الممارسات السلبية التي يقوم بها رجال التسويق والمتاجر أثناء تعاملاتهم السوقية المختلفة.

مشكلة الدراسة:

تعتبر حماية المستهلك من المواضيع الحديثة نسبياً التي ظهرت في الدول النامية. رغم أن جذورها تعود إلى عام ١٩٦٢، والتي عرفها الرئيس الأمريكي John Kennedy في خطابه آنذاك بالحقوق الأربعة: حق الأمان، وحق المعرفة، وحق الاختيار، وحق الشكوى (الشرعة، ٢٠١٤، ص ١٣١ - ٣٢). وقد تسارعت أهمية هذه الحركة لاحقاً، بعد اعتمادها من قبل الأمم المتحدة كوثيقة دولية توافقت تطلعاتها مع التطور السريع في مختلف مناحي الحياة، وتحرير التجارة، وانفتاح الأسواق، وتنوع وتعدد المنتجات فيها، وسيطرة الثقافة الاستهلاكية على سلوكيات الأفراد، بشكل جعله عرضة للغش والخداع وللممارسات السلبية؛ من قبل بعض التجار أو رجال البيع، أو مؤسسات الأعمال نفسها.

وبشكل متصل، فإن انتشار تلك الممارسات السلبية كان سبباً لتنامي حالة من الوعي الاستهلاكي والمعرفة التسويقية لدى الأفراد، وبشكل دفعهم إلى اكتساب المهارات المطلوبة لاتخاذ قرارات شرائية فعالة وذكية، بحيث تقلل من تعرضهم لتلك الممارسات. إذ يرتبط تكوين وعي المستهلك بقدرته على تذكر خصائص ونوعية وأسعار المنتجات الأصلية، كما يساعد على ترتيب وتصنيف أهمية السلع في المتاجر. رغم ذلك مازالت تتباين نتائج الدراسات حول توفير وجهة نظر موحدة حول تحديد

الكيفية التي تخزن بها المعلومات، في أذهان المتسوقين قبل وأثناء عملية التسوق (Vanhuele & Dreze, ٢٠٠٢).

محمل ما سبق، يبرز أهمية التعلم التسويقي في تكوين ممارسات تسويقية ذكية لدى المستهلك، من شأنها تعزيز علاقة الارتباط الإيجابي والتأثير القوي على مستوى حمايته من الممارسات السلبية التي يتعرض لها. لذلك يرى الباحث في هذه الدراسة أن هناك دور مهم جداً لمصادر المعلومات التي يستند إليها هذا المستهلك في تشكيل تعلمه التسويقي الفعال، كما أنها تحدد حجم وكمية المعرفة التسويقية المتكونة لديه، من هنا تبدأ هذه الدراسة بالبحث عن المصادر التي تكون التعلم التسويقي الذكي للمستهلك في السعودية، وتالياً تحديد أثر تلك المصادر في تعزيز مستوى حمايته ضد حالات الغش والخداع التسويقي التي تصادفه .

ضمن نفس الإطار تعتبر الجامعات السعودية مصدراً مهماً لتكوين المعرفة وتحسين المهارات المرتبطة بها، فهي توفر نحو ٩٠ ألف خريج سنوياً من حملة البكالوريوس أو أكثر، وحوالي ١٠٠ ألف مبتعث أقل من نصفهم بقليل من حملة البكالوريوس (وزارة التعليم، ٢٠١٢)، وتبلغ نسبة الخريجين في العلوم التجارية والإدارية نحو ١٣% منهم، كما بادرت الحكومة السعودية عام ١٤٢٨هـ بالموافقة على إنشاء جمعية حماية المستهلك، للمساعدة في تقديم المعرفة والحماية اللازمة والتوعية المطلوبة بحقوقه (www.cpa.org.sa)، وأنشئت وزارة التجارة والصناعة، ومؤسسة المواصفات والمقاييس، إضافة لما تقوم به وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمقروءة والمرئية في هذا المكان.

على الرغم مما سبق، فإن تقديرات الغش التجاري وصلت إلى نحو مليار دولار عام ٢٠١٥ في المملكة، وتؤكد الإحصائيات أن ٥٦% من السلع المتداولة في السوق المحلي مقلدة، و٢٠% من السعوديين عرضة للاحتيال التجاري، وعليه يظهر الأثر المحتمل القوي

والذي قد تلعبه مصادر المعلومات المختلفة في مجال تكوين التعلم التسويقي، والتي يمكن الاستناد عليها في صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي:

- ما هو أثر مصادر المعلومات المتاحة في تشكيل مفهوم التعلم التسويقي لدى المستهلك في السعودية من جهة، وما هو أثر التعلم التسويقي المتكون في حماية هذا المستهلك من جهة أخرى، وقد تم صياغة التساؤلات التالية للمساعدة في الإجابة على مشكلة الدراسة كما يلي:

١. ما أثر مصادر المعلومات المتاحة في تكوين مفهوم التعلم التسويقي لدى المستهلك في السعودية، ويقسم ذلك إلى ثلاثة أسئلة فرعية:

- ما أثر مصادر المعلومات المتاحة على تكوين المهارات التسويقية لدى المستهلك في السعودية.

- ما أثر مصادر المعلومات المتاحة على تكوين المعرفة التسويقية لدى المستهلك في السعودية.

- ما أثر مصادر المعلومات المتاحة على تكوين المواقف التسويقية لدى المستهلك في السعودية.

٢. ما أثر مفهوم التعلم التسويقي المتكون على حماية المستهلك من آثار الخداع والغش التجاري في السعودية.

٣. ما الفروق الإحصائية في مفهوم التعلم التسويقي المتكون لدى المستهلك في السعودية وفقاً للاختلاف في مصادر المعلومات المستخدمة والعوامل الديمغرافية.

٤. ما الفروق الإحصائية في مدى حماية المستهلك في السعودية وفقاً للاختلاف في مصادر المعلومات المستخدمة والعوامل الديمغرافية.

أهداف الدراسة :

للإجابة على عناصر مشكلة الدراسة، فإنه يمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي:

١. تحديد أثر مصادر المعلومات المتاحة في تكوين مفهوم التعلم التسويقي لدى المستهلك في السعودية.

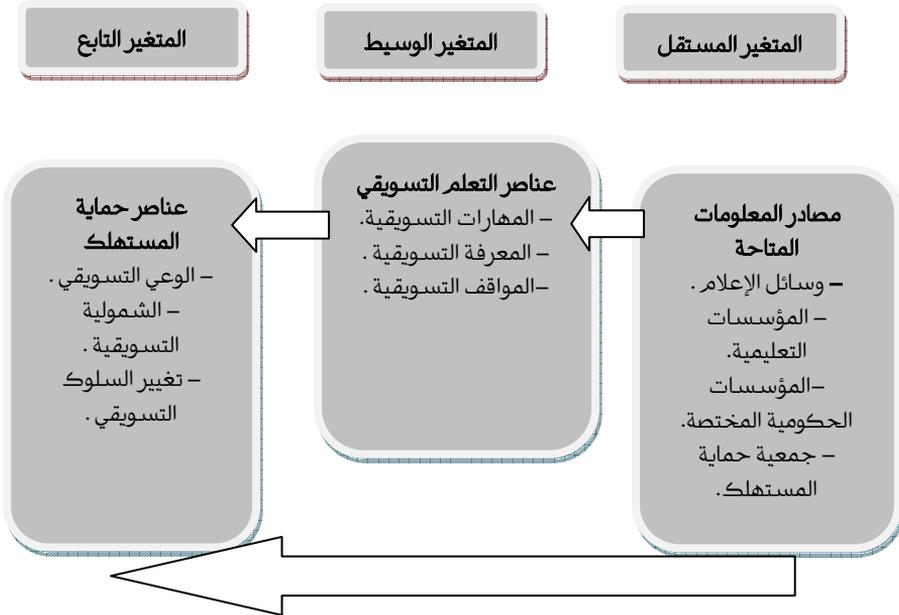
٢. تحديد أثر التعلم التسويقي المتكون على حماية المستهلك من آثار الخداع والغش التجاري في السعودية.

٣. تحديد الفروق الإحصائية في مفهوم التعلم التسويقي المتكون لدى المستهلك في السعودية وفقاً للاختلاف في مصادر المعلومات والعوامل الديمغرافية.

٤. تحديد الفروق الإحصائية في مدى حماية المستهلك في السعودية وفقاً للاختلاف في مصادر المعلومات وفي العوامل الديمغرافية.

هـ. نموذج الدراسة:

حيث يبين الشكل التالي النموذج المستخدم في الدراسة، والذي تم تطويره من الدراسات السابقة، والدراسة الاستطلاعية، وهو يهدف إلى تحديد شكل واتجاه العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة.



فروض الدراسة:

لتحقيق أهداف البحث تم تطوير فروض البحث استناداً إلى كل من أدبيات الدراسة، والدراسة الاستطلاعية، ونموذج الدراسة على النحو التالي :

١. "يوجد أثر إحصائي لمصادر المعلومات المتاحة على تكوين مفهوم التعلم التسويقي لدى المستهلك في السعودية"، وانبثق عنها ثلاث فرضيات فرعية:

- يوجد أثر إحصائي لمصادر المعلومات المتاحة على تكوين المهارات التسويقية لدى المستهلك في السعودية.

- يوجد أثر إحصائي لمصادر المعلومات المتاحة على تكوين المعرفة التسويقية لدى المستهلك في السعودية.

- يوجد أثر إحصائي لمصادر المعلومات المتاحة على تكوين المواقف التسويقية لدى المستهلك في السعودية.

٢. يوجد أثر إحصائي للتعلم التسويقي المتكون على حماية المستهلك من آثار الخداع والغش التجاري في السعودية.

٣. يوجد فروق إحصائية في مفهوم التعلم التسويقي المتكون لدى المستهلك في السعودية باختلاف مصادر المعلومات المتاحة والعوامل الديمغرافية.

٤. يوجد فروق إحصائية في مدى حماية المستهلك في السعودية من آثار الغش والخداع باختلاف مصادر المعلومات المتاحة والعوامل الديمغرافية.

أهمية الدراسة:

تبرز في مجموعة الأسباب التي تظهر أهمية هذه الدراسة منها على سبيل المثال:

١. الأهمية التطبيقية التي تنطوي عليها هذه الدراسة من خلال شمولها لعدد كبير

جداً من المستهلكين الذين يتسوقون يومياً في المتاجر والأسواق المختلفة .

٢. البحث في مفهوم حماية المستهلك باعتباره من أكثر المفاهيم تأثيراً على رفاه المستهلكين ، كما أنها- حماية المستهلك - تمثل انعكاس لحجم التطور في الممارسات السوقية المختلفة.

٣. محاولة هذه الدراسة للبحث في فعالية مصادر المعلومات المتاحة باتجاه تكوين المعارف التسويقية اللازمة لتقليل حالات الاحتيال والغش التي يتعرض لها المستهلك .

٤. التغذية العكسية التي توفرها نتائج هذه الدراسة للجهات المعنية بموضوع حماية المستهلك ، وإمكانية الوصول إلى نتائج تنمي المبادرات المجتمعية الموجهة لتحسين المجال التوعوي لدى المستهلكين.

أدبيات الدراسة:

وفيها سيتم مناقشة مصادر التعلم التسويقي، والعلاقة بين الأمية والسلوك الشرائي، ونبذة عن حماية المستهلك وفقاً لما أوردته الدراسات السابقة وذلك على النحو التالي:

مصادر التعلم التسويقي:

يعرف التعلم على أنه المهارات المشفرة التي يستخدمها الفرد لممارسة تفاصيل حياته المختلفة، فالشخص المتعلم يكون لديه مجموعة من المهارات التي يستخدمها في أي سلوك (موقف) شرائي يصادفه، وبالتالي فإن ذلك الشخص يكون لديه القدرة على ممارسة ذلك السلوك (إنهاء الموقف الشرائي) بنفس المستوى من الكفاءة والفعالية أينما كان مكان ممارسته (Kirsch, Jungeblut, Jenkins & Kolstad, 1993).

كما نضيف بأن التعلم يمثل البناء الفعال للمهارات المكتسبة، بهدف استخدامها في عملية التفاوض، وقراءة النصوص المختلفة في السوق (Sandlin : 1995, Stein) (٢٠٠٠)، وبالتالي فإن هذه القراءة تمكن الشخص من التصرف بكيفية المتعلمين أثناء

المواقف المختلفة التي يتعرض لها، والقدرة على استخدام المهارات المشفرة تمكنه من إتمام عمليات التبادل بنجاح في أي من هذه المواقف (Fingeret & Derno, ١٩٩٧).

وعلى نحو متصل يعتمد تعلم المستهلك Consumer Literacy على قدرته في إيجاد وتنفيذ النصوص المقروءة، لإنجاز وإتمام المهام المرتبطة بالشراء والاستهلاك داخل السوق المادي. وبحسب دراسات أخرى فإن هذه المعرفة تمثل سلوك عام وغير مرتبط بفئة معينة، إذ أن الأفراد الأقل تعليماً قد يبذلون جهوداً إضافية أثناء الفحص والتفتيش، بسبب النظرة الاجتماعية الدونية لهم (Adkins & Ozanne, ١٩٩٨).

ويشتمل مفهوم التعلم التسويقي على تطوير المعرفة والفهم، وتحسين المهارات والثقة التي يحتاجها المتسوق، لتعزيز عملية التقدير والتخمين التي يقوم بها، بجانب الفهم الصحيح للحقوق والمسؤوليات التي تنطوي تحته. ونضيف أن التعلم هو البحث عن مصادر المعلومات المهمة والاستشارات، وطلب المساعدة عند الحاجة، كما يتضمن صناعة قرارات تقوم على المعلومات المتحصل عليها لتعزيز آلية الحماية، والتكيف مع السلوك المعين بشكل مسؤول وتفاعلي، وفهم الخيارات السيئة والنتائج السلوكية التي تترتب على قراراته (Adkins & Ozanne, ٢٠٠٥).

وعليه، يبرز هنا دور الحكومات المحلية في إخبار المستهلكين عن حقوقهم ومسؤولياتهم، باستخدام المنشورات، والمواقع والإعلانات وحملات التوعية عبر المؤسسات التي تمتلكها. فالوعي التسويقي وتعزيزه يرتبطان بتوفر الأدوات المناسبة لتحليل محفظة تفضيلات واحتياجات المستهلكين، وربطها بالمنافع المالية وبخصائص المنتجات المتاحة، مما يؤدي ذلك إلى تقليل المخاطر المدركة المرتبطة بالسلوكيات الشرائية السلبية، بجانب نشر ثقافة الشكوى والنصح أيضاً (Organization of Economic Corporation & Development, ٢٠٠٩).

كما يوجد الكثير من برامج التعلم التي توجه لمساعدة طلاب المدارس والجامعات والمراهقين؛ لتطوير مهارات التفكير الناقد لديهم، عند تحليل الرسائل الإعلانية التي تعرض عليهم (Thoman & Jolls, ٢٠٠٥). وهنا نبين أن سوق المراهقين في تنامي مستمر لدرجة أنه أصبح من أكثر الشرائح السوقية استهدافاً من قبل مؤسسات الأعمال حيث بلغ عددهم نحو ٣١ مليون شخص عام ٢٠١٠، وتشير الدراسات الأمريكية أن هذه الفئة من المستهلكين تختلف عن الأجيال السابقة؛ في كونها تعتبر أن الكمبيوتر مصدر التعلم الأول بالنسبة لها، ولديها ميول للسفر والترفيه، كما أنها أكثر اهتمام بالقضايا الاجتماعية والبيئية، وهذا يعني ضرورة البحث عن وسائل أكثر ملائمة لمخاطبة هذه الفئة من المستهلكين وتوعيتهم والتأثير على سلوكياتهم بطريقة إيجابية (Paplarado, ٢٠١٢)، وهنا نبين أن معدل التسوق السنوي للمراهق يصل إلى ٤٥ مرة، وينفق بالمتوسط نحو ٩٥ دقيقة في الزيارة الواحدة، مقارنةً مع ٣٩ زيارة تقوم بها الفئات الأخرى، والتي تخصص بالمتوسط نحو ٧٥ دقيقة في الزيارة الواحدة للمتجر (Voight, ١٩٩٩).

وتظهر المعلومات أن الأصدقاء والآباء، والإعلان، والتلفزيون على الترتيب تعد مصادر المعرفة لهؤلاء المراهقين (Krol, ١٩٩٧)، كما أكد (Shim, ١٩٩٦) على تلك المصادر مع اختلاف ترتيبها. كما فسرت دراسة (East, Hammond, Lomaxa & Robinson, ٢٠٠٥) (أن منطوق الكلمة WOM أدى إلى زيادة المبيعات، وأضاف (سويدان، ٢٠١١) أن تلك الوسيلة تؤثر على المراهقين الذكور أكثر من الإناث، وتتأثر بها الفئة العمرية التي تمتد ما بين (٢٠ - ٣٠)، ويرى أنها لا تعتبر مصدر لنقل المعلومة، بقدر ما هي وسيلة لحسم أو تعزيز اتخاذ قرار شرائي معين. وبالنتيجة مما سبق وجد التأثير القوي لمنطوق الكلمة الصادر عن الأصدقاء والأقارب على قرار الشراء، وبشكل يتفق مع ما توصل

له (Shim, 1997; Krol, 1997) من حصول الأصدقاء والآباء على المراتب الأولى في مصادر نقل المعلومات.

وعلى صعيد آخر، وجدت الدراسات أن ما نسبته 21% من المراهقين الذكور والإناث، تعتبر المقررات الجامعية مصدر لتعلم المستهلك، وأن جزء كبير منهم استفاد بشكل إيجابي مما تعلمه (Furlow, 2008)، على المقابل تظهر البيانات أن 13% من خريجي الجامعات السعودية درسوا مقرر واحد على الأقل في مجال التسويق وحماية المستهلك (وزارة التعليم، 2012).

وتركز الدراسات على أثر وسائل الإعلام في مجال الأمية الإعلامية Media Literacy Education (Livingstone, 2009)، وربطت ذلك الأثر بقدرتها على توصيل الرسائل الإيجابية للمجتمع، والتي تهدف لحمايته من الجشع والاستغلال وحماية المستهلك خاصة عند نقاط البيع Selling Points، والشفافية في إيصال المعلومات الاحترازية التي تنشرها مراكز ومؤسسات الأعمال، وتعميق مفهوم المساءلة أيضاً.

العلاقة بين الأمية والسلوك الشرائي:

لقد بينت نتائج المسح على 11 مليون أمريكي ممن تعتبر الإنجليزية لهم لغة ثانية، أن أكثر من 20% منهم أميون من الناحية الوظيفية، وتقل مهاراتهم عن المستوى الرابع في القراءة وفي ممارسة الوظائف الرياضية البسيطة، وفي جمع الوثائق، والتدخل والإدراك، كما تبين أن 34% من المتعلمين منهم، يقف عند الجزء الفاصل بين الأمي والمتعلم Marginally Literate، وذلك من حيث قدرتهم في الحصول على المعلومات، والقدرة على استنتاج دلالات بسيطة من النصوص المقروءة. كما أشار مسح الأمية القومي NATS الذي أجرى على 13,6 ألف شخص أمريكي، أن ما يزيد عن 50% منهم؛ لديه مهارات معرفية تقل عن المستوى السادس في مؤشر الكفاية المعرفية Kirsch et al., 1993).

دلالة تلك الأرقام في أنها حاولت الربط بين المستويات المعرفية للسكان، وقد تهم على تلبية احتياجاتهم الشرائية، وقد توصلت إلى أن المستوى المعرفي المنخفض يؤدي إلى ممارسات ونتائج سلبية تعود على المستهلكين (Adkins Ozanne, ٢٠٠٥) &. كما أظهرت الدراسات أن المستهلكين من ذوي المستويات المعرفية الأقل يختارون المنتجات الخاطئة وغير المناسبة، إضافة إلى عدم قدرتهم على فهم المعلومات السعرية المتوفرة، ونضيف أن الفئة الأقل تعليماً لديها مستوى أقل من الخبرة، وتواجه صعوبة في تحقيق عمليات تبادل ناجحة ودقيقة (Viswanathan, Rosa Harris, ٢٠٠٣) &. وتعتمد في حكمها على العناصر الخارجية للمنتج؛ كالإعلان والتغليف (Jae DelVecchio & Childers, ٢٠١١). ويتوسع (Sandlin, ٢٠٠٠) في القول أن هذه الفئة من المستهلكين تفتقر إلى صعوبة تحديد احتياجاتها، وعدم القدرة على تخمين الأسعار والمنتجات، ناهيك عن التحديات التي تواجهها في السوق المادي.

لكن دراسة أخرى بينت أن المستهلك الأقل تعليماً ممن دون الثانوية، لديه ميول وتوجهات أكبر للحصول على معلومات تخص المنتجات مقارنة بالمستهلك الجامعي (Furlow, ٢٠٠٨). ويضيف (Sandlin, ٢٠٠١: ١٩٩٧; Fingert et al) أن المستهلك الأقل معرفة يعتبر نفسه أكثر ذكاءً - داهية - وعملي، وهو يعتقد أن المستهلك المتعلم والأكثر معرفة يقرأ الكتب فقط. فالدراسات ركزت على انتقاد النظرة الموجهة للمستهلك الأقل معرفة باعتباره ضحية، بل وصنفت أنها من الممارسات العنصرية والانحرافات الأيديولوجية والكلاسيقيات، التي تستخدم للتقليل من الفقراء ومن الأشخاص الأقل تعليماً (Sandlin, ٢٠٠١).

حماية المستهلك:

تهدف حماية المستهلك عموماً إلى جعل أسواق المستهلكين والمنتجات أكثر كفاءة، وكذلك تساهم في وضع قواعد أكثر عدالة وتناسق في الممارسات السوقية.

ويتم ذلك من خلال تقوية وتعزيز دور المستهلك؛ بفرض المزيد من الرقابة على حياتهم عند اتخاذ القرارات الشرائية المختلفة ، لذلك فإن حماية المستهلك تمثل عملية مترابطة ومتسلسلة لتعليم الزبائن، ومساعدتهم على بناء القدرات التسويقية والشرائية، حتى يتمكنوا من بناء نوعاً من الأمان والشفافية عند الدخول إلى الأسواق المادية، ومحاولة تلبية وخدمة أهدافهم المعيشية بكفاءة (Consumer Financial Protection Bureau، ٢٠١٤).

ويعبر مفهوم حماية المستهلك في جوهره عن فكرة الارتقاء بالحياة والتنوعية المقدمة للأفراد، والعيش في عالم مليء بالعلاقات التسويقية، وبشكل يمكن المستهلك من التفاعل مع الأطراف المختلفة من باعة ومنتجين بقليل من الحذر والشك (النسور، ٢٠١٣). كما يُمكن المستهلك من الحصول على احتياجاته مع السلع والخدمات دون أن يبذل جهداً كبيراً للتأكد من صحة قراره ودقة اختياره.

لذلك فإن تحقيق هذا الهدف، يتطلب الالتزام الدقيق من قبل الباعة والمنتجون بشروط وقواعد العمل الصحيحة، والتي تضمن للمستهلك الحصول على حقوقه، وأن لا يكون بالتالي عرضة للخداع أو التلاعب بشكل يعود عليه بالضرر المادي أو المعنوي، وتؤكد الدراسات أن مجالات الإخلال بفكرة حماية المستهلك واسعة ومنتشرة وترتبط بالتطور التقني والتكنولوجي، وبثورة المعلومات والعولمة التي أصبحت تؤثر بشكل رئيسي، على مختلف الممارسات التسويقية التي يقوم الفرد بها. فتؤكد الدراسات مثلاً أن هناك ما يقرب من ٣,٢ مليون مستهلك من البالغين في بريطانيا، يقعون ضحايا المكالمات الهاتفية والبريد الإلكتروني سنوياً، حيث رتب ذلك عليهم تكلفة مالية تصل إلى ٣,٥ مليار جنيه إسترليني سنوياً (Bowe، ٢٠٠٧).

كما بينت الدراسات الحديثة في مجال حماية المستهلك الميل نحو الاحترافية وحاجة الأفراد إلى مزيد من المسؤولية الذاتية، بدلاً من الاعتماد على المنظمات

والمؤسسات الأخرى (Bowe, 2007). ذلك أن المستهلك المتعلم يكون لديه القدرة على حماية نفسه وعائلته من الآثار التسويقية ومن ممارسات الخداع والغش التسويقيين. من هنا بدأت المحاولات الكثيرة التي استهدفت توفير أسس للتعامل مع القوى التسويقية والبيعية، وتحديد الآليات والوسائل والتقنيات التي يجب أن تستخدم من قبلهم، كما تم التركيز على الفئات الأقل معرفة خاصة كبار السن لما فوق ٥٥ (Hobbs, 2010). ونتيجة لهذه البرامج انخفض مثلاً حجم الأمية التسويقية في بريطانيا بين كبار السن إلى أقل من ٢٠% للعام ٢٠٠٦، مما يعني ذلك زيادة الفعالية والقدرة على تحديد الممارسات التسويقية المناسبة لهم.

وتشير الدراسات أيضاً أن التسويق الموجه نحو المراهقين هو الآخر محض اهتمام الكثير منها، فهي ما تزال تعتبر أن هذه الفئة من المستهلكين؛ ينقصها الكثير من الخبرة والمهارة لتصبح من فئة المستهلكين الأذكياء (Furlow, 2008). كما أن هناك بعض الفئات الأخرى تنقصها الخبرة مثل الإناث أو ذوي الدخل المنخفض، والأطفال. وعلى وجه التحديد فإن الفئات الاجتماعية الأكثر دخلاً وتعليماً، والمتزوجون هم الأكثر معرفة من الناحية التسويقية، وهذا ما يعني أن الفئات الأخرى ما زالت بحاجة إلى التوجيه لاكتساب مهارات تسويقية تحميهم من الممارسات السلبية التي تتم في الأسواق.

أسلوب الدراسة:

أ. منهج الدراسة: استخدمت الدراسة منهج التحليل الوصفي للبيانات التي تم الحصول عليها.

ب. الدراسة الاستطلاعية: تكونت من ٥٨ شخص من المستهلكين السعوديين والمقيمين القاطنين في مدينة الرياض أو ما نسبته ١٥% من مجتمع الدراسة.

ج. مجتمع الدراسة: يمثل جميع المستهلكين السعوديين والمقيمين القاطنين في مدينة الرياض، وتبين تقديرات عام ٢٠١٤ أن عدد سكان مدينة الرياض بلغ (٥,٨) مليون

نسمة منهم ما نسبته ٦٨٪ من السعوديين. كما تبلغ نسبة الأفراد الذكور من السعوديين نحو ٥٠,١٪، بينما تبلغ نسبة الذكور من المقيمين ٦٤٪ (مصلحة الإحصاءات العامة، ٢٠١٥).

ب. نوع وحجم عينة الدراسة: تم اختيار أسلوب العينة العشوائية البسيطة لجمع بيانات الدراسة، حيث تم سحب عينة مقدارها ٣٨٦ من المواطنين والمقيمين في مدينة الرياض ممن تزيد أعمارهم عن ٢٠ عام وبمستوى معنوية ٠,٠٥. تم استعادة ٣٤١ استمارة خضعت للتحليل النهائي. وعليه فإن وحدة التحليل هي الأفراد المقيمين في مدينة الرياض من السعوديين والمقيمين الذين تنطبق عليهم الشروط السابقة، وتبين التقديرات أن ٤٦٪ من السعوديين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ - ٣٩ عاماً (مصلحة الإحصاءات العامة، ٢٠١٥).

ج. محددات الدراسة:

١. اقتصر الدراسة على السكان ممن تزيد أعمارهم عن ١٨، لأن هذه الفئة العمرية تكون قادرة على اتخاذ القرارات الشرائية المطلوبة. كما أنها بذلك عرضة للخداع والغش جراء التعامل المباشر مع المتاجر ورجال البيع.

٢. أن تلك الفئة العمرية من السكان ما زالت على مقاعد الدراسة أو أنهت دراستها الجامعية، أو أنها تكون في مرحلة سن العمل.

وصف متغيرات الدراسة :

وبهدف تحليل نتائج آراء عينة الدارسة فقد تم الاسترشاد بنتائج التحليل الإحصائي الوصفي (الوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والتكرارات النسبية)، حيث تم تقييم عناصر التعليم التسويقي حسب قيم الوسط الحسابي لإجابات عينة الدارسة، وتم اللجوء إلى المقياس النسبي التالي: (١) ٥ - ٤,٥ يكون مرتفع جداً. (٢) أقل من ٤,٥ - ٣,٧٦ يكون مرتفع، (٣) أقل من ٣ - ٣,٧٥ يكون متوسط (مقبول)، (٤) أقل من ٣ - ٢ يكون

ضعيف، (د) أقل من ٢ يكون ضعيف جداً. ويشير الجدول التالي رقم ١ إلى توزيع متغيرات الدراسة وأرقام الفقرات التي تقيسها في قائمة الاستقصاء.

الجدول رقم ١: متغيرات الدراسة وأرقام الفقرات التي تقيسها

المتغيرات	المتغيرات الفرعية	الفقرات
عناصر التعلم التسويقي (الجزء الأول)	المهارات التسويقية	٦-١
	المعرفة التسويقية	١٢-٧
	السلوك التسويقي ويشمل	٢٩-١٣
	أ. السلوك الموضوعي	١٧-١٣
	ب. المواقف السلوكية	٢٩-١٧
مدى تمتع المستهلك بالحقوق الأساسية (الجزء الثاني)	حقوق المستهلك الأساسية	٣٩-٣٠

وبهدف تحليل بيانات الدراسة اللازمة لاختبار الفرضيات، فقد قمنا بإجراء الاختبارات في الجدول رقم ٢. ولقد تم تطوير أداة القياس "الاستبيان" لجمع البيانات اللازمة، وبهدف اختبار صدق الأداة تم تقييمها من قبل ١٠ أشخاص من أفراد العينة الاستطلاعية في هذه الدراسة، إضافة إلى ثلاثة أساتذة من العاملين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتم أخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار من خلال تعديل وحذف وإضافة بعض الفقرات وفقاً لها.

الجدول رقم ٢: ثبات وصدق الأداة والتوزيع الطبيعي K-S لمتغيرات الدراسة

العناصر	كرونباخ ألفا	K-S	Guttman Split- Half
المهارات التسويقية	٠,٧٢٧	٠,٠٠	٠,٥٣١
المعرفة التسويقية	٠,٨٧٨	٠,٠٠	٠,٨٢٣
السلوك التسويقي	٠,٩٣٦	٠,٠٠	٠,٨٩٩
حقوق المستهلك الأساسية	٠,٦٢٥	٠,٠٠	٠,٩٢٩
مجمل الاستبيان	٠,٩٦٣	٠,٠٠	٠,٨٨٢

الدراسة الميدانية :

تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة:

الفرض الرئيسي الأول: "يوجد أثر إحصائي لمصادر المعلومات المتاحة على التعلم التسويقي المتكون لدى المستهلك في السعودية"، وقد انبثق عنها ثلاث فرضيات فرعية:

أ.الفرض الفرعي الأول: يوجد أثر إحصائي لمصادر المعلومات المتاحة على المهارات التسويقية المتكونة لدى المستهلك في السعودية.

لقد وجد أن هناك ست عبارات عبرت عن المهارات التسويقية لدى المستهلك في السعودية، وباستخدام المقياس النسبي السابق (أنظر وصف المتغيرات) تبين بأن هناك خمس منها تتم بمستوى متوسط لدى هذا المستهلك، فيما كانت مهارة "القدرة على تمييز المواصفات الظاهرة للمنتجات التي اشترتها مثل الألوان والشكل"، تتم بمستوى

يقيس كرونباخ ألفا درجة ثبات المقياس، وتعد النسبة المقبولة له ٦٠% أو ما يزيد عنها. ب.ويقيس اختبار K-S مدى توزيع البيانات التي تم جمعها توزيعاً طبيعياً، وتوزع البيانات تتوزع طبيعياً إذا كان مستوى معنوية الاختبار أقل من ٠,٠٥. ج.أما اختبار معامل التباين النصف فيستخدم لقياس درجة الانسجام والاتساق الداخلي بين فقرات المقياس، ويجري هذا الاختبار بتقسيم الاستجابات التي تم الحصول عليها إلى جزأين، ثم يتم حساب معامل الارتباط بينهما وتشير القيمة المرتفعة لمعامل الارتباط إلى كون إجابات الجزأين متشابهة إلى حد كبير.

مرتفع. كما وجد أن ٥٨% من العينة تمتلك المهارات التسويقية بدرجة المرتفعة، فيما تبين بأن ٣٣,٥% منهم لديه مستوى منخفض من تلك المهارات، ويبين الجدول التالي رقم ٣ نتائج التحليل الوصفي لهذه الفرضية.

الجدول رقم ٣ : نتائج التحليل الوصفي للفرض الفرعي الأول

العبارة	الحسابي الوسط	الانحراف المعياري	مرتفع جدا %	مرتفع %	متوسط %	منخفض %	جدا منخفض %	مستوى التطبيق
امتلك القدرة على التمييز بين المنتجات المتشابهة التي اشتريها حسب مستوى الجودة.	٣,٦٦١	١,٠٨٦٥١	٢٢,٢	٣٨,٢	٢٠,٨	١٦	٢,٨	متوسط
لدى قدرة على التمييز بين المنتجات المتشابهة التي اشتريها من حيث السعر.	٣,٥٨٢٩	١,١٢٣٩٨	٢٣,١	٣٤,٩	٢٢,٦	١٥,١	٤,٢	متوسط
عندي قدرة على التفريق بين العلامات التجارية LOGO للمنتجات التي اشتريها.	٣,٤٥٩٧	١,٢٦٩٤٣	٢٥,٩	٢٨,٨	٢٠,٨	١٥,٦	٩	متوسط
امتلك قدرة على التمييز بين المنتجات التي اشتريها وفقاً لدولة المنشأ (مكان الصنع).	٣,٤٣١٣	١,٢٦٠٦٨	٢٤,٥	٢٨,٨	٢٠,٣	١٨,٤	٨	متوسط
يتوفر لدي القدرة على التفريق بين الاستخدامات المختلفة للمنتجات التي اشتريها.	٣,٦٠٦٦	١,١٣٨٨٢	٢٥,٩	٢٢,٥	٢٢,٢	١٥,٦	٣,٨	متوسط
لدي قدرة على تمييز المواصفات الظاهرة للمنتجات التي اشتريها مثل الألوان والشكل.	٣,٧٩٦٢	١,١٤٦٩٢	٣٤,٩	٣٠,٢	١٧,٥	١٤,٦	٢,٨	مرتفع
إجمالي المحور	٣,٥٨١١	٠,٧٦٢٤٤	٢٦,٠٨	٢٢,٢	١٧,٤	١٥,٨٨	١٣,٧٢	متوسط

تابع الجدول رقم ٣ : تحليل التباين باستخدام طريقة Stepwise

النموذج	المتغير	B	T	Sig.	المؤشرات الإحصائية
١	الثابت	١,٤٣٣	١,٣٤٨	٠,٢٤٩	Sig.=٠,٥٤٩٢F=٠٢٩
	وسائل الإعلام المختلفة	٠,٩	٢,٣٤٣	٠,٠٧٩	R ² =٠,٧١١R=٠,٤٧٣

وبهدف اختبار الفرض الفرعي الأول، تم وضع المتغيرات التابعة والمستقلة في

معادلة خطية على الشكل التالي:

$$Y=A+\beta_1 X_1+\beta_2 X_2+\beta_3 X_3+\beta_4 X_4$$

حيث Y يمثل المتغير التابع في هذه الدراسة معبراً عنه بالمهارات التسويقية المتكونة لدى المستهلك، و X_1, X_2, X_3, X_4 تمثل المتغيرات المستقلة معبراً عنها بمصادر المعلومات المتاحة على الترتيب وهي: المؤسسات الحكومية المختصة، وجمعية حماية المستهلك، ووسائل الأعلام المختلفة، والمؤسسات التعليمية، أما A و B فهي مقدرات النموذج، وباستخدام البرنامج الإحصائي SPSS وحسب طريقة التحليل المتدرج Stepwise، الذي يقوم بترتيب المتغيرات المستقلة الأكثر تأثيراً على المتغير التابع، تبين عدم معنوية (دلالة) المؤسسات الحكومية المختصة، وجمعية حماية المستهلك، والمؤسسات التعليمية، بالتالي يعني ذلك رفض تأثيرها على تكوين المهارات التسويقية لدى عينة الدراسة كما هو في الجدول رقم ٣:

$$Y=1,433 + 0,9 X_1$$

كما يظهر الجدول رقم ٤ وسيلة واحدة هي الأكثر فعالية من الناحية الإحصائية في التأثير على تكوين المهارات التسويقية لدى المستهلك في السعودية، وذلك عند مقارنة مستويات المعنوية المحسوبة والجدولية لها. وعند القيام بتقدير الارتباط الثنائي بين المتغيرات المستقلة والتابعة، ظهر تأكيد تلك العلاقة بين وسائل الإعلام المختلفة والمهارات التسويقية المتكونة. بالمقابل لم نتمكن من احتساب معامل ارتباط المؤسسات التعليمية لضعف تأثيرها على المتغير التابع، وهذا ينسجم مع النتيجة التي توصلت إليها الدراسة سابقاً من أن حصة المقررات الدراسية الجامعية لم تتجاوز ٢% مقارنة بالوسائل الأخرى المستخدمة للحصول على المعلومات التسويقية، ونضيف أن نحو ٤٩,١% من خريجي العلوم الإدارية لم يدرسوا أي مقرر في التسويق.

الجدول رقم ٤ : الارتباط الثنائي بين متغيرات الفرض الأول

معامل الارتباط		المؤسسات الحكومية	جمعية حماية المستهلك	المؤسسات الجامعية
المهارات التسويقية	Pearson Correlation	.٠٢٥٠	٦٠٠.٠٠٠-	.٢٢٤٠
	Sig. (٢-tailed)	.٧٢٤٠	.٦١٩٠	.٣١٧٠

وبالعودة إلى الجدول رقم ٣ وجد أن هناك تأثير موجب لوسائل الإعلام على تكوين المهارات التسويقية لدى المستهلك في السعودية، وهو مصدر العلاقة الوحيد في هذه الفرضية، ذلك أن زيادته بمقدار وحدة واحدة تحسن من مهارة المستهلك بمقدار ٠,٩ . إذ ارتبطت وسائل الإعلام إيجاباً بنسبة ٧٦,١% مع المهارات التسويقية (المتغير التابع)، وفسرت نحو ٤٧,٣% من التباين في تلك المهارات. وهنا نشير إلى توافق هذه النتيجة مع نتائج التكرارات النسبية التي بينت أن ٤٨,٤% من عينة الدراسة تعتمد على وسائل الإعلام في اكتساب المهارات الضرورية للقيام بعملية الشراء الذكي، في حين حصلت المؤسسات الحكومية المختصة، وجمعية حماية المستهلك، والمؤسسات الأكاديمية كالمعاهد والكليات والجامعات على نسب ١٩,٣% ، ١٨,٩% ، و ١١,٧% على الترتيب.

ولاختبار نص الفرض الفرعي الأول تم الاعتماد على نتائج تحليل التباين F في الجدول رقم ٣، وباستخدام نتائج التحليل المتدرج، فقد أمكن قبول نص الفرض الفرعي الأول الذي يرى بوجود أثر ذي دلالة إحصائية لمصادر المعلومات المتاحة، على المهارات التسويقية المتكونة لدى المستهلك في السعودية، وذلك بمقارنة مستوى الدلالة المحسوب (٠,٠٣٩) مع مستوى دلالة الاختبار ككل (٠,٠٥).

ب. الفرض الفرعي الثاني: يوجد أثر إحصائي لمصادر المعلومات المتاحة على المعرفة التسويقية المتكونة لدى المستهلك في السعودية.

وهنا وجد أن المعرفة التسويقية تشمل ست عبارات، وباستخدام المقياس النسبي وجد أن خمس منها تتسم بالضعف، فيما كانت عبارة "لدي معلومات عن الحقوق التي

يتمتع بها المستهلك في المواقف الشرائية المختلفة" بمستوى متوسط. هنا نبين أن ٣٩,٧% من المستهلكين في السعودية لديهم مستوى منخفض من المعارف التسويقية الضرورية لصناعة قرار شرائي فعال (ذكي)، بالمقابل وجد ٣٥,٥% منهم يتمتعون بدرجة مرتفعة من تلك المعرفة كما في الجدول ٥. ولاختبار الفرض الفرعي الثاني، تم وضع المتغيرات التابعة والمستقلة في معادلة خطية على النحو الذي بيناه سابقاً.

$$Y=A+\beta_1 X_1+\beta_2 X_2+\beta_3 X_3+\beta_4 X_4$$

وكما بينا فإن Y المتغير التابع (المعارف التسويقية) في حين أن X_1 ، X_2 ، X_3 ، X_4 المتغيرات المستقلة كما عرفت سابقاً. أما A وB فهي مقدرات النموذج. وباستخدام البرنامج الإحصائي SPSS وحسب طريقة التحليل Enter، يبين الجدول ٥ نتائج التقدير.

$$Y=٢,٦٣٥ + ٠,٠٩٣ X_1 + ٠,٠١٢ X_2 + ٠,١١٩ X_3 - ٠,٠٠١١ X_4$$

وتظهر النتائج أن ثلاثة مصادر للمعلومات هي : المؤسسات الحكومية، جمعية حماية المستهلك ، ووسائل الإعلام قد أثرت إيجاباً ولكن بشكل ضعيف جداً على تكوين المعرفة التسويقية لدى المستهلك في السعودية وغير دال من الناحية الإحصائية. أما المصدر الرابع والمتمثل بالمؤسسات الأكاديمية فكان له تأثير ضعيف أيضاً وغير دال من الناحية الإحصائية ولكنه في الاتجاه السلبي ، وقد أشرنا سابقاً أن مساهمة هذه الوسيلة لا تتجاوز ٢% من مجمل ما يستخدمه المستهلك في السعودية . وعليه فقد تبين ضعف دلالة معاملات التأثير لجميع مصادر المعلومات المتاحة في التأثير على المتغير التابع (المعرفة التسويقية).

الجدول رقم ٥ : نتائج التحليل الوصفي للفرض الفرعي الثاني

العبارة	الحسابي الوسيط	الانحراف المعياري	مرتفع جدا %	مرتفع %	متوسط %	منخفض %	جدا % منخفض	مستوى التطبيق
لدي معلومات عن الحقوق التي يتمتع بها المستهلك في المواقف الشرائية المختلفة.	٣,٦٦٨٢	١,١٦٠٤١	٢٥,٩	٣٧,٣	٢٠,٣	١٠,٤	٦,١	متوسط
امتلك معلومات عن واجبات المستهلك السعودي في الممارسات التسويقية المختلفة.	٢,٦٢٠٩	١,١٦٢٢٤	٥,٢	١٧,٩	٣٠,٧	٢٥,٩	٢٠,٢	ضعيف
لدي معرفة بالقضايا الأساسية التي تواجه المستهلك في المواقف الشرائية المختلفة.	٢,٨٠٥٧	١,١١٤٩١	٧,١	١٩,٣	٣٣,٥	٢٧,٤	١٢,٧	ضعيف
لدي معرفة بالطرق التي يجب أن استخدمها عند وقوع مشاكل أثناء عملية الشراء .	٢,٩٤٧٩	١,١٤٣١٥	٩,٤	٢٣,٦	٣٠,٢	٢٥,٩	١٠,٨	ضعيف
يتوفر لدي معرفة بقانون حماية المستهلك في تعاملاته الشرائية الإلكترونية.	٢,٥٤٠٣	١,٢١٥٧٨	٨,٥	١٢,٣	٢٦,٤	٢٩,٧	٢٣,١	ضعيف
يتوفر لدي معرفة بالجهات التي يمكن يجب أن ألتجأ إليها عند وقوع مشاكل تسويقية.	٢,٨٠٠٩	١,٢٦٠٤٦	١٢,٧	١٦	٢٥,٩	٢٩,٢	١٦	ضعيف
إجمالي المحور	٢,٨٩٧٣	٩,٢٧٦٧٠	١١,٤٦	٢١,٠٦	٢٧,٨٣	٢٤,٧١	١٤,٩٤	ضعيف

تابع الجدول رقم ٥ : تحليل التباين باستخدام طريقة Enter

النموذج	المؤشرات الإحصائية	Sig.	T	B	المتغير
١	$F=0,748$	٠,٠٠٠	١٢,٤٧٧	٢,٦٣٥	الثابت
	$Sig.=0,06$	٠,٢١٧	١,٢٣٧	٠,٩٣٠	المؤسسات الحكومية
	$R^2=0,13$	٠,٨١٣	٠,٢٣٧	٠,١٢٠	جمعية حماية المستهلك
	$R^2=0,14$	٠,١٤٢	١,٤٧٣	٠,١١٠	وسائل الإعلام المختلفة
		٠,٩١٩	١٠٢٠,٠٠	٠١١٠,٠٠	المؤسسات الأكاديمية

ولاختبار نص الفرض الفرعي الثاني وبحسب نتائج اختبار F في الجدول ٥، فقد أمكن رفض نص الفرض الرئيسي الذي يرى بوجود أثر ذي دلالة إحصائية لمصادر المعلومات المتاحة على المعارف التسويقية المتكونة لدى المستهلك في السعودية، وذلك بمقارنة مستوى الدلالة المحسوب (٠,٥٦) مع مستوى دلالة الاختبار ككل (٠,٠٥)، وعليه فإنه لا يوجد أثر إحصائي لمصادر المعلومات المتاحة على المعارف التسويقية المتكونة لدى المستهلك في السعودية.

ج. الفرض الفرعي الثالث: يوجد أثر إحصائي لمصادر المعلومات المتاحة على المواقف التسويقية التي يمارسها المستهلك في السعودية.

يحتوي هذا الفرض في المواقف التسويقية على جزأين هما: المواقف الموضوعية والمواقف السلوكية. في الجزء الأول ثمة اعتقادات تنشأ لدى المستهلك بسبب ما يحصل عليه من مهارات ومعارف في المراحل السابقة، وفي الجزء الثاني ينشأ عن تلك الاعتقادات سلوكيات فعلية يستخدمها المستهلك في المتاجر وأماكن البيع المختلفة لحظة صناعة قرار الشراء.

تكونت المواقف الموضوعية (الاعتقادات) من خمس عبارات، وباستخدام المقياس النسبي وجد أن هذه المواقف متوفرة بدرجة متوسطة. ففي الوقت الذي يظهر فيه الضعف في مستوى ثقة المستهلك بالمتاجر ورجال البيع وفقاً لـ ٦٠% من العينة، والضعف في مستوى الثقة المتكونة للحصول على حقوقه عند التقدم بالشكاوي؛ للمؤسسات الحكومية، أو للمتجر نفسه وفقاً لـ ٨,٥% و ٦,٧% على الترتيب أيضاً، نجد أن ٦٦,١% من المستهلكين لديهم اعتقاد مرتفع بقدرتهم على اتخاذ قرارات شرائية مناسبة، ونحو ٤٢,٤% لديهم نفس المستوى من الاعتقاد بقدرتهم على اكتشاف الممارسات التسويقية السلبية في الأسواق والمتاجر بحسب الجدول التالي رقم ٦.

الجدول رقم ٦ : نتائج التحليل الوصفي للمواقف الموضوعية

العبارة	الوسيط الحسابي	الانحراف المعياري	مرتفع جداً %	مرتفع %	متوسط %	منخفض %	منخفض جداً %	مستوى التطبيق
لدي درجة من الثقة بالمataجر المختلفة ويرجال البيع الذين أتعامل معهم.	٢.٨٠٥٧	١,١٠٢٠٢	٥,٢	٢٢,٢	٣٤,٤	٢٣,٦	١٤,١	ضعيف
يتوفر لدي القدرة على صناعة القرار الشرائي المناسب.	٣,٦٨٧٢	١,١٢٨٣٣	٢٥,٥	٤٠,٦	١٧	١٢,٣	٤,٧	متوسط
يتوفر لدي القدرة على اكتشاف الممارسات التسويقية السلبية في الأسواق.	٣,٢٠٨٥	١,١٣٥٦٢	١٣,٢	٢٩,٢	٣٠,٢	١٩,٨	٧,٥	متوسط
لدي ثقة بالحصول على حقوقي كمستهلك عند التقدم بالشكوى للمؤسسات الحكومية.	٢,٦٩٦٧	١,٣١٧٦٢	١٢,٣	١٦,٥	٢٢,٦	٢٥,٩	٢٢,٦	ضعيف
لدي ثقة بالحصول على حقوقي كمستهلك عند التقدم بالشكوى للمتجر نفسه.	٢,٧٥٣٦	١,٢٤٤٣٩	١٠,٤	١٨,٩	٢٤,١	٢٩,٢	١٧,٥	ضعيف
إجمالي المحور	٣,٠٣٠٢	٠,٩٢٩٣١	١٣,٢	٢٥,٥	٢٥,٦٦	٢٢,١٦	١٣,٢٨	متوسط

أما الجزء الثاني من الفرض (المواقف السلوكية) فتكون من ١٢ عبارة (فقرة)، أشارت إلى المواقف الفعلية التي يقوم بها المستهلك في الأسواق والمتاجر أثناء وبعد عملية الشراء، وباستخدام المقياس النسبي وجد أن تلك المواقف تتم بدرجة متوسطة لدى عينة الدراسة كما في الجدول رقم ٧. كما تبين أن ١٠ عبارات منها كانت تتم بمستوى متوسط، في حين أن هناك ضعف واضح في "قراءة العقود والضمانات التي تخص المنتج قبل إتمام الشراء" وفقاً لـ ٤٨,١%، وفي "التواصل مع إحدى الجهات المختصة بحماية المستهلكين في حال وقوع مشكلة" وفقاً لـ ٤٠,٢% من العينة أيضاً. وتظهر نتائج الجدول نفسه رقم ٧ أن تبادل الخبرات السلبية بين المستهلكين أكبر من تبادل الخبرات الإيجابية وفقاً لنحو ٦٤,٢% من المستهلكين، وهذا يعني أن

منطوق الكلمة WOM يعد وسيلة فعالة وتنتشر في السعودية بهدف تبادل المعلومات والخبرات. كما وجد أن المعلومات ٣٢% من المعلومات تنقل عبر الوالدين والأقارب والأصدقاء. وتبين أن ٤٤,٢% من المستهلكين يقوموا بعملية الشراء في الظروف الطبيعية (بعيداً عن التعب والإرهاق)، و٤٢,٥% من القرارات الشرائية مخططة ومدروسة، هنا نشير أن كلا العاملين مهم في الحصول على قرارات شرائية عقلانية وذكية تساعد في الحد من استغلال المتاجر ورجال البيع.

الجدول رقم ٧ : نتائج التحليل الوصفي للمواقف السلوكية

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مرفع جداً %	مرفع %	متوسط %	منخفض %	منخفض جداً %	مستوى التطبيق
أقوم بقرأة العقود والضمانات التي تخص المنتج قبل إتمام الشراء .	٢,٦٤	١,٢٤٠	٧,٥	١٩,٣	٢٥	٢٥,٥	٢٢,٦	ضعيف
احتفظ بفاتورة الشراء والأوراق المختلفة المتعلقة بعملية الشراء.	٣,٣٠	١,٣٢٥	٢٤,١	٢٥,٩	١٨,٤	٢١,٢	١٠,٤	متوسط
أقوم بمقارنة الأوزان والأطوال والأحجام المختلفة للمنتج عند القيام بالشراء.	٣,١٠	١,٢٩٣	١٦,٥	٢٥,٥	٢٥,٥	١٨,٤	١٤,٢	متوسط
أقوم بالتوقف عن استخدام المنتج في حال اكتشاف أي خلل أو عيب فيه.	٣,٧١	١,٢٥٣	٣٥,٨	٢٥,٥	١٦,٥	١٧,٥	٤,٧	متوسط
أقوم بالتأكد من حقيقة الأسعار المخفضة فيما إذا كانت حقيقية أم وهمية.	٣,٣٣	١,٢٩٦	٢١,٢	٢٩,٧	٢١,٧	١٥,٦	١١,٨	متوسط
أقوم بالتواصل مع إحدى الجهات المختصة بحماية المستهلكين في حال وقوع مشكلة.	٢,٥٣	١,٢٨٥	٩,٩	١٣,٢	٢٢,٦	٢٨,٣	٢٥,٩	ضعيف
أقوم بالتأكد من سلامة المنتجات ومستوى جودتها أثناء عملية الشراء.	٣,٥١	١,١٤٤	٢٢,٢	٣٣,٥	٢٢,٢	١٨,٤	٣,٨	متوسط
أقوم بإعلام موظفي المتجر بالملاحظات والاقتراحات والشكاوي عند الضرورة .	٣,١١	١,٣١٢	١٧	٢٧,٨	٢١,٢	١٩,٨	١٤,٢	متوسط

مستوى التطبيق	منخفض جداً %	منخفض %	متوسط %	مرتفع %	مرتفع جداً %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارة
متوسط	٦.٦	١٣.٢	١٧.٥	٣٦.٨	٢٥.٩	١.١٩٥	٣.٦٢	أقوم بإخبار الآخرين عن الخبرات الإيجابية التي تصادفني أثناء عملية الشراء.
متوسط	٧.١	١١.٨	١٧	٣٨.٧	٢٥.٥	١.١٩٠	٣.٦٣	قوم بإخبار الآخرين عن الخبرات السلبية التي أتعرض لها أثناء عملية الشراء.
متوسط	٦.١	١٥.١	٢٤.٥	٣٤.٤	١٩.٨	١.١٥١	٣.٤٦	أقوم بعملية الشراء في الظروف الطبيعية (ليس أوقات التعب والإرهاق والجوع).
متوسط	١٠.٤	٢٠.٨	٢٦.٤	٣٠.٢	١٢.٣	١.١٨٠	٣.١٢	أقوم بعملية الشراء المخطط المدروس (لا أقوم بعملية الشراء المستعجل والطارئ).
متوسط	١٥.٩٥	١٨.٨	١٩.٩	٢٥.٥٥	١٩.٨	٠.٩٠١٢٣	٣.٢٥٤٣	إجمالي المحور

وبنفس الطريقة لاختبار نص الفرض الفرعي الثالث، تم وضع المتغيرات التابعة والمستقلة كالسابق في المعادلة الخطية التالية:

$$Y=A+\beta_1 X_1+\beta_2 X_2+\beta_3 X_3+\beta_4 X_4$$

وهنا فإن Y يشير إلى المواقف التسويقية (المتغير التابع) بشقيها الموضوعية والموقفية، فيما X_1 ، X_2 ، X_3 ، X_4 المتغيرات المستقلة كما عرفت سابقاً. A و B ومقدرات النموذج. وباستخدام البرنامج الإحصائي SPSS وباستخدام طريقة التحليل المتدرج Enter، يظهر الجدول التالي رقم ٨ نتائج التقدير.

الجدول رقم ٨ : نتائج تحليل الانحدار للسلوكيات التسويقية

المواقف السلوكية			المواقف الموضوعية			المتغير
Sig.	t	B	Sig.	t	B	
٠,٠٠٠	١٣,٢٩٣	٢,٨٣٠	٠,٠٠٠	١٥,٣٨٣	٣,٢٠٥	الثابت
٠,٥٢٢	٠,٦٤١	٠,٠٤٩	٠,٨٥٠	٠,١٨٩	٠,٠١٤	المؤسسات الحكومية المختصة
٤٤٠٠,	٤,٦٦٣	٠,٠٧٢	٠,٩٣٨	٠,٠٧٨	٠,٠٠٤	جمعية حماية المستهلك
٠,٩٥٧	٠,٠٥٤	٠,٠٠٤	٠,٨٣٣	٠,٢١٢	٠,٠١٧	وسائل الإعلام المختلفة
٧٤٠٠,	٣,٦٥٥	٠,١٤٧	٠,٤٨٠	٠,٧٠٨	٠,٠٧٤	المؤسسات الأكاديمية
١٤٠Siq.=٠, ١٩٥ F=			٩٣٩Siq.=٠, ٠,١٩٩F=			مؤشرات إحصائية أخرى
٤٢٣ R ² =٠, ٦٥١r=٠,			٠٠٤ R ² =٠,٠٦٢ r=٠,			

المواقف الموضوعية..... $Y = 3,205 + 0,014 X1 + 0,004 X2 + 0,017 X3 + 0,074 X4$

وتقسم نتائج التقدير إلى جزأين هما :

١. أثر مصادر المعلومات على المواقف الموضوعية، وهنا نشير أن تلك المواقف هي عبارة عن اعتقادات شخصية ترتبط بشخصية الفرد ذاته عبر الزمن، وقد يحاول المستهلك التعبير عنها في أماكن غير صحيحة عند السؤال عنها. فقد تبين أن هناك ضعف في ٧ من المواقف الموضوعية لديهم، كما أظهرت النتائج أن مصادر المعلومات المتاحة غير دالة من الناحية الإحصائية في التأثير على المواقف الموضوعية المتكونة لدى عينة الدراسة عند المقارنة بين مستوى دلالة المتغير مع مستوى الدلالة ككل ٥%.

المواقف السلوكية..... $Y = 2,83 + 0,049 X1 + 0,072 X2 + 0,004 X3 + 0,147 X4$

٢. أثر مصادر المعلومات على المواقف السلوكية، حيث وجد أن هناك تأثير إيجابي لاثنتين من مصادر المعلومات المتاحة هما: جمعية حماية المستهلك والمؤسسات الأكاديمية. هنا نشير أن البعد السلوكي يمثل في معظمه إرشادات قد يتبعها المستهلك أثناء عملية التسوق، بالتالي قد يلجأ إلى مصادر يرى بأنها أكثر قدرة على توفير المعلومات التي يحتاجها في هذه المواقف وفي كافة الظروف الشرائية. ولقد تبين أن معامل تأثير جمعية حماية المستهلك على المواقف السلوكية (٠,٠٧٢) أقل من

مثيله في المؤسسات الجامعية (٠,١٤٧)، وعموماً نجحت مصادر المعلومات من الناحية الإحصائية في التأثير على المواقف السلوكية، وارتبطت معها إيجاباً بنسبة ٦٥,١%، كما استطاعت تفسير ٤٢,٣% من التباين الحاصل في تلك المواقف.

ولاختبار نص الفرض الفرعي الثالث بحسب الجدول رقم ٨، فقد تم رفض نص الفرض من جهة وقبوله من جهة أخرى كما يلي :

– في الجزء الأول وجد أن مستوى دلالة اختبار F (٠,٩٣٩) أكبر من دلالة الاختبار ككل (٥%)، وهو ما يعني رفض نص الفرض الفرعي الثالث، الذي يرى بوجود أثر إحصائي لمصادر المعلومات المتاحة، على المواقف الموضوعية المتكونة لدى المستهلك في السعودية.

– في الجزء الثاني كانت قيمة مستوى الدلالة (٠,٠١٤) وهي أقل من مستوى دلالة الاختبار (٥%)، وعليه نقبل الفرض الفرعي الذي يرى بوجود أثر إحصائي لمصادر المعلومات المتاحة، على المواقف السلوكية المتكونة لدى المستهلك في السعودية. وكانت جمعية حماية المستهلك، والمؤسسات الأكاديمية المصادر الدالة من الناحية الإحصائية.

الفرض الرئيسي الثاني: "يوجد أثر إحصائي لمفهوم التعلم التسويقي على حماية المستهلك من ممارسات الخداع والغش التجاري في السعودية".

نشير هنا أن الفرض الرئيسي الأول (بمحاوره الثلاثة) يعبر عن مفهوم التعلم التسويقي، وباستخدام المقياس النسبي وجد أن هذا المفهوم متوفر بدرجة متوسطة. وعلى مستوى المكونات الفرعية له (مفهوم التعلم التسويقي) وجد أن هناك ضعف في المعارف التسويقية المتكونة، فيما وجد أن المهارات التسويقية، والمواقف التسويقية متوفرة بدرجة متوسطة (٣,٥٨٢١، ٣,١٨٨٤ على الترتيب) (أنظر الفرض الرئيسي الأول).

كما أن مستوى الحماية الذي يتمتع به المستهلك من الممارسات السلبية في الأسواق فكان أيضاً بمستوى متوسط (٣,٥٨١٣). هنا نبين أن معرفة المستهلك بمعظم حقوقه كانت بدرجة متوسطة. ما عدا ثلاثة من الحقوق التي كان يدركها المستهلك بصورة مرتفعة وهي على الترتيب: "الحق في الكرامة الشخصية واحترام القيم الدينية والثقافية" بحسب ٧٦,١%، و"الحق في الحصول على الوثائق والعقود والفواتير التي تخص عملية الشراء" بحسب ٦٨,٢%، و"الحق في الحصول على كامل التفاصيل المتعلقة بعملية الشراء بالتقسيم مثل: السعر، المدة، مجمل التكلفة، عدد الأقساط ... الخ" بحسب ٦٧,٨% (انظر الجدول رقم ٩).

الجدول رقم ٩ : نتائج التحليل الوصفي لمدى تمتع المستهلك بحقوقه الأساسية

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مرتفع جداً %	مرتفع %	متوسط %	منخفض %	منخفض جداً %	مستوى التطبيق
أدرك حقني في الصحة والسلامة عند الاستعمال الطبيعي للمنتجات .	٣,٣٧	١,٢٠٢	١٧,٥	٣٥,٥	٢١,٧	١٧,١	٨,١	متوسط
لدي حق في الحصول على المعلومات والبيانات الصحيحة عن المنتجات المشتراة.	٣,٥٥	١,١٧١	٢٦,٣	٣٠,٤	٢٣	١٥,٧	٤,٦	متوسط
لدي الحق في الاختيار بحرية بين المنتجات التي تتوفر فيها شروط الجودة المطابقة للمواصفات .	٣,٧٢	١,٢٧٨	٣٥	٣١,٣	١٤,٣	١٢	٧,٤	متوسط
لدي الحق في الكرامة الشخصية واحترام القيم الدينية والثقافية .	٤,٠٢	١,٢٢٥	٤٩,٨	٢٦,٣	٧,٨	١١,٥	٤,٦	مرتفع
لدي الحق في رفع الدعاوي القضائية عند الضرر والإخلال بحقوقني.	٣,٥٤	١,٢٩٩	٢٨,١	٣٠	١٥,٧	١٧,١	٩,٢	متوسط
لدي الحق في الحصول على تعويض عادل عند الإضرار بمصالحني .	٣,٣٧	١,٣٧٦	٣٠	٢١,٢	١٩,٨	١٧,٥	١١,٥	متوسط
لدي الحق في الحصول على الوثائق والعقود والفواتير التي تخص عملية الشراء.	٣,٨٥	١,٢٣٥	٤١,٩	٢٦,٣	١٤,٧	١٢	٥,١	مرتفع

مستوى التطبيق	منخفض جداً %	منخفض %	متوسط %	مرتفع %	مرتفع جداً %	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبرة
متوسط	١٨,٤	٢٤,٤	١٨,٤	٢٠,٣	١٨,٤	١,٣٩٦	٣,٠٦	لدي الحق في الحصول على التفاصيل التي تثبت تعامل المورد عند الاستيراد من الخارج .
متوسط	١٠,١	١٥,٧	١٨,٩	٢٤	٣١,١	١,٣٥٠	٣,٥٠	لدي الحق في إبلاغ الجهات الحكومية المعنية عند اكتشاف الأخطاء والتجاوزات.
مرتفع	٤,١	١٢,٤	١٥,٧	٢٨,٦	٣٩,٢	١,١٩٦	٣,٨٢	لدي الحق في الحصول على كامل التفاصيل المتعلقة بعملية الشراء بالتقسيم مثل : السعر، المدة، مجمل التكلفة، عدد الأقساط ... الخ .
متوسط	٩,٣٤	١٤,٥٤	١٧	٢٧,٣٩	٣١,٧٣	١,٢٧٢٨	٣,٥٨١٣	إجمالي المحور

ولاختبار الفرض الرئيسي الثاني، فقد تم وضع المتغيرات التابعة والمستقلة في

المعادلة الخطية التي تم شرحها سابقاً :

$$Y=A+\beta_1 X_1+\beta_2 X_2+\beta_3 X_3$$

وتمثل Y المتغير التابع (مستوى حماية المستهلك)، فيما X_1, X_2, X_3 تمثل المتغيرات المستقلة على الترتيب : المهارات التسويقية، المعرفة التسويقية، المواقف التسويقية (مفهوم التعلم التسويقي)، أما A و β فهي مقدرات النموذج. وباستخدام البرنامج الإحصائي SPSS وحسب طريقة التحليل Enter، يبين الجدول رقم ١٠ نتائج هذا التقدير.

$$Y=0,164 + 0,352 X_1 + 0,052 X_2 + 0,627 X_3$$

وتشير نتائج التحليل المتدرج Stepwise أن مستوى حماية المستهلك في السعودية الناجم عن المواقف التسويقية أكثر تأثيراً من المهارات أو المعارف التسويقية. وبحسب الباحث فإن المواقف التي يقوم بها المستهلك داخل المتجر قبل

وبعد عملية الشراء، تؤثر بشكل قوي جداً في رفع مستوى الحماية ضد الممارسات السلبية التي تمارس ضده، والتي وصل معامل تأثيرها ٠,٨٦٥. كما تبين أن ٥٠% من الحماية تفسر من خلال ما يقوم به المستهلك من مواقف، وارتبطاً معاً بنسبة ٧٠,٨%.

بناء على ما سبق، نجد أن مستوى حماية المستهلك في السعودية لا يرتبط بمعرفة تسويقية Marketing Knowledge واضحة، قد يستخدمها المستهلك لبناء ثقافة تسويقية تصلح في جميع المواقف الشرائية، قبل وأثناء اتخاذ قرار الشراء بعيداً عن المتاجر وعن ضغوط رجال البيع، خاصة إذا علمنا أن ٤٧,٢% من القرارات الشرائية للمستهلكين غير مدروسة وغير مخططة (عشوائية). وبحسب نتائج التكرارات النسبية فإن نحو ٣١,٨% من الإناث (أو ٣٠,٦% من الذكور)، و٥٤,٢% من حملة الثانوية (أو ٢٧,٤% من حملة البكالوريوس فأعلى)، ونحو ٣٥,١% ممن يزيد دخلهم عن ١٠ آلاف ريال (أو ٢٧,٧% دخلهم أكثر من ١٠)، جميع تلم الشرائح السوقية لديها قرارات شرائية غير مخططة وعشوائية.

الجدول رقم ١٠: نتائج التحليل الوصفي للفرض الرئيسي الثاني

مستوى التطبيق	منخفض جداً %	منخفض %	متوسط %	مرتفع %	مرتفع جداً %	الانحراف المعياري	الحسابي الوسط	العبارة
متوسط	١٣,٧٢	١٥,٨٨	١٧,٤	٣٢,٢	٢٦,٠٨	,٧٦٢٤٤٠	٣,٥٨٢١	المهارات التسويقية المتكونة
ضعيف	١٤,٩٤	٢٤,٧١	٢٧,٨٣	٢١,٠٦	١١,٤٦	,٩٢٧٦٧٠	٢,٨٩٧٣	المعارف التسويقية المتكونة
متوسط	٧,٧٩	٢٧,٤	٢٢,٧٨	٢٥,٥٣	١٦,٥	,٨٦٣٦٨٠	٣,١٨٨٤	الممارسات (المواقف) التسويقية
متوسط	١٧,٠٧	٢٢,٦٦	١٦	٢٦,٦٦	١٨,٠١٣	,٠٨٥١١	٣,٢٢٢٦	مجمل مفهوم التعلم التسويقي
متوسط	١٥,٦	١٠	٢٢,٣	٣٦,٢	١٤,٢	,١٠٥٤١٥	٣,٥٨١٣	مدى حماية المستهلك

تابع الجدول رقم ١٠: تحليل التباين باستخدام طريقة Enter

النموذج	المتغير	B	t	Sig.	المؤشرات الإحصائية
١	الثابت	,١٦٤٠	,٦٨٠٠	,٤٩٧٠	٠,٨٢,٥١١F=
	المهارات التسويقية	,٣٥٢٠	٤,١٠٢	,٠٠٠٠	٠,٠٠Sig.=
	المتكونة				٧٣٨١F=

	المعارف التسويقية المتكونة	,٠٥٣٠	,٦٨٩٠	,٤٩٢٠	$F=٥٣٨R^{-٢}=٠,$
	الممارسات (المواقف) التسويقية	,٦٢٧٠	٧,٠٩٩	,٠٠٠٠	
	مجمل مفهوم التعلم التسويقي				
تابع الجدول رقم ١٠: تحليل التباين باستخدام طريقة Stepwise					
٢	الثابت	,٨٢٣٠	٤,١٧٩	,٠٠٠	$F=٢١F=٠,٤٩٢$
	الممارسات (المواقف) التسويقية	,٨٦٥٠	١٤,٥٠٨	,٠٠٠	$Sig.=٠,٠٠٠$ $F=٠,٠٨$ $R^{-٢}=٠,٩٩٤$

ولاختبار نص الفرض الرئيسي الثاني؛ وجد أن مستوى الدلالة المحسوب لاختبار F (٠,٠٠) وهو أقل من (٠,٠٥) ، وعليه تم قبول نص الفرض الرئيسي الذي يرى بوجود أثر ذي دلالة إحصائية لمفهوم التعلم التسويقي على حماية المستهلك في السعودية. وعلى مستوى الارتباط الثنائي بين مصادر التعلم التسويقي وحماية المستهلك يوضحه الجدول السابق رقم ١١، وقد وجد أن جميعها دالة من الناحية الإحصائية عدا متغير المعرفة التسويقية كما بينا سابقاً.

الجدول رقم ١١: الارتباط الثنائي بين متغيرات الفرض الرئيسي الثاني

معامل الارتباط		المهارات التسويقية	المعرفة التسويقية	المواقف التسويقية
حماية المستهلك	Pearson Correlation	,٦٠٧**	٥٥١,٠	,٧٠٨**
	Sig. (٢-tailed)	,٠٠٠	٥٧,٠	,٠٠٠

** . Correlation is significant at the ٠,٠١ level (٢-tailed).

الفرض الرئيسي الثالث : يوجد فروق إحصائية في مفهوم التعلم التسويقي المتكون لدى المستهلك في السعودية، تبعاً للاختلاف في مصادر المعلومات المتاحة والعوامل الديمغرافية.

يظهر الجدول رقم ١٢ وجود الاتجاهات الإيجابية (قبول) في إجابات عينة الدراسة حول تأثير مصادر المعلومات المتاحة (المؤسسات الحكومية، جمعية حماية المستهلك، وسائل الإعلام المتاحة، المؤسسات الأكاديمية) وقد وجد أن هناك تأييد من قبل أفراد العينة لتأثير وسائل الإعلام المختلفة على مفهوم التعلم التسويقي. كما يظهر الجدول ذاته تباين في الاتجاهات حول أثر المتغيرات الديمغرافية (الجنس، مستوى التعليم، مستوى الدخل، المستوى العمري) وذلك على مفهوم التعلم التسويقي لدى عينة الدراسة، حيث كان هناك اتفاق على تأثير المستوى التعليمي والدخل.

الجدول رقم ١٢: نتائج الإحصاء الوصفي للفرض الرئيسي الثالث واختبار F

الخاصية	الوسط الحسابي للعينة	الوسط الحسابي العام	اختبار F	Sig.	القرار الإحصائي
مصادر المعلومات					
المؤسسات الحكومية المختصة	٢,٣٠٤٨	٣	٠,٢٢٠	٠,٩٢٧	لا يوجد فروق
جمعية حماية المستهلك	٢,٨٤٧٢		٠,٢٢٩	٠,٨٧٦	لا يوجد فروق
وسائل الإعلام المختلفة	٣,٠٤٥٥		١,٦٦٨	٠,٢١٥	لا يوجد فروق
المؤسسات الأكاديمية	٢,١٢٣		٠,٣١٠	٠,٨٨٩	لا يوجد فروق
الخصائص الديمغرافية					
الجنس	١,٣٢	١,٥	١,٤٠٧	٠,٢٣٧	لا يوجد فروق
مستوى التعليم	٢,٥٩	٢,٥	٤,١٦٩	٠,٠٠٣	يوجد فروق*
مستوى الدخل	٣,١٣	٣	٢,٢٢١	٠,٠٦٨	لا يوجد فروق
المستوى العمري	٣,١٤	٣,٥	٠,٥٤٥	٠,٧٠٣	لا يوجد فروق

*تابع الجدول رقم ١٢: نتائج اختبار Scheeffe حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	Subset for alpha = .٠٥
الثانوية	٢,٧٧٦٠
البكالوريوس	٢١٠٠٣,
الماجستير	٥١١٤٣,
الدكتوراه	٣,١٩٨٠
Sig.	٠,٠٢٧٩

ولاختبار تلك الفرضية تم استخدام تحليل التباين ANOVA حيث وجد أن قيم مستوى الدلالة لمصادر المعلومات المتاحة أكبر من ٠,٠٥، وعليه فإننا نرفض نص الفرض الرئيسي الذي يرى بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم التعلم التسويقي لدى المستهلك في السعودية، وفقاً للتباين في مصادر المعلومات.

أما على مستوى العوامل الديمغرافية فقد وجد أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم التعلم التسويقي تبعاً للاختلاف في المستوى التعليمي، ولتحديد اتجاه هذه الفروق، فقد تم إجراء اختبار Scheffe والذي أظهر أن هذه الفروق؛ تميل لصالح حملة درجة الماجستير ثم حملة درجة البكالوريوس.

الفرض الرئيسي الرابع؛ يوجد فروق إحصائية في مستوى حماية المستهلك في السعودية من آثار الغش والخداع، تبعاً للاختلاف مصادر المعلومات المتاحة والعوامل الديمغرافية.

وهنا يظهر في الجدول ١٣ وجود اتجاهات إيجابية لأثر مصادر المعلومات (المؤسسات الحكومية، وجمعية حماية المستهلك، ووسائل الإعلام المتاحة، والمؤسسات الأكاديمية) على مستوى الحماية. كما وجد أن هذه الاتجاهات تنطبق على أثر المتغيرات الديمغرافية (الجنس، مستوى التعليم، مستوى الدخل، المستوى العمري).

الجدول رقم ١٣ : نتائج الإحصاء الوصفي للفرض الرئيسي الرابع واختبار F

القرار الإحصائي	Sig.	اختبار F	الوسط الحسابي العام	الوسط الحسابي للعيينة	الخاصية
مصادر المعلومات المتاحة					
لا يوجد فروق	٠,٥٨٦	٠,٧١١	٣	٢,٣٠٤٨	المؤسسات الحكومية المختصة
لا يوجد فروق	٠,٩٨٢	٠,٠٥٧		٢,٨٤٧٢	جمعية حماية المستهلك
لا يوجد فروق	٠,٠٦٥	٣,١٨٠		٣,٠٤٥٥	وسائل الإعلام المختلفة
لا يوجد فروق	٠,٧١٤	٠,١٩٥		٢,١٢٣	المؤسسات الأكاديمية
المتغيرات الديمغرافية					

لا يوجد فروق	٠.٢٣٧	١.٤٠٦	١.٥	١.٣٢	الجنس
*يوجد فروق	٠.٠٤٥	٢.٢٤٨	٢.٥	٢.٥٩	مستوى التعليم
لا يوجد فروق	٠.٢٠١	١.٥٠٧	٣	٣.١٣	مستوى الدخل
لا يوجد فروق	٠.٦٤٩	٠.٦٢	٣.٥	٣.١٤	المستوى العمري
*تابع الجدول رقم ١٣: نتائج اختبار Scheffe حسب المستوى التعليمي					

المستوى التعليمي	Subset for alpha = .٠٥
الثانوية	٣.١٧٠٨
البكالوريوس	٣.٥١٥٨
الماجستير	٣.٩٣٢٦
الدكتوراه	٣.٥٩٦٩
Sig.	٠.٠١٩

مستوى الدلالة للاختبار ككل ٠.٠٥ .

ولاختبار هذه الفرضية يبين الجدول ١٣ أن قيم مستوى الدلالة لجميع مصادر المعلومات المتاحة (الأربعة) أكبر من ٠.٠٥، وعليه فإنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى مستوى حماية المستهلك في السعودية، تبعاً للاختلاف في مصادر المعلومات. وعلى مستوى العوامل الديمغرافية فقد وجد أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى حماية المستهلك تبعاً للاختلاف في المستوى التعليمي، وباستخدام نتائج اختبار Scheffe، أظهر أن الفروق الإحصائية تميل لصالح حملة الماجستير ثم الدكتوراه. مناقشة النتائج والتوصيات :

لقد ظهر أن المستهلك في السعودية لديه درجة متوسطة من المهارات التسويقية، والتي يستخدمها للحكم على الممارسات السلبية ضده من قبل المتاجر ورجال البيع، وقد تبين أن لوسائل الإعلام بأشكالها المختلفة (الانترنت والتلفزيون والصحف والمجلات) أثراً مهماً في تكوين هذه المهارات. وقد تبين أن نحو ٤٨.٨% من هذه المهارات يحصل عليها المستهلك عبر وسائل الإعلان، ونضيف أن الانترنت والتلفزيون والصحف والمجلات، تمثل وسائل لجمع واكتساب مهارات تسويقية جديدة، أكثر من كونها غطاءً معرفياً يوفر معرفة تسويقية للمستهلكين.

على نحو متصل توزعت حصة الوسائل المقروءة والمرئية بنسب ٤٠,٥% و ٥٩% على الترتيب، وبذلك نبتعد عما بينته الأدبيات في أن ٧٠% من المعلومات تصل للفرد عن طريق القراءة، ويمكن تفسير ما توصلنا إليه في ضوء ربط القراءة بالتطور التقني والتكنولوجي وبثورة المعلومات خاصة في مجال الأجهزة اللوحية والجوالات، التي أصبحت تجمع بين تقنيات المشاهدة والقراءة في الوقت نفسه، وفي حال تم إضافة الانترنت إلى مصادر القراءة ترتفع نسبتها إلى ٩٨,٩%.

وتبين عدم تأثير أي من مصادر المعلومات المتاحة في تكوين معرفة تسويقية لدى المستهلك في السعودية، قد تفيده في صناعة قرارات شرائية في جميع الأسواق والظروف، وهذا انعكس على ضعف المعرفة التسويقية بشكل لا يساعد على صناعة قرارات شرائية فعالة وذكية. ووبربط ذلك مع ما توصلت له الدراسات من أن هذه المعرفة تمثل سلوك عام وغير مختص بفتة معينة، ويدخل فيها التقييم الاجتماعي، خاصة وأن المستهلك الأقل تعليماً قد يبذل جهداً إضافياً في الفحص والتفتيش، وهو ما يؤثر سلباً على ممارسته لذلك السلوك، كما وجد أن برامج التعلم توجه لمساعدة المجتمعات المحلية الأقل حظاً مثل: طلاب المدارس والجامعات والمراهقين؛ بهدف تطوير مهارات التفكير النقدي أثناء قراءة الرسائل الإعلانية التي يتعرضون لها Thoman & Jolls (٢٠٠٥).

أما المهارات السوقية فقد تنجح في ظرف شرائي أو في سوق معين، وليس ممكناً استمرار هذا النجاح طوال الوقت وبنفس المستوى، ما لم يتم تدعيم هذه المهارات بمحتوى معرفي مناسب، يساعد على تنمية وتطوير القرارات الشرائية العقلانية الذكية بشكل مستمر. وتبرز أهمية ذلك التوجه إذا علمنا أن ٤٧,٢% من العينة قراراتهم

٣١,٨١% من الإناث، و٤٤,٢% من حملة الثانوية، و٣٥,١% مم يزيد دخلهم عن ١٠ آلاف ريال (١٠). جميعهم يمتلك قرارات شرائية غير مخططة وعشوائية.

الشرائية غير مدروسة وغير مخططة. وقد أكدت دراسة (Kirsch et al, ١٩٩٣) من أن الشخص الذكي (المتعلم) يكون لديه القدرة على ملء المواقف أو السلوكيات التي يتعرض لها بنفس المستوى من الكفاءة والفعالية، وأضافت دراسات (Stein, ١٩٩٥) (Sandlin, ٢٠٠٠) أن التعلم يشمل البناء الفعال للمهارات المكتسبة، والقدرة على التفاوض ضمن المحتوى الاجتماعي الذي تمارسه عملية قراءة النصوص المختلفة في السوق، لذلك فإن المعرفة التسويقية كجزء من مفهوم التعلم التسويقي تزيد من نسبة اتخاذ القرارات الشرائية العقلانية والذكية، وتساعد على تقليل استغلال المتاجر ورجال البيع.

وعلى نحو متصل مع الأخذ بالاعتبار الجانب السلوكي، وجد أن المستهلك في السعودية يستخدم مهاراته التسويقية في المواقف الشرائية التي تصادفه فجأة، لذلك ميزت هذه الدراسة بين المواقف الموضوعية التي تمثل الانطباعات (الاعتقادات) المتكونة لدى المستهلك عن بعض القضايا التسويقية والتي كانت متوفرة بدرجة متوسطة، مع وجود ضعف واضح في مستوى ثقة هذا المستهلك بالمتاجر ورجال البيع، وفي مستوى ثقته بالحصول على حقوقه عند التقدم بشكوى لدى المؤسسات الحكومية المختصة أو للمتاجر نفسها، وهنا لم تنجح أي من مصادر المعلومات في التأثير على تكوين هذا السلوك.

أما على مستوى الجانب الموضوعي والذي يعبر عما يقوم المستهلك فعلياً به في أماكن الشراء أثناء أو بعد اتخاذ قرار الشراء، فقد سجل مستوى متوسط، مع وجود ضعف واضح في قراءة العقود والضمانات التي تخص المنتج قبل إتمام الشراء، وضعف التواصل مع الجهات المختصة بحماية المستهلك حال وقوع مشكلة ما. لكن تبين أن لجمعية حماية المستهلك وللمؤسسات الأكاديمية دوراً مهماً في تشكيل هذه المواقف وبنسبة ١٨,٧% و ١١,٧% على الترتيب. وبشكل أكثر تفصيل فقد وجد أن

٤,٨% و٢,٠٨% من المعلومات التسويقية؛ تنتقل من خلال معية حماية المستهلك والمقررات الأكاديمية الجامعية على الترتيب.

إن نسبة كبيرة من المستهلكين في السعودية تقوم بنقل وتبادل الخبرات السلبية التي تصادفها في المتاجر والأسواق، أكثر من نقل وتبادل الجوانب الإيجابية التي تصادفهم، وهذا يعني أن منطوق الكلمة Word of Mouth السلبي هو الأسرع انتشاراً في السوق السعودي. هو بذلك يختلف عن نتائج دراسة (East et al, ٢٠٠٥) في أن كلمة الفم المنطوقة السلبية أقل حدوداً من نظيرتها الإيجابية. وهنا نتفق مع التمييز بين مصدر المعلومات كوعاء ثقافي معلوماتي؛ يساعد على تعليم المستهلك قيامه بالتصرفات والممارسات التسويقية، وبين الوسيلة المستخدمة للمساعدة على اتخاذ قرار شرائى معين، فمنطوق الكلمة يعد أداة تساعد على تسريع أو تأجيل اتخاذ قرار شرائى معين، أكثر من كونها أداة لنقل أو لتبادل المعلومات بين المستهلكين (السويدان، ٢٠١١).

كما تبين أن ٣٢% من المعلومات تنقل عبر الوالدين والأقارب والأصدقاء والمعارف، وهذا يتطابق مع دراسة (السويدان، ٢٠١١) من وجود تأثير كبير وقوي لمنطوق الكلمة الصادرة عن الأصدقاء والأقارب على قرار الشراء، وقد أكد ذلك (Krol, ١٩٩٧: Shim, ١٩٩٦). وبشكل متصل توصلت الدراسة أن ٢٦,٧% من المعلومات تنتقل عبر الانترنت، ونحو ١٣,٥% و ١٠,٩% منها تنتقل عبر التلفزيون التجاري و-الصحف والمجلات- على الترتيب، وبذلك تطابقت تلك النتائج مع (Krol, ١٩٩٧) من أن الأصدقاء والآباء، والإعلان والتلفزيون تعد من المصادر المعرفية للأمريكيين. فيما رتبها (Shim, ١٩٩٦) على أساس الأصدقاء، والآباء والوسائل المطبوعة، والإعلانات التجارية التلفزيونية.

إن المحاور الثلاثة السابقة (المهارات-المعرفة-المواقف) تكون مفهوم التعلم التسويقي، وكما تبين بأن مصادر المعلومات المتاحة أثرت على تكوين المواقف

السلوكية لدى المستهلكين. كما وجد بأن مستوى حماية المستهلك في السعودية بدرجة متوسطة، بجانب مستوى مرتفع جداً من الوعي حول بعض الحقوق التي تخصه مثل: الحق في الكرامة الشخصية واحترام القيم الدينية والثقافية، والحق في الحصول على الوثائق والعقود والفواتير التي تخص عملية الشراء، والحق في الحصول على كامل التفاصيل المتعلقة بعملية الشراء بالتفصيل.

ولمعرفة أثر المحاور الثلاثة (التعلم التسويقي) على مستوى حماية المستهلك في السعودية، وجد أن التأثير الأقوى للمواقف السلوكية، ثم جاءت المهارات التسويقية في أماكن الشراء وذلك على مستوى حماية المستهلك كما ارتبطاً معاً بشكل إيجابي. فهناك جزء كبير من المتسوقين في السعودية، لا يقوم بالبحث المسبق عن المعلومات، وينظر إلى رفوف المتاجر كمصدر لفحص مستوى الأسعار وجودة المنتجات المراد شراؤها، فيما ينظر الآخرون إلى نشرات الأسعار وكتيبات عروض تلك المتاجر. كما اعتبرت المعرفة التسويقية غير دالة إحصائياً في التأثير على مستوى حماية المستهلك في السعودية.

عموماً، تبين أن هناك أثر مهم لمفهوم التعلم التسويقي على مستوى حماية المستهلك من ممارسات الخداع والغش التجاري في السعودية، وهذا ما أكدته الدراسات التي بحثت بدور وسائل الإعلام في تقليل الأمية المعلوماتية (Livingstone, 2009). من خلال إيصال الرسائل الإيجابية للمجتمع، التي تساعد على حمايته من الجشع والاستغلال، وكذلك تعزيز حماية المستهلك عند نقاط البيع.

ولقد تبين عدم وجود دور لمقررات التسويق الجامعية في إيصال الرسائل الإيجابية التي تعزز من حماية المستهلك، أو تساعده على تطوير التعلم التسويقي لديه، فقد وجد أن 2,1% من المعلومات التسويقية تأتي من خلال هذه المقررات وذلك في مجتمع قلت

نسبة الأمية فيه عن ٤%، كما يدرس نحو ١٣% من الطلبة فيه تخصصات العلوم الإدارية. هذه النتيجة خالفت الدراسات السابقة في أن ٢١% من الطلبة الأمريكيان درسوا مقرر جامعي واحد أو أكثر في مجال تعلم المستهلك، وقد استفادوا منه إيجاباً في تحسين مستواهم وقدراتهم التسويقية (Furlow, 2008).

لقد أظهرت الدراسة عدم وجود فروق إحصائية في كلاً من التعلم التسويقي، وفي مستوى حماية المستهلك في السعودية من آثار الغش والخداع؛ تبعاً للاختلاف في مصادر المعلومات المتاحة، لكن وجدت هذه الفروق في -المتغيرين السابقين- تبعاً للاختلاف في المستوى التعليمي، والذي يميل نحو حملة الماجستير. هذه النتائج تؤكد على أهمية المستوى التعليمي في تلبية الاحتياجات الشرائية للسكان، وبحسب دراسة (Adkins & Ozanne, 1998) فإن الأقل تعليماً يمتلك مستوى أقل من الخبرة، ويواجه صعوبة في تحقيق عمليات تبادل ناجحة (Viswanthan et al, 2003)، كما أنه يتبنى مواقف سلوكية غير مبنية على أسس علمية، تستخدم الشكل الخارجي للمنتج في تقييم قرار الشرائي ومنها الإعلان والتغليف (Jae&Delvcchio, 2014)، ناهيك عن صعوبة تحديد احتياجاته، وعدم قدرته على تخمين الأسعار والمنتجات (Sandlin 2000). وقد توافقت هذه الدراسة مع نتائج الدراسات الأخرى على وجود فروق بين المتسوقين من حيث قدرتهم على تذكر السعر بسبب الاختلاف في المستوى التعليمي. من الإضافات الأخرى التي بينتها نتائج الدراسة الحالية، الترتيب النسبي لأبرز المجالات التي يحدث فيها الإخلال والغش التجاري في السعودية كما يلي:

١. ظهور الرسائل الإعلانية لبعض المنتجات على شكل ممارسات وأساليب مخادعة بنسبة ١٨,١%.

٢. وجود ممارسات واضحة في مجال وضع الأسعار بطريقة غير واضحة كانت بنسبة ١٥,٩%.

٣. الممارسات السلبية في مجال عقود الضمان وعدم الالتزام بها من قبل بعض المنتجين بنسبة ١٢,٩%.

٤. الغش في التعبئة والتغليف واستخدام المواد غير المناسبة لطبيعة المنتج كانت بنسبة ١١,١%.

٥. الغش والتلاعب في الأوزان والمقاييس المقررة للمنتجات كانت بنسبة ١٠,٥%.

٦. الغش في التخزين واستخدام أساليب تخزين وأماكن غير مناسبة للمنتج كانت بنسبة ٩,٦%.

٧. الغش في استخدام وسائل النقل غير المناسبة لحالة وطبيعة المنتج كانت بنسبة ٨,٣%.

٨. الإخلال بمواصفات المنتج من لون وشكل كانت بنسبة ٧,٥%.

٩. وضع المنتجات في أماكن بعيدة عن متناول المستهلكين ولا تناسبهم في أوقات الترويج بنسبة ٥,٩%.

وعلى مستوى المنتجات التي يعتقد بأنها عرضة للغش التسويقي وفقاً للعينة، وإعادة تقسيمها حسب تصنيفات السلع المعروفة في الأدبيات التسويقية نرتبها حسب أهميتها كما يلي:

أ. **السلع الاستهلاكية:** وحازت على نسبة ٣٩,٨% من مجملها، وكانت السلع التي تضمنها هذه المجموعة مرتبة حسب أهميتها: (أ) الألبسة بنسبة ٢٦,٢%، (ب) المواد الغذائية بنسبة ٢٢,٩%، (ج) الأدوية بنسبة ١٥%، (د) العطور ومواد ومستحضرات التجميل بنسبة ١١,٥%.

ب. **السلع المعمرة:** وحازت على نسبة ٢٨,٨% من مجملها، وكانت مجموعة السلع التي تضمنتها مرتبة حسب أهميتها: (أ) قطع غيار السيارات بنسبة ٣٣,٧%.

ب)الإلكترونيات بنسبة ٣٣,٧%. ج) السيارات بنسبة ٢٠,٧%. د)الذهب والفضة بنسبة ١١,٩%.

ت. **الخدمات:** وحصلت على نسبة ٢٤,٨% من مجملها. وكانت السلع التي تضمنتها هذه المجموعة مرتبة حسب أهميتها: أ)المطاعم بنسبة ٢٧,٨%. ب)التأمين بنسبة ٢٥,٦%. ج)السياحة والسفر بنسبة ٢٠,٦%. د)الفنادق بنسبة ١٣,٦%. د)الخدمات المالية بنسبة ١٣%.

الاستنتاجات والمضامين التسويقية:

وفقاً للنتائج السابقة، فقد أمكن الوصول إلى مجموعة من الدلالات التي تعزز مفهوم التعلم التسويقي وحماية المستهلك في السعودية وذلك كما يلي:

كما تبين عدم وجود فروق من الناحية الإحصائية في مفهوم التعلم التسويقي، أو في مستوى الحماية الذي يتمتع به المستهلك في السعودية من آثار الغش والخداع، وفقاً للاختلاف في مصادر المعلومات المتاحة أمامه، لكن وجد مثل هذه الفروق في مفهوم التعلم التسويقي ومستوى الحماية المتحقق وفقاً للاختلاف في العوامل الديمغرافية وتحديدًا بسبب المستوى التعليمي، والذي تبين أن تلك الفروق كانت لصالح حملة الماجستير. هذه النتائج تؤكد على أهمية المستوى التعليمي في تلبية الاحتياجات الشرائية للسكان، وبحسب دراسة (Adkins & Ozanne, ١٩٩٨) فإن الأقل تعليمياً يكون لديه مستوى أقل من الخبرة، ويواجه صعوبات في تحقيق عمليات تبادل ناجحة ودقيقة (Viswanthan et al, ٢٠٠٣)، كما أن لديه مواقف سلوكية معينة غير مبنية على أسس علمية (أنظر تحليل الفرض الأول المتعلق بالمعرفة التسويقية) تعتمد على الشكل الخارجي الملموس في المنتج لتقييم قراره الشرائي مثل الإعلان والتغليف (Jae&Delvcchio, ٢٠١٤)، ناهيك عن صعوبة تحديد احتياجاته، وعدم قدرته على تخمين الأسعار والمنتجات (Sandlin, ٢٠٠٠). وقد أكدت دراسات أخرى على وجود

فروق بين المتسوقين من حيث قدرتهم على تذكر السعر بسبب الاختلاف في المستوى التعليمي، إذ وجد أن ٩٠% ممن تذكروا السعر هم حملة الشهادات الجامعية العليا، فيما لم يستطع أي مشتري من المستويات التعليمية الأخرى تذكره.

١. التحليل الديمغرافي لمصادر التعلم التسويقي:

وجد أن ٦٧,٢% و ٧١,٤% من الذكور ينظروا إلى المؤسسات الحكومية ووسائل الإعلام كمصادر للتعلم على الترتيب، مقابل ٥٠% من الإناث تعتبر جمعية حماية المستهلك مصدراً لهذا التعلم. كانوا من الإناث، كما وجد أن ٢١% من الذكور لديهم مستوى مرتفع من التعلم التسويقي مقارنةً بنحو ٢٠,٩% من الإناث. إن بروز الجنس كعنصر غير دال من الناحية الإحصائية على مستوى التعلم التسويقي، يعني أن مصادر المعلومات تنظر إلى المستهلك في السعودية بنوع من العمومية، ولا تنظر إلى خصوصيته وإلى الأدوار الشرائية التي يمكن أن يقوم بها بشكل مختلف عن الجنس الآخر. فمثلاً نجد أن الذكر في السعودية يمارس دور المشتري في أغلب الأحيان، بينما الأنثى تمثل دور المؤثر أو المبادر في الشراء خاصة إذا كانت متزوجة، وقد بينت الدراسات أن المرأة تدخل في نحو ٨٥% من القرارات الشرائية في المنزل، وعليه يجب توفير نوعية من المعلومات تختلف وتراعي متطلبات كل جنس على حدة.

ووجد أن ٦٦,٦% من حملة الثانوية ينخفض لديهم مستوى التعلم التسويقي، مقارنةً بنحو ٣٢,٦% و ٣١,٢% من حملة البكالوريوس والدراسات العليا على الترتيب، ذلك يعني بوضوح تأثير التعليم على درجة التعلم التسويقي وقد تم الإشارة سابقاً لهذه الفروق. كما وجد أن الفئة الأكثر تعليماً من الناحية التسويقية تعتمد على المؤسسات الحكومية المختصة، مع العلم بأن الدور التسويقي لتلك المؤسسات لا يتجاوز المفهوم الرقابي والتشريعي في السوق. أما الفئات الأكثر تعليماً فتستخدم وسائل الإعلام

(التلفزيون والصحف والمجلات والإنترنت) لتعزيز هذا التعلم في نحو ٥٢,٢% و ٥٣,٣% من حملة البكالوريوس والدراسات العليا على الترتيب.

إن استخدام المصدر غير المناسب يؤثر بالضرورة على تكوين مفهوم التعلم التسويقي. والملفت للنظر أن ٢٥% من الفئة الأقل تعليماً (الثانوية) تعتمد على جمعية حماية المستهلك، بينما بزيادة المستوى التعليمي يقل الاعتماد على هذه الوسيلة بحسب ١٦,٣% و ٨,٧% من حملة البكالوريوس والدراسات العليا على الترتيب. والجدير بذكره أن المؤسسات الأكاديمية بما تشمله من أعضاء هيئة التدريس، والمقررات الجامعية، ومراكز الأبحاث فيها، حصلت فقط على ٤,٣% من اهتمام حملة البكالوريوس مقارنةً بنحو ٣,٣% لحملة الدراسات العليا. كما وجد أن ٣٥,١% من أصحاب الدخل المرتفع ما فوق ١٥ ألف ريال يعتمدوا على المؤسسات الحكومية، مقارنةً بنحو ٥٢,٧% للفئة التي تقل عن ١٠ آلاف ريال والتي تستخدم وسائل الإعلام المختلفة، وينظر نحو ٤٤,٦% من المستهلكين أن الفئة الدخلية الأخيرة هي الأقل تعليماً في الجانب التسويقي.

أخيراً، تبين أن للفئة العمرية دلالة مهمة في تكوين التعلم التسويقي، إذ وجد ٣٧,٢% ممن أعمارهم تقع ما بين ٢٠ - ٤٠ سنة، لديهم مستوى منخفض من التعلم التسويقي، مقارنةً بنحو ٢٦,١% لمن تزيد أعمارهم عن ٤٠ سنة. كما تبين بأن ٤٩,٧% ممن تقل أعمارهم عن ٤٠ سنة استخدموا الإنترنت وتطبيقاته، فيما يستخدم ٥٧,١% من المستهلكين لما فوق ٤٠ سنة التلفزيون التجاري.

٢. التحليل الديمغرافي لحماية المستهلك:

لقد ظهر أن ٧٥,٧% من الذكور لديهم مستوى أكثر من المرتفع في مجال حماية المستهلك، بينما وجد نحو ٦١,٤% من الإناث لديهم هذا المستوى، وقد يعود السبب في ذلك إلى اختلاف الأدوار التي يلعبها المستهلك الذكر في السوق مقارنةً بالأنثى. كما وجد

أن ٥١,٦% ممن يزيد تعليمهم عن البكالوريوس لديهم مستوى مرتفع من الحماية مقارنة بنحو ٤١,٧% بين حملة الثانوية. بشكل أكثر تفصيلاً فإن مستويات الحماية المرتفعة جاءت على الترتيب بنحو ٦٧,٥% و ٥٢,٢% و ٤٤% لحملة الماجستير والبكالوريوس والدكتوراه. وعموماً كلما كان المستوى التعليمي أعلى فإن مستوى الحماية الذي يتمتع به المستهلك سيكون مرتفعاً.

إن زيادة الدخل لم تكن عامل دال من الناحية الإحصائية في التأثير على مستوى حماية المستهلك، إذ تبين بأن ٥٧,٥% ممن يقل دخلهم عن ٥ آلاف ريال لديه مهارات تسويقية أدت إلى زيادة مستوى الحماية له، مقارنة بنحو ٤٨,٣% لبقية الفئات التي تزيد عن ٥ آلاف ريال. وبشكل عام يقل مستوى الحماية لنحو ٤٧,٧% ممن تزيد دخولهم عن ١٠ آلاف ريال.

أخيراً، وجد أن المستهلك كبير السن (ما فوق ٦٠ عاماً) أو المراهق (الذي يقل عن ٢٠ عاماً) كلاهما يتمتع بقدر أقل من الحماية مقارنة بالفئات الاجتماعية الأخرى. وقد وجد أن ٦٣,٢% من الفئة التي تقع ما بين ٥٠ - ٦٠ سنة، تتمتع بالمستوى الأعلى من الحماية. تلاها الفئة التي تقع ما بين ٢٠ - أقل من ٣٠ سنة بنسبة ٥٥,٤%. بالعموم فإن تقدم عمر المستهلك يزيد من التعلم لديه، مما يزيد من مستوى حمايته، وللتأكيد على ذلك فقد وجد أن ٥١,٤% من المراهقين لأقل من ٢٠ سنة لديهم أقل مستوى من الحماية، مقارنة بمن تزيد أعمارهم عن ٢٠ سنة.

* * *

التوصيات :

في ضوء النتائج السابقة، وما حصلت عليه الدراسة من ملاحظات واقتراحات وفرتها الدراسة، فإننا نوصي بما يلي:

١. ضرورة قيام وسائل الأعلام بإعداد وتقديم الأخبار والبرامج المتعلقة بالمستهلك بأسلوب مبتكر، ويتم ذلك باستغلال وسائل التواصل الاجتماعي في هذا الجانب، فضلاً عن توفير برامج متخصصة لتدريب المستهلكين والجماعات المرجعية من الأفراد و المؤسسات على موضوع الإعلام الموجه للمستهلك .

٢. التأكيد على أهمية الزيارات الميدانية الجامعية والمدرسية للمتاجر الكبيرة في السعودية، وكذلك للمؤسسات المهتمة بالمستهلك، لما لذلك من دور مهم في تعزيز عملية التعليم التسويقي القائمة على التجربة والملاحظة بعيداً على المادة النظرية التي توفرها المقررات والكتب المرجعية المتخصصة.

٣. وجوب تعزيز المفهوم الرقابي لوزارة الصناعة والتجارة ولفروع الأمانات والبلديات المنتشرة في المملكة. لذلك نقترح بضرورة تعزيز الدور التشريعي وزيادة الصلاحيات الممنوحة لها، بشكل يفوق فرض الغرامة المالية والإيقاف المؤقت عن العمل، إلى سحب الترخيص وحرمانه من العمل التجاري، والتشهير به في القائمة السوداء للتجار، لمن يثبت تورطه في الغش والاحتيال والإضرار بمصالح المستهلكين بشكل كبير ومستمر.

٤. تفعيل الدور التشريعي والرقابي لجمعية حماية المستهلك، بحيث يتم إشراك الجمعية في حملات التفتيش التي تقوم بها البلديات والوزارات المختصة، إضافة إلى تعزيز دورها التوعوي بتقديم المزيد من التسهيلات التي تمكنها من إنشاء

إذاعة (تلفزيون) متخصصة بشؤون المستهلك، ونشر النشرات التثقيفية بحقوق المستهلك في جميع المتاجر والأسواق على اختلاف أنواعها.

5. العمل على إنشاء محكمة مستقلة تتبع للجهات القانونية في المملكة، تختص بفض المنازعات التجارية الكبيرة التي تقع بين التاجر والمستهلك، وتقلل من طول الإجراءات الإدارية، وتحقق سرعة البت في القضايا المتنازع عليها، والإعلان عن ذلك بصورة فاعلة في مختلف الوسائل الإعلامية، وإدراج التعاملات الإلكترونية التي تتم بين المستهلك والتاجر الافتراضي ضمن اختصاصاتها أيضاً.

6. بالنسبة للجامعات هناك دور توعوي وتثقيفي مهم جداً، بحيث لا يقتصر دورها تدريس المقررات النظرية فقط، وإنما يجب التنسيق مع الجهات الداعمة لحقوق المستهلك في المملكة، حول كيفية توصيف المقررات التي تتعلق بحماية المستهلك، وتشجيع إقامة الندوات والبرامج التثقيفية داخل الجامعات والمدارس الثانوية.

آفاق بحث مستقبلية:

من منطلق الأهمية الكبيرة التي ينطوي عليها موضوع الدراسة والنتائج التي توصلت لها، لذلك من المفيد جداً تطبيق هذه الدراسة على قطاعات منفردة، لمعرفة الممارسات السلبية التي تتم في كل قطاع منها مثل: السيارات ومستلزماتها، العطور ومستحضرات التجميل، المواد الغذائية، المستشفيات والمستوصفات الطبية. كما نتطلع من الباحثين القيام بالمزيد من الدراسات حول كيفية تعزيز دور الجامعات في حماية المستهلك عبر أقسام التسويق الأكاديمية المنتشرة فيها.

* * *

مراجع الدراسة:

أ.المراجع العربية :

- ١.دياب. منى (٢٠١٥)، الأمية: أسباب وحلول، المركز التربوي للبحوث والإنماء، وزارة التربية والتعليم العالي، لبنان، ٦١٤٨/٨٤٤٩. <http://www.crdp.org/ar/details-edumagazine/6148/8449>.
- ٢.سويدان، نظام (٢٠١١)، تأثير الكلمة المنطوقة على القرار الشرائي للمستهلك من حيث اختياره وولائه للعلامة التجارية، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، جامعة القاهرة، العدد ٧٩. القاهرة.
- ٣.الشرعة، عطا الله، والنسور، إياد (٢٠١٤)، مفاهيم التسويق الحديث : نموذج السلع المادية، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص ١٣١ - ١٣٢. عمان.
- ٤.عيسى، عنابي بن (١٣- ١٤ أبريل ٢٠٠٨). جمعيات حماية المستهلك وترشيد الاستهلاك، الملتقى الوطني الأول حول حماية المستهلك في ظل الانفتاح الاقتصادي، المركز الجامعي بالوادي.الجزائر.
- ٥.مصلحة الإحصاءات العامة (٢٠١٥)، بيانات منشورة. الرياض.
- ٦.المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (٢٠١٣)، بيانات إحصائية سنوية. تونس.
- ٧.النسور، إياد عبد الفتاح (٢٠١٣)، سلوك المستهلك : المؤثرات الاجتماعية والثقافية والنفسية والتربوية، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان. ص ٣١١ - ٣١٢.
- ٨.موقع جمعية حماية المستهلك السعودية، تاريخ الدخول ٢٠١٦/١/٩.
- ٩.وزارة التعليم (٢٠١١)، مؤشرات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، مرصد التعليم العالي، الرياض.

ب.المراجع الأجنبية :

- ١.Adkins.Natalie Ross and Julie L. Ozanne (٢٠٠٥). Low Literate Consumers. Journal of Consumer Research .Inc. Vol. ٣٢. .
- ٢.Bowe,C (Feb ٢٠٠٩),What is Consumer Literacy and why does it matter . <http://www.ofcomconsumerpanel.org.uk>.

٣. Consumer Financial Protection Bureau (٢٠١٤). Financial Literacy, Annual Report.
٤. East. R. Hammond. K. Lomaxa. W. & Robinsona. H (٢٠٠٥),: What Is The Effect Of A Recommendation? The Marketing Review .د .pp.١٤٥-١٥٧.
٥. Fingeret .Arlene.H & Drennon.C (١٩٩٧) .Literacy for Life. Adult Learners. New Practices. New York : Teachers College Press.
٦. Furlow.N (٢٠٠٨), Beyond Buyer Beware: A Need for Marketing Literacy.” The Journal of Applied Business and Economics ٨(٢) : ١٩-٢٢. ABI/INFORM Global. ProQuest.
٧. Hobbs.R (٢٠١٠). Digital & Media Literacy : A Plan of Action. White Paper on the Digital and Media Literacy Recommendations of the Knight Commission on the Information Needs of Communities in a Democracy. A project of the Aspen Institute Communications and Society Program and the John S. and James L. Knight Foundation.
٨. Jae.H. DelVecchio.D & Childers.T (٢٠١١). Are Low-Literate & High-Literate Consumers Different? Applying Resource-Matching Theory To Ad Processing Across Literacy Levels. Journal of Consumer Psychology ٢١ (٢). ٢١٢-٢٢٣.
٩. Kenese. S & Todd .S (٢٠٠٤) .The Use of Price in The Purchase Decision. Journal of Empirical Generalization in Marketing Science.

١٠. Kirsch S. Jungeblut .A .Jenkins.L .& Kolstad. A (١٩٩٣). Adult Literacy in America : A first look at the results of the national adult literacy survey . Washington DC: Government Printing Office.
١١. Krol.C. (١٩٩٧. March ١٠). Survey: Friends Lead Pack in Kids' Spending Decisions. Advertising Age. ٦٨(١٦).
١٢. Livingstone .S. (٢٠٠٩) Children and The Internet: Great Expectations. Challenging Realities. Cambridge: Polity. pp ٣٠٢.
١٣. Mftransparency.org (August ٢٠١٠), Consumer Protection. Consumer Education .& Financial Literacy.
١٤. Organization of Economic Corporation & Development OECD(٢٠٠٩). Financial Literacy and Consumer Protection: Overlooked Aspects of The Crisis. OCED Recommendation on Good Practices on Financial Education and Awareness Relating to Credit.
١٥. Papplardo .Janis (٢٠١٢) .Product Literacy and The Economics of Consumer Protection Policy .The Journal of Consumer Affairs .Summer.
١٦. Pegkas.P (٢٠١٤) .The Link between Educational Levels and Economic Growth: A Neoclassical Approach for the Case of Greece. International Journal of Applied Economics ١١(٢) .٣٨-٥٤.
١٧. Poll.H (٢٠١٥). The ٢٠١٥ Consumer Financial Literacy Survey. The National Foundation for Credit Counseling (NFCC).

١٨. Sandlin, Jennifer A. (٢٠٠٠). The Politics of Consumer Education Materials Used in Adult Literacy Classrooms. *Adult Education Quarterly*, ٥٠ (August), ٢٩٨ – ٣٠٧.
١٩. Shim, S. (١٩٩٦). Adolescent Consumer Decision-Making Styles: The Consumer Socialization Perspective. *Psychology & Marketing* (١٣), ٥٤٧–٥٦٩.
٢٠. Stein, SodraGayle (١٩٩٥). *Equipped for the Future: A Customer Driven Vision for Adult Literacy and Lifelong Learning*, Washington DC: Government Printing Office .
٢١. Thoman, E. & Jolls, T. (٢٠٠٥). Media Literacy Education: Lessons From the center for media literacy. In G. Schwartz & P. U. Brown (Eds.), *Media Literacy: Transforming Curriculum and Teaching*, ١٠٤, pp. ١٨٠ – ٢٠٥). Malden, MA: National Society for the Study of Education.
٢٢. Tully, S. & Schonfeld, E. (١٩٩٤, May ١٦). Teens: The Most Global Market of All. *Fortune*, ١٢٩, ٩٠–٩٧.
٢٣. Vanhuele, M. and Dreze, X. (٢٠٠٢, October): Measuring the Price Knowledge Shoppers Bring to the Store. *Journal of Marketing*, ٦٦, ٧٢–٨٥ .
٢٤. Viswanathan, M., Rosa, J. and Harris, J. (٢٠٠٢). *Towards Understanding Functionally Illiterate Consumers*. Unpublished Working Paper, Department of Marketing, University of Illinois, Urbana Champaign, IL ٦١٨٢٠.
٢٥. Voight, J. (١٩٩٩, February ١). Moving Target. *Brandweek*, ٤٠, ٣٤–٣٥.

ج.المواقع الإلكترونية :

- ١.<http://www.crdp.org/ar/details-edumagazine/٦١٤٨/٨٤٤٩> .date of entry ٢٠-١/٢٠١٦.
- ٢.<http://dralabdali.com/commercial-fraud/> .date of entry ١٧-١-٢٠١٦.
- ٣.http://www.aleqt.com/٢٠١٤/٠٤/٠٤/article_٨٣٨٥٩٠.html .date of entry ٢٠-١-٢٠١٦.
- ٤.www.ebay.com.date of entry ١٠-١-٢٠١٦ .

* * *

Arabic References

- Al-Nasoor, I. (2013). *Consumer behavior: Social, cultural, physiological and educational influences*. Amman: Daar Safaa'.
- Al-Shar`ah, A., & Al-Nasoor, I. (2014). *Modern marketing principles*. Amman: Daar Safaa'.
- *Arab League Educational Cultural and Scientific Organization* (Annual statistical data). (2013). Tunisia.
- Diyaab, M. (2015). *Illiteracy: Reasons & solutions*. Lebanon: Ministry of Higher Education. Retrieved from <http://www.crdp.org/ar/details-edumagazine/6148/8449>
- *General Authority for Statistics* (Published data). (2015). Riyadh.
- Iessa, I. (2008). *Consumer protection associations and decreasing consumption*. The First National Forum About Consumer Protection in Economic Openness. Algeria: The University Center in Alwadi.
- *Indicators of higher education in the Kingdom of Saudi Arabia*. (2011). Riyadh: Ministry of Education.
- Suwaydaan, N. (2011). The impact of word of mouth on consumer buying decision in the selection & loyalty for trademark. *Journal of Accounting, Management & Insurance*. (79).
- www.Cpa.org.sa. Retrieved on 9-1-2016.

* * *

Existing Sources of Information and Their Impact on Consumer Protection in Saudi Arabia "The Mediating Role of Marketing Learning"

Dr. Iyaad Abdulfattah Al-Nsoor –

Associate Professor of Marketing

College of Economics & Administrative Sciences

Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

The study aims at determining the impact of the existing sources of information on consumer protection in Saudi Arabia. It also aims at determining the statistical differences in the marketing learning concept and consumer protection level in Saudi Arabia according to information sources and demographical factors.

To achieve the objectives of this study, an exploratory sample of 58 individuals is chosen. The study population consists of all Saudi and residents consumers, 5.8 million people according to the 2014 census, in the city of Riyadh. Simple random sampling is used to collect the study data, 386 individuals are selected.

The study concludes that there is an important statistical impact of information sources on the formation of marketing learning. There is a statistical impact of marketing learning on consumer protection level in Saudi Arabia. The study finds that there are no statistical differences in marketing learning concept and in consumer protection level in relation to the difference in existing sources of information, but found these differences in both of them according to the difference in academic level in favor of M.A holders. Finally, the study suggests some recommendations to enhance marketing learning and combat commercial fraud practices in Saudi Arabia.

Key Words: Information Sources, Marketing Literacy, Consumer Protection, Saudi Arabia.



أثر أساليب التعلّم الدماغي وطرق التدريس المقابلة لها على
إدراك مفاهيم مقرر طرق البحث التربوي لطلاب الماجستير

د. أحمد محمد عوض الغرايبة
قسم علم النفس - كلية التربية
جامعة الملك سعود



أثر أساليب التعلّم الدماغي وطرق التدريس المقابلة لها على إدراك مفاهيم مقرر طرق البحث التربوي لطلاب الماجستير

د. أحمد محمد عوض الغرابية

قسم علم النفس - كلية التربية

جامعة الملك سعود

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في أثر أساليب التعلّم الدماغي وطرق التدريس المقابلة لها على إدراك مفاهيم مقرر طرق البحث التربوي لطلاب الماجستير في جامعة الملك سعود. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أداتي الدراسة: أساليب التعلّم الدماغي، وإدراك المفاهيم. وللتأكد من ملائمة الأداة لخصائص السمة المقاسة تم إجراء معاملات الصدق والثبات. تكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالباً في مرحلة الماجستير يدرسون مقرر طرق البحث التربوي، توزعوا على أربع مجموعات تجريبية بواقع (١٥) طالباً للمجموعة الواحدة. أشارت نتائج الدراسة أن إدراك طلاب الماجستير لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي وفقاً لطرق التدريس قد كان لصالح الطلاب الذين يفضلون طريقة العمل اليدوي، (B الإجمالي) وطريقة العرض المباشر (A الخارجي) في تدريسهم، أما النتائج المتعلقة بالمقارنات البعدية لمجالات إدراك طلاب الماجستير لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي وفقاً لطرق التدريس فقد جاءت على النحو الآتي: بالنسبة لمجال الاتجاه نحو التعلّم النشط؛ فإن الفرق الجوهري قد كان على الترتيب لصالح الطلاب الذين يفضلون طريقة العمل اليدوي (B الإجمالي) ثم الطلاب الذين يفضلون طريقة العرض المباشر (A الخارجي) في تدريسهم، وبالنسبة لمجال (البحث عن المعلومات، تقويم المهارات وتطبيق المعرفة) فإن الفرق الجوهري قد كان على الترتيب: الطلاب الذين يفضلون طريقة العمل اليدوي (B الإجمالي)، ثم الطلاب الذين يفضلون طريقة العرض المباشر (A الخارجي) في تدريسهم.

الكلمات المفتاحية: أسلوب التعلّم الدماغي، طرق التدريس، طرق بحث تربوي.

* دعم هذا البحث من مركز التميز في التعلّم والتعليم، جامعة الملك سعود.



المقدمة:

تعد عملية التعلّم والتعليم، بما تناوله من معارف نظرية ومهارات عملية محط اهتمام التربويين، ولطبيعة العصر الذي نعيشه، فقد تداخلت مصطلحات جديدة في عملية التعليم والتعلّم، مثل تقنيات التعليم، والتعلّم المعرفي الفعّال، والتعلّم المبني على الدماغ. ولتحقيق هذا التقدّم والتكيّف في التعليم والتعلّم، لا بد من تجديد فهم العملية التعليمية والتعلّمية؛ من أجل مساعدة الطلبة على التعلّم والنمو الشامل في جميع مناحي الحياة المعرفية والمهارية والإنفعالية والاجتماعية. وللأستاذ الجامعي اليوم الدور الأساس في توجيه عملية التعلّم والتعليم بالتعرف على مواطن الضعف والقوة لدى طلبته، وتشخيص صعوبة التكيف لديهم وبذل الجهد في التخفيف من هذه الصعوبات، لذا فهو يقوم بدور الخبير في مساعدة طلبته على التكيف أثناء التعلّم.

ومن هنا، فإن المعارف هي التي تشكل عملية التعلّم لدى الإنسان، أي أنّها تشكّل الطريقة التي يستخدمها الإنسان في مواجهة المواقف والمثيرات، ومن ثمّ أصبح يميل إلى تكرار استخدامها حتى أصبحت سلوكاً دائماً لديه وأسلوباً للتعلّم. فأسلوب التعلّم هو الطريقة التي ينظّم بها المتعلّم المعلومات ويعالجها ويتمثلها لاستيعاب ما يعرض عليه من خبرات تعليمية. فهو طريقة التعلّم التي قد تكون مرتبطة بشكل أو بآخر بأحد نصفي الدماغ (الأيمن أو الأيسر) أو النصفين معاً (Nasab & Hesabi, ٢٠١٤). فالأفراد يميلون إلى الاعتماد على أحد جانبي الدماغ أكثر من الآخر أثناء معالجة المعلومات، وهو ما يشار إليه بالجانب المسيطر (الساّد). إن سيطرة أحد جانبي الدماغ لدى الأفراد يمكن أن يُعبّر عنه بالأسلوب الذي يتبناه الفرد في عملية التعلّم (Ramanathan, Kennedy & Marsolek, ٢٠١٤).

من هنا، يلاحظ اهتمام المربين على اختلاف مستوياتهم التعليمية، سواء في المدارس الأساسية منها أم الثانوية، أو حتى في المستوى الجامعي، بهذه الظاهرة

المهمة في عملية التعلم عن طريق دراسة الارتباط بين أساليب التعلم والوظائف التي يقوم بها النصفان للدماغ (كامل والصابي، ١٩٩٥). نحن كبشر يمكننا أن نتعلم من خلال طرق مختلفة وبوسائل أيضا مختلفة؛ لإنتاج تعديلات معرفية وبنى ومخططات معرفية جديدة من خلال التفاعل المتبادل، إننا عندما نخطط للعملية التعليمية فإننا نساهم في نقل المعلومات والتدريب عليها؛ حيث تمثل "طرق البحث" الاجراءات العلمية التي تنطوي عليها العمليات المعرفية والتي تنتج التعلم (De Bartolomeis, ١٩٩٣). ومما تتطلبه جودة التعليم التي تنادي بها الهيئات العالمية والوطنية أن كل متعلم له الحق في التعليم الأفضل، وأن يتعلم وفقا للطريقة التي يستطيع أن يتعلم بها (NCATE, ١٩٩٩). فالطريقة التي يتعلم بها الفرد تعكس استقباله أو تحليله للمعلومات وكيفية معالجته للمشكلات التي تعترض سير تقدمه (Farrel, ١٩٩٢) ، كما أنها تحدد تفضيلات الأفراد في التعلم (Honey & Mumford, ٢٠٠٠).

مشكلة الدراسة:

تشكل المحاضر واحدة من طرائق التدريس الأكثر رواجاً في التعليم العالي بصفة عامة. فهي وسيلة مريحة وفعالة لتقديم محتوى لعدد كبير من الطلاب وللأستاذ الجامعي سيطرة تامة على المحاضرة، ولكن مشكلة كبيرة مع هذا النهج التعليمي هي أن الطلاب في ضوء هذه الطريقة، متلقون سلبيون للمعلومات لكون هذه الطريقة تهمل إشراك الطلاب، فالاستماع لا يعني التعلم، حيث يتعلم الطلاب أكثر عندما يشاركون في عملية التعلم، سواء كان ذلك من خلال المناقشة أم الممارسة أم الاستعراض، أم التطبيق (Grunert, ١٩٩٧).

ونتيجة للبحوث والدراسات التي تمت على صعيدي علم التربية وعلم النفس، وللمشكلات التي واجهت أعضاء هيئة التدريس في توصيل الأفكار والمعلومات للطلبة، وشكاوي طلبة الماجستير ممكن يدرسون مقرر طرق البحث التربوي من قلة

إندما جهم في حصة الدرس، وضعف استيعابهم للمعلومات الواردة فيه، لكل ذلك وجد أن أساليب التعلّم في التدريس وحدها لا تكفي لتحقيق ذلك النجاح المنشود، إن لم ترتبط بأسلوب تعلّم الطلبة أنفسهم، الذين يشكلون بؤرة عملية التعليم والتعلّم. ولذلك يمكن أن نتنبأ بأن طريقة التدريس المتبعة في تدريس مقرر طرق البحث التربوي لا تتناسب مع رغبات وحاجات الطلبة الذين نعلمهم، لذلك فقد يكون عدم تناسق وتكامل طرق التدريس التي يستخدمها عضوية التدريس مع أسلوب تعلّم طلبته هي السبب في ضعف إدراك المتعلمين للمعلومات المتضمنة في مقرر طرق البحث التربوي. ولكون التعلّم عملية داخلية تقاس بدلالة النتائج السلوكية، وأسلوب التعلّم يخدم كمتغير وسيط لتوضيح الاختلافات بين الطلاب في تعلّمهم في السياق التدريسي نفسه، حيث أن هذه الاختلافات تؤثر على تفضيلاتهم التعلّمية، وقدرتهم على معالجة المعلومات، فإنه يجب الأخذ بعين الاعتبار هذه الاختلافات عندما تفحص تعلّم المتعلّمين في سياقات معينة. وقد ذكر هيرمان (Herrmann, ٢٠٠٢) أن أسلوب التعلّم يعزز ويدعم إجراءات محدّدة تزيد من مستوى القدرة وتبعد عمّا يضعف هذه القدرة من إجراءات.

لهذا كله جاءت هذه الدراسة بهدف إستقصاء أثر أساليب التعلّم المقابلة لطرق التدريس، وأساليب التعلّم المفضلة لدى طلاب الماجستير ممن يدرسون مقرر طرق بحث تربوي حسب تصنيف هيرمان (Herrmann ١٩٨٩) ومعرفة أثر التفاعل والتطابق بينهما على زيادة معرفة الطلاب وفهمهم لمقرر طرق البحث التربوي المستهدف. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

سؤال الدراسة الذي نصّ على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات تعلم طلاب الماجستير في جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي تعزى لطرق التدريس المستندة الى أساليب التعلّم

(طريقة العرض المباشر المقابلة لأسلوب التعلم A الخارجي؛ طريقة العمل اليدوي المقابلة لأسلوب التعلّم B الإجرائي؛ طريقة التعلم التعاوني المقابلة لأسلوب التعلّم C التفاعلي؛ طريقة العرض العملي المقابلة لأسلوب التعلّم D الداخلي)؟.

فرضية الدراسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات تعلم طلاب الماجستير في جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي تعزى لطرق التدريس المستندة الى أساليب التعلم (طريقة العرض المباشر المقابلة لأسلوب التعلم A الخارجي؛ طريقة العمل اليدوي المقابلة لأسلوب التعلّم B الإجرائي؛ طريقة التعلم التعاوني المقابلة لأسلوب التعلّم C التفاعلي؛ طريقة العرض العملي المقابلة لأسلوب التعلّم D الداخلي).

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، حيث إن معرفة خصائص الطلاب هي من الأشياء المهمة في العملية التعليمية التعلّمية التي يجب أن يدركها المدرس ويراعيها أثناء التدريس من أجل تلبية الحاجات المعرفية والمهارية والعاطفية لدى طلابه. إن مساعدة طلبتنا على التعلم للمستويات المعرفية العليا، يسهّل على الطلاب مواجهة هذا الانفجار المعرفي، ويرفع من مستوى إدراكهم، وينبغي أن يكون هذا من الأولويات التي يسعى التعليم الجامعي إلى تحقيقه، وتعد الدراسة الحالية إضافة في هذا المجال، إذا أنها تقدم لنا الفهم للأساليب التعليمية المفضلة لدى الطلبة وطرق التدريس المناسبة لهذه الأساليب ومدى التفاعل والتطابق بينهما وأثر ذلك كله على فهم وإدراك الطلاب لموضوعات مقرر طرق البحث التربوي. ومن المتوقع أن تساهم نتائج هذه الدراسة في مساعدة أعضاء هيئة التدريس ومصممي التعليم في تطوير طرق تدريسية أكثر كفاءة مبنية على الأساليب التعليمية للطلاب.

كما يتضح الجانب الإبداعي في هذه الدراسة لكون نظرية الدماغ الكلي لهيرمان أكثر نظامية وشمولية من نماذج التعلّم الأخرى، وتهتم بالتطور والنمو للمتعلمين أو

المتدربين، وترى أن أساليب التعلّم ليست سمات شخصية ثابتة لكنها أساليب سلوكية قابلة للتعلّم هذا ويتمثل الجانب الإبداعي والإبتكاري في مدى مساعدة النظرية على فهم المتعلّم لذاته من خلال معرفته لنقاط القوة في تعلّمه فيستثمرها ونقاط الضعف فيتدرب عليها ويطورها. كما تساعد على فهم الآخرين وتحسين فاعلية عمل الفريق وزيادة ملاءمة العمل لقدرات الشخص وإثارة القدرات الإبداعية والإبتكار واستعمال القدرات العقلية بأفضل ما يمكن.

تعد طرق التدريس المستندة إلى الدماغ، استراتيجيات تلبى جميع احتياجات الطلاب التعلّمية سواء كان الطالب ذو طابع نمطي أم عملي أم تعاوني أم يدوي، لذا هي تراعي الكيفية التي يرغب المتعلّم أن يتعلّم بها. إن نجاح مثل هذا الاستراتيجية في تجاوز عقبة الطلاب المتمثلة في "ضعف منهجيتهم البحثية نظرا لتعثّرتهم في فهم متطلبات مقرر طرق بحث تربوي" يساهم في رفع مستوى إدراكهم لمحتويات المقرر وخلق باحثين مميزين ليس على الصعيد الدراسي فقط، وإنما على صعيد مؤسسات الدولة المتنوعة التي تحتاج إلى تطوير ومواكبة التقدم العلمي. كما ستساعد الطلاب على تصميم وتنفيذ أو إدارة البحوث التجريبية المتعلقة بالسياسة العامة، بما في ذلك البحوث التطبيقية؛ إن التحدي العملي في هذه الحالة هو، باختصار؛ بناء أرضية تجريبية تسهل إنخراط الطلاب مع القضايا البحثية والمنهجية الجوهرية.

هدف الدراسة: التعرف إلى الفروق بين متوسطات تعلم طلاب الماجستير في جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي فيما إذا كانت تعزى لطرق التدريس المستندة إلى أساليب التعلّم (طريقة العرض المباشر المقابلة لأسلوب التعلّم A الخارجي؛ طريقة العمل اليدوي المقابلة لأسلوب التعلّم B الإجرائي؛ طريقة التعلّم التعاوني المقابلة لأسلوب التعلّم C التفاعلي؛ طريقة العرض العملي المقابلة لأسلوب التعلّم D الداخلي).

منهج الدراسة وإجراءاته:

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع شعب طلاب الماجستير (الذكور) الذين يدرسون مقرر طرق بحث تربوي في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ، إذ بلغ عدد الشعب ستة بمعدل (١٥) طالبا في كل شعبة دراسية.

أفراد الدراسة: تم اختيار أربع شعب دراسية من الشعب التي تدرس مساق طرق البحث التربوي لطلاب الماجستير بكلية التربية في جامعة الملك سعود، حيث تم تطبيق اختبار أسلوب التعلم الدماغي في بداية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ، بهدف تشخيص أسلوب التعلم الدماغي السائد لدى كل طالب من طلاب الشعب الأربع، وفي ضوء نتائجهم على اختبار أسلوب التعلم الدماغي تمت عملية توزيع لطلاب الشعب الأربع على الشعب الأربع من جديد؛ بهدف تأمين وجود الطلاب الذين يستخدمون أسلوب التعلم الدماغي الواحد في شعبة واحدة فقط دون السماح بوجود طلاب ممن يستخدمون أساليب تعلم دماغي أخرى في الشعبة الواحدة، وقد تمت هذه العملية بالتنسيق مع الزملاء أعضاء الهيئة التدريسية ممن يدرسون الشعب الأخرى، والجدول (١) يبين توزيع الطلاب قبل وبعد تطبيق أسلوب التعلم الدماغي الذي طبق عليهم قبل البدء بتطبيق طرق التدريس [العرض المباشر التي تتوافق مع ربع الدماغ A الخارجي، العمل اليدوي التي تتوافق مع ربع الدماغ B الإجرائي، التعلم التعاوني التي تتوافق مع ربع الدماغ C التفاعلي، العرض العملي التي تتوافق مع ربع الدماغ D الداخلي] المتبناة في هذه الدراسة بما يتناسب مع أرباع الدماغ السائدة لدى طلاب الشعب الأربعة، ولا يفوت الباحث أنه قد تمت إعادة ترتيب طلاب الشعب الأربع بعد انتهاء مدة التجربة إلى سابق عهدها.

الجدول (١): اعداد الطلاب حسب أسلوب التعلم الدماغى

أسلوب التعلّم الدماغى				عدد طلاب الشعبة قبل تطبيق الاختبار	الشعبة
D	C	B	A		
٣	٤	٤	٤	١٥	أ
٤	٤	٣	٤	١٥	ب
٥	٣	٤	٣	١٥	ج
٣	٤	٤	٤	١٥	د
١٥	١٥	١٥	١٥	عدد طلاب طرق البحث التربوي بعد الاختبار	

أدوات الدراسة

أولاً: اختبار أسلوب التعلم الدماغى؛ وهو اختبار مبني على اختبار هيرمان للسيادة الدماغية "HBDI"، والذي يتكون من ١٢٠ فقرة قائمة على نظرية الدماغ الكلي. وقد عدّل الاختبار وطوّر من قبل شي "She" باللغة الصينية. ليتكون من ٦٠ فقرة تصف سلسلة من النشاطات التعلّمية التي يمكن أن يفضلها الطلبة في تعلّمهم. مقسّمة على الدماغ بأجزائه الأربعة، لكل ربع ١٥ فقرة. ويقسم الاختبار كما ورد في شي (She, ٢٠٠٥, Herrmann, ١٩٩٥) الى أربعة أساليب هي: (Q_A: أسلوب التعلّم الذي يفضله طلبة ربع الدماغ A "الجز الأيسر العلوي"; Q_B: أسلوب التعلّم الذي يفضله طلبة ربع الدماغ B "الجز الأيسر السفلي"; Q_C: أسلوب التعلّم والتفكير الذي يمكن أن يفضله طلبة ربع الدماغ C "الجز الأيمن السفلي"; Q_D: أسلوب التعلّم الذي يفضله طلبة ربع الدماغ D "الجز الأيمن العلوي"; أمّا الأداة التي استخدمت في هذه الدراسة، فهي مطورة ومعدّلة من أداة شي She، وتمّ تطويرها ونقلها الى العربية من قبل (نوافلة، ٢٠٠٨).

صدق المحتوى: تمّ التحقق من الصدق المنطقي لمحتوى المقياس في هذه الدراسة، بعرض المقياس بصورته النهائية على ١٥ محكماً، من أعضاء هيئة التدريس. حيث طلب من المحكمين مراجعة الاختبار من حيث الصياغة المعرفية التركيبية لل فقرات ومدى وضوحها، ومدى ملائمة وانتفاء الفقرات لقياس الهدف الذي وضعت من أجله، ومدى

ملائمة محتوى الاختبار للبيئة العربية، وكذلك للفئة العمرية المستهدفة، كما طلب من المحكمين اقتراح تعديلات أو آية ملاحظات أخرى يرون ضرورة إجرائها على فقرات الاختبار. وقد تمّ الأخذ بما أشار إليه المحكمون، وتمّ تعديل بعض الفقرات وبذلك أعتبرت هذه المرحلة من دلائل صدق المحكمين التي تناسب أغراض الدراسة.

صدق البناء: تم تطبيق أداة اداة الدراسة على عينة استطلاعية مؤلفة من (١٢) طالبا من خارج عينة الدراسة المستهدفة، وذلك لحساب معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات الأداة وبين أداة الدراسة والأبعاد التي تتبع لها، وذلك كما في الجدول وذلك كما في الجدول (٢).

جدول (٢): قيم معاملات الارتباط بين فقرات الاختبار

وبين أبعاد اختبار الدراسة التي تتبع لها.

الارتباط مع أسلوب التعلم الدماغي				رقم الفقرة
D	C	B	A	
٠,٣٥	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٧٤	١
٠,٦٤	٠,٤٧	٠,٥٧	٠,٦٤	٢
٠,٥٤	٠,٣٥	٠,٤٧	٠,٥٤	٣
٠,٤١	٠,٥٨	٠,٦١	٠,٦٢	٤
٠,٥٥	٠,٦٨	٠,٤٢	٠,٤٤	٥
٠,٦٧	٠,٥٩	٠,٣٩	٠,٦١	٦
٠,٣٩	٠,٦٩	٠,٣٩	٠,٦٤	٧
٠,٧٠	٠,٤٨	٠,٦٠	٠,٥٢	٨
٠,٤٣	٠,٤٥	٠,٧٥	٠,٦٧	٩
٠,٤٦	٠,٤٤	٠,٤٨	٠,٥٢	١٠
٠,٤١	٠,٤٦	٠,٤٧	٠,٧٥	١١
٠,٦٦	٠,٥٦	٠,٥٥	٠,٤٩	١٢
٠,٦٢	٠,٤٢	٠,٦٩	٠,٥٠	١٣
٠,٦٩	٠,٣٧	٠,٦١	٠,٥١	١٤
٠,٦٢	٠,٤٨	٠,٤٠	٠,٦٢	١٥

يلاحظ من الجدول (٢)، أن قيم معاملات ارتباط فقرات أسلوب التعلّم الدماغي A قد تراوحت بين (٠,٤٤-٠,٧٥) مع بعدها، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات أسلوب التعلّم الدماغي B قد تراوحت بين (٠,٣٩-٠,٧٥) مع بعدها، وأن قيم معاملات ارتباط فقرات أسلوب التعلّم الدماغي C قد تراوحت بين (٠,٢٥-٠,٦٩) مع بعدها، وأخيراً، إن قيم معاملات ارتباط فقرات أسلوب التعلّم الدماغي D قد تراوحت بين (٠,٣٥-٠,٧٠) مع بعدها.

ويلاحظ من القيم سالفة الذكر الخاصة بصدق البناء، أن معامل ارتباط كل فقرة من فقرات اختبار الدراسة مع اختبار الدراسة وأبعادها لم يقل عن معيار (٠,٢٠)، مما يشير إلى جودة بناء فقرات اختبار أسلوب التعلّم الدماغي (عودة، ٢٠١٠).

ثبات الاختبار: لأغراض التحقق من ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد اختبار أسلوب التعلم الدماغي، فقد تم حسابه باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha على عينة استطلاعية بلغ حجمها (١٢) طالباً، ولأغراض التحقق من ثبات الإعادة لأبعاد اختبار أسلوب التعلم الدماغي، فقد تم إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية سالفة الذكر بطريقة الاختبار وإعادته Test-Retest بفواصل زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، حيث تم حسابه باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، وذلك كما في الجدول (٣).

جدول (٣): قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي

والإعادة لأبعاد اختبار أسلوب التعلم الدماغي.

عدد الفقرات	ثبات الإعادة	ثبات الاتساق الداخلي	أسلوب التعلم الدماغي
١٥	٠,٨١	٠,٧٤	A
١٥	٠,٧٩	٠,٧٨	B
١٥	٠,٨٥	٠,٧١	C
١٥	٠,٨٣	٠,٧٦	D

يلاحظ من الجدول (٣)، أن ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد اختبار الدراسة قد تراوحت بين (٠,٧١-٠,٧٨)، في حين أن ثبات إعادة الأبعاد لأبعاد اختبار الدراسة قد تراوحت بين (٠,٧٩-٠,٨٥).

تصحيح الاختبار: تم حساب عدد الفقرات التي أجاب عليها المفحوصين ضمن كل ربع من أرباع الدماغ.

ثانياً: أداة ادراك مفاهيم مقرر طرق البحث التربوي: تتكون أداة إدراك مفاهيم مقرر طرق البحث التربوي من ثلاثة أبعاد: هي (الاتجاه نحو التعلم النشط؛ مجال البحث عن المعلومات؛ تقويم المهارات وتطبيق المعرفة). تقع ضمن تدرج ليكارت؛ حيث احتسبت الدرجات على النحو الآتي: (٥ موافق بشدة، ٤ موافق، ٣ محايد، ٢ غير موافق، ١ غير موافق بشدة).

صدق المحتوى: للتحقق من صدق محتوى أداة إدراك المفاهيم؛ عُرِضَتْ بصورتها الأولية على لجنة من المحكمين تكونت من عشر محكمين متخصصين في علم النفس التربوي، يعملون في جامعة الملك سعود وجامعة اليرموك. حيث طلب من المحكمين مراجعة الاختبار من حيث الصياغة المعرفية التركيبية للفقرات ومدى وضوحها، ومدى ملاءمة وانتماء الفقرات لقياس الهدف الذي وضعت من أجله، ومدى ملائمة محتوى الاختبار للبيئة العربية، وكذلك للفئة العمرية المستهدفة، كما طلب من المحكمين اقتراح تعديلات أو أية ملاحظات أخرى يرون ضرورة إجرائها على فقرات الاختبار. وقد تمّ الأخذ بما أشار إليه المحكمون، وتمّ تعديل الصياغة لبعض الفقرات وبذلك أعتبرت هذه المرحلة من دلائل صدق المحكمين التي تناسب أغراض الدراسة.

صدق البناء: تم تطبيق أداة إدراك المفاهيم على عينة استطلاعية مؤلفة من (١٢) طالباً من خارج عينة الدراسة المستهدفة، وذلك لحساب معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات الأداة وبين أداة الدراسة والأبعاد التي تتبع لها، وذلك كما في الجدول (٤).

جدول (٤): قيم معاملات الارتباط بين فقرات الأداة

وبين أداة الدراسة والأبعاد التي تتبع لها.

الارتباط مع:	إدراك مفاهيم مقرر طرق البحث التربوي		رقم الفقرة	البعد
	المقياس	البعد		
٠,٧٦	٠,٨١	لدي اهتمام بتعلم طرق البحث العلمي وأنا متشوق لهذا المقرر (دافعية)	١	الاتجاه نحو التعلم
٠,٦٥	٠,٧٤	أرغب بمعرفة خطوات إجراء البحث العلمي (دافعية)	٢	النشاط
٠,٨٠	٠,٨٤	إن عمل بحث أصيل يعتبر مهارة قيمة يجب أن أمتلكها (قيمة البحث وتقديره)	٣	
٠,٦٢	٠,٦٧	لدي رغبة بمعرفة كيف يكتب زملائي معارفهم ومهاراتهم في المقرر (تعبّر عن رغبة بالعمل الجماعي)	٤	
٠,٥٨	٠,٦٣	في العادة، أستخدم مصادر متوفرة في المكتبة لإنجاز واجبات مقرر دراسي ما	١	مجال البحث
٠,٧٩	٠,٨٣	في العادة، أستخدم مصادر أخرى متوفرة في الجامعة غير المكتبة (كمركز البحوث أو مستشار إحصائي) أو لإنجاز واجبات مقرر دراسي ما	٢	عن المعلومات
٠,٨٤	٠,٨٥	على الأغلب، أتعلم على المدرّس وحده لتزويدي بالمعرفة والمعلومات التي أحتاجها	٣	
٠,٥٨	٠,٦٥	عندما أقرأ أو أسمع من وسائل الإعلام عن نتائج بحث معين، فإنني أفترض أنه قد تم إجراؤه بشكل صحيح	٤	
٠,٦٣	٠,٧٣	إذا طلب مني إجراء مشروع مسحي صغير (مثلاً: تقييم مدى رضا ٣٠ معلماً في المدرسة عن عملهم) فإنني:	١	تقويم المهارات
٠,٥٥	٠,٦٥	من الممكن أن تؤثر نتائج البحوث على مسار حياتي	٢	وتطبيق المعرفة
٠,٧٩	٠,٨٠	استخدمت برنامج تحليل إحصائي لتلخيص بيانات تعاملت معها سابقاً	٣	
٠,٧٨	٠,٨٢	أستطيع التمييز بين المصادر العلمية الموثوقة والمصادر غير العلمية	٤	

يلاحظ من الجدول (٤)، أن قيم معاملات ارتباط فقرات بعد الاتجاه نحو التعلم النشاط قد تراوحت بين (٠,٦٧-٠,٨١) مع بعدها، وبين (٠,٦٢-٠,٨٠) مع الكلي للأداة، وأن

قيم معاملات ارتباط فقرات بعد مجال البحث عن المعلومات مدى الحياة قد تراوحت بين (٠,٦٣-٠,٨٥) مع بعدها، وبين (٠,٥٨-٠,٨٤) مع الكلي للأداة، وأخيراً؛ أن قيم معاملات ارتباط فقرات بعد تقويم المهارت وتطبيق المعرفة قد تراوحت بين (٠,٦٥-٠,٨٢) مع بعدها، وبين (٠,٥٥-٠,٧٩) مع الكلي للأداة.

يلاحظ من القيم سالفة الذكر الخاصة بصدق البناء؛ أن معامل ارتباط كل فقرة من فقرات أداة الدراسة مع أداة الدراسة وأبعادها لم يقل عن معيار (٠,٢٠)، مما يشير إلى جودة بناء فقرات أداة إدراك المفاهيم.

بالإضافة إلى ما تقدم؛ تم حساب معاملات ارتباط أبعاد أداة إدراك المفاهيم مع أداة الدراسة، علاوة على حساب معاملات الارتباط البنينة لأبعاد أداة الدراسة، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وذلك كما في الجدول (٥).

جدول (٥): قيم معاملات ارتباط الأبعاد مع أداة الدراسة، والارتباطات البنينة لها.

العلاقة	الإحصائي	نحو التعلم النشط الاتجاه	مجال البحث عن المعلومات	تقويم المهارت وتطبيق المعرفة
مجال البحث عن المعلومات	معامل الارتباط	٠,٨١		
	الدلالة الإحصائية	٠,٠٠		
تقويم المهارت وتطبيق المعرفة	معامل الارتباط	٠,٧٧	٠,٨٤	
	الدلالة الإحصائية	٠,٠٠	٠,٠٠	
إدراك مفاهيم مقرر طرق البحث التربوي	معامل الارتباط	٠,٩٣	٠,٩٤	٠,٩٣
	الدلالة الإحصائية	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠

يلاحظ من الجدول (٥)، أن قيم معاملات ارتباط أبعاد أداة الدراسة مع أداة الدراسة قد تراوحت بين (٠,٩٣-٠,٩٤)، وأن قيم معاملات الارتباط البنينة لأبعاد أداة الدراسة قد تراوحت بين (٠,٧٧-٠,٨٤).

ثبات الأداة: لأغراض التحقق من ثبات الاتساق الداخلي لأداة إدراك المفاهيم وأبعادها؛ فقد تم حسابه باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha على بيانات التطبيق الأول للعيينة الاستطلاعية، ولأغراض التحقق من ثبات الإعادة لأداة الدراسة وأبعادها؛ فقد تم إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية بطريقة الاختبار وإعادته Test-Retest بفواصل زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، حيث تم حسابه باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، وذلك كما في الجدول (٦).

جدول (٦): قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي والإعادة لأداة إدراك المفاهيم وأبعادها

عدد الفقرات	ثبات الإعادة	ثبات الاتساق الداخلي	الأداة وأبعادها
٤	٠,٨٣	٠,٧٦	الاتجاه نحو التعلم النشط
٤	٠,٨٤	٠,٧٢	مجال البحث عن المعلومات
٤	٠,٨١	٠,٧٤	تقويم المهارت وتطبيق المعرفة
١٢	٠,٨٢	٠,٩١	الكلّي للمقياس

يلاحظ من الجدول (٦)، أن ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة قد بلغت قيمته (٠,٩١) ولأبعادها تراوحت بين (٠,٧٢-٠,٧٦)، في حين أن ثبات الإعادة لأداة الدراسة قد بلغت قيمته (٠,٨٢) ولأبعادها تراوحت بين (٠,٨١-٠,٨٤).

إجراءات الدراسة: تمّ اتباع الإجراءات الآتية لتحقيق أهداف الدراسة وهي: تمّ الكشف عن أسلوب التعلم الدماغى لدى الطلاب المشاركين بالدراسة عبر الشعب الأربع، تصنيف الطلاب المشاركين بالدراسة إلى أربع مجموعات بما يتناسب مع

استراتيجيات الدراسة الأربع، تم تنفيذ كل استراتيجية تدريس لأسلوب التعلّم المقابل لها، لتكون الاستراتيجية نوع من أنواع التعزيز والإثراء لكل أسلوب متوافر لدى الطلاب؛ تم اختبار الطلاب قبل وبعد تطبيق الاستراتيجيات للكشف عن درجة مساهمة كل استراتيجية من استراتيجيات الدراسة في تعلم الطلاب.

المعالجات الإحصائية: تمت المعالجات الإحصائية للبيانات في معرض إجابة سؤال الدراسة باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بتعلم طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياسين القبلي والمباشر وفقاً لأسلوب التعلم الدماغي (QA, QB, QC, QD)، ثم تم إجراء تحليل التباين المصاحب لها للقياس المباشر وفقاً لأسلوب التعلم الدماغي (QA, QB, QC, QD) بعد تحييد أثر أدائهم لها للقياس القبلي.

مصطلحات ومفاهيم البحث

اسلوب التعلم الدماغي: هو مجموعة السلوكيات الإدراكية والوجدانية والفسيوولوجية التي تشكّل مؤشرات ثابتة نسبياً لكيفية الإدراك والمعالجة والتفاعل مع البيئة المحيطة بالفرد المتعلّم، كما يقصد به استخدام الفرد لأحد أجزاء الدماغ الأربعة في العمليات العقلية (Herrmann, ٢٠٠٢)، ويقاس بدرجة المفحوص التي يحصل عليها من خلال أدائه على اختبار أسلوب التعلم الدماغي.

طرق التدريس: هي مجموعة الطرق والأساليب والأفعال التعليمية التي سيستخدمها الباحث وهي ((طريقة العرض المباشر المقابلة لأسلوب التعلم A الخارجي؛ طريقة العمل اليدوي المقابلة لأسلوب التعلّم B الإجرائي؛ طريقة التعلم التعاوني المقابلة لأسلوب التعلّم C التفاعلي؛ طريقة العرض العملي المقابلة لأسلوب

التعلم D الداخلي)) والموجهة نحو أساليب التعلم الأربعة حسب تصنيف "هيرمان"، بحيث كل طريقة تناسب أسلوب تعلمي واحد.

إدراك المفهوم: هو تصور عقلي عام أو مجرد لموقف أو حادث أو شيء ما (Lokuciejewski, ٢٠٠٧)، وسيتم قياسه باستجابة الطالب على استبانة إدراك المفاهيم لمقرر طرق البحث التربوي.

متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل؛ وهو: أسلوب التعلم الدماغى، وله أربعة مستويات (QB, QA, QD, QC).

المتغيرات التابعة؛ وهي: إدراك مفاهيم مقرر طرق البحث التربوي وأبعاده لدى طلاب مقرر طرق بحث تربوي.

حدود الدراسة: تقتصر هذه الدراسة على طلاب الماجستير لمقرر طرق البحث التربوي؛ كما تتحدد بالذكور دون الإناث؛ وتتحدد هذه الدراسة بالخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة المستخدمة بها، وهي: مقياس أسلوب التعلم المستند إلى الدماغ، ومقياس إدراك المفاهيم، تتحدد هذه الدراسة بالفترة الزمنية التي أجريت فيها وهي الفصل الأول من العام الدراسي ١٤٣٥/١٤٣٦هـ.

الدراسات السابقة: لقد بدأ الباحثون يدركون، أن المتعلمين تتباين أساليبهم المعرفية: استراتيجيات معالجة المعلومات، الإدراك، والتذكر، والتفكير، وحل المشكلات (Messick, ١٩٧٦). وقد حاول الباحثون تحديد وعزل سمات محددة من المتعلمين لوصف العمليات الفريدة للتعلم وإدراك المفاهيم (Keefe, ١٩٨٧, Messick, ١٩٧٦) وقد نتج عن البحوث المتراكمة نتيجة مفادها أن أسلوب التعلم يمكن أن يكون له آثار هامة على العملية التعليمية. المربين والباحثين حاولوا تقييم أساليب التعلم في محاولة لتحسين كفاءة وفعالية المواد والأساليب التعليمية. وقد ولدت الكثير من

نظريات أساليب التعلم التي يمكن استخدامها لتحقيق فهما أشمل وإدراكاً أوسع لموضوعات المناهج الدراسية. ومن الدراسات المهمة في هذا المجال التي عملت على فحص أسلوب التعلم العملي لطلاب كل من كلية تمريض مهنية وبكالوريوس تمريض دراسة جينا (Gena, ١٩٩٦) التي تكونت عينتها من (٥٥) طالب تمريض في كلية مهنية بأمريكا؛ و(٤٨) طالب بكالوريوس تمريض في جامعة أمريكية. أشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب التعلم وطريقة التعلم العملي على اكتساب مفاهيم التخصص.

وأجرى حسنية (١٩٩٧) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام مجموعات التعلم في المختبر على التحصيل في الفيزياء مقارنة بأثر الطريقة العادية (المحاضرة والمناقشة). وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالباً وطالبة من الصف العاشر الأساسي؛ قسّموا إلى مجموعتين: الأولى تجريبية ودرّست باستخدام المجموعات في المختبر وكان عدد أفرادها (١٤) طالباً و(٢٢) طالبةً، والثانية ضابطة ودرّست باستخدام الطريقة العادية وكان عدد أفرادها (١٨) طالباً و(٢٦) طالبةً. أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة في تحصيل الطلبة تعزى إلى طريقة التدريس.

وهدفت دراسة عمار (١٩٩٨) إلى معرفة فعالية استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني بمساعدة الحاسوب في تحصيل الطلاب واتجاهاتهم نحوه. تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالباً تم اختيارهم عشوائياً قسّموا إلى مجموعتين: ضابطة (٥٠) طالباً، وتجريبية (٥٠) طالباً. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تحصيل طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وذلك لصالح المجموعة التجريبية.

وقد أجرى جبيلي (١٩٩٩) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام الحاسوب التعليمي على التحصيل المباشر والمؤجل عند طلبة الصف الخامس الأساسي في

الرياضيات. تكونت عينة الدراسة من (٦٥) طالباً وطالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية درست باستخدام الحاسوب كطريقة تدريس (١٦) طالباً و(١٨) طالبة، والمجموعة الأخرى ضابطة درست باستخدام طريقة التدريس الصفي الاعتيادي منهم (٢٠) طالباً و(١١) طالبة. وقد أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية يعزى إلى طريقة التدريس ولصالح الحاسوب التعليمي.

وفي دراسة أجراها كل من الهرش ومقدادي (٢٠٠٠) هدفت إلى المقارنة بين استخدام أسلوب التعلم التعاوني والتعلم الفردي في اكتساب الطلاب لمهارات برنامج محرر النصوص وقدراتهم على الاحتفاظ بها في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (٣٩) طالباً اختيروا بطريقة قصدية من مستوى درجة البكالوريوس المسجلين في مساق الحاسوب في التربية بجامعة اليرموك. توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط اكتساب الطلاب لمهارات برنامج محرر النصوص (النظري و العملي) لصالح المجموعة التعاونية.

وأجرت العريمي (٢٠٠٣) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام طريقة التدريس باستخدام المختبر التعاوني على التحصيل ومهارات عمليات العلم في مادة العلوم مقارنة بطريقة التدريس الاعتيادية. تكونت عينة الدراسة من (١٩١) طالبة من الصف الثالث الإعدادي تم اختيارهن بالطريقة العشوائية. وأشارت النتائج إلى أن استراتيجية التدريس باستخدام المختبر التعاوني لها دور فاعل في اكتساب مهارات عمليات العلم.

ولاستقصاء أثر طريقة التدريس التقليدية مقابل طرق التدريس المقابلة لأساليب التعلم على اتجاهات الطلاب أجرى ليستر (Lister, ٢٠٠٤) دراسة تكونت عينتها من (٩٣) طالباً من الصف السادس وقسمت إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. أشارت النتائج

إلى أن الطلاب الذين درسوا بأسلوب تعلمهم أكثر إيجابية من الذين درسوا بالطريقة التقليدية.

وأجرت شي (She, ٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى استكشاف إمكانية تنمية فهم الطلبة لمفاهيم العلوم من خلال فحص العلاقات بين مناحي التدريس وأساليب التعلم. تكونت عينة الدراسة من (٤٦٢) طالبا وطالبة من الصف الثامن موزعين على أربعة مدارس طبق في كل مدرسة طريقة تدريس مختلفة. أشارت النتائج إلى أن المتعلمين بمستوى التعلم ذي المعنى، أداؤهم أعلى على الاختبار البعدي بعد تلقيهم تدريسا يتقابل مع النمط الإجرائي.

وهدف دراسة كل من كريستي ودي وتامي (Christy, Crutsinger & Knight, ٢٠٠٥) بحث تفضيلات أسلوب التعلم وطريقة التدريس على التعلم المستند إلى الويب، واستنادا لنموذج فيلدر وسيلفرمان (Felder & Silverman's) ذوي الأبعاد ثنائية القطب (النشطة أو العكس، الحسية أو البديهية، البصرية أو اللفظية، التسلسلي أو العالمية) لتطوير أساليب التعلم. تم اختيار عينة مكونة من (٣٤٠) طالبا وإخضاعهم إلى ثلاثة برامج تدريبية كما طبق عليهم مقياس أسلوب التعلم ذو ٤٤ بند. تبين ان هنالك دلالة إحصائية لاثر طريقة التدريس المستندة إلى أسلوب التعلم على التعلم.

ولبحث أساليب التعلم لدى الطلاب الموهوبين وعلاقتها بمستوى الإنجاز اختار رينير ولاري (Rayneri & Larry, ٢٠٠٦) عينة من (٨٠) طالبا موهوبا موزعين على ثلاثة صفوف (السادس والسابع والثامن). استخدم الباحث اختبار (Learning Style Inventory (LSI). أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود ارتباط دال إحصائيا بين تنوع أساليب التعلم ومستوى الإنجاز في مساقى العلوم والرياضيات.

وللبحث في طريقة العمل اليدوي قام بيلقن (Blgin, ٢٠٠٦) بإستقصاء أثر نشاطات العمل اليدوي على اكتساب مهارات عمليات العلم واتجاهات الطلبة نحو العلوم مقارنة

بطريقة العرض العملي. وتكونت عينة الدراسة من (٥٥) طالباً وطالبةً في الصف الثامن. ودرست المجموعة التجريبية بالعمل اليدوي المخبري، بينما درست المجموعة الضابطة الأنشطة نفسها بالعرض العملي. أشارت النتائج إلى أن أداء المجموعة التجريبية كان أعلى في كل من اختبار مهارات عمليات العلم واختبار الاتجاهات من المجموعة الضابطة.

للمقارنة بين طريقة العرض العملي، والمحاضرة بالطريقة التقليدية أجرى ماجيرش وسجوميكر (Majerich & Schmuckler, ٢٠٠٧) دراسته على عينة من مجموعتين ممن يدرسون الكيمياء: الأولى (١٩١) طالباً وطالبةً ودرست بالطريقة التقليدية، والثانية (١٨١) طالباً وطالبةً ودرست بطريقة العرض العملي. أشارت النتائج إلى أن مجموعة العرض العملي ذو قدرة أعلى على تذكر العروض وتطبيق المعرفة التي تعلموها في الاختبارات.

وأجرى رانديل وهولد (Randler & Hulde, ٢٠٠٧) دراسة هدفت إلى مقارنة بين تجارب العمل اليدوي والتجارب المتمركزة على المعلم (عرض عملي). تكونت عينة الدراسة من أربع شعب من طلبة الصف السادس وعددهم (١٢٣) طالباً وطالبةً، توزعت على مجموعتين الأولى (٦٠) طالباً وطالبةً والثانية (٦٣) طالباً وطالبةً، وتم اختيار ثلاث تجارب من وحدة تلوث التربة لمنهاج العلوم، بحيث يستطيع الطالب إجراءها، وقام المعلم نفسه بتدريس المجموعتين، إحداهما تتمركز حول الطالب ويقوم الطالب نفسه بإجراء التجربة، بينما المجموعة الأخرى تتمركز حول المعلم، حيث يقوم المعلم بإجراء التجربة أمام الطلبة، وبعد إنهاء التدريس اختبر الطلبة في المجموعتين. أشارت نتائج التحليل إلى أن الطلبة الذين درسوا بالعمل اليدوي كانت علاماتهم أعلى من المجموعة التي درست بالعرض العملي.

أجريت نوافلة (٢٠٠٨) دراسة هدفت لتقصي أثر أساليب التعلم وطرق التدريس على التحصيل الآتي والمؤجل في مادة الكيمياء. تكونت عينة الدراسة من (٢٢٧) طالباً، و(٢٣٤) طالبة من طلبة الصف التاسع. أعدّ الباحث مذكرات خطط تدريسية بكل مناحي التدريس. توصلت النتائج إلى اختلاف التحصيل الآتي وبدلالة إحصائية لصالح النمط B الإجرائي والنمط D الداخلي، بينما التحصيل المؤجل كان لصالح النمط D الداخلي.

ولاختبار استخدام وصف واجبات منزلية (Homework) فردية مبنية على أساس أسلوب التعلم والتفكير وأثرها على استيعاب الطلاب أجرى مينوتي (Minotti, ٢٠٠٩) دراسة على عينة تكونت من (١٨١) طالباً من الصفوف السادس والسابع والثامن. تمّ إعطاء جزء منهم واجبات منزلية مبنية على أساس أسلوب التعلم والتفكير والآخرين تعليمات حول استراتيجيات الدراسة التقليدية. أظهرت المجموعة التي أعطيت واجبات مبنية على أساس أسلوب التعلم والتفكير استيعاباً أعلى.

كما أجرى عطوة (٢٠١١) دراسة بحثت فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات اللغوية المتكاملة في تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية. تكونت عينة الدراسة من (٤٤) من طلاب الصف الأول الثانوي قسموا إلى مجموعتين (٢٢) طالباً في المجموعة التجريبية، (٢٢) طالباً في المجموعة الضابطة. أظهرت النتائج أن هنالك أثراً ذا دلالة إحصائية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المجموعة التجريبية يعزى لاستراتيجية المشروعات اللغوية.

ولمقارنة المحاضرات التفاعلية المنظمة مع المحاضرات التقليدية كوسيلة من وسائل التدريس أجرى جيلوانت (Chilwant, ٢٠١٢) دراسته على عينة تمّ تقسيم طلابها إلى مجموعتين، مجموعة المحاضرة التفاعلية (٤٥) مفحوصاً ومجموعة المحاضرة التقليدية (٤٥) مفحوصاً. كانت المجموعتان متماثلتين في جميع الجوانب باستثناء

طريقة التدريس. أشارت النتائج إلى عدم وجود اختلاف كبير في متوسط علامات كلا المجموعتين. ولكن هنالك فروقا ظاهرية لصالح طريقة العرض المباشر التفاعلية. أجرى سويز (Sawyer, ٢٠١٣) دراسة هدفت لبحث ثلاثة طرق تدريس (طريقة المحاضرة، طريقة المشاريع، الطريقة المختلطة) على استيعاب طلاب المرحلة الابتدائية (الصف الثاني والثالث). تكونت عينة الدراسة من (٣٤٦) طالبا تم تقسيمهم إلى ثلاثة مجموعات كل مجموعة تدرس بطريقة تدريس مختلفة. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لطريقة التدريس المختلطة لكلا الصفين الثاني والثالث.

وللبحث في فاعلية استخدام استراتيجية (فكر - زوج - شارك) في تدريس منهج رياض الأطفال المطور علي تنمية الوعي الصحي وبعض مهارات التواصل الشفوي لدى أطفال الروضة أجرى عبد الحميد (٢٠١٤) دراسته على عينة تكونت من (٥٣) طفلا (٢٧) مجموعة تجريبية و (٢٦) مجموعة ضابطة. أشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً في الوعي الصحي ومهارات التواصل الشفوي لصالح أطفال المجموعة التجريبية بالنظر إلى الدراسات التي بحثت فاعلية طريقة التدريس في التحصيل نجد أن دراسة كل من (الهرش ومقدداي، ٢٠٠٠، العريمي، ٢٠٠٣، عمار، ١٩٩٨) اتفقوا على فاعلية طريقة التعلم التعاوني. في حين بعضها أشار إلى أن فاعلية طريقة الحاسوب التعليمي (جبيلي، ١٩٩٩). وفاعلية طريقة العرض المباشر التفاعلية (Chilwant, ٢٠١٢)، وفاعلية طريقة التدريس المختلطة (Sawyer, ٢٠١٣)، وفاعلية طريقة " فكر - زوج - شارك " (عبد الحميد، ٢٠١٤)؛ وعدم وجود فروق تعزى إلى طريقة التدريس (حسنية، ١٩٩٧).

بالنظر إلى الدراسات التي بحثت في أثر فاعلية طريقة التدريس وأساليب التعلم نجد أن الطلاب الذين درسوا بأسلوب تعلمهم أكثر إيجابية من الذين درسوا بالطريقة التقليدية (Lister, ٢٠٠٤)؛ فهناك فاعلية لطريقة العمل اليدوي (B الإجمالي) (Randler ; ٢٠٠٥ & Hulde, ٢٠٠٥؛ She, ٢٠٠٥؛ النوافلة، ٢٠٠٨)؛ وفاعلية لنمط D الداخلي (النوافلة، ٢٠٠٨)؛

وفروق لصالح العرض العملي (Blgin, ٢٠٠٦; Majerich & Schmuckler, ٢٠٠٧)، وعلاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب التعلم وطريقة التعلم العملي في اكتساب المفاهيم (Gena, ١٩٩٦)، وأن استراتيجيات التدريس باستخدام المختبر التعاوني لها دور فاعل في اكتساب مهارات عمليات العلم (العريمي، ٢٠٠٣)، وجاءت دراسة (Rayneri & Larry, ٢٠٠٦) لتشير نتائجها الى وجود ارتباط دال إحصائيا بين تنوع أساليب التعلم ومستوى الإنجاز في مساقى العلوم والرياضيات؛ أما دراسة كريستي ودي وتامي ومينوتي (Christy, Cruisinger & Knight, ٢٠٠٥; Minotti, ٢٠٠٩) فتبين أن هنالك دلالة إحصائية لأثر طريقة التدريس المستندة إلى أسلوب التعلم على التعلم والاستيعاب؛ وأوضحت نتائج دراسة عطوة (٢٠١١) أن هنالك اثراً ذا دلالة إحصائية لاستراتيجية المشروعات اللغوية.

لقد تنوعت الدراسات السابقة من حيث المنهج المتبع في الدراسة، والعينات، والفئات المستهدفة، كما أنها جميعها في هذه المجموعة تناولت طرق التدريس منفصلة عن أساليب التعلم، وكانت جميعها تهدف إلى اختبار هذه الطرق ومقارنتها مع بعضها، ولكن في هذه الدراسة اختيرت هذه الطرق على افتراض أن كل طريقة منها تتقابل مع أسلوب تعلم دماغي واحد، من أجل اختبار التفاعل بين أساليب التعلم للطلاب وهذه الطرق التدريسية، وخصوصاً عندما تتقابل الأساليب التعليمية مع الطرق التدريسية. كما أن هذه الدراسة جاءت لتختبر أساليب التعلم الدماغي المقابلة لطرق التدريس على مقرر طرق البحث التربوي والذي يعدّ من أكثر المساقات الدراسية أهمية في مستقبل الطالب البحثي والعملي؛ زقد تبنت هذه الدراسة أربع مجموعات تجريبية لتحري الدقة في النتائج.

الإطار النظري

لتحقيق تفضيل التعلّم المناسب استخدم هيرمان "نظرية الدماغ الكلي" مفترضاً أربعة أنواع من الدماغ وهي: المخ الأيمن Right Cerebral، المخ الأيسر Left Cerebral، الحوفي الأيمن Right Limbic، الحوفي الأيسر Left Limbic (Herrmann, ١٩٨٩؛ Safekeeping Self، الثاني: الإنسانيون، الشعور الذاتي The Feeling Humanitarians، Self _ المبتكرون، الذات التجريبية The Experimental Self، المبتكرون، Innovators، المنظرون، Self _ المبتكرون، في فهم واستيعاب الإنسانين، والعكس أيضاً المبتكرون يجدون صعوبة مماثلة مع المنظمين؛ لذا، نهج هيرمان بتسمية "الدماغ الكلي" ليس محاولة لتصنيف الناس كما لو أنها ثابتة، وإنما أكد على إيمانه بالتغيير والنمو وتحقيق التكامل في مختلف جوانب الشخصية، وأن زيادة الإبداع تأتي من تحقيق التوازن بين أرباع الدماغ الأربعة (Jill, ٢٠٠٥).

لقد جزأ هيرمان الدماغ في نظريته Whole Brain Theory حسب خصائص المتعلّم إلى علوي؛ يميني وشمالي، وسفلي؛ يميني وشمال، فالعلوي ب كله يختص بالمفاهيمية والتجريد، والسفلي ب كله يختص بالعاطفية والداخلية، والأيسر ب كله يختص بالمنطقية والكمية في أعلاه وبالتسلسلية والتنظيم في أسفله، والأيمن ب كله يختص بالمفاهيمية والبصرية في أعلاه وبالشخصية والعاطفية في أسفله (Helding, ٢٠١٤). وبشكل عام يكون الأيمن غير محكم البنية بينما الأيسر يكون محكم البنية (Loren & Bean, ١٩٩٧).

وورد في هيرمان وشي وفوجز وكولاكوسكي: (Herrmann, ١٩٨٩؛ ٢٠١٢، Kowlakowsky-Hayner & Stejskal, ٢٠٠٥؛ Voges, ٢٠٠٥؛ She, ٢٠٠٥) وصف

أساليب التعلم الأربعة في الأجزاء الأربعة للدماغ كما هو مبين في الشكل رقم ٢، ووصف خصائص المتعلمين في كل من هذه الأجزاء الأربعة، ووصف الطرق التعليمية والسياقات التي تتقابل معها وفيما يلي توضيح لكل منها:

أسلوب التعلم A الخارجي External Learning ويقابل الجزء الأيسر العلوي من الدماغ Upper Left Brain، ويرمز له بالرمز (Q_A). يعني هذا الأسلوب أن الشخص يفضل نشاطات تتضمن التحليل والفحص الدقيق والتخمين وحل المشكلات منطقياً والوصول إلى الحقائق، كما أنه يتخذ القرارات معتمداً على افتراضات منطقية معينة، ممزوجة بالقدرة على التصور والصيغة اللفظية والتعبير عنها بشكل دقيق. كما يفضل أشخاص Q_A تبسيط المعقد، وإيضاح غير الواضح. كما أنهم يهتمون بالوقت، لذلك فهم يرغبون دائماً بإنجاز المهام بأسرع وقت وأقصر طريق (أفضل الطرق كفاءة) إنهم أساتذة في المنطق؛ فهم يعالجون المعلومات الجديدة بشكل مستمر. إذ يعدون الحقيقة ذات أهمية رئيسة، فهم يعطون قيمة للحجة على الخبرة الشخصية، وللحقائق على الحدس، إذ إنهم يتجنبون العواطف بشكل كامل، فهم منعزلون ومتكبرون ويميلون دوماً إلى التقليل من أهمية المشاعر الإنسانية. إنهم ذو تفكير خطي لكنهم أذكاء بطريقتهم.

أسلوب التعلم B الإجرائي Procedural Learning ويقابل الجزء الأيسر السفلي من الدماغ Lower Left Brain، ويرمز له بالرمز (Q_B). إنه عالم فيه قوانين، نقي، ويمكن الاعتماد عليه، لذلك فهو محافظ على القوانين وما هو مجرب منها. إلا أنه يحارب التقدم ولا يقبل الجديد. إن كفاءة Q_B مرتبطة بإنجاز المهام، دون اختصارات، في وقتها، وبشكل صحيح، فهو يركز على شيء واحد حتى يتم إنجازه، ثم ينتقل إلى آخر، كما أن اهتمامه دوماً منصب على الإجابات. صحيح أن Q_B مشابه للسلاحفة في السباق

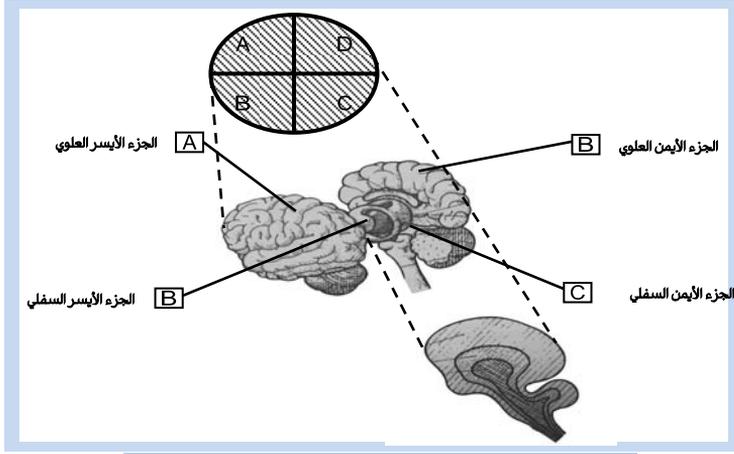
إلا أنه ذو إصرار ومثابرة، ولديه كمال في التفاصيل. فالدقة أمر مقدس بالنسبة له كما أنه عبقرى في تحقيق النظام.

أسلوب التعلّم C التفاعلي Interactive Learning ويقابل الجزء الأيمن السفلي

من الدماغ Lower Right Brain ويرمز له بالرمز (Q_C). يوصف أسلوب التعلّم والتفكير الأيمن السفلي بالإسفنجة التي تتشرب الخبرة المتعلقة بالمزاج. إنه مقياس حساس ودقيق للأمور لحظة بلحظة. فهو منشغل بالحقيقة، مثلما هي Q_A، إلا أنها حقيقة مرتبطة بالتيارات العاطفية، إنه يدرك فوراً لحظة تغير المزاج، ويستجيب لها بطريقة هادئة. يعدّ Q_C الخبرة هي الحقيقة، فلا وقت للمنطق ولا وجود للجانب النظري كمدعم للحقيقة. إن العاطفة والروحانية تعطينا الإحساس بالإنتماء لهذا العالم. فهو، أي Q_C يملك إحساساً داخلياً غريزياً، إننا ننتمي إلى أسرة روحانية، وما وجودنا على الأرض إلا لأغراض إنسانية كأن نكون حنونين وعاطفيين، فلا أهمية للأهداف إذا تعارضت مع فكرة إنسانيتنا التي توحدنا كمجموعات، إن Q_C شخص عاطفي توافقي وجميل، وداعم للتجانس والجمال، وشاعري وعاطفي، وعادة ما يكون ذا توجه نحو الناس فهو ينظر للماضي بأعرافه لقيمه العاطفية.

أسلوب التعلّم D الداخلي Internal Learning ويقابل الجزء الأيمن العلوي من

الدماغ Upper Right Brain ويرمز له بالرمز (Q_D). إن ما يميز شخصية Q_D أنك لا تستطيع أن تفهم الكثير مما يقوله، فحديثه مبني على التشبيهات دون تقديم ترجمة للكيفية التي تساعد فيها التشبيهات في توضيح ما يقول. تتميز هذه الشخصية بالاستماع إلى الأفكار الجديدة، والمتضادات، والأسئلة التي تبدو بديهية أو سطحية، لكنها في الحقيقة تذهب إلى قلب الموضوع. فهو خيالي فني مليء بالألوان، وذو نهاية مفتوحة ومثيرة للحيرة من وقت إلى آخر. إن إبداعات Q_D تعمل بدعم Q_A, Q_B, Q_C. ويوضح الشكل ١ ارتباط ثنائي: أساليب التعلّم مع موضعية الأساليب في الدماغ.



الشكل ١: مناهج التدريس مع أساليب التعلم مع موضعية الأساليب في الدماغ

(Herrmann, ١٩٨٩).

ويعتقد هيرمان بأن تفضيل ما يتم تعلمه يرتبط بأسلوب التعلم، لذا فإن الفشل في المقابلة بين النمط التعليمي مع طريقة التدريس يؤدي إلى إحباط المتعلم، فيزيد جهده المبذول في التعلم، ويحدث له الضجر والملل. ولذلك يفضل أن يستكشف الأساتذة قدرات طلبتهم التعليمية والتوجه لتعليمهم وفق أساليب التعلم المفضلة لديهم، على أن يكون ذلك بفاعلية وتحدي، فلا يستمرون في تعليمهم وفق أسلوب تعلم واحد، بل يسعون إلى مقابلة جميع الأساليب التعليمية المتعددة والمتنوعة (Bull, Montgomery & Kimball, ٢٠٠٠). وفيما يلي توضح لطرق التدريس المقابلة لأساليب التعلم:

أولاً: طريقة العرض المباشر المقابلة لأسلوب التعلم A الخارجي: تعتمد هذه الطريقة على قيام الأستاذ الجامعي بإلقاء المعلومات على الطلاب مستخدماً السبورة لإيضاح بعض الأفكار وتبسيطها، ويقف الطلبة مستمعين، يتوقعون في أي لحظة أن يطلب منهم إعادة أو تسميع أي جزء من المادة، لذا يعد الأستاذ الجامعي في هذه الطريقة محور العملية التعليمية، والطالب يكون مستمعاً ويعمل جيداً بغرفة صفة

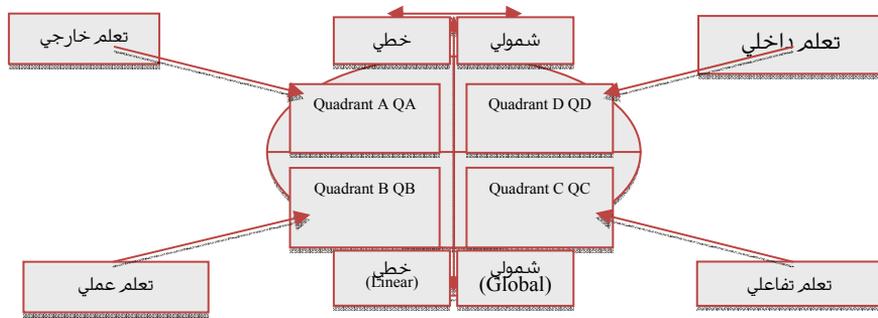
تقليدية تعتمد المحاضرة والكتاب المنهجي، والأستاذ الجامعي يزود طلبته بالمعرفة والإجابة عن الأسئلة (Ester, ١٩٩٤)؛ إن طريقة العرض المباشر هي طريقة التدريس المفترض أن يفضلها الطلبة ذوو أسلوب التعلم A الخارجي الذي يحدث بالجزء الأيسر العلوي من الدماغ (Herrmann, ٢٠٠٢).

ثانياً: طريقة العمل اليدوي المقابلة لأسلوب التعلّم B الإجرائي: تتيح هذه الطريقة للمتعلمين فرصة التدريب والممارسة وتنمية بعض المهارات اليدوية والحركية بوجه عام، والمهم هنا هو الإجراءات والمراحل التي يمر بها المتعلم خلال هذا الموقف التعليمي والتي يستطيع المتعلمين خلالها تطبيق ما سبق لهم أن، وتجريب هذه المدركات في مواقف جديدة، كما تتاح لهم الفرصة للابتكار والتجديد فيما تعلموه، والتفاعل فيما بينهم خلال فترات التخطيط والتنفيذ والإنهاء، وتتضمن هذه الطريقة إتاحة الفرصة للطلبة للتعلم بالعمل اليدوي بخطوات وإجراءات محددة، وتجزئة المهارات إلى خطوات متسلسلة، واختبار الفرضيات، وكتابة التقارير للموضوعات الإجرائية والعملية التي يجرونها (Travis, ٢٠٠٥)؛ فطريقة العمل اليدوي هي طريقة التدريس المفترض أن يفضلها الطلبة ذوو أسلوب التعلم B الإجرائي الذي يحدث بالجزء الأيسر السفلي من الدماغ (Herrmann, ٢٠٠٢).

ثالثاً: طريقة التعلم التعاوني المقابلة لأسلوب التعلّم C التفاعلي: هي طريقة تدريس ناجحة تستخدم فيها المجموعات الصغيرة المتعاونة، وتضم كل مجموعة طلبة من مستويات مختلفة القدرات، حيث يمارسون أنشطة تعليمية متنوعة، لتحسين فهمهم للموضوع المراد تعلمه، وكل عضو متعلم في الفريق ليس مسؤولاً عما يجب أن يتعلمه فقط وإنما عليه أن يساعد زملائه في المجموعة، وبالتالي فطلبة كل مجموعة يعملون في جو من الإنجاز والتحصيل والمتعة أثناء التعلم، وتتضمن هذه الطريقة إتاحة الفرصة للطلاب التعلّم معاً ونقل خبراتهم إلى بعضهم

بعض (Kalkan, ٢٠١١)، إن طريقة التعلّم التعاوني يفضلها الطلبة ذوو أسلوب التعلّم C التفاعلي الذي يحدث بالجزء الأيمن السفلي من الدماغ (Herrmann, ٢٠٠٢).

رابعاً: طريقة العرض العملي المقابلة لأسلوب التعلّم D الداخلي: تعتمد هذه الطريقة على أداء الأستاذ الجامعي موضوع التعلّم أمام أعين الطلبة مع تكرار هذا الأداء إذا تطلب الموقف التعليمي ذلك، ثم إعطاء الفرصة للطلاب للقيام بهذه الأداءات لتنفيذ المهارة موضوع التعلّم، وتبدأ هذه الطريقة بأسئلة تجعل الطلبة يفكرون، ثم بعروض مرئية، ثم يقوم الأساتذة بتقديم التفسيرات وتكليف الطلبة بحل بعض المسائل المتعلقة بالموقف التجريبي وإنهائه بأسئلة ومناقشة (Goulding, Goulding & George, ٢٠١٠)، إن العرض العملي هو طريقة التدريس المفترض أن يفضلها الطلبة ذوو أسلوب التعلّم D الداخلي الذي يحدث بالجزء الأيمن العلوي من الدماغ. (Herrmann, ٢٠٠٢). والشكل رقم ٢ يوضح طرق التدريس وأساليب التعلّم المقابلة لها.



الشكل ٢ يوضح العلاقة بين طريقة التدريس وأسلوب التعلّم (Steyn & Maree, ٢٠٠٣).

إن من أبرز القضايا المهمة هو تشجيع المرونة لدى الطلبة وذلك بتفعيل طرق التدريس المختلفة (طريقة العرض المباشر؛ طريقة العمل اليدوي؛ طريقة التعلّم

التعاوني؛ طريقة العرض العملي) وهو باختصار، بناء أرضية تسهل انخراط الطلاب مع القضايا الجوهرية لمفاهيم "مقرر طرق البحث"، إن التحدي التربوي في هذا الموضوع جعل منهج طرق البحث مثيراً للاهتمام (Benson & Blackman, ٢٠٠٣) ولجعل التعلم يركز على الطالب بدلا من الأستاذ الجامعي يجب الابتعاد عن نقل المعلومات للطالب واستبدال ذلك بإيجاد بيئة تفاعلية قادرة على جعل المفاهيم متسلسلة وميسرة؛ من خلال التأمل والعمل الجماعي واليدوي وتعزيز الاتصال بين الطلبة؛ إن فكرة تكوين المفاهيم ووضع الأشياء والأحداث في مجموعات حسب صفاتها المشتركة يقلل من تعقد البيئة من حولنا حيث إن مفهوم واحد يندرج تحته عدد هائل من أفراد المجموعة التي تتشابه في الصفات كذلك يسهل إدراك المفهوم إذا ادركت مفاهيم أخرى لها علاقة بالمفهوم المراد تعلمه (Schuster, ٢٠١٤).

إدراك المفاهيم: إن المفهوم ليس تعريفاً يحفظ إنما هو تكوين إدراكي يكونه الطالب ذهنياً. وتتطلب هذه العملية من الطالب إدراك العلاقات بين مجموعة من الأشياء أو الظواهر أو الحقائق يجمع بينهما صفات مشتركة؛ فالطالب يمارس عمليات التفكير والتأويل والتفسير والاستنتاج وكذلك (التمييز والتصنيف والتعميم) لإيجاد مثل هذه العلاقات؛ وبالتالي بناء المدرك أو المفهوم؛ ولذلك فإن عملية تكوين المفاهيم نتاج شخصي ونبع فكري للمتعلم (Lokuciejewski, ٢٠٠٧)؛ إن إدراك المفاهيم يمكن الطلبة من التنظيم المعرفي، واستيعاب المضمون، والقدرة على التبويب، والتصنيف؛ ولذلك يؤكد أوزيل على أن فهم أو تعلم مادة معينة يمنح الفرد قدرة ذاتية لتعلم مادة أخرى؛ لذا فإن مهمة التعليم تتمثل في استخلاص مفاهيم واضحة للمواد الدراسية وتقديمها للطلبة بصيغ مفيدة وبناءة (عبد الرحمن والصافي، ٢٠٠٦). ومن أبرز علماء النفس المعرفيين الذين صاغوا نظريات ساهمت بتوضيح المفهوم وكيفيه تعلمه هي:

النظرية المعرفية: يرى بياجيه (Piaget) إن التعلم المعرفي يتم من خلال التكيف العقلي للفرد، وتشجيع المتعلمين على بناء معارفهم وإعادة تركيب وتنظيم تلك المعرفة بطريقة تيسر عليهم إدراك المفاهيم وتفسيرها وإنتاجها (ذياب، ٢٠٠٢) وتعد البنائية بالنسبة للكثير من التربويين وخاصة المعلمين، مرجعا "إطارا" يحتكمون إليه ويأخذون به من أجل الارتقاء بأساليب وطرق التدريس بحيث تعطي مدى أوسع من التحرك بدلا من طرق التدريس التي يصعب عليهم تنفيذها بسبب عوامل متعددة مثل المنهاج والبيئة المدرسية والبيئة الخارجية (شهاب والجندي، ١٩٩٩).

نظرية اكتساب المفهوم: يرى برونر (Bruner) أن المفهوم يتكون من عدة عناصر هي: إسم المفهوم؛ وهو كلمة أو مصطلح يتم تقديمه بلغة معينة؛ الأمثلة؛ تشير إلى الأمثلة الإيجابية التي تنطبق على المفهوم والأمثلة السلبية التي لا تنطبق عليه؛ الخصائص الأساسية؛ أي الخصائص أو الصفات العامة التي تضع الأمثلة في فئة معينة أو مجموعة؛ القيمة المميزة؛ وهي التي تحدد الاختلاف بين المفاهيم (Joyce، ١٩٨٦).

نظرية التعلم: أكد جانيه (Gagne) إن تعلم المفاهيم يتطلب أداء استجابة عامة لمجموعة مثيرات متقاربة بعضها مع بعض بشكل واسع، أي الاستجابة إلى أوجه الشبه بين الأشياء والتي تعتمد على القدرة بتمثيل المنبهات داخليا، ويفسر جانيه النمو المعرفي بناء على نمط التعلم التراكمي، أي يعتمد بشكل كلي على مدى المخزون اللازم من المهارات والعادات (أبو علام، ٢٠٠٤؛ الهادي وعزت، ٢٠٠٠).

نظرية التعلم ذو المعنى: يؤكد أوزوبل (Ausubel) على أهمية العرض المنظم من خلال التتابع الدقيق للخبرات التعليمية، بحيث إن الوحدة المتعلمة ترتبط بوضوح بما يسبقها وهذا الاتصال بين البنية المعرفية الحالية لدى المتعلم من ناحية والمادة الجديدة المهيأة للتعلم من ناحية أخرى يجعل المفاهيم ذات معنى (عبد الرحمن والصافي، ٢٠٠٦؛ أبو علام، ٢٠٠٤).

للمفاهيم أهمية كبيرة في عملية بناء المناهج الدراسية وتطويرها حيث أنها تسهل اختيار المحتوى وتنظيمه بما يضمن التتابع والتكامل الراسي والأفقي للمحتوى الدراسي بين مختلف المواد في المراحل الدراسية المختلفة. وتضمن الفهم بأقصر الطرق العملية (Harre, 1971)، إن المفاهيم تمثل لب الفهم الذي نحاول تحقيقه في الدراسات التربوية والاجتماعية ولكننا في معظم الحالات ندرسها بدون عناية ودقة (Herges, 2000).

أسلوب التعلّم الدماغى وطرق التدريس وإدراك المفاهيم: لقد تعددت

النظريات التي تعنى بدراسة المفاهيم وإدراكها وتنوعت أساليبها وطرقها في تقديم المفهوم وكيفية إدراكه إلا أن نظرية الدماغ الكلى جاءت بنظرة شمولية تتصف بالدقة بتبنيها تقسيم الدماغ إلى أربعة أرباع يقابل كل منها طريقة تدريس معينة مما جعل هذه النظرية أكثر علمية ومنهجية؛ وبالنظر إلى الاتجاهات الجديدة في مجال التعلّم والتي تركز على الطالب فهي تثنى- النهج التعليمي، ونحن نؤيد فكرة مسؤولية أعضاء هيئة التدريس في إعادة النظر بالأسس العلمية التي يبنى عليها اختيار طرق التدريس؛ فجلوس الطلاب لساعات طويلة، والاستماع للأستاذ الجامعي، ينتج عنه استيعاب المعلومات المقدمة من قبل الأستاذ الجامعي بشكل نظري، وما يجب علينا هو تعزيز التعلّم النشط، ومناقشة، وتطبيق، وحل المشكلات، وتحليل وتوليف أو تقييم المعلومات من خلال دمج المتعلّم، وتطوير المهارات لنحقق إدراكا مفاهيميا مكتمل (Bonwell, 1996).

النتائج ومناقشتها: هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر طرق التدريس المقابلة

لأسلوب التعلّم الدماغى على إدراك مفاهيم مقرر طرق البحث التربوي لدى طلاب جامعة الملك سعود، وذلك عن طريق الإجابة عن سؤال الدراسة الذي نصّ على: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات إدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي تعزى لطرق التدريس المقابلة

لأسلوب التعلّم الدماغي (المحاضرة، العمل اليدوي، التعلم التعاوني، العرض العملي)؟؛ فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بإدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياسين القبلي والمباشر وفقاً لطرق التدريس، وذلك كما هو مبين في الجدول (٧).

الجدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بإدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياسين القبلي والمباشر وفقاً لطرق التدريس.

القياس المباشر		القياس القبلي		العدد	طرق التدريس
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
٠.١٤	٤.٣١	٠.٢٨	٣.٧٩	١٥	العرض المباشر (A الخارجي)
٠.١٤	٤.٧١	٠.٢٨	٣.٨٩	١٥	العمل اليدوي (B الإجرائي)
٠.٣٣	٣.٦٣	٠.٣٠	٣.٢٤	١٥	التعلم التعاوني (C التفاعلي)
٠.٣٣	٢.٩٣	٠.٣٠	٣.٣٤	١٥	العرض العملي (D الداخلي)

يلاحظ من الجدول (٧) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية الخاصة بإدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر ناتجة عن اختلاف طرق التدريس، وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية؛ تم إجراء تحليل التباين المصاحب ANCOVA بإدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر وفقاً لطرق التدريس بعد تحييد أثر أدائهن لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس القبلي، وذلك كما هو مبين في الجدول (٨).

الجدول (٨): تحليل التباين المصاحب لإدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر وفقاً لطرق التدريس بعد تحييد أثر أدائهن للقياس القبلي.

الدالة العملية	الدالة الإحصائية	قيمة ف المحسوبة	متوسط مجموع المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
٤,٧٣%	٠,١٠	٢,٧٣	٠,١٧	١	٠,١٧	القياس القبلي
٨١,٦٥%	٠,٠٠	٨١,٥٨	٥,٠٩	٣	١٥,٢٧	طرق التدريس
			٠,٠٦	٥٥	٣,٤٣	الخطأ
				٥٩	٣١,٠٩	الكل

يتضح من الجدول (٨) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0,05$ بين المتوسطات الحسابية لإدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر تعزى لطرق التدريس؛ حيث بلغت قيمة F المحسوبة (٨١,٥٨) باحتمالية خطأ أقل من (٠,٠٥)؛ ولتحديد لصالح أي من مجموعات الدراسة كانت الفروق الجوهرية؛ فقد تم حساب المتوسطات الحسابية المعدلة لإدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر والأخطاء المعيارية لها وفقاً لطرق التدريس، وذلك كما هو مبين في الجدول (٩).

الجدول (٩): المتوسطات الحسابية المعدلة لإدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر والأخطاء المعيارية لها وفقاً لطرق التدريس.

الخطأ المعياري	المتوسط الحسابي المعدل	طرق التدريس
٠,٠٧	٤,٢٧	العرض المباشر (A الخارجي)
٠,٠٧	٤,٦٥	العمل اليدوي (B الإجرائي)
٠,٠٧	٣,٧٠	التعلم التعاوني (C التفاعلي)
٠,٠٧	٢,٩٨	العرض العملي (D الداخلي)

وفي ضوء قيم المتوسطات الحسابية المعدلة لإدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر والأخطاء المعيارية لها المذكورة في الجدول (٩) وفقاً لطرق التدريس، ولكون طرق التدريس متعدد المستويات، فقد تم استخدام اختبار Bonferroni للمقارنات البعدية للكشف عن جوهرية الفروق بين المتوسطات الحسابية المعدلة لإدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر وفقاً لطرق التدريس، وذلك كما هو مبين في الجدول (١٠).

الجدول (١٠): نتائج اختبار Bonferroni للمقارنات البعدية لإدراك طلاب جامعة الملك

سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر وفقاً لطرق التدريس.

طرق التدريس	العرض العملي	التعلم التعاوني	العرض المباشر	العمل اليدوي
Bonferroni	٢,٩٨	٣,٧٠	٤,٢٧	٤,٦٥
العرض العملي (D الداخلي)	٢,٩٨			
التعلم التعاوني (C التفاعلي)	٣,٧٠	٠,٧٢		
العرض المباشر (A الخارجي)	٤,٢٧	١,٢٩	٠,٥٧	
العمل اليدوي (B الإجرائي)	٤,٦٥	١,٦٧	٠,٩٥	٠,٣٨

يتضح من الجدول (١٠) أن الفرق الجوهرية قد كان على الترتيب لصالح: (أ) الطلاب الذين يفضلون طريقة العمل اليدوي (B الإجرائي) في تدريسهم مقارنة بزملائهم الذين يفضلون طريقة العرض العملي (D الداخلي) في تدريسهم، (ب) الطلاب الذين يفضلون طريقة العرض المباشر (A الخارجي) في تدريسهم مقارنة بزملائهم الذين يفضلون طريقة العرض العملي (D الداخلي) في تدريسهم، (ج) الطلاب الذين يفضلون طريقة العمل اليدوي (B الإجرائي) في تدريسهم مقارنة بزملائهم الذين يفضلون طريقة التعلم

التعاوني (C التفاعلي) في تدريسهم، د) الطلاب الذين يفضلون طريقة العرض العملي (D الداخلي) في تدريسهم مقارنة بزملائهم الذين يفضلون طريقة التعلم التعاوني (C التفاعلي) في تدريسهم. حيث إن حجم الأثر لمتغير (طرق التدريس قد بلغت قيمته ٨١,٦٥%) لإدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر؛ مما يُعني وجود أثر (كبير) لطرق التدريس في إدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر وفقاً لمعيار فؤاد أبو حطب و Cohen (المشار إليه في الشربيني، ١٩٩٥).

إن موضوعات مقرر طرق البحث التربوي تحتاج إلى كلا طريقتي التدريس (العمل اليدوي، والعرض المباشر)، فمهاراة كتابة الرسالة : صياغة المشكلة ووضع الفروض واختبارها واستخلاص النتائج ومناقشتها تحتاج إلى طريقة العمل اليدوي حتى يتمكن الطالب من اتقانها. كما أن اتقان المهارات السابقة الذكر تحتاج الى اطار نظري يتم تقديمه للطالب وهذا ما تتضمنه طريقة العرض المباشر، فطريقتا (العمل اليدوي والعرض المباشر) مهمتان لتحقيق متطلبات فهم وإدراك الطالب لمقرر طرق البحث.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن طريقتي التدريس (العمل اليدوي، والعرض المباشر) تمثلان طريقتا التدريس لرعي الدماغ (QA, QB) وهو نصف الدماغ الأيسر وهو ما يطلق عليه "التحليل والعقلانية" إذ إنه يتحكم في التفكير التحليلي ويعد التحليل من أهم مهارات التفكير (كحلّ المشكلات وترتيب الأولويات)، عوضاً عما تتضمنه هذه الخاصية من مهارات كتحديد السمات والصفات، وتحديد الخواص، وإجراء الملاحظات، والفرقة بين المتشابه والمختلف، والمقارنة، والمقابلة والتجميع، والتبويب والتصنيف، وبناء المعايير، ورؤية العلاقات، والتنبؤ والتوقع والتخمين، وتحديد السبب والنتيجة، وإجراء القياس (Herrmann, ١٩٩٥)، لذا فقد نجد بعض الأفراد يستخدمون بعض أجزاء الدماغ بوتيرة أكبر من الأفراد الآخرين.

إنّ طرائق التعليم السائدة في المدارس وحتى الجامعات تعزّز نمط السيطرة الدماغية الأيسر لدى الطلبة؛ إذ إنّ كثيراً من المدرسين والمدرسات يركّزون في تعليمهم لطلبتهم على تنمية وظائف الجانب الأيسر، والمتمثلة في معالجة المعلومات بشكل خطي تتابعي، ورمزي، ومنطقي، ولفظي، إضافة إلى ذلك فإنّ الجانب الأيسر للدماغ يستند أثناء معالجته للمعلومات إلى قوانين المنطق والحقيقة (Sousa, ٢٠٠١).

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Chilwant, ٢٠١٢) التي أشارت إلى فاعلية طريقة العرض المباشر التفاعلية، في حين اختلفت مع نتائج دراسة كل من (الهرش ومقدادي، ٢٠٠٠؛ العريمي، ٢٠٠٣؛ عمار، ١٩٩٨) والتي أشارت إلى فاعلية طريقة التعلم التعاوني؛ ومع نتيجة دراسة جبيلي (١٩٩٩) التي أشارت إلى فاعلية طريقة الحاسوب التعليمي، وكذلك نتيجة دراسة (حسنية، ١٩٩٧) التي أشارت إلى عدم وجود فروق تعزى إلى طريقة التدريس.

بالإضافة إلى ما تقدم؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات إدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياسين القبلي والمباشر وفقاً لطرق التدريس، وذلك كما هو مبين في الجدول (١١).

الجدول (١١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات إدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياسين القبلي والمباشر وفقاً لطرق التدريس.

المجال	طرق التدريس	العدد	القياس القبلي		القياس المباشر	
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
الاتجاه نحو التعلم النشط	المحاضرة	١٥	٠,٣٢	٤,٣٢	٠,١١	٤,٥٣
	العمل اليدوي	١٥	٠,٣٢	٤,٤٢	٠,١١	٤,٩٣
	التعلم التعاوني	١٥	٠,٤١	٣,٣٢	٠,٣٣	٣,٦٣
	العرض العملي	١٥	٠,٤١	٣,٤٢	٠,٣٣	٢,٩٣

القياس المباشر		القياس القبلي		العدد	طرق التدريس	المجال
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي			
٠,٢٥	٤,٢٢	٠,٥٠	٣,٤٣	١٥	المحاضرة	البحث عن المعلومات
٠,٢٥	٤,٦٢	٠,٥٠	٣,٥٣	١٥	العمل اليدوي	
٠,٤١	٣,٥٧	٠,٤٦	٣,١٥	١٥	التعلم التعاوني	
٠,٤١	٢,٨٧	٠,٤٦	٣,٢٥	١٥	العرض العملي	
٠,١٥	٤,١٨	٠,٤٩	٣,٦٢	١٥	المحاضرة	تقويم المهارات وتطبيق المعرفة
٠,١٥	٤,٥٨	٠,٤٩	٣,٧٢	١٥	العمل اليدوي	
٠,٥٥	٣,٧٠	٠,٣٤	٣,٢٥	١٥	التعلم التعاوني	
٠,٥٥	٣,٠٠	٠,٣٤	٣,٣٥	١٥	العرض العملي	

يلاحظ من الجدول (١١) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمجالات لإدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس البعدي ناتجة عن اختلاف طرق التدريس؛ وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية؛ تم إجراء تحليل التباين المصاحب المتعدد MANCOVA لمجالات تعلم طالبات؟؟؟؟ لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر وفقاً لطرق التدريس بعد تحييد أثر مجالات أدائهن لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس القبلي، وذلك كما هو مبين في الجدول (١٢).

الجدول (١٢): تحليل التباين المصاحب المتعدد لمجالات إدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر وفقاً لطرق التدريس بعد

تحديد أثر مجالات أدائهن للقياس القبلي.

الأثر	نوع الاختبار المتعدد	الاختبار المتعدد قيمة	قيمة ف المحسوبة	حرية الفرضية درجة	حرية الخطأ درجة	الإحصائية الدلالة	العملية الدلالة
الاتجاه نحو التعلم النشط (مصاحب)	Wilks' Lambda	٠.٩٥	٠.٨١	٣	٥١	٠.٤٩	%٤٠.٥٧
البحث عن المعلومات (مصاحب)	Wilks' Lambda	٠.٨٧	٢.٥٠	٣	٥١	٠.٠٧	%١٢.٨٠
تقويم المهارات وتطبيق المعرفة (مصاحب)	Wilks' Lambda	٠.٩١	١.٥٩	٣	٥١	٠.٢٠	%٨.٥٤
طرق التدريس	Wilks' Lambda	٠.١٢	١٨.٧٧	٩	١٢٤,٢٧	٠.٠٠	%٥٠.١٦

يتبين من الجدول (١٢)، وجود أثر دال إحصائياً لطرق التدريس عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ على مجالات إدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر مجتمعة، ولتحديد على أي من مجالات إدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر كان أثر طرق التدريس، فقد تم إجراء تحليل التباين المصاحب ANCOVA لمجالات إدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر كل على حدة بعد تحييد أثر مجالات أدائهن للقياس القبلي، وذلك كما هو مبين في الجدول (١٣).

الجدول (١٣): تحليل التباين المصاحب لمجالات لإدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر كل على حدة وفقاً لطرق التدريس بعد تحييد أثر مجالات أدائهن للقياس القبلي.

المتغير التابع	مصدر التباين	المربعات مجموع	الحرية درجة	متوسط مجموع المربعات	المحسوبة قيمة ف	الإحصائية الدلالة	العملية الدلالة
الاتجاه نحو التعلم النشط	الاتجاه نحو التعلم النشط (مصاحب)	٠٠٥	١	٠٠٥	٠٨٤	٠٣٦	%١,٥٦
	البحث عن المعلومات (مصاحب)	٠٠٠	١	٠٠٠	٠٠٧	٠٨٠	%٠,١٣
	تقويم المهارات وتطبيق المعرفة (مصاحب)	٠٠٢	١	٠٠٢	٠٣٤	٠٥٦	%٠,٦٣
	طرق التدريس	١٦,٧٢	٣	٥,٥٧	٩٠,٣٤	٠٠٠	%٨٣,٦٤
	الخطأ	٣,٢٧	٥٣	٠٠٦			
البحث عن المعلومات	الاتجاه نحو التعلم النشط (مصاحب)	٠٠٣	١	٠٠٣	٠٣٢	٠٥٧	%٠,٦٠
	البحث عن المعلومات (مصاحب)	٠٧٠	١	٠٧٠	٦,٥٦	٠٠١	%١١,٠١
	تقويم المهارات وتطبيق المعرفة (مصاحب)	٠٠٠	١	٠٠٠	٠٠٢	٠٨٩	%٠,٠٤
	طرق التدريس	١٢,٤٧	٣	٤,١٦	٣٩,٢١	٠٠٠	%١٨,٩٤
	الخطأ	٥,٦٢	٥٣	٠,١١			
	الكلية	٣٢,٨١	٥٩				

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	الحرية درجة	متوسط مجموع المربعات	القيمة ف المحسوبة	الإحصائية الدلالة	العملية الدلالة
تقويم المهارات وتطبيق المعرفة	الاتجاه نحو التعلم النشط (مصاحب)	٠,٣٣	١	٠,٣٣	٢,٢١	٠,١٤	%٤,٠٠
	البحث عن المعلومات (مصاحب)	٠,٨٠	١	٠,٨٠	٥,٤١	٠,٠٢	%٩,٢٦
	تقويم المهارات وتطبيق المعرفة (مصاحب)	٠,٥٣	١	٠,٥٣	٣,٦١	٠,٠٦	%٦,٣٨
	طرق التدريس	١١,٣٦	٣	٣,٧٩	٢٥,٦٣	٠,٠٠	%٥٩,٢٠
	الخطأ	٧,٨٣	٥٣	٠,١٥			
	الكل	٣٠,١١	٥٩				

يتضح من الجدول (١٣) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ بين المتوسطات الحسابية لمجالات إدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر تعزى لطرق التدريس؛ ولتحديد لصالح أي من مجموعات الدراسة كانت الفروق الجوهرية؛ فقد تم حساب المتوسطات الحسابية المعدلة لمجالات إدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر والأخطاء المعيارية لها وفقاً لطرق التدريس، وذلك كما هو مبين في الجدول (١٤).

الجدول (١٤): المتوسطات الحسابية المعدلة لمجالات لإدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر والأخطاء المعيارية لها وفقاً لطرق التدريس.

المتغير التابع	طرق التدريس	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الاتجاه نحو التعلم النشط	العرض المباشر (A الخارجي)	٤,٥٧	٠,٠٨
	العمل اليدوي (B الإجرائي)	٤,٩٧	٠,٠٨
	التعلم التعاوني (C التفاعلي)	٣,٦٠	٠,٠٨
	العرض العملي (D الداخلي)	٢,٩٠	٠,٠٨
البحث عن المعلومات	العرض المباشر (A الخارجي)	٤,٢٢	٠,١٠
	العمل اليدوي (B الإجرائي)	٤,٦١	٠,١١
	التعلم التعاوني (C التفاعلي)	٣,٥٨	٠,١١
	العرض العملي (D الداخلي)	٢,٨٦	٠,١٠
تقويم المهارات وتطبيق المعرفة	العرض المباشر (A الخارجي)	٤,٢٣	٠,١٢
	العمل اليدوي (B الإجرائي)	٤,٦٠	٠,١٣
	التعلم التعاوني (C التفاعلي)	٣,٦٨	٠,١٣
	العرض العملي (D الداخلي)	٢,٩٥	٠,١٢

وفي ضوء قيم المتوسطات الحسابية المعدلة لمجالات إدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر والأخطاء المعيارية لها المذكورة في الجدول (١٤) وفقاً لطرق التدريس، ولكون طرق التدريس متعدد المستويات؛ فقد تم استخدام اختبار Bonferroni للمقارنات البعدية للكشف عن جوهرية الفروق بين المتوسطات الحسابية المعدلة لإدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر وفقاً لطرق التدريس، وذلك كما هو مبين في الجدول (١٥).

الجدول (١٥): نتائج اختبار Bonferroni للمقارنات البعدية لمجالات إدراك طلاب جامعة الملك سعود لمفاهيم مقرر طرق البحث التربوي للقياس المباشر وفقاً لطرق التدريس.

العمل اليدوي	المحاضرة	التعلم التعاوني	العرض العملي		طرق التدريس	الاتجاه نحو التعلم النشط
٤,٩٧	٤,٥٧	٣,٦٠	٢,٩٠	المتوسط الحسابي المعدل	Bonferroni	
			٢,٩٠		العرض العملي (D) (الداخلي)	
			٠,٧٠	٣,٦٠	التعلم التعاوني (C) (التفاعلي)	
		٠,٩٧	١,٦٦	٤,٥٧	العرض المباشر (A) (الخارجي)	
	٠,٤٠	١,٣٧	٢,٠٧	٤,٩٧	العمل اليدوي (B) (الإجرائي)	
العمل اليدوي	المحاضرة	التعلم التعاوني	العرض العملي		طرق التدريس	البحث عن المعلومات
٤,٦١	٤,٢٢	٣,٥٨	٢,٨٦	المتوسط الحسابي المعدل	Bonferroni	
			٢,٨٦		العرض العملي (D) (الداخلي)	
			٠,٧٢	٣,٥٨	التعلم التعاوني (C) (التفاعلي)	
		٠,٦٥	١,٣٧	٤,٢٢	العرض المباشر (A) (الخارجي)	
	٠,٣٨	١,٠٣	١,٧٥	٤,٦١	العمل اليدوي (B) (الإجرائي)	

المحاضرة	التعلم التعاوني	العرض العملي	العمل اليدوي	طرق التدريس	تقويم المهارات وتطبيق المعرفة
٤,٦٠	٤,٢٣	٣,٦٨	٢,٩٥	المتوسط الحسابي المعدل	
				العرض العملي D) (الداخلي)	
		٠,٧٣	٣,٦٨	التعلم التعاوني C) (التفاعلي)	
	٠,٥٥	١,٢٧	٤,٢٣	العرض المباشر A) (الخارجي)	
٠,٣٧	٠,٩٢	١,٦٥	٤,٦٠	العمل اليدوي B) (الإجرائي)	

يتضح من الجدول (١٥) بالنسبة لمجال الاتجاه نحو التعلم النشط فإن الفرق الجوهرية قد كان على الترتيب لصالح: أ) الطلاب الذين يفضلون طريقة العمل اليدوي B) الإجمالي في تدريسهم مقارنة بزملائهم الذين يفضلون طريقة العرض العملي D) (الداخلي)، في تدريسهم ب) الطلاب الذين يفضلون طريقة العرض المباشر A) (الخارجي) في تدريسهم مقارنة بزملائهم الذين يفضلون طريقة العرض العملي D) (الداخلي)، في تدريسهم ج) الطلاب الذين يفضلون طريقة العمل اليدوي B) (الإجمالي) في تدريسهم مقارنة بزملائهم الذين يفضلون طريقة التعلم التعاوني C) (التفاعلي)، في تدريسهم د) الطلاب الذين يفضلون طريقة العرض المباشر A) (الخارجي) في تدريسهم مقارنة بزملائهم الذين يفضلون طريقة التعلم التعاوني C) (التفاعلي) في تدريسهم حيث إن حجم الأثر لطرق التدريس قد بلغت قيمته (٨٢,٦٤%) لمجال الاتجاه نحو التعلم النشط للقياس المباشر، مما يعني وجود أثر (كبير) لطرق التدريس في تعلم مجال الاتجاه نحو

التعلم النشط للقياس المباشر وفقاً لمعيار فؤاد أبو حطب وCohen (المشار إليه في الشربيني، ١٩٩٥). كما يتضح من الجدول (١٥) بالنسبة لمجالي (البحث عن المعلومات، تقويم المهارات وتطبيق المعرفة) فإن الفرق الجوهرى قد كان على الترتيب لصالح: أ) الطلاب الذين يفضلون طريقة العمل اليدوي (B الإجرائي) في تدريسهم مقارنة بزملائهم الذين يفضلون طريقة العرض العملي (D الداخلي)، في تدريسهم ب) الطلاب الذين يفضلون طريقة العرض المباشر (A الخارجي) في تدريسهم مقارنة بزملائهم الذين يفضلون طريقة العرض العملي (D الداخلي)، في تدريسهم ج) الطلاب الذين يفضلون طريقة العمل اليدوي (B الإجرائي) في تدريسهم مقارنة بزملائهم الذين يفضلون طريقة التعلم التعاوني (C التفاعلي)، في تدريسهم د) الطلاب الذين يفضلون طريقة التعلم التعاوني (C التفاعلي) في تدريسهم مقارنة بزملائهم الذين يفضلون طريقة العرض العملي (D الداخلي) في تدريسهم. حيث إن حجم الأثر لطرق التدريس قد بلغت قيمته (٦٨,٩٤% لمجال البحث عن المعلومات؛ ٥٩,٢٠% ولمجال تقويم المهارات وتطبيق المعرفة) للقياس المباشر؛ مما يعني وجود أثر (كبير) لطرق التدريس في مجالي (البحث عن المعلومات، تقويم المهارات وتطبيق المعرفة) للقياس المباشر وفقاً لمعيار فؤاد أبو حطب وCohen (المشار إليه في الشربيني، ١٩٩٥).

يتضح من النتيجة السابقة أن طريقتي (العمل اليدوي والعرض المباشر) وهما يمثلان ربيعي الدماغ (QA, QB) ذو أثر دال احصائياً على إدراك مفاهيم طرق البحث بمجالاته الثلاث (الاتجاه نحو التعلم النشط؛ والبحث عن المعلومات، وتقويم المهارات وتطبيق المعرفة). فجاءت طريقة تدريس العمل اليدوي (B الإجرائي) بأعلى دلالة ثم العرض المباشر (A الخارجي).

يعتبر أسلوب تفضيل المعرفة الذي نمتلكه الأسلوب المرجح استخدامه عندما تواجهنا الحاجة لحل مشكلة أو اختبار تجربة تعليمية، وبهذا سوف يكون أسلوب

الدماغ الأيسر (QA, QB) في حل المشكلة قائم على الواقع والتحليل والخطوة بخطوة ولصالح الكلمات والأرقام والحقائق المقدمة بتسلسل منطقي، إذا يرتبط أسلوب تفضيل المعرفة بقوة مع ما نفضل تعلمه وكيفية تفضيلنا لطريقة تعلمه.

وما يفسر الفروق لدى الطلاب لاستراتيجيات التدريس في إدراك المفاهيم هو ما يتعلق بكفاءة QB في إنجاز الأعمال بتفاصيلها في الوقت المحدد وبالشكل الصحيح، كما أنه لا توجد هناك اختصارات ل QB فهو يقوم بالأعمال بكامل أجزائها ومن المرة الأولى؛ إن QB يركز على شيء واحد في الوقت الواحد، أصحاب الربع QB يأخذون شيئاً وينجزونه ثم يضعونه جانباً ويختارون شيئاً آخر وينجزونه ثم يضعونه جانباً فأصحاب النمط متشددون في التفاصيل، كما أن الإجراءات والدقة مقدستان عندهم (Herrmann, ٢٠٠٢)؛ وهذا ينسجم تماما مع تفاصيل مقرر طرق البحث يتطلب تحديد المشكلة ووضع الفروض واختبارها والتوصل للنتائج؛ كما أن إدراك مفاهيم مقرر طرق البحث المتمثلة (الاتجاه نحو التعلم النشط؛ والبحث عن المعلومات؛ وتقويم المهارات وتطبيق المعرفة) تتطلب إثبات الدليل وهذا ما يتفق مع QB فهو يرفض الغموض من أي نوع، ويؤمن بالكفاءة والوضوح.

ان الطلاب ذوي أسلوب التعلم QB الإجرائي (أيسر سفلي) ينظر في تعلمهم بصفتهم منظمين، ويفضلون الممارسة اليدوية، ويختبرون النظريات والإجراءات، ويكتبون تقريرا متسلسلا لنتائج التجارب، ويجدون استعمالات تطبيقية للنظريات، ويخططون المشاريع وينفذونها (Lumsdaine & Lumsdaine, ١٩٩٥). وهذه الخصائص تشير إلى أن هؤلاء الطلاب يستخدمون طرقا متنوعة لدمج النظرية والمعرفة في معرفة متماسكة ومنظمة وذات معنى، وبالتالي يكونون قادرين على التعلم بالكيفية التي يفضلونها في جميع طرق التدريس ليحققوا إدراكا أكثر من غيرهم (She, ٢٠٠٥).

وقد تفسر أفضلية الأثر الإيجابي للتقابل بين أسلوب التعلّم QB الإجمالي (أيسر سفلي) مع طريقة التدريس بالعمل اليدوي في إدراك مفاهيم مقرر طرق بحث، مقارنة مع الأساليب التعليمية الأخرى بوجود خصائص لأسلوب التعلّم تتوافق مع بعض الملامح العامة لطريقة التدريس، فالطلاب ذوو أسلوب التعلّم QB الإجمالي (أيسر سفلي)، ينظر في تعلّمهم بصفتهم تسلسليين وإجماليين ومحافظين وعمليين ويتعاملون مع المحتوى المحدّد البنية وغير مخاطرين في تعلّمهم وينجزون المهمات بالوقت المحدد (Herrmann, ١٩٨٩). فطريقة التعلّم اليدوي تتصف بملامح تناسب وتنسجم تماما مع طبيعة مفاهيم مقرر طرق البحث مما ينعكس على سهولة إدراك المفاهيم المرتبطة بمقرر طرق البحث، فالطلاب الذين يمارسون العمل اليدوي يقومون بأشياء محسوسة وضمن خطوات وإجراءات محدّدة ومنظمة وملتسلة مكتوبة لهم، ويختبرون الفرضيات ويكتبون التقارير للتجارب التي يجرونها. وإذا قوبلت الخصائص التعليمية للنمط QB الإجمالي (أيسر سفلي) مع الملامح العامة لطريقة التدريس بالعمل اليدوي، يلاحظ أن إجراءات طريقة العمل اليدوي تتقابل وتتوافق مع الخصائص التعليمية للنمط QB الإجمالي (أيسر سفلي)، من حيث التنظيمية والتفصيلية والتسلسلية والإجرائية والعملية، وتتيح الفرصة للطلبة أن يتعلّموا بالطريقة التي يفضلونها (She, ٢٠٠٥). وبالتالي زيادة إدراك مفاهيم مقرر طرق البحث إذا ما قورنوا بالطلاب ذوي الأنماط التعليمية الأخرى.

ويعتمد الشخص صاحب تفضيل QA في صنع القرارات على المنطق المستند على الافتراضات مجتمعة مع القدرة على الإدراك والتعبير بالألفاظ والتعبير عن الأشياء بدقة كما أن هذا الشخص يفضل تحويل المعقد للبسيط وغير الواضح للواضح والبطيء للكفاء (الفعال) وبالنسبة له تعتبر الحقائق دعامة للتعبير اللفظية، يعتبر QA فقط بارعاً في المنطق والعقلانية وبأحسن حالات يعالج المعلومات الجديدة دائما، فتعريف

الحقيقة بغاية الأهمية، ويجب أن لا تحتاج أي حقيقة لتفسير وجودها عندما يقوم QA فقط بشيء ما فإنه يقوم باكتشاف أكثر الطرق كفاءة في القيام بذلك الشيء ليحتفظ بالجهد وخصوصاً الجهد المتكرر.

إن أسلوب التعلّم الأيسر السفلي QB مشابه لأسلوب التعلّم الأيسر العلوي QA، فكلاهما لفظي، وذو منهج خطي، كما يرفضان الغموض. ويميل كلاهما نحو السيطرة على بيئتهم وعلى أنفسهم، وذلك من خلال فرض الفكر على الحقيقة. كما يسعى QA لإيجاد واختراع الصيغ والمعادلات، أما QB فهو يسعى لاختبار تلك المعادلات، فهو ذو توجه عملي، في حين QA يجد تلك التعقيدات مثيرة ومحفزة، ويتساءل: هل نستطيع إثبات ذلك؟ (Herrmann, ١٩٩٥) إن النهج المسيطر على كل من QA, QB يمثل تكاملاً يتوافق مع متطلبات خطوات البحث العلمي والتي تمثل قلب مقرر طرق البحث التربوي.

اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة كل من شي وراوندل وهولد (؛ Randler & Hulde, ٢٠٠٥, She,؛ نوافلة, ٢٠٠٨) والتي أشارت إلى فاعلية أسلوب العمل اليدوي (B الإجرائي)، وكذلك نتيجة دراسة كريستي ودي وتامي ومينوتي (Minotti, ٢٠٠٩؛ Christy, Crutsinger & Knight, ٢٠٠٥) إن هنالك دلالة إحصائية لأثر طريقة التدريس المستندة إلى نمط التعلّم على التعلّم، كما اتفقت مع نتيجة دراسة (Rayneri & Larry, ٢٠٠٦) التي أشارت نتائجها إلى وجود ارتباط دال إحصائياً لأساليب التعلّم، ونتيجة دراسة (Lister, ٢٠٠٤) التي أشارت إلى أن الطلاب الذين درسوا بأساليب تعلمهم أكثر إيجابية من الذين درسوا بالطريقة التقليدية.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة نوافلة (٢٠٠٨) التي أشارت إلى فاعلية نمط QD الداخلي، ودراسة العريمي (٢٠٠٣) التي أشارت إلى أن استراتيجية التدريس باستخدام المختبر التعاوني لها دور فاعل في اكتساب مهارات عمليات العلم،

ونتيجة دراسة كل من بيلقن ماجيرش وسجومكلا (Bilgin, ٢٠٠٦; Majerich & Schmuckler, ٢٠٠٧) التي أشارت نتيجة دراستهم لصالح العرض العملي؛ وكذلك نتيجة دراسة جينا (Gena, ١٩٩٦) التي اشارت الى جود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب التعلم وطريقة التعلم العملي في اكتساب المفاهيم.

* * *

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة فإنها توصي أولاً: بتبني التدريس المستند إلى أساليب التعلم الدماغية. ثانياً: نظراً لوجود أثر إيجابي لطريقة العمل اليدوي (B الإجرائي) والعرض المباشر (A الخارجي) فإن الدراسة توصي بتفعيل هاتين الطريقتين بتدريس مقرر طرق بحث تربوي.

* * *

المراجع

- ١- أبو علام، رجاء. (٢٠٠٤). **التعلم اسسة وتطبيقاته**. عمان: دار المسيرة.
- ٢- جبيلي، إبراهيم. (١٩٩٩). **أثر استخدام الحاسوب التعليمي على التحصيل المباشر المؤجل عند طلبة الصف الخامس الأساسي في الرياضيات**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الاردن.
- ٣- حسنية، غازي. (١٩٩٧). **أثر استخدام طريقة المجموعات في المختبر في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة الفيزيا**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- ٤- ذياب، أنيسة. (٢٠٠٢). **البنائية في تدريس العلوم، دورات التربية في إثناء الخدمة، ط ١**. عمان : دائرة التربية والتعليم.
- ٥- الشربيني، زكريا. (١٩٩٥). **الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية**. مصر: مكتبة الأنجلوالمصرية.
- ٦- شهاب، منى والجندي، أمينة. (١٩٩٩). **تصحیح التصورات البديلة لبعض المفاهيم العلمية لطلاب الصف الأول الثانوي في الفيزياء V باستخدام نموذجي التعلم البنائي والشكل واتجاههم نحوها**. الجمعية المصرية للتربية العلمية، المؤتمر العلمي الثالث ٢٠٠٢-١٤٦.
- ٧- عبد الحميد، شادية. (٢٠١٤). **فاعلية استخدام استراتيجية (فكر - زواج - شارك) في تدريس منهج رياض الأطفال المطور علي تنمية الوعي الصحي وبعض مهارات التواصل الشفوي لدي أطفال الروضة**. **المجلة التربوية-مصر ٣٥**. ٣٣٠.
- ٨- عبد الرحمن، أنور والصابي، فلاح. (٢٠٠٦). **طرائق تدريس العلوم التربوية والنفسية، ط ١**. بغداد: دار التأميم.
- ٩- العريمي، عائشة. (٢٠٠٣). **أثر التدريس باستخدام العمل المخبري التعاوني على تحصيل طلبة الثالث الإعدادي واكتسابهم عمليات العلم بسلطنة عمان**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الاردن.

- ١٠- عطوة، عبد الفتاح. (٢٠١١). فاعلية برنامج قائم على استراتيجية المشروعات اللغوية المتكاملة في تنمية بعض مهارات الكتابة الإبداعية. **مجلة القراءة والمعرفة - مصر**، ١٢٠٤، ٣٩ - ٤٨.
- ١١- عمار، حلمي. (١٩٩٨). **فاعلية استخدام إستراتيجية التعليم التعاوني لتلاميذ المدارس الثانوية الصناعية**. بحث مقدم إلى المؤتمر التربوي الأول، اتجاهات تربوية وتحديات المستقبل، جامعة السلطان قابوس، كلية التربية.
- ١٢- عودة، أحمد. (٢٠١٠). **القياس والتقويم في العملية التدريسية**. الأردن: دار الأمل.
- ١٣- كامل، محمد والصافي، عبد الله. (١٩٩٥). تأثير التفاعل بين أسلوب التعلم والتفكير وحالة القلق على التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب الجامعة. **مجلة جامعة الملك سعود العلوم التربوية والدراسات الإسلامية**، ٧، (٢): ٢٧٥-٣١٣.
- ١٤- نوافلة، وليد. (٢٠٠٨). **أثر أنماط التعلم وطرق التدريس المقابلة لها على مستوى التحصيل الآني والمؤجل في الكيمياء لدى طلبة الصف التاسع**. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- ١٥- الهادي، جودت وعزت، عبد. (٢٠٠٠). **نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية**. عمان: الدار العلمية الدولية.
- ١٦- الهرش، عايد والمقدادي، محمد. (٢٠٠٠). دراسة مقارنة بين استخدام أسلوبي التعلم التعاوني والتعلم الفردي في اكتساب الطلاب لمهارات برنامج محرر النصوص وقدراتهم على الاحتفاظ بها. **المجلة التربوية، الجامعة الأردنية** ١٢(٢). ١٠٢-١٣٥.

١٧- Benson, A. & Blackman, D. (٢٠٠٣). Can research methods ever be interesting?’, *Active Learning in Higher Education* ٤ (١), ٣٩-٥٥.

١٨- Bilgin, I. (٢٠٠٦). The Effects of Hands-on Activites Incorporating a Cooperative Learning Approach on Grade Students, *Science Process*

- Skills and Attitudes Toward Science. Journal of Baltic Science Education, (٩), ٢٧-٣٧.
- ١٩- Bonwell, C. (١٩٩٦). Enhancing the lecture: revitaliyng a traditional format. New Dir Teach Learn, ٦٧: ٣١-٤٤.
- ٢٠- Bull, K., Montgomery, D & Kimmball, S. (٢٠٠٠). Student Learning Style and Differences. Retrieved Jun ٣, ٢٠١٥, from website: <http://home.Okstate.edu/homepages.nsf/toc/educ٩١٠ie٥٥>.
- ٢١- Chilwant, K.(٢٠١٢). Comparison of two teaching methods, structured interactive lectures and conventional lectures. Biomedical Research, ٢٣ (٣), ٣٦٣-٣٦٦.
- ٢٢- Christy, A., Crutsinger, D & Knight, T.(٢٠٠٥). Clothing and Textiles Research. Journal International Textile & Apparel Association, ٢٣ (٤), ٢٥-٣١.
- ٢٣- De Bartolomeis, F. (١٩٩٣). La ricerca come antipedagogia, La Nuova Italia, Firenze: Feltrinelli,
- ٢٤- Ester, D. (١٩٩٤). Lecture, and Student Learning Style: The Differential Effects of Instructional Method. Journal of Research on Computing in Education, ٢٧(٢), ١٢٩-٤٠.
- ٢٥- Gena, D.(١٩٩٦). An Investigation of Learning Styles of Practical and Baccalaureate Nursing Students. Journal of Nursing Education, ٣٥(١٤), ٧٧-١٠١.

- ٢٦- Goulding S., Goulding M & George T.(٢٠١٠). Acknowledging learning styles: a practical approach to planning and delivering teaching sessions. Radcliffe Medical Press, ١(١), ٣٨-٤٠.
- ٢٧- Grunert, J. (١٩٩٧). The course syllabus: A learning-centred approach. Bolton, MA: Anker Publishing Co, Inc.
- ٢٨- Harre.H.(١٩٧١). philosophical issues &conceptual change ,Theory in to practice. Canada: Humanities Centre
- ٢٩- Holding, L.(٢٠١٤). Singing With Your Whole Brain: The Right Brain/Left Brain Dichotomy. Journal of Singing, ٧١ (١), ٨٢-٨٧.
- ٣٠- Herges H.(٢٠٠٠). cutting to the essence : concept in social studies. social studies Review ٧(٣), ٢٩-٤٧.
- ٣١- Herrman, N.(١٩٨٩). The Creative Brain. Lake Lure. North Carolina: Brain Books.
- ٣٢- Herrmann, N.(١٩٩٥). The Creative Brain. United States of America: Quebecor Printing Book.
- ٣٣- Herrmann, N.(٢٠٠٢). The Creative Brain. Retrieved in ١٢ jun ٢٠١٥ from the web site <http://www.HBDI.com>.
- ٣٤- Honey, P & Mumford. A. (٢٠٠٠). The Learning Style Helper's Guide. U.K.: Peter Honey Publication Limited.
- ٣٥- Jill, H.(٢٠٠٥). Teacher Education and Trainee Learning Style UNITEC New Zealand, School of Language Studies. Regional Language Centre Journal ٧(٣), ٣٧-٤٣.

- ٣٦- Joyce, W.(١٩٨٦). Models of teaching. USA: Englewood Elffs.
- ٣٧- Kalkan, M.(٢٠١١). Recent Trends at Higher Education Emphasizing Active Cooperative Learning Methods Involving Individual Learning Styles. Buca Faculty of Education Journal, ٢٠, ٧٦-٨٦.
- ٣٨- Keefe, J. (١٩٨٧). Learning style: Theory and practice. Reston, VA: National Association of Secondary School Principals.
- ٣٩- Kowlakowsky-Hayner, S & Stejskal, T.(٢٠١٢). Removing barriers to rehabilitation: Theory-based family intervention in community settings after brain injury.NeuroRehabilitation, ٢١(١), ٧٥-٨٣.
- ٤٠- Lister, D. (٢٠٠٤). Effects of Traditional Versus Tactul and Kinesthetic learning style responsive instructional strategies on Bermudian learning support sixth grade students social students achievement and attitude test score. Research for educational reform, ١(٢), ٧٢-٩٠.
- ٤١- Lokuciejewski, P .(٢٠٠٧). WCET-Aware Compiler- Design. Concepts and Realization Paperback. Amazon.
- ٤٢- Loren. J& Bean, L.(١٩٩٧). Ways of Learning: What the Trainer and the Student Need to Know about Learning Style. Training and user Support Servives. Retrieved march ٢٠, ٢٠١٤, Website: www٢.sas.com/proceedings/sugi٢٢/training/paper٣٢٤.PDF.
- ٤٣- Lumsdaine, M & Lumsdaine, E. (١٩٩٥). Thinking Preferenses of Engineering Students: Implication for Curriculum Restructuring. Journal of Engineering Education, ٨٤(٢), ١٩٣-٢٠٤.

- ٤٤- Majerich, D % Schmucker, J.(٢٠٠٧). Improving Student's Perceptions of Benefits of Science Demonstrations and Content Mastery in a Large-Enrollment Chemistry Lecture Demonstration for Non Science Majors. Journal of College Science Teaching, ٣٦(٦), ٦٠-٦٧.
- ٤٥- Messick, S. (١٩٧٦). Individuality in learning. San Francisco: Jossey-Bass.
- ٤٦- Minotti, J. (٢٠٠٩). Achievement And Attitudes Of Middle School Students Effects Of Learning-Style-Based Homework Prescriptions On the. SAGEpub Masterfile Database, ١٩ (٦٤٢), ٦٧-٨٩.
- ٤٧- Nasab, F& Hesabi, A.(٢٠١٤). On the relationship between learning style and the use of pictures in comprehension of idioms among Iranian EFL learners. Theory and Practice in Language Studies, ٤ (٩), ٩٢-١٨٩٨.
- ٤٨- NCATE. (١٩٩٩). NCATE ٢٠٠٠ standards. Washington DC. Retrieved in ١٤ April ٢٠١٥ from website: www.ncate.org.
- ٤٩- Ramanathan, P., Kennedy, M & Marsolek, C.(٢٠١٤). Implicit Memory Influences on Metamemory During Verbal Learning After Traumatic Brain Injury. Journal of Speech, Language & Hearing Research, ٥٧ (٥), ١٨١٧-١٨٤٧.
- ٥٠- Randler, C& Hulde, M. (٢٠٠٧). Hands-on Versus Teacher-Cented Experiments in Soil Ecology. Research in Science & Technological Education, ٢٥(٣), ٣٢٩-٣٣٨.
- ٥١- Rayneri, B & Larry P.(٢٠٠٦). The Relationship Between Classroom Environment and the Learning Style Preferences of Gifted Middle

- School Students and the Impact on Levels of Performance Letty J. Giffed Child Quarterly ٥٠(٢), ١٠٢-١٢٠.
- ٥٢- Sawyer, G.(٢٠١٣). The Effects of Traditional Teaching Methods, Project-Based Learning, and Blended Teaching Style on Elementary Students. Proquest Dissertation, Trevecca Nazarene University.
- ٥٣- Schuster, R.(٢٠١٤). Concept Mapping: A Critical-Thinking Approach to Care Planning. Ended . United States, amazon.
- ٥٤- She,H.(٢٠٠٥).Promoting Students' Learning of Air Pressure Concepts:The Interrelationship of Learning Approaches and Student Learning Characteristics. The Journal of Experimental Education, ٧(١): ٢٩-٥١.
- ٥٥- Sousa, D. (٢٠٠١). How the Brain Learns. Reston, VA: National Association of Secondary, School Principals.
- ٥٦- Steyn, T & Maree, J.(٢٠٠٣). A Profile of first – Year Student's Learning Preferences and Study Orientation in Mathematics, Retrieved August ٨,٢٠١٤, From Web Site: <http://www.Math.UDC.gr/ictm٢/proceedings/>.
- ٥٧- Travis, H.(٢٠٠٥). Caution: Brains, hands at work. Petersburg :Publishing Company Language.
- ٥٨- Voges, A.(٢٠٠٥). An Evaluation Analysis of a Wole Brain Learning Programme for Adults. Proquest Dissertation, University of Pretoria.

* * *

- 
- Shahaab, M., & Al-Jundi, A. (1999). Correcting alternative conceptions of some scientific concepts for 1st secondary grade physics V students using the typical constructivist learning and formation and their tendency toward it. *The Egyptian Association for Scientific Education, Third Scientific Conference, 2*, 122-146.

* * *

presented at the first Educational Conference). Sultan Qaboos University, Faculty of Education.

- ATwah, A. (2011). The effectiveness of a program based on the strategy of integrated linguistic projects in developing some creative writing skills. *Egypt Journal of Reading and Knowledge*, (120), 39-48.
- Awdah, A. (2010). *Measurement and evaluation in the teaching process*. Jordan: Daar Al-Amal.
- DHiyaab, A. (2002). *Constructivism in teaching science, in-service educational courses*. Amman: Department of Education.
- Husniyyah, Gh. (1997). *The impact of group work in laboratories on the achievement of tenth grade students in Physics* (Unpublished Masters' Thesis). Yarmouk University, Jordan.
- Jubayli, I. (1999). *The impact of using educational computer on delayed direct achievement of fifth grade students in math* (Unpublished Masters' Thesis). Yarmouk University, Jordan.
- Kaamil, M., & Al-Saafi, A. (1995). The effect of the interaction between learning and thinking style and the state of anxiety on academic achievement among a sample of postgraduates. *King Saud University Journal of Educational Sciences and Islamic Studies*, 7(2), 275-313.
- Nawaafilah, W. (2008). *The impact of learning styles and corresponding teaching methods on the temporary and delayed achievement level in chemistry among 9th grade students* (Unpublished Doctoral Dissertation). Jordan: Yarmouk University.

Arabic References

- AbdulHameed, Sh. (2014). The effectiveness of using (think-marriage-share) strategy in teaching the developed pre-school curriculum on the development of health awareness and oral communication skills among pre-school children. *Educational Journal in Egypt*, (35), 330.
- AbdulraHmaan, A., & Al-Saafi, F. (2006). *Educational and psychological sciences Teaching methods*. Baghdad: Daar Al-Ta'meem.
- Abo Allaam, R. (2004). *Learning basics and applications*. Amman: Daar Al-Maseerah.
- Al-Haadi, J., & Izzat, A. (2000). *Theories of learning and their educational applications*. Amman: International Scientific House.
- Al-Hirsh, A., & Al-Miqdaadi, M. (2000). A comparative study between the use of cooperative and individual students learning styles in acquiring skills of text editor program and their ability to retain it. *Educational Journal, University of Jordan*, 12(2), 102-135.
- Al-Sharbeeni, Z. (1995). *Statistics and experiments design in psychological, educational and social research*. Egypt: The Anglo-Egyptian Library.
- Al-Uraymi, A. (2003). *The impact of teaching using a collaborative laboratory work on achievements of 3rd grade students and their acquisition of science processes in the Sultanate of Oman* (Unpublished Masters' Thesis). Jordan: Yarmouk University.
- Ammaar, H. (1998). *The effectiveness of using a cooperative education strategy for secondary technical school students* (A research paper

The effect of Cognitive Learning Styles and the Corresponding Teaching Methods on Master Students Understanding of the Concepts of the Educational Research Methods Course

Dr. AHmad MuHammad AwaDH Al-Gharaaybah

Department of Psychology

College of Education

King Saud University

Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh

Abstract:

This study aims at exploring the effect of cognitive learning styles and the corresponding teaching methods on master students understanding of the concepts of the "Educational Research Methods" course at King Saud University. The two domains of cognitive learning styles and concept understanding are used as tools to achieve the aims of the study. To ensure that both tools are appropriate for the measured attribute characteristics, validity and reliability coefficients are calculated. The study sample consists of 60 master students registered in the "Educational Research Methods" course. They are divided into four equal experimental groups (15 students per group). The study findings show that master students perception of educational research methods course concepts based on teaching methods is in favor of the group preferring manual work (B Procedural) and the method of direct presentation (A external) in their teachings. However, the findings regarding post-experiment comparisons of participants perception dimensions of educational research methods course concepts based on teaching methods are as follows: as for attitude towards active learning, the significant difference is in favor of participants preferring manual work (B Procedural), followed by the method of direct presentation (A external). As for searching for information, evaluating skills and applying knowledge, the significant difference is in favor of the participants preferring manual work (B Procedural), followed by the method of direct presentation (A external).

Key words: cognitive learning style, teaching methods, educational research methods.

The research is supported by the Center for Excellence in Learning and Teaching, King Saud University



الخصائص النفسية والمعرفية المميزة لضعف رغبة المبتكرين
والمخترعين ورواد الأعمال عن تطوير أفكارهم الابتكارية
والاختراعية والريادية ضمن حاضنات الأعمال وأودية التقنية

د. مروان بن علي الحربي

قسم علم النفس – كلية التربية

جامعة جدة



الخصائص النفسية والمعرفية المميزة لضعف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال عن تطوير أفكارهم الابتكارية والاختراعية والريادية ضمن حاضنات الأعمال وأودية التقنية د. مروان بن علي الحربي

قسم علم النفس – كلية التربية
جامعة جدة

ملخص الدراسة:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على مدى اختلاف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال السعوديين نحو تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية ضمن برامج حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية السعودية في ضوء تباين كل من: أفراد العينة (مبتكرين ومخترعين ورواد الأعمال)، والمجالات الرئيسة الداعمة لتحول الاقتصاد السعودي حوال اقتصاد المعرفي، واختلاف مستويات كل من: العبء المعرفي المرتبط بإنتاج الأفكار الابتكارية ومهارات ما وراء المعرفة، وكفاءة الأهداف المستقبلية، والوعي بحقوق الملكية الفكرية، والصلابة النفسية، والاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية، وشملت عينة البحث (٢١٥) مبتكر او مخترع او رائدا، تم اختيارهم بطريقة قصدية، بناء على موافقتهم ورغبتهم بالمشاركة في إجراءات البحث، خلصت نتائج البحث إلى اختلاف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال السعوديين نحو تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية في ضوء تباين المجالات الرئيسة الداعمة لتحول الاقتصاد السعودي نحو الاقتصاد المعرفي، واختلاف مستويات المتغيرات النفسية والمعرفية والمما وراء معرفية محل البحث الحالي، مما يستوجب من القائمين على برامج الحاضنات الوطنية للأعمال، وأودية التقنية الجامعية السعودية اهتمامهم في تطوير ودعم برامج الحاضنات الوطنية للأعمال، وشركات التقنية الجامعية، لتكون بيئات اثرائية لديها القدرة على فهم البناء النفسي والمعرفي للمبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال السعوديين.

يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير إلى برنامج منح البحوث الإنسانية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .



المقدمة:

وضعت تحديات التنمية في القرن الواحد والعشرين مؤسسات التعليم العالي العربية بشكل عام والسعودية بشكل خاص أمام استحقاقات وادوار أكثر تأثيرا في صناعة الحلول المجتمعية كتلبية للتحديات العالمية، فجامعة المستقبل وجامعة ريادة الأعمال Entrepreneurship يجب أن تكون هياكل اقتصادية، واجتماعية، وتقنية قائمة على أدوات الابتكار Creativity أكثر من كونها هياكل تعليمية تقليدية تركز على مخرجات صماء لا تعدو وكونها شكلا من أشكال محو الأمية البعيدة عن فرص التنمية، التي لا ترتبط بالتطور والرفاه الاقتصادي والتقني والاجتماعي للمجتمعات الإنسانية، لذا أصبح الاهتمام بالمبتكرين والمخترعين Inventors & Innovators ورواد الأعمال Entrepreneurs في مؤسسات التعليم العالي ضرورة تحتها التطورات والمستجدات التي طالت مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والمعرفية، والصناعية، والتكنولوجية، والتربوية في العصر الحالي؛ لأنها المنطلق الأكثر واقعية لإصلاح وتعديل مسار التنمية في المجتمعات العربية، خاصة وان المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال بأمرس الحاجة إلى مؤسسات تعليمية تعي أهمية تعزيز وتشجيع كفاءاتهم ومواهبهم، لاسيما في المجتمعات العربية التي تعتمد على الاقتصاد المفتوح القائم على الاستهلاك فقط.

والمتابع للدراسات النفسية الحديثة يدرك تماما ما حظيت به هذه الشريحة من مكانة بارزة، لما لها من أهمية بالغة ودور كبير في تغيير مجرى تاريخ ومستقبل الحياة البشرية، فالابتكار والاختراع وريادة الأعمال أصبحت من الأنشطة المعرفية التي تستلزم دراسة هذه الشريحة المجتمعية من حيث متطلباتهم، واحتياجاتهم، ومشكلاتهم، وطرق رعايتهم، كما أن سبل مساعدتهم لم تعد حكرا على علم من العلوم دون سواه (Cramond & Fairweather)، ٢٠١٣، خاصة وان فلسفة العلم في

القرن الحالي لم تعد تؤمن بوجود الكثير من الحدود الفاصلة والمصطنعة بين شتى المعارف والعلوم الإنسانية والطبيعة Bashour&Muller، (٢٠١٤)؛ ولعل ابلغ شاهد على ذلك سعي العديد من علماء

النفوس منذ أواخر القرن الماضي لإنشاء مجموعة من المعارف و التطبيقات المعرفية والنفسية التي تمثل نقاط التقاء واتصال بين مختلف فروع علم النفس كعلم النفس المعرفي، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس الاقتصادي، وعلم النفس التنظيمي، وعلم النفس التربوي، والصحة النفسية، بهدف بناء نماذج وافتراضات علمية؛ لتفسير مختلف مشكلات المبتكرين، والمخترعين، ورواد الأعمال؛ وذلك لتصميم واستحداث بيئات إنسانية تكون أكثر ابتكارا وإبداعا، وصولا لتحقيق أهداف التنمية البشرية Bregant&Robbennolt، (٢٠١٣). وبشكل أكثر تحديدا، يظهر أن دراسة الاختراع والابتكار تعد أرضا خصبة للبحوث النفسية والمعرفية، خاصة بمعية التطبيقات الابتكارية Creative Applications، والاختراعات الصناعية Industrial Innovations في مختلف المجالات الإنسانية والطبيعية، التي تناولت موضوع الابتكار والاختراع كل في مجاله؛ كنتيجة للطبيعة البنائية والوظيفية المتشابكة لمفهوم الاختراع والابتكار، واللذان كانتا سببا مباشرا في جعلهما إحدى نقاط الالتقاء بين علم النفس والعلوم الأخرى Bregant&Robbennolt، (٢٠١٣)؛ وبحكم تنوع البحوث التي تناولت الابتكار والاختراع في مجال علم النفس المعرفي؛ إلا أن مجمل نتائجها أوصت بضرورة توفير فرص الاختراع والابتكار للشباب؛ لأنهم يعتبرون عقولا قادرة على صياغة الحلول لعلاج مختلف مشكلات الحياة؛ لتحقيق سبل الرفاهية والراحة للمجتمع Ployhart & Hale، (٢٠١٤).

ويؤكد Roman (٢٠١٤) أن إعداد العقول المبتكرة، ودعم الابتكار وزيادة معدلات الاختراع في أي مجتمع بما يتلاءم مع طبيعة القرن الحالي تتم من خلال: احتضان أفكار

المبتكرين والمخترعين، وزيادة الاهتمام بدراسة خبرات فشلهم، وأهدافهم المستقبلية، والتشتت المعرفي للأفكار الابتكارية والمنتجات الاختراعية، وعدم الثقة بالنفس في قدراتهم الاختراعية، وانخفاض دافعهم الابتكارية، وعدم الوعي بالما وراء معرفي بعمليات المراقبة الذاتية، والتخطيط، والتقويم.

هذا ويذكر Yazdanpana&Siamian(٢٠١٤) أن الابتكار يختلف عن الاختراع، فالابتكار هو نشاط معرفي يتضمن توليد أفكار أو مفاهيم أو ترابطات جديدة ومتفردة وأصيلة من أخرى متاحة؛ في حين أن الاختراع Invention يراد به هو كل منتج صناعي جديد تجاوزت طريقة إنتاجه الممارسات الصناعية القائمة حالياً بطريقة معروفة أو غير معروفة، ولا تنتمي هذه الطريقة إلى إجراءات وعمليات التنقيح أو التحسين أو التعديل الصناعي الجزئي غير الجوهرية، التي لا تغيب عادة عن رجل الصناعة المتخصص في حدود المعلومات الحالية. ونظراً لحاجة المشروعات الصغيرة والمتوسطة غير التقليدية القائمة على اقتصاد المعرفة Knowledge Based Economy إلى بيئة حاضنة وبنية تحتية داعمة؛ وبالتالي أسهمت مراكز ريادة الأعمال Entrepreneurship Centers في تسهيل ودعم عملية تطويرها وتسويقها. ويشير Kaygusuz(٢٠١٣) Kalkan& إلى أن ريادة الأعمال Entrepreneurship تعد أحد المفاهيم التي تبلورت بفعل التقاء وتضافر الجهود البحثية في كل من: علم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الاقتصاد. ويذكر Ling&Venesaar(٢٠١٥) أن مفهوم ريادة الأعمال يشير إلى تأسيس وإدارة وإدارة مشروعات اقتصادية غير تقليدية في سبيل الحصول على العائد المادي وتحقيق الذات، في ضوء عدة أبعاد أو سمات أساسية تشتمل على: الابتكار، المخاطرة، المبادرة، البحث عن الفرص؛ واستغلالها، توفير التمويل الكافي، وطرح منتجات وخدمات جديدة للأسواق، وتخصيص الموارد، وتملك المشروع وإدارته وإيجاد الوظائف.

ويشير (FrESE&Gielnik، ٢٠١٤) أن ريادة الأعمال في العقد الحالي تعد من الأولويات السياسية، والاقتصادية، والتعليمية لمختلف الحكومات في شتى دول العالم، كما تعتبر أولوية مجتمعية قصوى، تسهم بإدماج طاقات الشباب في مسارات وخطط التنمية؛ لتشجيع معدلات النمو الاقتصادي، والحد من معدلات البطالة.

ويظهر من خلال مراجعة الباحث للأدبيات والدراسات والبحوث والتقارير الدولية التي تناولت الابتكار وريادة الأعمال، الآتي :

(١) أن التقارير الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة United Nations Organizations التي حددت الأهداف الإنمائية للألفية أوصت المؤسسات الحكومية وغير الحكومية بضرورة رعاية المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال؛ لذا كان سقف مطالبة منظمة الأمم المتحدة للدول النامية عاليا، خصوصا في مرحلة ما بعد عام ٢٠١٥م، التي ستكون تلك الدول بحاجة ملحة لتوسيع مسارات التنمية المحلية (The).
United Nations Economy، ٢٠١٣.

(٢) أن التقارير المتوالية لمجموعة البنك الدولي World Bank Group تؤكد على أن رعاية ودعم النظم التعليمية للأفكار الابتكارية و الاختراعية وريادة الأعمال تعد العصب الأساسي للاقتصاد المعرفي الذي يعد احد أشكال مجتمع ما بعد الصناعة، خاصة في ظل اعتبار تدعيم المبادرين من ذوي الأفكار الابتكارية للعمل في مجموعات متجانسة أو غير متجانسة التي تستهدف تطوير وإنتاج وتسويق المنتجات الابتكارية تعد من أهم متطلبات اقتصاد المعرفة (الحسيني، ٢٠١٣).

(٣) أن ثورة الاقتصاد القائم على المعرفة Knowledge Based Economy في القرن الحالي تركز بشكل كبير على الابتكار والاختراع، كخطوة إجرائية لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة من خلال تفعيل برامج تشجيع الوصول إلى منتجات

تقنية تشمل (٨٠) مجالاً تقنياً تعد من أسرع القطاعات تأثيراً في حياة البشرية (Kane, ٢٠١٥).

(٤) أن المنظمة الدولية للملكية الفكرية (World Intellectual Property Organization) التابعة للأمم المتحدة أطلقت مؤشراً عالمياً للابتكار Global Innovation Index، يعنى بتصنيف وترتيب الدول في تطوير الابتكارات بالتعاون مع العديد من مؤسسات التعليم العالي، بالإضافة إلى الشركات الصناعية، وقطاعات الأعمال القائمة على اقتصاد المعرفة (WIPO)، (٢٠١٥).

(٥) أن تقارير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (ESCWA) تؤكد أن الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب آسيا يستحيل أن تتحقق بعيداً عن الوعي بأهمية الاختراع والابتكار، والمبادأة والريادة الذاتية والمجتمعية (ESCWA, ٢٠١٤).

(٦) أن خطة التنمية العاشرة في المملكة العربية السعودية من ٢٠١٥ إلى ٢٠١٩م، استهدفت التحول نحو الاقتصاد القائم على المعرفة وتنمية مجتمع المعرفة Knowledge Society عبر تطوير القدرات الريادة المعرفية والابتكارية والاختراعية للشباب السعودي في (١٩) مجالاً علمياً وتقنياً تشمل مجالات: تقنية المياه، النفط والغاز، الطاقة، البتر وكيمائيات، التقنية متناهية الصغر، البناء والتشييد، المواد المتقدمة، الفضاء والطيران، التقنية الحيوية، البيئة، الزراعة، المعلومات، الإلكترونيات والاتصالات والضوئيات، الأبحاث الطبية المتقدمة، الرياضيات والفيزياء (وزارة التخطيط، ٢٠١٥).

(٧) أن الجامعات السعودية تعد مسؤولة بشكل مباشر عن الفشل في التحول نحو اقتصاد المعرفة، خصوصاً في ظل ضعف كفايات الاقتصاد المعرفي Competencies For The Knowledge Economy لخريجي التعليم الجامعي (البازعي والصقري، ٢٠١٤).

واستشعارا بأهمية الابتكار والاختراع وريادة الأعمال، قامت العديد من المؤسسات الحكومية في الدول العربية باستحداث آليات لولوج عصر الاقتصاد المعرفي ؛ بهدف تطوير وإنتاج وتوظيف المعرفة التقنية، وذلك عبر إنشاء منظومة الأعمال والمعرفة بشكل متكامل، لصناعة اقتصاد ومجتمع المعرفة، وكان من ضمن تلك الآليات ما يعرف بالوحدات العلمية Oasis Scientific، ومراكز البحث والتطوير، وأودية التقنية Technical Valley، والشركات الجامعية University Startups، وحاضنات الأعمال Business Incubators.

وتعد حاضنات الأعمال بمثابة وحدات تنموية داخل المؤسسات الاقتصادية والتجارية الحكومية وغير الحكومية، وهي تعتبر حلقة وسيطة بين المؤسسات الاقتصادية كالغرف التجارية والصناعية وأنشطة الإنتاج والخدمات المختلفة، وتقوم تلك الحاضنات على دعم ورعاية أصحاب أفكار المشروعات الرائدة والطموحة. ويذكر درادكه (٢٠١٥) أن حاضنات الأعمال في الجامعات تعتبر بمثابة منظومة متكاملة تدعم أصحاب المشروعات الابتكارية والمنتجات الاختراعية سواء بالدعم المالي، أم بالمعرفة، أم بمصادر إدارة المشروعات، أم بحمايتها من المخاطر، أم بالتسويق لها. و في ذات السياق يذكر بخاري (٢٠١٤) أن الشركات الجامعية الناشئة عن حاضنات الأعمال تعد من أهم القنوات المتخصصة التي تسهم في تسويق نتائج الأبحاث في شكل منتجات تخدم القطاع الصناعي.

وتعتبر أودية التقنية Technical Valleys إحدى الآليات المنبثقة من مؤسسات التعليم العالي التي تعنى بتقديم تسهيلات واستشارات علمية وتطبيقية ؛ لإنشاء شركات تقنية متميزة، بالإضافة إلى دعم وتطوير المنتجات الصناعية ذات الطابع الابتكاري أو الاختراعي أو الريادي.

ويشير تقرير وحدة أودية التقنية بوكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات السعودية (٢٠١٥م) أن إنشاء شركات أودية التقنية يعد إسهاما مهما تقوم به الجامعات نحو ترسيخ مفهوم الوظيفة الثالثة لها، والمتضمنة نقل التقنية والابتكار، والشراكة المجتمعية، كما تعد تجسيدا حقيقيا لخطط التنمية وتوجهاتها نحو الاقتصاد المعرفي، وتمثل خطوة تاريخية ومؤثره في الاقتصاد السعودي، إذ تهدف إلى إيجاد بيئة خصبة للتنمية المستدامة والاقتصاد المعرفي، عبر تحقيق التناغم بين سياسة الدولة وخططها الإستراتيجية والمخرجات العلمية والأكاديمية لمؤسسات التعليم العالي.

ونظرا لارتباط توجهات المملكة العربية السعودية وخططها التنموية بتوسيع قاعدة الابتكار والاختراع وريادة الأعمال، وتوظيف التقنية في المؤسسات الحكومية والخاصة، وفي جميع مناشط الحياة بما يسهم في تحول المملكة من اقتصاد قائم على النفط إلى اقتصاد قائم على المعرفة، وهو ما يدعم مؤشرات التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية، ونظرا لحاجة مؤسسات التعليم العالي لتطوير ألياتها وبرامجها لخدمة أهداف وخطط التنمية، ولتحقيق مراكزها لمستويات متقدمة على المستوى الإقليمي والدولي، يتضح أن إيجاد إستراتيجية تنموية قائمة على أسس نفسية ومعرفية ضمن محتوى وسياق وإجراءات برامج الحاضنات الوطنية للأعمال وشركات التقنية الجامعية القائمة على الاقتصاد المعرفي تعد مطلبا تنمويا، ومجتمعيا، وتربويا ينسجم مع التقارير الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة والبنك الدولي، ومع التوجهات الحضارية الحديثة القائمة على الاقتصاد المعرفي.

وعليه يرى الباحث أن خطط تحويل الاقتصاد السعودي نحو اقتصاد المعرفة قد تحقق أفضل المؤشرات عن طريق توالي الدراسات التي تتناول تحديد الخصائص النفسية والمعرفية وما وراء المعرفية المميزة لضعف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال عن تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم

الريادية ضمن برامج حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية السعودية؛ فهذا النوع من البحوث النفسية والمعرفية (قد) يدعم فرص نجاح المؤسسات، والمراكز والبرامج الحكومية وغير الحكومية المعنية باستقطاب واحتضان المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال كخطوة إجرائية لدعم تحقيق أهداف خطة التنمية العاشرة للمملكة العربية السعودية.

مشكلة الدراسة :

نظرا لمواكبة التوجهات العالمية المنادية بضرورة توسيع قاعدة الابتكار والاختراع وريادة الأعمال، قامت المملكة العربية السعودية في عام ٢٠٠٢م باعتماد السياسة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار، وفي عام ٢٠٠٥م أطلقت الحكومة السعودية الخطة الوطنية الشاملة بعيدة المدى للعلوم والتقنية والابتكار والتي تمتد من عام ٢٠٠٨م حتى عام ٢٠٢٥م؛ كما قامت في عام ٢٠٠٧م بإطلاق برنامج خادم الحرمين الشريفين لدعم المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال السعوديين بإشراف مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ممثلة في برنامج بادر لحاضنات التقنية، ولتحقيق أهداف هذا البرنامج قامت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وبالشراكة مع الجامعات السعودية بإنشاء (٢٠) حاضنة أعمال حكومية، و(٦) حاضنات شبه حكومية، كما دعمت إنشاء (١١) حاضنة أهلية، و(٦) حاضنات أعمال خيرية؛ بهدف تحسين التنمية الاقتصادية بإيجاد أنشطة اقتصادية جديدة قائمة على البحث، والتطوير، والإنتاج، والتوزيع للمنتجات والخدمات المبتكرة. كما قامت وزارة التعليم العالي ومنذ عام ٢٠٠٩م باستحداث (٤) أودية للتقنية بالجامعات، وإطلاق (١٤) مركزا جامعيًا للبحوث الواعدة.

وتشير التقارير الحكومية الصادرة من وزارة التخطيط في المملكة العربية السعودية في عام ٢٠١٤م أن تمويل البرامج التدريبية الخاصة بالابتكار وريادة الأعمال في مجالات إنتاج المعرفة والعلوم والتقنية بلغت مصروفاتها ضمن الخطة التاسعة للتنمية

(١٦)مليار ريال، مقارنة بـ(٨,١)مليار ريال تم اعتمادها ضمن الخطة الثامنة للتنمية، وهو ما يشكل تطوراً مهماً في اتجاه رعاية واستقطاب المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال ضمن الحاضنات الوطنية للأعمال، وشركات التقنية الجامعية في المملكة العربية السعودية. وتظهر إحصائيات تقرير مؤشر الابتكار العالمي (٢٠١٥) Global Innovation Index أن المملكة العربية السعودية حصلت على المركز (٤٣) دولياً، والأولى عربياً والثالث على مستوى منطقة شمال أفريقيا وغرب آسيا في مجال الابتكارات والمخترعات.

ويرى الباحث أن هذا الإنفاق الضخم، وتلك المؤشرات المحلية والدولية بحاجة إلى جهود بحثية تساعد في الوصول إلى تأطير معرفي ونفسي وتربوي لدعم تلك الخطط التنموية الكبرى عبر نتائج البحوث المعرفية والنفسية، خاصة وأن العديد من البحوث كدراسة كل من (Sullivan&Marvel، ٢٠١١، Al-mubarak&Busler، ٢٠١٢، Sheriff، et al. ٢٠١٥) أشارت إلى أن من أكبر التحديات التي تواجه برامج ومراكز حاضنات الأعمال، وشركات التقنية الجامعية تتمثل في عزوف المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال عن الانضمام إليها، مما نتج عنه فشل ما لا يقل عن (٦٦%) من الأفكار الابتكارية والاختراعية والريادية؛ بسبب عزوفهم عن طلب المشورة والدعم من برامج الحاضنات الوطنية للأعمال وشركات التقنية الجامعية.

هذا وذكر كل من (Cramond & Fairweather، ٢٠١٣، Besançon، Lubart & Barbot، ٢٠١٣، Isaacson، ٢٠١٤) أن ارتفاع مؤشرات عزوف المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال عن تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية غالباً ما تعزى وبشكل كبير إلى توافر وتفاعل مجموعة من العوامل النفسية والمعرفية وما وراء المعرفية التي تشكل بدورها أسباباً مباشرة لهذه المشكلة.

ويظهر من خلال مراجعة الباحث لأدبيات البحث أن ضعف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال عن تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية ضمن برامج حاضنات الأعمال وشركات التقنية الجامعية لم تلق العناية الكافية سواءً في مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي، أم في المملكة العربية السعودية؛ وقد يرجع ذلك نتيجة لتأخر تبني آليات عمل الجامعات العربية و السعودية وفق المعايير العالمية للاقتصاد المعرفي، بالإضافة إلى التأخر في تطبيق برامج حاضنات الأعمال وشركات التقنية الجامعية، مما ترتب على ذلك وجود ندرة واضحة في مجال البحوث المعرفية و النفسية والتربوية التي تعنى بدراسة أسباب ضعف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال عن تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية؛ خاصة وأن أغلب أدبيات البحث ركزت على دراسة مشكلات المبتكرين والمخترعين بعيداً عن برامج حاضنات الأعمال وشركات التقنية الجامعية. وعليه تحددت مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات الآتية:

س ١/ هل تختلف الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية باختلاف أفراد عينة البحث (مبتكرين ومخترعين ورواد أعمال)؟.

س ٢/ هل تختلف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال السعوديين في تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية باختلاف المجالات الرئيسية الداعمة لتحول الاقتصاد السعودي نحو الاقتصاد المعرفي (البتري وكيماويات، التقنية متناهية الصغر، المعلومات والإلكترونيات، الأبحاث الطبية المتقدمة، العلوم الأساسية)؟.

س ٣/ هل تختلف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال السعوديين في تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية باختلاف

مستويات كل من : العبء المعرفي المرتبط بإنتاج الأفكار الابتكارية، و مهارات ما وراء المعرفة، وكفاءة الأهداف المستقبلية، والوعي بحقوق الملكية الفكرية، والصلابة النفسية، والاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية.؟

أهداف الدراسة : هدفت الدراسة الحالية إلى :

(١) التعرف على مدى اختلاف الرغبة نحو تطوير الأفكار الابتكارية والمنتجات الاختراعية والمشروعات الريادية ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية في ضوء تباين نمط أفراد عينة البحث (مبتكرين، مخترعين ورواد أعمال).

(٢) التعرف على مدى اختلاف الرغبة نحو تطوير الأفكار الابتكارية والمنتجات الاختراعية والمشروعات الريادية ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية في ضوء تباين المجالات الرئيسية الداعمة لتحول الاقتصاد السعودي نحو الاقتصاد المعرفي.

(٣) التعرف على مدى اختلاف الرغبة نحو تطوير الأفكار الابتكارية والمنتجات الاختراعية والمشروعات الريادية ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية في ضوء اختلاف مستويات كل من : العبء المعرفي المرتبط بإنتاج الأفكار الابتكارية والمنتجات الاختراعية والمشروعات الريادية، ومهارات ما وراء المعرفة في البحث والتطوير، وكفاءة الأهداف المستقبلية، والوعي بحقوق الملكية الفكرية، والصلابة النفسية، والاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية.

أهمية الدراسة : تبرز أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

الأهمية النظرية :

(١) أنها تعد الدراسة الأولى من نوعها في البيئتين العربية والسعودية -على حد اطلاع الباحث- التي تتناول ضعف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال السعوديين نحو تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية ضمن برامج

الحاضنات الوطنية للأعمال، وأودية التقنية الجامعية في ضوء بعض المتغيرات النفسية
والمعرفية وما وراء المعرفة.

(٢) أنها تواكب التوجهات العالمية والوطنية السعودية المنادية بتوسيع قاعدة
الابتكار والاختراع وريادة الأعمال، فالدراسة الحالية تسعى لاستكشاف المعوقات
النفسية والمعرفية وما وراء المعرفة التي تقف أمام تعزيز إدماج واستثمار طاقات
الشباب السعودي بما يشجع النمو الاقتصادي والحد من البطالة.

(٣) أنها تركز على دراسة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال، الذين يعدون
شريحة مجتمعية قادرة على تغيير مستقبل المجتمع السعودي، وذلك لاعتبارهم
عقولا وكوادر وطنية قادرة على صياغة الحلول لعلاج مختلف مشكلات التنمية البشرية
في المملكة العربية السعودية.

الأهمية التطبيقية:

(١) أنها (قد) تسهم في تطوير ودعم برامج الحاضنات الوطنية للأعمال، وشركات
التقنية الجامعية، لتكون بيئات تعليمية وتربوية لديها القدرة على فهم البناء النفسي
والمعرفي للمبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال السعوديين، وصولا لولوج مؤسسات
التعليم العالي السعودية لعصر الاقتصاد المعرفي.

(٢) أنها (قد) تسهم في تعزيز دور مؤسسات التعليم العالي السعودية نحو تشجيع
مؤشرات التنمية البشرية، سيما عبر استكشاف وتشجيع القدرات والمهارات
الابتكارية، والريادية للشباب، لمواكبة جهود إصلاح وتعديل مسار التنمية في المجتمع
السعودي.

(٣) أنها (قد) تفيد صناع القرار والقيادات الجامعية السعودية في صياغة الخطط
والبرامج التنموية، والتشريعات القانونية والاقتصادية التي تدعم توجه الاقتصاد
السعودي نحو الاقتصاد المعرفي من خلال الفهم الواقعي للمؤشرات النفسية والمعرفية

لمجتمع البحث؛ بما يدعم سد الفجوة بين مخرجات البحوث النفسية ومتطلبات وأهداف الخطط التنموية بشكل عام.

(٤) نظرا لكونها الدراسة الأولى من نوعها؛ قد تفيد نتائج البحث الحالي الباحثين النفسيين والتربويين في صياغة تساؤلات وافتراضات علمية لبحوث وبرامج تدريبية مستقبلية تدعم معالجة ضعف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال السعوديين عن تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية.

مصطلحات الدراسة :

(١) الابتكار Creative: ورد في (٢٠١٥) Burnett & Figliotti أن Torrance يعرف الابتكار بأنه نشاط معرفي يتضمن الإحساس بالمشكلات، أو الثغرات في المعلومات، وصياغة الفروض، واختبارها بما يهدف لتقديم أفكار أو مفاهيم أو ترابطات جديدة تتسم بالطلاقة Fluency والأصالة Originality، والمرونة، وإضافة التفاصيل Elaboration.

(٢) الاختراع Invention: عرفته المنظمة العالمية للملكية الفكرية بأنه الفكرة التي يتوصل إليها أي مخترع وتتيح عملياً حل مشكلة معينة في مجال التكنولوجيا (WIPO، ٢٠١٥).

(٣) ريادة الأعمال Entrepreneurship: يعرفها (٢٠١٣) Carayannis بأنها القدرة والرغبة والمبادرة في تأسيس و تطوير وتنظيم وإدارة مشروعات اقتصادية غير تقليدية في سبيل الحصول على العائد المادي وتحقيق الذات.

(٤) الرغبة في تطوير الأفكار الابتكارية والمنتجات الاختراعية والمشروعات الريادية: Desire Towards The Development of Creative Ideas and Products Inventive and Entrepreneurial projects: يعرفها الباحث بأنها: حالة نزوعية مستمرة تهدف لسد الثغرات المعلوماتية بين المكونات البنائية والوظيفية للأفكار، أو

المنتجات، أو الخدمات الأصيلة، عبر تحسين صياغة الفروض لحل مشكلاتها، واختبارها، لمعالجة أوجه الضعف الخاصة بها، وصولاً لتحقيق الأهداف المنشودة منها بصورة أكثر كفاءة وفعالية.

(٥) الحاضنات الوطنية للأعمال National Business Incubation: يعرفها الباحث

بأنها برامج وطنية تدعمها الشبكة السعودية لحاضنات الأعمال Saudi Business Incubator Network (SBIN). أو الغرف التجارية والصناعية Chambers of Commerce and Industry، أو الجامعات السعودية صممت لدعم وتطوير المشروعات الريادية للشباب السعوديين بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق حضانتها لمدة زمنية تتراوح بين سنتين إلى ثلاث سنوات، وذلك بتوفير التدريب والاستشارات، والتمويل، والخدمات المكتبية والقانونية، والخدمات الرسمية، وشبكات الاتصال.

(٦) أودية التقنية Technical valleys: يعرفها الباحث بأنها شركات استثمارية مغلقة مملوكة بالكامل للجامعة التي تتبع لها، تقوم على مبادئ الاقتصاد المعرفي، و تركز على خدمة المبتكرين، والمخترعين، ورواد الأعمال، والشركات الناشئة، والشركات الكبرى، عبر توفير البنى التحتية، والتجهيزات التقنية، بما يسهم في استثمار مخرجات البحث العلمي وتحويلها إلى منتجات ذات مردود اقتصادي.

(٧) العبء المعرفي المرتبط بتطوير الأفكار الابتكارية و الاختراعية والريادية: Cognitive load Related to the Development of Creative ideas and Inventive and Entrepreneurial Projects: ويعرفه الباحث بأنها معتقدات معرفية تتعلق بصعوبة تطوير الأفكار والمشروعات الابتكارية و الاختراعية والريادية المراد صياغتها أو إنتاجها، والتي تعتبر بدورها عن الصيغة إجرائية لمدى تعقد العناصر البنائية

والوظيفية المكونة لتلك الأفكار والمشروعات، التي تتطلب جهداً معرفياً من القائم بالعمل الابتكاري أو الريادي بما يفوق نشاطه المعرفي الاعتيادي.

(٨) مهارات ما وراء المعرفة Meta-Cognitive Skills: يعرفها الباحث بأنها عمليات تحكم عليا وظيفتها التخطيط Planning، والمراقبة Monitoring والتقييم الفردي Self-Evaluations لدى المبتكر أو المخترع أو رائد المشروع لمجمل الأنشطة المرتبطة بالأفكار الابتكارية والمنتجات الاختراعية والمشروعات الريادية.

(٩) كفاءة الأهداف المستقبلية Future Goals: يعرف Romero, Gómez & Villar (٢٠١٢) الأهداف المستقبلية بأنها أهداف شخصية بعيدة المدى تعمل كمحفزات ذاتية للأفكار والسلوكيات الفردية الحالية، والتي سواءً تهدف لإشباع الحاجات النفسية الأساسية المتمثلة بالاستقلالية Autonomy، والكفاية Competence، والصلة Relatedness (كأهداف داخلية Intrinsic Goals)، أم تهدف إلى إشباع حاجات حب الشهرة والوجاهة، والسعي للمناصب، والثراء (كأهداف خارجية Extrinsic Goals).

(١٠) الوعي بحقوق الملكية الفكرية Intellectual Property Rights Awareness: يعرفها الباحث بأنها الإحاطة المعرفية المدركة لمجموعة الحقوق التي تحمي الإنتاج الفكري والصناعي للمبتكر أو المخترع، والتي تشمل: حقوق المؤلفين Copyright، وبراءات الاختراع Invention Patents، والعلامات التجارية Trademarks وفقاً لما حددته المنظمة العالمية للملكية الفكرية World Intellectual Property Organization.

(١١) الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية Attitude Toward Business Incubation and Technical valleys: يعرفها الباحث بأنها حالة من الميل النفسي لدى المبتكر أو المخترع أو رائد المشروع تتضمن عملية تقييم ذاتي سلبي أو إيجابي نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية السعودية.

(١٢) الصلابة النفسية Psychological Hardiness يعرف Bartone; Kelly & Matthews (٢٠١٣) مجموعة التصورات الذاتية التي يحملها الفرد نحو قدرته على استخدام كل المصادر البيئية والنفسية المتاحة؛ ليدير ويفسر ويتعامل مع الضغوط النفسية Psychological Stresses وأحداث الحياة الضاغطة Stressful Life Events.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا: الابتكار والاختراع وريادة الريادية؛

تشير كل من St-Louis & Vallerand (٢٠١٥) إلى أن الابتكار Creative يعتبر مفهوما علميا مركبا، أكثر من كونه مفهوما أحاديا محدد التعريف، وذلك لكونه نشاطا معرفيا ونفسيا يتميز بالتعقيد والغموض، إذ يحتوي على قدرات معرفية، وسمات شخصية، ومحددات بيئية وحضارية متعددة. وذكرت Burnett & Figliotti (٢٠١٥) أن Torrance يفترض بان الابتكار كنشاط معرفي يتضمن أربعة مكونات، هي: (أ) الطلاقة Fluency؛ ويراد بها عدد الأفكار التي ينتجها الفرد خلال فترة زمنية محددة، ومن أنواعها الطلاقة الشكلية، واللفظية، والفكرية. (ب) الأصالة Originality؛ ويراد بها القدرة على إنتاج الفرد لفكرة أو شيء جديد له فوائد تطبيقية تتميز بالندرة والجدة وعدم التكرار. (ج) المرونة Flexibility؛ ويراد بها القدرة على تغيير وجهة التفكير، وإعادة تنظيم الأفكار لتبدو في عدد من فئات الأفكار والاستجابات المنتجة. (هـ) التفاصيل Elaboration؛ ويراد بها القدرة على إضافة ملامح جديدة لفكرة أو مشكلة ما. ويذكر الحامولي (٢٠١٠) أن الابتكار حظي باهتمام كبير من قبل الكثير من الباحثين في علم النفس، لذا تعددت الاتجاهات النظرية التي درست هذه الظاهرة المعرفية؛ فالإتجاه الذرائعي العملي Pragmatic Approach تناول الابتكارية في ضوء التركيز على دراسة طرائق وأساليب تركيب الأفكار الابتكارية، أما إتجاه التحليل النفسي Analytical Approach فتناول الابتكارية في ضوء التركيز على دراسة إعلاء الصراعات

اللاشعورية، أما اتجاه الذكاء الصناعي Artificial Intelligence Approach تناول الابتكارية في ضوء التركيز على دراسة تطوير التفكير الابتكاري من خلال استخدام التطبيقات الحاسوبية للذكاء الصناعي كألعاب الحاسوب، والنظم الخبيرة Expert Systems والتعلم الآلي Machine Learning والتخطيط والامتة Planning & Robotics، أما اتجاه القياس النفسي Psychometric Approach تناول الابتكارية في ضوء التركيز على دراسة نواتج الابتكار Creative Output ، أما الاتجاه التاريخي الاجتماعي Historical Sociological Approach تناول الابتكارية في ضوء التركيز على دراسة المتغيرات الاجتماعية والوجدانية المؤثرة في الابتكار، في حين أن الاتجاه المعرفي Cognitive Approach تناول الابتكارية في ضوء التركيز على دراسة المعرفة الابتكارية وعمليات تجهيز المعلومات Information Processing، أما اتجاه المكونات المتعددة Multicomponent Approach تناول الابتكارية في ضوء التركيز على دراسة المتغيرات المعرفية والاجتماعية والبيئية، وهو الاتجاه الذي يعد الأكثر تطورا واستيعابا للموضوعات والمتغيرات المرتبطة بالابتكارية كالعمليات المستخدمة في توليد البنى المعرفية Cognitive Structures ، والعمليات الاستكشافية Exploratory Process ، والشخصية الابتكارية Creative Personality ، والبيئة الابتكارية Creative Environment.

وتذكر Truman (٢٠١١) أن البحوث النفسية تناولت منذ وقت مبكر العملية الابتكارية في ضوء تقسيمها إلى أربعة مراحل متكاملة، وهي: (١) مرحلة الإعداد Stage of Preparation: وتمثل مرحلة ظهور المشكلة، ويتم فيها جمع المعلومات عن المشكلة، وتحديد أبعادها. (٢) مرحلة الاحتضان Stage of Incubation: وتمثل مرحلة تجهيز معرفي لاشعوري لجملة المعلومات والمعطيات المرتبطة بالمسكلة، تتم في ظل انصراف الفرد عنها بالانشغال بممارسة نشاط آخر، بما يسمح له تخفيف العبء

المعرفي وصولاً إلى حل أو فكرة ما. (٣) مرحلة الإشراف Stage of Illumination : وتمثل مرحلة الوصول للحل أو الفكرة على نحو مفاجئ، تطلب من الفرد ضرورة الاستفادة منها. (٤) مرحلة التحقق Stages of Verification: وتمثل مرحلة التأكد من صحة وجودة الفكرة. أو الحل الذي تم التوصل إليه في ضوء التجربة أو الحقائق المنطقية . Logical Truths

ويذكر (٢٠١٤) Watson أنه لا يمكن دراسة الابتكار بإطاره الشمولي إلا من خلال أربعة عناصر تتداخل مع بعضها، وهي: (١) دراسة الشخص المبتكر Creative Person بصفته إنساناً يميز بالفضولية، والتحدي، والخيال، والرغبة بحل المشكلات، والانفتاح، والثقة بالنفس. (٢) دراسة الإنتاج الابتكاري Creative Product. بصفته مخرجات ومنتجات وتركيبات جديدة، ونادرة، وملائمة للاستخدام، وذات قيمة، تجمع بين البساطة والتعقيد. (٣) دراسة العملية الابتكارية Creative Process بصفتها عمليات معرفية ووجدانية تتم داخل الشخص المبتكر، تسهم في إدراك الثغرات، والاختلال في المعلومات، ووضع الفروض واختبارها، والربط بين النتائج، وإجراء التعديلات. (٤) دراسة البيئة الابتكارية Creative Environment التي تتضمن مجموعة العوامل الاقتصادية، والاجتماعية، والأسرية، والتعليمية، والثقافية، التي تعتبر سياقات مسهلة /معيقة للتفكير الابتكاري.

وفي المقابل يذكر كل من (Lorenzo; Antonio & Vito ٢٠١٥) أن مصطلح الاختراع Invention يعتبر أحد المصطلحات العلمية التي صاحبها بعض الجدل، خصوصاً عند مقارنته بمصطلح الابتكار Creative، لذلك كان للتشريعات القانونية Legitimizations، والأحكام القضائية Adjudications، بالإضافة إلى جهود المنظمة الدولية للملكية الفكرية (WIPO) دور كبير في حسم ذلك الجدل، إذ تم تعريفه في ضوء اعتباره منتجاً صناعياً قابلاً للتطبيق، يتصف بالجدة، ولم يسبق لأحد إنتاجه، وينطوي

على خطوة ابتكارية تتجاوز المستوى المألوف وليس بدهيا، ويتطلب الحصول على حق براءة اختراع Patent Right، التي تعتبر بمثابة وثيقة قانونية تمنحها مكاتب الاختراع المحلية، أو الإقليمية، أو الدولية لمالك الاختراع، ليتمتع اختراعه بالحماية النظامية (القانونية).

ويشير Nelson (٢٠١٠) إلى أنه بالرغم من الفصل العلمي بين مصطلحي الابتكار والاختراع، إلا أن الابتكار يعد جوهر الاختراع، وركن وظيفي أصيل في ظهور المنتجات الاختراعية، وبالتالي فإن الاتجاهات النظرية النفسية والمعرفية التي درست الابتكار هي نفسها تلك الأطر والنماذج التفسيرية التي تناولت السياقات العلمية المتعلقة بالمنتجات الاختراعية سواء العلمية، أم الأدبية، أم الفنية. ويضيف Mast (٢٠١٣) إلى أن الفلاسفة والأدباء والمثقفين تناولوا دراسة الاختراع وفق اتجاهات ونظريات علمية مختلفة، كالنظرية الثقافية Cultural Theory، والمتمثلة في أعمال Ferdinand de Saussure and John Austin، أو من خلال النظرية البنوية Structuralism Theory، أو من خلال النظريات غير المادية للثقافة Immaterial Theories of Culture، أو من خلال الاتجاهات التاريخية Historical Trends أو الانثروبولوجية Anthropologist.

ووفقا لمكتب براءات الاختراع السعودي Saudi Patent Office لا يعد من قبيل الاختراعات كل من: (أ) الاكتشافات، والنظريات العلمية، والطرق الرياضية. (ب) مخططات مزاولة الأعمال التجارية وقواعدها وأساليبها، أو ممارسة الأنشطة الذهنية المحضة، أو ممارسة لعبة من الألعاب. (ج) النباتات، والحيوانات، والعمليات - التي في معظمها حيوية - المستخدمة لإنتاج النباتات، أو الحيوانات، ويستثنى من ذلك الأحياء الدقيقة، والعمليات غير الحيوية، وعمليات علم الأحياء الدقيقة. (د) طرق معالجة جسم الإنسان، أو الحيوان جراحياً، أو علاجياً، وطرق تشخيص المرض المطبقة على جسم

الإنسان أو الحيوان، ويستثنى من ذلك المنتجات التي تستعمل في أي من تلك الطرق
(http://www.kacst.edu.sa/).

ويذكر Yam;etal(٢٠١١) أن البحوث التي تناولت تحليل مصادر الاختراعات
التكنولوجية Technological Invention Source أشارت إلى أن عمليات التعلم
التفاعلي Interactive learning، والتبادل الأفقي للمعلومات بين المعنيين بالمنتجات
الاختراعية، وارتباط قطاعات الأعمال بمراكز البحوث الجامعية، والانفتاح التجاري The
Trade Openness، والاستفادة من تراخيص التقنية الأجنبية، وتعميم مشاعر التنافس
المعرفي Cognitive Dissonance بين الواقع وما يجب أن يكون، وإشاعة المعارف
الجديدة عادة ما تكون من أهم المصادر والمحفزات نحو إيجاد بيئات إنسانية أكثر قدرة
على الاختراع بما يعزز لها التنافسية العالمية Global Competitiveness كمجتمع
إنساني.

وتُظهر إحصائيات مكتب براءات الاختراع لدول مجلس التعاون الخليجي أن
إجمالي براءات الاختراع الممنوحة في عام ٢٠١٤ بلغت (٣٢٥٣) براءة اختراع، شملت
مجالات : الهندسة الميكانيكية والكهربائية (٨٦٠) براءة، و هندسة البترول والغاز
الطبيعي (٤٢٢) براءة، الصيدلة والتقنية الحيوية (٤٥٩) براءة، الكيمياء والهندسة
الكيميائية (١٤٩١) براءة اختراع (http://www.gccpo.org). في حين أظهر التقرير
الإعلامي لمكتب البراءات السعودي الصادر في مارس ٢٠١٦م أن عام ٢٠١٥م شهد منح
(٧٦٣) براءة اختراع، كان نصيب المؤسسات منها (٦٥٣) براءة بنسبة (٨٦%)، و(١١٠)
براءة اختراع منحت للأفراد بنسبة (١٤%) كما منحت المدينة ٨٦٩ (٨٦٩) شهادة
للمناذج الصناعية، كان نصيب الشركات منها (٧٢٧) شهادة بنسبة (٨٥%) والأفراد
(١٣٢) بنسبة (١٥%).

وفي المقابل، تذكر Nasar (٢٠١٣) أن مفهوم ريادة الأعمال Entrepreneurship يعتبر احد المفاهيم الحديثة في مجالي الاقتصاد والإدارة، التي أسهمت بشكل كبير في إيجاد حلقة وصل أكثر ديناميكية بين الشركات والمشروعات التجارية الصغيرة والمتوسطة الناشئة وعمليات الابتكار والتطوير بما يساهم في تحويل الابتكارات والمخترعات إلى منتجات تجارية، ويعتبر حجر الزاوية في التنمية الاقتصادية، خاصة وأنها أن ريادة الأعمال أصبحت عاملا حاسما في ظل اقتصاد المعرفة.

ويذكر Shepherd (٢٠١٥) أن ريادة الأعمال يصنف إلى ثلاثة أنواع، وهي: (أ) ريادة الأعمال في مجال العمل المؤسسي، ويراد بها أن يكون رائد العمل ذو منصب قيادي يتصف بالابتكارية. (ب) ريادة الأعمال الاجتماعية، ويراد بها أن تكون المؤسسة الناشئة مؤسسة غير ربحية تعنى بالشأن الاجتماعي. (ج) ريادة الأعمال الاقتصادية، ويراد بها أن تكون المؤسسة الناشئة مؤسسة اقتصادية ربحية تعنى بالمال والأعمال. ويشير Baumol (٢٠١٠) إلى أن الفكر الريادي يعتبر فكرا ذاتيا نابع من الفرد نفسه، يستهدف نشر الأفكار الابتكارية والمنتجات الاختراعية؛ لذلك فإن ريادة الأعمال لا تعني إقامة مشروعات جديدة تعمل على استغلال الفرص التجارية، بل تعني إقامة مشروعات تجمع بين الابتكار والحماس وتحمل مستويات مرتفعة من المخاطرة غير المضمونة النتائج. ويشير تقرير المرصد الدولي لريادة الأعمال Global Entrepreneurship Monitor لعام ٢٠١٤م أن الأعمال التي توصف بالريادة تتميز بثلاث خصائص، وهي: الطموح، والمواقف والأداء. (<http://www.babson.edu>). وفي ضوء اعتبار مفهوم ريادة الأعمال عملية تنموية تهدف توليد أنشطة ذات قيمة اقتصادية واجتماعية تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية لتخفيف مؤشرات البطالة بين الشباب؛ يشير كل من Rae; Martin; Antcliff & Hannon (٢٠١٢) إلى أن ريادة الأعمال تستهدف دراسة ثلاثة أشكال من المشروعات، وهي: (أ) المشروعات الناشئة Nascent Business، وهي

تلك المشروعات التي تتصف بالملكية الفردية، أو الشراكة، ولا تتطلب عملياتها وإجراءاتها دفع رواتب لأكثر من ثلاثة شهور. (ب) المشروعات الصغيرة Baby Business. وهي تلك المشروعات الجديدة التي تتصف بقدرتها على استحداث فرص عمل مدفوعة الأجر لأكثر من ثلاثة شهور ولا تزيد عن (٤٢) شهرا. (ج) المشروعات القائمة Established Business. وهي تلك المشروعات التي تتصف بالاستقرار في تقديم خدماتها ومنتجاتها للعملاء لأكثر من (٤٢) شهرا. هذا ويذكر كل من Wainwright & Hart ; Blackburn (٢٠١٣) أن هناك خلط بين مفهومي ريادة الأعمال والمنشآت الصغيرة، وتتمثل هذه الاختلافات في تمييز ريادة الأعمال بالاتي: (أ) ارتفاع معدل المخاطرة في المشروعات الرائدة. (ب) الابتكار والإبداع في المنتجات والخدمات. (ج) الثراء السريع في غضون (٥-١٠) سنوات. (د) استمرارية الثراء وديمومته.

وعن علاقة مفهوم ريادة الأعمال بعلم النفس يذكر Kalkan (٢٠١٣) & Kaygusuz أن نقطة الالتقاء بينهما تكمن في عنصرين هامين، وهما: العلاقات الشخصية Personal Relationships، والدافعية Motivation خاصة من منظور Mc Clelland; Atkinson & Feather، وذلك لاعتبارهما من أهم الديناميات النفسية لفهم السلوك الإنساني؛ وعليه أصبح هذا المتغير احد المتغيرات التي تدخل ضمن نطاق بحوث علم النفس الاجتماعي Social Psychology، وعلم النفس التنظيمي Organizational Psychology. ويشير (٢٠١١) Korpysa إلى أنه ومنذ عام ١٩٨٠م كان للبحوث والدراسات النفسية إسهام كبير في تطوير مجالات البحث في مفهوم ريادة الأعمال خصوصا عبر النتائج المتوالية التي تناولت تحفيز ريادة الأعمال، أو دراسة الخصائص النفسية لرواد الأعمال، أو دور البيئة الاجتماعية والثقافية في ريادة الأعمال.

ويرى (٢٠١٤) Shepherd أن البحوث والدراسات التي تناولت ريادة الأعمال استندت إلى (٣) مداخل واتجاهات رئيسة، وهي: (أ) المدخل الاقتصادي Economic Approach

الذي يركز على دور رواد الأعمال في تحقيق التنمية الاقتصادية. (ب) المدخل الاجتماعي / البيئي Socio Environmental Approach الذي يركز تأثير البيئة الاجتماعية والثقافية على رواد الأعمال. (ج) المدخل النفسي Psychological Approach الذي يركز على السمات والخصائص النفسية والشخصية المميزة لرواد الأعمال.

هذا ويؤكد تقرير هيئة ضمان الجودة في التعليم العالي في المملكة المتحدة The Quality Assurance Agency for Higher Education لعام ٢٠١٤م على ضرورة أن توفر مؤسسات التعليم العالي برامج ومؤسسات ومناهج تُعنى بتعزيز قدرة المتعلمين على تنمية القدرة على روح المبادرة Entrepreneurial Capability، والوعي بريادة الأعمال Enterprise Awareness، والقدرات المعرفية الريادية Entrepreneurial Mindset، وتشجيع المشروعات القادرة على استحداث فرص عمل جديدة، وتعزيز مهارات التعلم مدى الحياة، والكفاءة الذاتية بما يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية (/http://www.qaa.ac.uk).

وفي ذات السياق يوصي تقرير المفوضية الأوروبية European Commission (٢٠١٢) لريادة الأعمال بضرورة أن يولي الباحثون اهتمامهم بدراسة جوانب الشخصية Personality والهوية الاجتماعية Social Identity لرواد الأعمال، والطموح الشخصي Personal Ambition لهم، بالإضافة إلى دراسة أهدافهم، وثقتهم بأنفسهم Personal Confidence، وقدرتهم على التكيف، والانضباط الذاتي Self-Discipline وتنظيم الشخصية Personal Organization، وفهم دوافعهم، وقدرتهم على تجاوز القيود المتصورة، وقيمهم الشخصية personal values سواء الأخلاقية Ethical، أم وعيهم الاجتماعي والبيئي Social and Environmental Awareness.

وتذكر كل من (٢٠١٤) Galloway; Marks & Chillas أن رواد الأعمال لابد أن يتصفوا بمجموعة من الخصائص، وهي: (أ) التفكير الابتكاري، (ب) القدرة على حل

المشكلات (ج) الوعي بالملكية الفكرية، وهو ما يتطلب الكثير من الفحص العلمي والنفسي لخصائص هذه الشريحة المجتمعية؛ وصولاً لتحقيق أقصى درجات استثمارهم فيما يعود على المجتمعات الإنسانية بالخير والرفاهية.

ثانياً: الرغبة في تطوير الأفكار الابتكارية و المنتجات الاختراعية والمشروعات الريادية:

يذكر Hoffman (٢٠١٥) أن مصطلح الرغبة Desire يعتبر أحد المصطلحات الوجدانية التي تعبر عن أحد الأشكال الوظيفية لأنظمة الدوافع النفسية الاجتماعية Psychosocial Motives، والتي تختلف عن الحاجات النفسية Psychological Needs اختلافاً في الدرجة وليس في النوع؛ وتعتبر أحد المتغيرات الهامة في تشكيل الكثير من السلوكيات النفسية والمعرفية (السلبية والإيجابية) في حياة الإنسان في كافة المجالات والأنشطة اليومية، ويعيب على الكثير من الدراسات النفسية إغفالها دراسة وتفسير النجاحات والإخفاقات على مستوى السلوك الاستجابي المبادر.

ويشير كل من Pedler; Burgoyne & Boydell (٢٠١٣) إلى أن الرغبة في تطوير الذات، أو ما يعرف تنمية الذات Self- Development تم تناوله في الأدبيات النفسية كأحد إشكال الوعي الذاتي، الذي ينمو لدى الفرد بصفة تدريجية كنتيجة للنمو المعرفي والتفاعل الاجتماعي. ويذكر Fios; Pane & Tirtawinata (٢٠١٥) أن مصطلح الرغبة المعرفية Cognitive Desire يشير إلى حالة من استعداد نفسي المحدد يدفع الفرد نحو تطوير أفكاره، ومعارفه المتعلقة بموضوع ما، بما يعزز التفاعل المعرفي Interacting Cognitive الكفاء بين الشعور بالمسؤولية والمهارات المكتسبة والمعارف والخبرة، ويحد من نقاط الضعف؛ لذلك فهي تعتبر من الوسائل التي تدعم الشعور بالهوية الشخصية، والأكاديمية، والاجتماعية، كما أنها تؤثر وبشكل عام على نظم معالجة المعلومات.

ويرى (Caselli & Spada، ٢٠١٣) أن الرغبة المعرفية أو ما يعرف بالرغبة بالتفكير Desire Thinking تعتبر من المتغيرات التي شاع بحثها كثيرا في مجال علم النفس لارتباطها كثيرا بنمط التفكير الايجابي.

ويشير (Cord & Clements، ٢٠١٠) إلى أن من أهم التحديات التي تواجه المنظمات والبرامج والمؤسسات المسئولة عن الابتكار تتمثل في ضعف الرغبة في الابتكار الصناعي والتقني الذي يدعم القدرة التنافسية لتلك الجهات، ولذلك يمكن اعتبارها من أهم أدوات المعينة على الإبداع والخيال؛ لأنها تعمل على تعزيز الثقة، والكفاءة الذاتية، وصورة الذات، وحل المشكلات بطرق إبداعية. ويذكر كل من Carayannis & Campbell (٢٠١٢) إلى أن الرغبة في تطوير الأفكار الابتكارية النابعة من التفكير الأصيل تتأثر جودتها وفعاليتها بشكل كبير بسياقات الوجدان، باعتباره من المحفزات على التفكير الابتكاري. وفي ذات السياق يعتبر (Mallanti & Hamzah، ٢٠١٣) أن هذه الرغبة تعتبر من الأمور المهمة في تطوير مبادرات الأعمال الريادية. أعلى النموذج

ويؤكد كل من (Hilala; Husin & Zayed، ٢٠١٣) أن تشجيع الأفكار الابتكارية تعتبر من أهم القضايا المطروحة في مجال العلوم النفسية والتربوية خلال العقدين الماضيين؛ وليس بعيدا عن ذلك تركيز العديد من الباحثين النفسانيين منذ مدة طويلة على تحديد معوقات الابتكار. مثل: Barriers of Creative، Amabile، و Torrance، و Danzig & Nevis، Nevis، Isaksen & Treffinger، الذين شكلت جهودهم نماذج واطر معرفية تحدد أبرز معوقات الابتكار التي يمكن تلخيصها في الآتي: (١) المعوقات الشخصية وتشمل: ضعف الثقة بالنفس، الحماس المفرط، الشعور بالعجز والتسرع، عدم القدرة على إيصال الفكرة للآخرين، واستخدام أفكار غير مرنة. (٢) المعوقات الأسرية، وتشمل: أحادية المسؤولية في تربية الأبناء، وتدني المستوى الاقتصادي، والتفكك الأسري. (٣) المعوقات التعليمية، وتشمل: الافتقار لمصادر التعلم

والتقنيات الحديثة، والتعليم الأصم، وسوء برامج إعداد المعلمين، انعزال المؤسسات التعليمية عن المجتمع وسوق العمل.(٤) المعوقات المجتمعية، وتشمل: القيود الاجتماعية، وسائل الإعلام، عدم الاستقرار السياسي، رفض المجتمع للأفكار الابتكارية، غياب الدعم والتشجيع.

ويظهر من خلال مراجعة كل من Gorshunova; Medvedev & Razdorskaya(٢٠١٤) من أدبيات البحث التي تناولت الابتكار والاختراع Creativity and Invention Characteristics. وجود عدة مكونات نفسية للابتكار والاختراع، يطلق عليها المشاعر الابتكارية Emotional Creativity، عادة ما تشكل عوامل حافزة للابتكار والاختراع ومن أهمها: حب المغامرة Adventure، تحدي الصعاب Challenge، حب الاستطلاع Curiosity، التخيل Imagination، الحدس Intuition، الثقة بالنفس Confidence، القدرة على التكيف، الانفتاح Openness، الوعي بالابتكار Creative Awareness، قبول المخاطرة Risk Taking، الاهتمام Interest، الشعور بالمسؤولية Responsibility، الحساسية بالمشكلات Sensitivity، والتفاعل الاجتماعي Social Interaction.

ويذكر Mahajan (٢٠١٣) أن إشاعة ثقافة الاختراع وتحفيز المخترعين في المجتمعات الإنسانية عادة ما تتطلب إشاعة مفاهيم ومبادئ اقتصاد المعرفة، ورفع الكفاءة المعرفية للعاملين في مجالات البحث والتطوير، وتوفير الدعم المالي، وتبني القيادات العليا في مجالات: التعليم والإدارة والصناعة لثقافة الاختراعات.

ويذكر Lesáková(٢٠١٢) أن من أهم التأثيرات التي تواجه الحاضنات ورواد الأعمال تتمثل في: البناء المعرفي والشخصي والمهني لرائد العمل، والخصائص الاقتصادية لحاضنات الأعمال، ومستوى البطالة Unemployment في المجتمع، ودرجة التعاون بين المستشارين والداعمين والخبراء من الجهات المناظرة، ونمط التركيبة السكانية

للمجتمع المحلي (ريفى / متحضر)، ودرجة انتشار الشركات الصغيرة والمتوسطة، والخبرة التجارية للمجتمع المحلي.

كما يظهر من خلال مراجعة الباحث لدراسة كل من (Almubarak&Busler، ٢٠١٠، Sullivan&Marvel، ٢٠١١، Wang&Gu، ٢٠١٢) أن حاضنات الأعمال تعاني عزوفاً من قبل الكثير من الرواد، إذ تبين أن (٦٦%) من المشروعات الريادية لا تستطيع الصمود والبقاء في العمل لأكثر من عامين، وأن (٤٤%) منها تواجه الفشل والخروج من السوق في السنوات الأربع سنوات الأولى من عمرها. ويشير كل من Rae; Martin; Antcliff (٢٠١٢) و Hannon & أن تحويل الأفكار الابتكارية والريادية إلى مشروعات ومؤسسات تجارية واقتصادية تستطيع النمو تظل من أهم التحديات التي تواجه المجتمعات في شتى دول العالم. وعلى الرغم من تلك الجهود والإسهامات العلمية المتوالية في دراسة المبتكرين والمخترعين والمبادرين؛ إلا أن (Hennessey&Amabile، ٢٠١٠) يوصيان بضرورة البحث في أسباب عزوف المبتكرين والمخترعين عن تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية خاصة في ظل تنوع وتعدد المبادرات العالمية، والإقليمية، والمحلية، لتشجيع واحتضان المبتكرين والمخترعين والمبادرين، وهو ما يقتضي تغيير طريقة التفكير في دراسة هذه المشكلة، وذلك باستحضار متغيرات أخرى أكثر التصاقاً بهذه المشكلة.

ثالثاً: حاضنات الأعمال أودية التقنية: Business Incubation and Technical

valleys

يرى كل من (Jamil ;Ismail& Mahmood، ٢٠١٥) أن حاضنات الأعمال Business Incubation and Technical valleys، وأودية التقنية، ومجمعات العلوم والتقنية Science and Technology Parks تعتبر في كثير من دول العالم المتقدمة حجر الزاوية في نجاح الإصلاحات الاقتصادية خاصة في الولايات المتحدة وأوروبا باعتبارها اقتصادات قادرة على

المنافسة العالمية؛ لأنها وبشكل واضح تضمن توليد واحتضان وتقديم أفكار، ومنتجات وخدمات ابتكارية و اختراعية جديدة.

وبالرغم من اتفاق الكثير من الباحثين على أن القرن الواحد والعشرين سيعتمد على المعرفة والابتكار وحاضنات الأعمال؛ إلا أن (McAdam & Marlow ٢٠١١) مازالا يريان أن الكثير من الجامعات حول العالم تفتقر للمساهمة الفاعلة في النمو الاقتصادي، ويظهر ذلك من خلال تلمس الآثار الواضحة للانفصال الكامل بين قطاعات الصناعة والتقنية وبين المؤسسات التعليمية والبحثية. ويذكر (Lesáková ٢٠١٢) أن فكرة حاضنات الأعمال Business Incubation بدأت في عام ١٩٦٠م، وأما بدايتها الفعلية فكانت في أواخر عام ١٩٩٠م؛ لذلك فهي تعتبر تمثل نظاما مبتكرا لتوفير مجموعة من الخدمات لبدء الشركات الناشئة عن طريق إيجاد روابط أكثر متانة بين مواهب الشباب وكل من التكنولوجيا ورأس المال والخبرة؛ مع العلم بأن حاضنات الأعمال لا تعتبر بديلا عن المبادرات الاقتصادية؛ بل هي احد أنواع المسؤولية الاجتماعية تجاه ريادة الأعمال.

ويشير (Faria & Barbosa ٢٠١٤) إلى أن مصطلح حاضنات الأعمال ينطوي على مجموعة كبيرة من استراتيجيات تطوير الأعمال من قبل صانعي السياسات؛ لضمان النمو الاقتصادي المستدام في بلدانهم؛ بالإضافة إلى كونه مصطلحا ينطوي على مؤشرات إجرائية دالة على برامج البيئة المحيطة والداعمة للأفكار الابتكارية والمنتجات الاختراعية؛ لاستحداث مشروعات جديدة قابلة للحياة والاستمرارية عبر توفير حزم. وبشكل أكثر تحديدا، يشير (Faria & Barbosa ٢٠١٤) إلى أن مصطلح حاضنات الأعمال يستهدف وصف تطوير الأعمال الجديدة داخل المجتمعات المحلية، من خلال تحديد إجراءات مساعدة رجل الأعمال المبتدئ لبدء إنشاء مؤسسة تجارية، أو خدمة ناشئة، تسهم بدورها في زيادة عدد فرص العمل المتاحة في المجتمع الأمر

الذي ينعكس بدوره في تنشيط الاقتصاد المحلي لإحداث التنمية المجتمعية وزيادة التنافسية الاقتصادية.

ويؤكد كل من Olivares & Wetzel (٢٠١٤) أن حاضنات الأعمال الجامعية تعد خطوة مهمة نحو تسهيل ثقافة العمل الحر، واستحداث المؤسسات وزيادة قدرتها التنافسية، وإعداد قادة المستقبل. هذا ويحذر Colombo;Piva&Rentocchini (٢٠١٢) من خطورة تجاهل إنشاء ودعم وتطوير برامج خدمات حاضنات الأعمال الجامعية سواء الأكاديمية أم غير الأكاديمية، ولا يقل خطورة عن هذا التجاهل إغفال إقامة علاقات تعاون مع مؤسسات البحث العلمي الأخرى المحلية والدولية؛ وذلك لانعكاساتها السلبية على الاقتصاد الوطني القائم على المعرفة تحديداً. وفي ذات السياق يؤكد Costantini & Liberati (٢٠١٤) أن من أهم أدوار حاضنات الأعمال إسهامها في نقل المعرفة التكنولوجية والصناعية بما يساعد الدول الفقيرة على تحقيق مستويات مرتفعة على مؤشرات التنمية بسرعة أكبر.

ويذكر Salem (٢٠١٤) أن حاضنات الأعمال في المملكة العربية السعودية يُنظر إليها باعتبارها الدعامة الأساسية لبرامج التنمية الاقتصادية التي تجمع بين روح المبادرة لبدء العمل الحر والاستفادة من الموارد الاقتصادية المتاحة لاستحداث مشاريع جديدة؛ لذلك أطلقت الحكومة السعودية مبادرات حاضنات الأعمال الاقتصادية Business incubator initiatives ذات الأنشطة الابتكارية في رأس اهتماماتها الاقتصادية لتحقيق تنمية بشرية مستدامة، وأثمر هذا الاهتمام عن إطلاق برنامج الشبكة السعودية لحاضنات الأعمال Saudi Business Incubator Network، لتشجيع الابتكار ونقل وتوطين التقنية، بالإضافة إلى إطلاق حزمة كبيرة من برامج التدريب والدعم الفني، والمالي، والمعرفي.

هذا ويشير التقرير السنوي لبرنامج بادر لحاضنات التقنية والأعمال Badir Programme for Technology Incubators بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية لعام ٢٠١٣م والذي يشرف على (٢٠) حاضنة أعمال حكومية، و(٦) حاضنات شبه حكومية (١١) حاضنة أهلية، و(٦) حاضنات أعمال خيرية، وأن برامج الحاضنات السعودية تستهدف قيادة وتطوير صناعات حاضنات التقنية في السعودية، ومساندة تطوير أنظمة حاضنات الأعمال من النواحي المالية، والإدارية، والقانونية، وإنشاء شركات تقنية جديدة ودائمة، وجذب وتوطين التقنيات ذات الجدوى التجارية، والمنتجات المبتكرة والعمليات الحديثة؛ لتمكين المملكة من المساهمة والمنافسة في الاقتصاد العالمي، بالإضافة إلى توفير فرص عمل على مستوى كبير من خلال إنشاء شركات التقنية الدائمة (https://badir.com.sa)، وعليه يرى الباحث أن هذا الدعم والكم الكبير من حاضنات الأعمال يتطلب إسهاما بحثيا يواكب التطورات الحكومية وغير الحكومية في سبيل تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع السعودي.

وفي المقابل، يذكر (٢٠١٤) Jongwanich; Kohpaiboon & Yang أن أودية التقنية Technical valleys تحاول أن تردم هذه الفجوة عبر تشجيع إقامة روابط بين الشركات والمؤسسات والأكاديمية البحثية (أو ما يسمى بالحلزون الثلاثي Triple Helix) من خلال، عادة ما تسهم في تعزيز القدرة التكنولوجية والصناعية للمجتمعات؛ إضافة إلى إسهامها في مضاعفة تبني وتسجيل براءات الاختراع كمؤشر على القدرة على الابتكارية؛ لذلك فهي تعتبر من أهم أدوات تفعيل مهام البحوث والتطويرية.

ويشير (٢٠١٣) Tang; Baskaran; Pancholi & Lu إلى أن أودية التقنية تختلف عن حاضنات الأعمال من ناحية أنها تستهدف المشروعات الكبيرة التي تضم كل من الشركات والجهات الحكومية أو المختبرات الجامعية الكبرى مع العلم بأنه لا تعنى

بالدرجة الأولى بتقديم خدمات المساعدة في الأعمال التجارية التي هي جوهر برامج حاضنات الأعمال.

ويرى Swamidass (٢٠١٣) أن الشركات الجامعية University startups تعتبر احد أشكال أودية التقنية التي تسعى إلى وضع الجامعات في طريق برامج التنمية الاقتصادية. وتنوع مصادر الدخل الوطني، واستحداث المزيد من فرص العمل. وفي ذات السياق يؤكد كل من (٢٠١٣) Haltiwanger; Jarmin & Miranda أن أودية التقنية والشركات الجامعية المنبثقة عنها بمقدورها إضفاء المزيد من المصداقية للمعارف، وللأسواق، وللمنتجات التجارية والاقتصادية، كما أنها تسهم في ضخ المزيد من الكوادر المدربة في شتى المجالات، بالإضافة إلى أنها تشكل بيئات اقتصادية ذات تنافسية عالية شعارها الابتكار والإبداع.

هذا وتُظهر مراجعة كل من (٢٠١٤) Czarnitzki & Rammer; Toole للعديد من الدراسات والبحوث التي تناولت أودية التقنية والشركات الجامعية في كل من الولايات المتحدة وأوروبا واليابان، أن أودية التقنية والشركات الجامعية أسهمت بنسبة (٣,٤%) في تحريك عجلة الاقتصاد، وتدفقات الاستثمارات، واستحداث فرص العمل، وزيادة نسبة المنتجات الابتكارية و تسجيل براءات الاختراعات.

ويشير Somsuk, (٢٠١٢) Laosirihongthong & McLean إلى أن أودية التقنية تكتسب أهمية كبرى خاصة في مجال تسويق التقني Marketing Technology من مجال البحوث الأكاديمية إلى مجال الأسواق التجارية أو ما يعرف بنقل التقنية Technology Transfer من الجامعات إلى الأسواق.

ويذكر Hashim & Adenan (٢٠١٢) أن متطلبات نجاح أودية التقنية يعتمد على معرفة اتجاهات صانعي القرار بالجامعات، والتعرف على اتجاهات الباحثين و

الأكاديميين، واتجاهاتهم نحو رغبتهم بتقاسم حقوق الملكية الفكرية لمنجزاتهم، وقوة سيطرتهم النفسية والسلوكية تجاه المواقف الصعبة.

وتظهر مراجعة بخاري (٢٠١٤) لبعض الدراسات والتقارير التي تناولت الشركات الناشئة من الجامعات اليابانية أن نجاح هذه الشركات يعتمد على (١٤) عاملاً، ومنها: القدرة على تشكيل شبكة من العلاقات الخارجية التي تضمن توفير خدمات الدعم اللوجستي Logistic Support، والقدرة على استقطاب رؤوس الأموال، ومراعاة الفروق الشخصية الفردية بين طالبي الخدمة، والقدرة على ضمان التعاون مع الجهات الحكومية وغير الحكومية الداعمة للتنمية الصناعية، والقدرة على التقييم المناسب لأداء الشركة، والقدرة على المرونة في البنية المعلوماتية، والقدرة على اكتساب الدعم الاجتماعي للشركة الناشئة.

ونظراً لمواكبة التوجهات العالمية المنادية بضرورة توسيع قاعدة الابتكار والاختراع وريادة الأعمال، قامت المملكة العربية السعودية في عام ٢٠٠٥م بإطلاق الخطة الوطنية الشاملة بعيدة المدى للعلوم والتقنية والابتكار والتي تمتد من عام ٢٠٠٨م حتى عام ٢٠٢٥م، وذلك وفق الجدولة الزمنية التالية: الخطة الخمسية الأولى والموسعة للعلوم والتقنية والابتكار والتي تمتد من عام ٢٠٠٨-٢٠١٤م والتي رسم لها هدف تطوير البنية التحتية للعلوم والتقنية والابتكار، وتطوير النظم الايكولوجية الوطنية، وإطلاق برنامج بادر، ومراكز الابتكار التقني. الخطة الخمسية الثانية للعلوم والتقنية والابتكار وتمتد من عام ٢٠١٥ - ٢٠١٩م والمتزامنة مع خطة التنمية العاشرة والتي رسم لها هدف أن تصبح دولة رائدة في العلوم والتقنية والابتكار، والحصول على مكانة إقليمية في هذا المجال. الخطة الخمسية الثالثة للعلوم والتقنية والابتكار وتمتد من عام ٢٠٢٠ إلى نهاية ٢٠٢٤م المتزامنة مع خطة التنمية الحادية عشرة والتي رسم لها هدف أن تصبح دولة رائدة في العلوم والتقنية والابتكار، والحصول على مكانة على

مستوى آسيا في هذا المجال تحول المملكة إلى اقتصاد قائم على المعرفة. في حين بلغ عدد المراكز البحثية في المملكة (١٤٣) مركزا بحثيا توزعت بين القطاعين الحكومي والخاص، بالإضافة إلى (١١٦٧) مختبرا للأبحاث.

هذا ويرتكز النشاط البحثي في المملكة العربية السعودية بشكل أساسي في الجامعات الكبرى وهي جامعة الملك سعود وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، بالإضافة إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ويرتبط توزيع النشاط البحثي في المملكة عموما وفي تلك المؤسسات الجامعات خصوصا باختلاف وتنوع المجالات البحثية ومدى ارتباطها بالاتجاه العلمي للجامعة أو للمؤسسة العلمية

هذا ويشير تقرير أودية التقنية بالجامعات السعودية "الواقع والطموح" (٢٠١٤) أن إنشاء أودية التقنية في المملكة العربية السعودية يستهدف إيجاد بيئة خصبة للتنمية المستدامة في ضوء مبادئ الاقتصاد المعرفي، بالإضافة إلى ردم الفجوة بين الجامعات السعودية بما تمتلكه من إمكانيات وموارد وبين القطاع الخاص والصناعة، وذلك عبر استقطاب الشركات الكبرى داخل أودية التقنية بما يتوافق مع المسارات البحثية والأكاديمية في الجامعات. هذا ولفت التقرير النظر إلى أهمية قيام الجامعات بإبراز الجانب والدور الذي تقوم به أودية التقنية في خدمة المجتمع، والتوعية باقتصاد المعرفة، والتوجهات الحديثة في الابتكار، والإبداع، وحقوق الملكية الفكرية لبراءات الاختراع.

هذا وتشير إحصائيات وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية (٢٠١٤) انه منذ عام ٢٠٠٩م وحتى عام ٢٠١٤م تم استحداث (٤) أودية للتقنية بالجامعات السعودية، وذلك باعتبارها شركات استثمارية مغلقة مملوكة بالكامل للجامعة التي تتبع لها، تقوم على مبادئ الاقتصاد المعرفي، وتركز على خدمة المبتكرين والمخترعين ورواد

الأعمال والشركات الناشئة والشركات الكبرى، وتقوم بتوفير البنية التحتية، والتجهيزات التقنية بما يسهم في استثمار مخرجات البحث العلمي وتحويلها إلى منتجات ذات مردود اقتصادي.

رابعاً: العبء المعرفي المرتبط بتطوير الأفكار الابتكارية و الاختراعية والريادية:

يرى Sweller (٢٠١١) أن نظرية العبء المعرفي Cognitive Load Theory تعتبر من أهم النظريات المعرفية التي بُنيت على نواتج البحوث والدراسات التي تناولت عملية التعلم الذاتي Self-Learning، والتعلم التعاوني Cooperative Learning، لذلك فهي من النظريات التي أولت جل اهتمامها بالبحث في كيفية تصميم بيئات وأنشطة التعلم استناداً على نماذج تجهيز المعلومات في الذاكرة العاملة Working Memory. ويذكر Meissner & Bogner (٢٠١٣) أن نظرية العبء المعرفي تعد من النظريات النفسية التي تهتم بشرح الظواهر النفسية والسلوكية المختلفة التي تنتج من مفاهيم الممارسة practice، والتدريب Training، والتعلم Learning. ويذكر Park; Plass & Brünken (٢٠١٥) أن نظرية العبء المعرفي تعتبر من النظريات الفاعلة في توضيح تأثيرات التصميم البيئي على مجمل عمليات الإنتاج المعرفي Cognitive Production .

ويذكر الحربي (٢٠١٥) أن مصطلح العبء المعرفي Cognitive Load يشير إلى المقدار الكلي من الجهد المعرفي الذي يستهلكه الفرد أثناء معالجة وتجهيز المدخلات في الذاكرة العاملة خلال فترة زمنية محددة، والعامل الرئيس الذي يشكل هذا العبء هو عدد المدخلات التي يتوجب معالجتها وتجهيزها. وتشير بدوي (٢٠١٤) إلى أن الفرد الذي يعاني من العبء المعرفي تظهر لديه أعراض منها: العجز المعرفي Cognitive Deficits، والانغلاق المعرفي Dogmatism، وتدني مستوى الكفاءة Inefficiency، وتثبيط الدافعية Motivation Inhibition، والصعوبة في تجميع المعلومات، وعدم القدرة على التذكر، وتدني القدرة على الفهم، والتركيب.

ويشير (Chinnappan & Chandler ٢٠١٠) أن العبء المعرفي يظهر كنتيجة حتمية لعدم معرفة استحداث أو استخدام مخططات المعرفة Cognitive Schemas تعتبر كأبنية معرفية تساعد في تنظيم وتصنيف المعلومات لإعطائها معنى بما يساهم في تسهيل المهام والوظائف التنفيذية Executive Functions للذاكرة العاملة Working Memory.

ويذكر (Sweller; Ayres & Kalyuga ٢٠١١) إلى أن التصورات النظرية للعبء المعرفي والتي تبناها Cooper & Sweller تفترض أن للعبء المعرفي ثلاثة مصادر، هي: (١) العبء المعرفي الداخلي Intrinsic Cognitive Load ويشير هذا المصدر إلى صعوبة المحتويات والمفردات المراد إتقانها أو إنجازها نتيجة لتعقد العناصر الأساسية المكونة لها ولمهاراتها؛ ويكون العبء المعرفي الداخلي مرتفعا إذا كانت عناصر ذلك المحتوى أكثر تفاعلا، مما يتطلب جهدا معرفيا يفوق سعة ذاكرة الفرد. (٢) العبء المعرفي الخارجي Extrinsic Cognitive Load ويشير هذا المصدر إلى ضعف تصميم البيئة الخارجية المادية التي تحدث فيها عمليات تجهيز المعلومات Information Processing، بالإضافة إلى عدم مناسبة طرائق عرض، أو استعراض المعلومات المستخدمة في تفكيك التركيبات المعرفية للمفردات والعناصر المراد تعلمها أو إتقانها، كالرسوم، والجداول، والخرائط المفاهيمية Hierarchical Concept Maps؛ ولهذا السبب فإن العبء المعرفي الخارجي عادة ما يكون محددا لإجراءات التجهيز المعرفي في أنظمة الذاكرة العاملة. (٣) العبء المعرفي وثيق الصلة Germane Cognitive Load، ويشير هذا المصدر إلى مجموعة الأساليب Cognitive Styles والاستراتيجيات المعرفية Cognitive Strategies التي يقوم بها الفرد المجهز للمعلومات؛ بهدف بناء المخططات المعرفية Cognitive Schemas حول المفردات أو المهارات المراد إتقانها من خلال ربطها بالبنية المعرفية Cognitive Structure.

الموجودة لديه على نحو يساهم في إيجاد تراكيب ونواتج معرفية ذات معنى توليدي
.Generative Semantic

ويذكر Sweller (٢٠٠٩) أن نظرية اللعب المعرفي من شأنها أن تفتح أفاقا كبيرة
للمهتمين بمجال دراسة الأفراد المبتكرين والمبدعين، خاصة وأنها تساهم في تقديم
تفسيرات علمية مناسبة تشرح كيفية توليد المعارف الجديدة المسهمة في المنتجات
الابتكارية، والاختراعية.

وفي ذات السياق يذكر كل من Choi ; Jeroen ; van Merriënboer & Paas (٢٠١٤) أن البيئة الابتكارية قد تعتبر ميدانا خصبا لتطبيق مفاهيم نظرية اللعب
المعرفي، وذلك بصفتها بيئة مادية تتهاى مقومات التفاعل بين خصائص المبتكر وأركان
العملية الابتكارية الأخرى. ويؤكد Kolfshoten (٢٠١١) أن إستراتيجية العصف الذهني
Brainstorming أثناء حل المشكلات فائقة التعقيد تعتبر إحدى التكوينات المعرفية
في الذاكرة العاملة التي تتأثر بمستويات اللعب المعرفي.

ونظرا لأهمية نظرية اللعب المعرفي التي قدمها كل من Cooper & Sweller،
تعتبر الإفادة من تطبيقاتها وتكييفها في دراسة الأنشطة المعرفية غير العادية أمرا
ضروريا، خاصة في ظل ندرة الأدبيات التي تناولت اللعب المعرفي في مجال الابتكار، و
الاختراع، وريادة الأعمال، وعليه يفترض الباحث الحالي أن اللعب المعرفي المرتبط
بتطوير الأفكار الابتكارية والاختراعية والريادية بأنه عبارة عن معتقدات معرفية تتعلق
بصعوبة تطوير الأفكار والمشروعات الابتكارية والاختراعية والريادية المراد صياغتها أو
إنتاجها، والتي تُعبر بدورها عن الصيغة الإجرائية لمدى تعقد العناصر البنائية والوظيفية
المكونة لتلك الأفكار والمشروعات، التي تتطلب جهدا معرفيا من القائم بالعمل
الابتكاري، أو الريادي بما يفوق نشاطه المعرفي الاعتيادي.

وأما فيما يتعلق بدور العبء المعرفي في تطوير الأفكار الابتكارية و الاختراعية

والريادية، فيظهر من خلال مراجعة الباحث لدراسة Sun & Yao،

٢٠١٢؛ Wilhite Mansour & Khalil (٢٠١٠)؛ Cavalcante & Ferreira، ٢٠١٣ .

Chandrasekera & So-Yeon (٢٠١٥) أن فحص العبء المعرفي يساعد في فهم

القدرات والمهارات الابتكارية و الإبداعية، وأنه يعد من أكثر العوامل المعرفية ارتباطا

ببعدي الأصالة والجدة، كما انه يعتبر من أهم مؤشرات الكفاءة الابتكارية Creative

Competence، ويعتبر من العوامل الفارقة بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الابتكاري،

وبين المبتدئين والخبراء ؛ كما أن تقليل مستويات العبء المعرفي تعد من التدخلات

المعززة لجودة التصميمات الابتكارية، بالإضافة إلى أنها تسهم في تفعيل استراتيجيات

الابتكار Creative Strategies .

ومن العرض السابق، يفترض الباحث أن معتقدات العبء المعرفي المرتبطة بتطوير

الأفكار الابتكارية و الاختراعية والريادية (قد) تعتبر من العوامل المسهمة في ضعف

رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال عن تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم

الاختراعية ومشروعاتهم الريادية ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية

الجامعية، وذلك نظرا لاعتبار الابتكار، والاختراع، وريادة الأعمال أنشطة معرفية بالغة

التعقيد، تتطلب وظائف معرفية تتعلق بأنظمة الذاكرة العاملة وكفاءتها، بالإضافة إلى

اعتبار حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية بيئات ابتكارية أكثر تعقيدا من بيئات

التعلم العادية؛ وبالتالي فهي تتطلب خصائص معرفية تسهم في الاستجابة لمجموعة

الضغوط والمهام لكل من: العمل الابتكاري، أو الاختراعي، أو الريادي؛ بالإضافة إلى

الاستجابة للخصائص الفيزيائية، والاجتماعية، والخبراتية، والتجارية، والتسويقية،

والخدمية لبيئة حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية.

خامسا: كفاءة الأهداف المستقبلية Future Goals

يذكر Lekes (٢٠١٤) أن مفهوم الأهداف المستقبلية Future Goals يعتبر أحد المفاهيم النفسية الوجودية psychosocial and Organism، التي أفرزتها نظرية تقرير الذات Self-Determination Theory التي بلورها كل من Deci and Ryan في ضوء مفاهيم الاستقلالية Autonomy، والكفاءة Competence، والصلة Relatedness، وتشير التصورات النظرية لهذا الاتجاه إلى أن الدافعية Motivation ليست أحادية البعد بل هي ذات أنماط متعددة، يمكن من خلالها عزو Attribution الكثير من السلوكيات الإنسانية الواعية وتفسيرها بناءً على نمطها، واتجاهها، ومستواها.

ويذكر Romero; Gómez & villar (٢٠١٣) أن مصطلح الأهداف المستقبلية تم استخدامه للإشارة إلى الأهداف، والطموحات Aspirations الشخصية، وأهداف الحياة Life Goals بعيدة المدى التي تعمل كمحفزات ذاتية للأفكار والسلوكيات الفردية الحالية، والتي سواءً تهدف لإشباع الحاجات النفسية الأساسية Basic Psychological Needs، أم إشباع الحاجات الثانوية المكتسبة.

ويشير McLachlan & Hagger (٢٠١١) إلى أن أدبيات البحث التي تناولت الأهداف المستقبلية، خاصة من منظور Kasser & Ryan ميزت بين نوعين من تلك الأهداف، وهما: (أ) الأهداف الداخلية Intrinsic Goals، ويراد بها تلك الأهداف التي تشير إلى الطموحات التي تتفق مع متطلبات الدوافع والحاجات الفطرية الغريزية، كتلك الحاجات المتعلقة بالاستقلالية، والحاجة للانتماء، والكفاية، والصلة، وهي عادة ما تكون متسقة مع الطبيعة البشرية. (ب) الأهداف الخارجية Extrinsic Goals ويراد بها تلك الأهداف التي تشير إلى الطموحات التي تتفق مع متطلبات الدوافع والحاجات الثانوية المكتسبة كتلك الحاجات المتعلقة بإشباع حاجات حب الشهرة، والسعي للمناصب، والثراء، وهي

تعتبر بمثابة ردود أفعال، وتعويض عن شعور الفرد بعدم قدرته على إشباع حاجاته النفسية العليا. ويذكر Martos&Kopp (٢٠١٢) أن الأهداف المستقبلية الداخلية عادة ما تكون مؤشرا للكفاءة المعرفية، والإصرار، والتنظيم الذاتي، والصحة النفسية، والرضا عن الحياة، في حين أن الأهداف المستقبلية الخارجية عادة ما تكون مؤشرا على مدى شعور الفرد بالإجبار على الفعل السلوكي، والضغط النفسي، وعدم الشعور بإشباع الحاجات النفسية الأساسية. هذا ويؤكد كل من Windsor& Crisp، Pilkington. (٢٠١٢) أن الأهداف المستقبلية تعتبر من العوامل التي تتأثر بالعوامل الثقافية، وبنوعية القيم، ومستوى التعليم، وبالنوع البشري (ذكر/أنثى)، وبتقدير الذات.

وبشكل عام يشير Rijavec; Brdar & Miljković (٢٠١١) إلى أن الأهداف المستقبلية تقوم بوظيفتين، هما: (أ) أنها تعمل كمحرك دافعي لتكوين وصياغة مجموعة من الأهداف المرحلية القريبة، وصولاً للأهداف النهائية بعيدة المدى. (ب) أنها تعتبر منشطة وموجهة للسلوكيات الآنية الحالية، وصولاً للأهداف النهائية، بعض النظر عن مدى صحة أو عدم صحة التصورات المستقبلية التي يحملها الفرد عن مستقبله.

ويذكر Grant (٢٠١١) أن الأهداف (الدوافع) الشخصية والابتكار درست من قبل علماء النفس منذ أكثر من ثلاثة عقود، وذلك باعتبارها محركاً للإبداع والابتكار، ولكونها توفر مجالاً حيويًا ونفسيًا مهماً للمبتكر خاصة إثناء مهام معالجة المعلومات، وتوفير مهارات المرونة المعرفية، وصل الألفار الابتكارية.

وتشير Hennessey (٢٠١٥) إلى أن ضغوط التحول من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد القائم على المعرفة، تتطلب تكثيف استحداث بيئات الشركات الابتكارية، ومنصات قيادة الأعمال، خاصة في ضوء الأخذ بالاعتبار ضرورة دراسة منظومة الأهداف الدافعية لدى المبتكرين ورواد الأعمال.

و أما فيما يتعلق بدور الأهداف المستقبلية في تطوير الأفكار الابتكارية و الاختراعية والريادية

فيظهر من خلال مراجعة الباحث لدراسة (Zhang & Barto، ٢٠١٠، Lichtenfeld،
al، ٢٠١٢، Liu، et al، ٢٠١٣، Jovanovica & Matejevic، Lekes، ٢٠١٤، ٢٠١٤
Hennessey، ٢٠١٥، Roskes، ٢٠١٥) أن جودة /عدم جودة الأهداف المستقبلية تعتبر من
العوامل المعززة أو المثبطة للسلوكيات الابتكارية. وأن نظرية تقرير المصير (للأهداف
المستقبلية) بإمكانها أن توفر منظورا جديدا لفهم التفكير الإبداعي، وأن الأهداف
المستقبلية الخارجية لها دور سلبي كبير على التفكير الابتكاري، كما أن الأهداف
الدافعية طويلة المدى تعتبر من وسائل التمكين النفسي Psychological
Empowerment المشجعة لمهارات التعاون الابتكاري بين العاملين في مجال تطوير
المبتكرات التكنولوجية. وتعد من مصادر تحفيز استراتيجيات مواجهة الضغوط
Coping Strategies المرتبطة بالأعمال الابتكارية. وخفض مستويات الإجهاد العقلي
Mental Fatigue عند مباشرة المهام المعرفية فائقة التعقيد، كما أن الأهداف
المستقبلية الداخلية المرتبطة بالحاجات النفسية الأساسية تعتبر من العوامل
المساهمة في التفكير الابتكاري.

ومن الأدبيات السابق عرضها، يرى الباحث أن للتصورات النظرية للأهداف
المستقبلية في ضوء مفهومي الأهداف الداخلية، والأهداف الخارجية التي قدمها كل من
Kasser & Ryan، بما تتضمنه من مفاهيم وتطبيقات، يمكن اعتبارها اعزاءات نفسية
ومعرفية Psycho cognitive، وإطارا تفسيريا مناسباً لفهم ضعف رغبة المبتكرين
والمخترعين، ورواد الأعمال عن تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية
ومشروعاتهم الريادية ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية في
المملكة العربية السعودية.

سادسا: مهارات ما وراء المعرفة Met cognitive Skills :

يشير Roebbers, et al (٢٠١٣) إلى أن مفهوم ما وراء المعرفة Meta-Cognitive يعد من المفاهيم بالغة التعقيد، ويرجع ذلك لكونه مفهوماً يتشابه ويتداخل مع مفاهيم ما وراء الإدراك Meta- Perception التنظيم الذاتي Self-Regulated، والضبط التنفيذي Executive Control، وما وراء الذاكرة Meta-Memory، وعلى الرغم من هذا الجدل الفلسفي الممتد حتى كتابات فلاسفة اليونان إلا أن Goldfus (٢٠١٢) تذكر أن هناك شبه اتفاق بين العديد من الأدبيات المعاصرة التي تناولت مفهوم ما وراء المعرفة على اعتباره مفهوماً يشير إلى التفكير حول التفكير Thinking About Thinking، وذلك على نحو يتضمن تقييم الفرد لمجموعة المعلومات والمعارف التي تتضمنها بنيتها المعرفية ومدى وعيه، والتحكم بها، لتوليد معارف جديدة تبعاً لمدرسته المعرفية، وعلى اعتباره مفهوماً يشكل جزءاً أساسياً من العمليات المعرفية والدوافع Motivations والانفعالات Emotions، كما أنها تشكل جسراً بينها، وذلك لتضمنها مجموعة الاستراتيجيات Strategies، والمهارات Skills التي تختلف باختلاف التصورات النظرية لها، التي كانت حصيلة لتطوير الجهود التي بدأت على يد عالم النفس الأمريكي John Flavell.

ويشير Roll;Holmes; Day & Bonn (٢٠١٢) أن مهارات ما وراء المعرفة تعتبر من المفاهيم المنبثقة عن موضوع ما وراء المعرفة، فمهارات ما وراء المعرفة تتضمن: (أ) التخطيط Planning، وتتمثل في مدى وعي Awareness الفرد بقدرته على إعداد خطة عمل محددة وواضحة تشتمل على استراتيجيات المعرفية والسلوكية، لتحقيق الأهداف المنشودة. (ب) المراقبة الذاتية Self-Monitoring، وتتمثل في مدى وعي الفرد بقدرته على استخدام إلى العمليات لمراقبة ومتابعة تنفيذ الخطة المعدة سلفاً لتحقيق أهدافه. (ج) التقويم الذاتي Self-Evaluation، وتتمثل في مدى وعي الفرد بقدرته على

تحديد مجموعة من المعايير لتقييم أدائه وملاحظة أخطائه وتقييمها بهدف تحسين مهارتي التخطيط والمراقبة الذاتية.

هذا ويذكر(٢٠١١) Delvecchio أن التصور النظري الذي افترضه Schraw and Denison يصنف مهارات ما وراء المعرفة إلى:.

(أ) المعرفة عن المعرفة knowing about knowing : وتتضمن هذه المهارة الرئيسة ثلاث أنواع من مهارات ما وراء المعرفة الفرعية، وهي: (أ) المعرفة التقريرية Declarative Knowledge، وهي مهارة تتعلق بمعرفة الفرد بمجموعة من الحقائق والمفاهيم حول مكونات محتوى أو مشكلة ما. (ب) المعرفة الإجرائية Procedural Knowledge، وهي تلك المهارة التي تتعلق بمعرفة الفرد بكيفية عمل شيء ما، أو حل مشكلة ما (ج) المعرفة الشرطية Conditional Knowledge ، وهي تلك المهارة التي تتعلق بمعرفة الفرد بالشروط والواجبات التي بمقتضاها يمكنه معرفة متى بمقدوره أن يستخدم إجراء ما، ولأي هدف يكون استعماله مناسباً. (ثانياً): تنظيم المعرفة Regulation of Cognition وتتضمن هذه المهارة الرئيسة ثلاث أنواع من مهارات ما وراء المعرفة الفرعية، وهي: (أ) التخطيط: وهي تلك المهارة التي تتعلق بقدرة الفرد على الاختيار الواعي لاستراتيجيات معرفية معينة لتحقيق أهداف محددة. (ب) التقويم: وهي تلك المهارة التي تتعلق بقدرة الفرد على تقدير مدى تقدمه الحالي في عمليات الوصول لحل مشكلات محددة. (ج) التنظيم: وهي تلك المهارة التي تتعلق التي تتعلق بقدرة الفرد على مراجعة مدى تقدمه نحو إحراز الأهداف الرئيسة والفرعية وتعديل إجراءاته وسلوكيه متى ما كان ذلك ضرورياً.

وفي ذات السياق ذكرت (٢٠١٤) Java، أن افتراضات النظرية التي صاغها كل من Van Der Ste and Veenman التي ركزت بشكل أساسي على توصيف مهارات ما وراء المعرفة (التوجيه، التخطيط، المراقبة) الأكثر ارتباطاً بالموهوبين أو بحل المشكلات

الابتكارية، وبشكل عام تم تحديد عناصر تلك المهارات في الأنشطة الما وراء معرفية، التي تتمثل في مدى وعي الفرد بقدرته على كل من: (١) استرجاع المعارف والخبرات السابقة. (٢) تحديد الأهداف. (٣) فرز وتصنيف المعلومات. (٤) خفض العناصر المكونة للمشكلة إلى اقل عدد من العناصر (٥) إيجاد العلاقات بين المتغيرات المرتبطة بالمشكلة (٦) تحقيق اكبر قدر من الفهم الابتكاري لخطوات حل المشكلة. (٧) المرونة في تعديل الاستراتيجيات المتبعة؛ لتحقيق الأهداف التي تم تحديدها مسبقاً (٨) التقييم الذاتي لإجراءات الوصول للحل ولمدى مناسبته وفعالته.

ويشير (Hargrove & Nietfeldb، ٢٠١٥) أن مهارات ما وراء المعرفة تعتبر من المهارات التطورية التي يتم اكتسابها مع التقدم بالعمر. بالإضافة إلى تعدد شبكة التفاعلات الاجتماعية Social Interactions.

ويذكر (Anderson; Potočnik & Zhou، ٢٠١٤) أن نظرية الإبداع التنظيمي Organizational Creativity التي تبناها Amabile's تركز في نظرتها للمشروعات الابتكارية والريادية على ثلاثة عناصر. هي: المعرفة Knowledge، والمهارات الابتكارية Creativity Skills، والدافعية Motivatio.

وفي ذات السياق يذكر (Gemmell، ٢٠١٣) أن نظرية مقلوب (U) "Inverted Theory" تشرح طبيعة الارتباط بين ما وراء المعرفة والأنشطة الابتكارية.

هذا ويذكر (Jo An & Cao، ٢٠١٤) أنه يمكن تلمس العلاقة بين ما وراء المعرفة والابتكار والإبداع من خلال فهم أن المشكلات الابتكارية تعتبر من نمط المشكلات سيئة التركيب Ill-Structured Problem التي تتصف بعدم المألوفية Unfamiliar، وعدم الثبات الواقعي Situatedness، والغموض Complexity، والنشاط Dynamicity، والخصوصية / المجالية Domain، وكثرة عدد التفاعلات بين العناصر المكونة لها.

و أما فيما يتعلق بدور مهارات ما وراء المعرفة في تطوير الأفكار الابتكارية و الاختراعية والريادية

فيظهر من خلال مراجعة الباحث لدراسة كل من (Al-khayat, ٢٠١٢, Lizarraga & Sanz, Hickmana & Storma, ٢٠١٣, ٢٠١٤, et.al, ٢٠١٤, ; Hargrovea & Nietfeldb, ٢٠١٥, ٢٠١٥, Shoghi & Ghonsooly) إلى أن مهارات ما وراء المعرفة ترتبط بالإمكانات الابتكارية، وأن التدريب على مهارات ما وراء المعرفة تساعد على تنمية بعض أبعاد حل المشكلات الابتكارية كالأصالة والطلاقة، وتنمية استراتيجيات التفكير التقاربي Associative، كما تسهم في تعزيز القدرة على التفكير الإبداعي على المدى الطويل، كما أنها تسهم في إنتاج الصور الذهنية الجديدة، وأن تعدد الخبراتالماوراء معرفية Metacognitive Experiences تساعد في إنتاج أفكار مبتكرة. كما يظهر من مراجعة الباحث لدراسة كل من (Hayniea, et al, ٢٠١٣, Cho & Jung, ٢٠١٤, Venesaar, Ling & ٢٠١٥) أن دراسة ريادة الأعمال من منظور ما وراء المعرفة من شأنها أن أسهمت بوضع تصور ما وراء معرفي للعقلية الريادية Entrepreneurial Mindset التي عادة ما توصف بأنهاقدرة على الإحساس، وإعادة تنظيم عناصر المشكلات، وارتفاع القدرة الاستدلالية Reasoning Ability، والعمل الجاد في ظل ظروف تتضمن المخاطرة؛ كما أن مهارات ما وراء المعرفة تعتبر من الوسائل المهمة في فهم التوجه الريادي Entrepreneurial Orientation، وتنظيم وتحقيق الأهداف المرجوة من المشروع الريادي، كما أنها تساعد على رؤية المفاهيم والمنتجات الاقتصادية برؤية جديدة.

ومن الأدبيات السابق عرضها، يرى الباحث أن ما وراء المعرفة بما تتضمنه من مهارات يمكن اعتبارها إطارا معرفيا (ما وراثيا) مناسباً، يساعد في فهم ضعف رغبة المبتكرين والمخترعين، ورواد الأعمال عن تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم

الاختراعية ومشروعاتهم الريادية ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية في المملكة العربية السعودية.

سابعاً: الصلابة النفسية Psychological Hardiness:

يذكر (Bartone; Kelly & Matthews ٢٠١٣) أن مفهوم الصلابة النفسية يعتبر أحد مفاهيم المرتبطة بسمات الشخصية Personality Traits التي استطاعت Suzanne Kobasa صياغتها وبلورتها في عام ١٩٧٩، من مجموعة المنطلقات والافتراضات النظرية للفلسفة الوجودية Existentialism. ويذكر (Hystad; Eid & Brevik ٢٠١٢) أن مصطلح الصلابة النفسية يستخدم للدلالة على مجموعة المعتقدات الذاتية Self Beliefs التي يحملها الفرد نحو قدرته على استخدام كل المصادر البيئية والنفسية المتاحة، ليدير ويفسر ويتعامل مع الضغوط النفسية Psychological Stresses وأحداث الحياة الضاغطة Stressful Life Events.

وتشير (Crosson ٢٠١٥) إلى أن أهمية الصلابة النفسية تكمن في قدرتها على تعزيز كل من: المرونة المعرفية Cognitive flexibility، والثقة بالنفس Self-Confidence، والكفاءة الذاتية Self-Efficacy، والانفتاح، وتعزيز التفاؤل Optimism، وتقدير الذات Self-Esteem، والتكيف Adjustment، والمرونة النفسية Psychological resilience لتعامل الفعال والمباشر مع الضغوط المهنية Occupational Stress، بالإضافة إلى تخفيف الشعور بالإجهاد والتوتر، والاحتراق النفسي Burnout والقدرة على تحويل المواقف الضاغطة إلى مواقف أقل تهديداً.

ويذكر (Kardum، Hudek & Krapić ٢٠١٣)؛ إلى أن الصلابة النفسية وفق التصور النظري المقدم من Kobasa يقوم على ثلاثة أبعاد، وهي: (أ) الالتزام Commitment، ويراد به مجموعة المعتقدات المرتبطة بقدرة الفرد على إدراك نسقه القيمي Value system، وأهدافه، وتقدير إمكانياته، ليكون قادراً على اتخاذ القرارات-Decision

Making التي تدعم تكيفه Adaptation، وتوازنه Balance، وتماسكه Integration النفسي والعضوي. (ب) التحكم Control، ويراد به مجموعة المعتقدات المرتبطة بقدرة الفرد على توظيف الأنشطة السلوكية والوجدانية، والمعرفية العليا للتحكم بالمواقف الضاغطة، على نحو يساهم في سلامة اتخاذ القرارات من بين مجموعة من المثيرات النفسية والبيئية. (ج) التحدي Challenge، ويراد به مجموعة المعتقدات المرتبطة بقدرة الفرد على قبول التغييرات الحياتية كضرورة حياتية أكثر من كونها مشكلة مهددة لحياته الحالية والمستقبلية.

ويشير (Albehban، ٢٠١٤) إلى أن أبعاد الصلابة النفسية (الالتزام، والتحكم، والتحدي) تعتبر أبعاداً بنائية، ووظيفية مترابطة، ومتكاملة لا يمكن الاستعاضة ببعدها واحد عن بقية الأبعاد الأخرى عند تقييم أحداث الحياة الضاغطة، وتقييم الاستراتيجيات والأساليب المناسبة لمواجهتها؛ وبالتالي ففشل الفرد في تحقيق هذا التكامل من شأنه أن يولد مشاعر الاحتراق النفسي، وانخفاض الدافعية، بالإضافة إلى تعميق الفشل في تحويل الضغوط النفسية مصادر بيئية سلبية إلى مصادر أكثر إشراقاً، وبهجة، وتحفيزاً. ويشير Sandvika، et al (٢٠١٣) أن الصلابة النفسية تعتبر بمثابة إطار تفسيري لدراسة المعتقدات المعرفية للفرد حيال مصادر الضغوط النفسية؛ وبالتالي فهي تعتبر كمتغير وسيط Intervening Variable بين منظومة التقييمات الذاتية للفرد للأحداث الضاغطة وبين استخدامه لاستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية Physiological Coping Strategies.

ويذكر (Hasanvand; Khaledian & Merati، ٢٠١٣) أن دراسة الصلابة النفسية كسمة نفسية للشخصية الابتكارية تعتبر من النقاط البحثية الجوهرية المعاصرة؛ وذلك في سبيل تحقيق أقصى درجات استثمار المبتكرين، بصفتها حاجة من الحاجات النفسية والمعرفية Mental-Psychological Needs، التي تساهم بدورها في تحسين

قدرتهم على التعامل مع الضغوط البيئية المختلفة. وفي ذات السياق يذكرHajebi ،
(2016)etal أن الصلابة النفسية تعتبر عاملا فعالا في تفسير الفروق الفردية في مواجهة
متطلبات الأعمال الإبداعية و الابتكارية. وكذلك تعتبر عاملا مهما في تطوير المهارات
الإنتاجية، والمعرفة الابتكاريةCreative Cognition . خاصة في ظل تحقيق مبادئ التي
اقترحتهاKobasa، والتي تتمثل في: الالتزام، والتحكم، والتحدى.

و أما فيما يتعلق بدور الصلابة النفسية في تطوير الأفكار الابتكارية و الاختراعية والريادية

فيظهر من خلال مراجعة الباحث لبعض دراسات وبحوث الصلابة النفسية
والابتكار كدراسة Samadzadeha; Moslem & Shahbazzadegan (2011)،
Seddiqah & Hossein، 2013، et al.، Charyton، 2012، Chen & Chen، Rhoads 2012،
Sameen؛ 2015، 2014، et al.، Hajebi (2016) وجود علاقة ارتباطية بين الصلابة النفسية
وكل من أنماط التفكير، وأن الذين لديهم مستويات عالية من التفكير الابتكاري عادة ما
يكونون أكثر امتلاكاً لمهارات الصلابة النفسية مقارنة بمنخفضي التفكير الابتكاري،
كما أنها تعتبر عاملا معززا لشعور بوجود الحياةQuality of Life، وقبول الذات-Self،
Acceptance، والانبساطيةExtraversion، وبقظة الضميرConscientiousness،
والطيبةAgreeableness لدى المبتكرين والمبدعين، وأنها ترتبط بمكونات
الابتكار(المرونة، والأصالة، والطلاقة، والتفصيل)، كما تسهم في حماية المبتكرين
والمبدعين في مجالي الفنون والجماليات من الإصابة ببعض الاضطرابات
النفسية Psychological Disorders كالقلق Anxiety والكتئابDepression.
من الأدبيات السابق عرضها، يفترض الباحث أن معتقدات الصلابة النفسية التي
يحملها الفرد نحو قدرته على استخدام كل المصادر البيئية والنفسية المتاحة، ليدرك
ويفسر ويتعامل مع الضغوط النفسية، ووفقا للتصور النظري الذي اقترحتهاKobasa.

والذي يتمثل في: الالتزام، والتحكم، والتحدي يمكن اعتبارها إطارا نفسيا مناسباً يساعد في فهم ضعف رغبة المبتكرين والمخترعين عن تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية السعودية، خاصة في ظل ندرة الدراسات والأدبيات التي تناولت هذه النقطة البحثية المهمة.

ثامنا: الوعي بحقوق الملكية الفكرية Intellectual Property Awareness

تشير المراجعة التاريخية التي عرضها (Fisher 2001) لمفهوم الملكية الفكرية Intellectual Property أنه يعتبر من المفاهيم الفلسفية القديمة التي شغلت حيز اهتمام الكثير من الفلاسفة والعلماء أمثال: Immanuel Kant ، Georg Hegel ، Karl Marx ، David Hughes ، و John Locke ، بصفته مفهوما يلامس منع الآخرين من السطو، أو تشويه الأعمال الإبداعية المختلفة، كما يظهر من تلك المراجعة أن مفهوم الملكية الفكرية يعتبر أيضا من المفاهيم القانونية الجدلية خاصة في مجال القانون التجاري Commercial Law الذي تحاول تشريعاته تنظيم الاستخدامات التجارية لأنواع مختلفة من الأفكار، والأعمال الموسيقية، والبرامج الحاسوبية، والأفلام السينمائية، والمكتشفات، والمخترعات التي تتوفر فيها متطلبات حقوق الملكية الفكرية وبراءة الاختراع Patent Agent .

ووفقا للمنظمة العالمية للملكية الفكرية World Intellectual Property Organization (2015) يشير مصطلح الملكية الفكرية إلى إبداعات Creations العقل من اختراعات، ومصنفات أدبية وفنية، وتصاميم، وشعارات وأسماء وصور مستخدمة في التجارة.

ويذكر (Speriusi-Vlad 2014) أن حقوق الملكية الفكرية تتضمن ثلاثة مفاهيم أساسية، وهي: (أ) براءة الاختراع Patent Agent ، هي عبارة عن وثيقة قانونية تمنح

مقابل اختراع صناعي على نحو يكفل لمالك المنتج الصناعي حق البتّ في طريقة، أو إمكانية استخدام الآخرين لمنتجه بصفتهم مستهلكين في حدود ٢٠ سنة. (ب) حق التأليف والنشر Copyrights Protect، وهو مصطلح قانوني يهدف إلى حماية الحقوق الممنوحة للمبدعين لمدة لا تقل عن ٥٠ عاما بعد وفاتهم فيما يخص مصنفاتهم الأدبية والفنية، و البرامج الحاسوبية، وقواعد البيانات، والإعلانات، والخرائط الجغرافية، والصور التقنية. (ج) العلامة التجارية Trademark، وهي مرادفة للأسماء التجارية Brand Names، وعلامات الخدمة Service Marks (كالكلمات، أو العبارات، أو التصميم، أو الأصوات، أو الحروف) التي تستخدم للإشارة إلى سلعة أو خدمة ما تتكفل بإنتاجها، أو تقديمها شركة ما.

وتشير المراجعة التي قدمها Salmon (٢٠٠٦) للمعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية (التي تشمل براءة الاختراع، وحق التأليف والنشر، العلامة التجارية)، إلى أن بدايات دخول حقوق الملكية الفكرية حيز المعاهدات والاتفاقيات الدولية كانت في منتصف القرن التاسع عشر عبر اتفاقية باريس Paris Convention لحماية الملكية الصناعية في عام ١٨٨٣م، ومعاهدة التعاون لبراءات الاختراع The Patent Cooperation Treaty (PCT) في عام ١٩٦٦م، بالإضافة إلى بروتوكول النظام الدولي للعلامات التجارية The International Trademark System في عام ١٩٨٩م، ومعاهدة بودابست The Budapest Treaty حول الاعتراف الدولي بإيداع الكائنات العضوية الصغيرة Microorganisms لأغراض تسجيل براءات الاختراع في عام ١٩٨٠م.

ويؤكد Salmon (٢٠٠٦) أن هذا التعدد في المعاهدات والاتفاقيات لم يدخل حيز التطبيق الفعلي والحاسم إلا مع إقرار اتفاقية (TRIPS) في عام ١٩٩٤م، والمندرجة ضمن الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (GATT)، والتي شكلت أول مدونة

أحكام لفرض تطبيق القوانين المدنية، والجنائية، ومراقبة الحدود، تسوية للمنازعات بشأن حقوق الملكية الفكرية؛ ومنذ ذلك الوقت تولت كل من: المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO)، والمنظمة العالمية للملكية الفكرية لحقوق النشر (WCT)، والمنظمة العالمية للملكية الفكرية لحفلات الأداء والتسجيلات الصوتية (WPPT) مهام صياغة وإقرار تشريعات وممارسات، ومقاييس، ومؤشرات، ومعايير عالمية موحدة لحماية حقوق الملكية الفكرية في حدودها الدنيا. ويذكر (Cook ٢٠١٤) أن منظمة التجارة العالمية (WTO) تسعى من خلال دعهما لعلومة حقوق الملكية الفكرية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، ومنها: حماية أصحاب الحقوق لفترة زمنية معينة، وضمان المنافسة العادلة، وحماية المستهلكين، وتحفيز الابتكار، والإنتاج التقني، وحماية التصميمات الصناعية، والأسرار التجارية، وتوفير الحماية لنتائج الاستثمار في تطوير التكنولوجيا الجديدة، وتحفيز وسائل التمويل للأنشطة البحثية والتطويرية، والمساهمة في نقل التكنولوجيا.

ويذكر (Wright & Katz ٢٠١٦) أن المؤسسات الأكاديمية يجب أن تمارس دورها في إعادة مفاهيم الطلاب حول حقوق الملكية الفكرية، والعمل على زيادة وعيهم بقوانينها، خاصة في ظل توافر العديد من المؤشرات حول عدم الوعي Unawareness بحقوق الملكية الفكرية، وهو ما يعتبر من معوقات الإيفاء بمتطلبات الاقتصاد المعرفي، والاستجابة لاحتياجات سوق العمل في عصر الانفجار المعلوماتي.

ويشير تقرير غرفة التجارة الدولية International Chamber of Commerce (٢٠١٣) أن حقوق الملكية الفكرية تعتبر من مصادر الابتكار والاختراع والنمو والتقدم الاقتصادي، وأن قرصنة حقوق الملكية الفكرية تعد مشكلة تكبر بسرعة، وبشكل جماعي، وعلى نطاق واسع؛ مما يترتب عليها خسائر مالية كبيرة لا تشجع الابتكار، وتقوض فرص التنمية الاقتصادية، ونظام اقتصاد السوق العالمي.

ويشير Jewess (٢٠١٣) إلى أن الأدبيات النفسية والتربوية التي تناولت حقوق الملكية الفكرية تناولته ضمن منظور القيم الأخلاقية Ethical Values كما ظهر في أعمال Kant, Hegel, ومن منظور إنساني كما ظهر في أعمال Maslow، خاصة في ظل اعتبارها من ضمن إشباع الحاجات الإنسانية. وفي ذات السياق يرى Hart ; Clark & Fazzani (٢٠١٣) أن من أهم نقاط الالتقاء بين علم النفس وقوانين حقوق الملكية الفكرية تتمثل مفهومين هما: تحقيق الذات Actualization - Self بالنسبة للمخترعين، وحصيلة الوعي Awareness المعرفي بالمعلومات المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية باعتبارها مكوناً أساسياً من مكونات حقوق الإنسان Human Rights. ونظراً لأهمية الوعي بحقوق الملكية الفكرية، ذكر Parr & Smith (٢٠١٥) أن المكتب الأمريكي لبراءات الاختراع والعلامات التجارية (USPTO) United States Patent and Trademark Office يوصي بضرورة إجراء دراسات مسحية حول الوعي بحقوق الملكية الفكرية.

وفي المملكة العربية السعودية تعتبر حقوق الملكية الفكرية أولوية إستراتيجية هامة، تمثلت في صدور (٥) تشريعات حكومية عالجت حقوق الملكية الفكرية، وهي: (أ) نظام الأسماء التجارية، (ب) نظام المطبوعات والنشر، (ج) نظام العلامات التجارية، (د) نظام حماية حقوق المؤلف، (هـ) نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدوائر المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية. كما أطلقت الحكومة السعودية العديد من برامج، والأجهزة، والوحدات الحكومية التي تعنى بتسجيل العلامات التجارية، وبراءات الاختراع، التصميم والنماذج الصناعية، وحقوق النشر، وبالإضافة إلى ذلك قامت المملكة بالانضمام إلى أغلب الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ذات العلاقة بحماية حقوق الملكية الفكرية.

وأما فيما يتعلق بدور الوعي بحقوق الملكية الفكرية في تطوير الأفكار الابتكارية و
الاختراعية والريادية؛ فيظهر من خلال مراجعة الباحث لهذه العلاقة، تبين وجود ندرة
واضحة في الأدبيات النفسية التي تناولت هذه النقطة البحثية من منظور نفسي، وعلى
الرغم من ذلك يمكن القول بأن دراسة كل من

The Office for Harmonization in the Internal (٢٠١٣)، Bainbridge
Market. (٢٠١٣، Robinson، ٢٠١٥، Abbott، ٢٠١٦) أشارت إلى أن (٤٠%) من أصحاب
المشروعات الصغيرة والمتوسطة في دول الاتحاد الأوربي يفشلون نتيجة لعدم وعيهم
بحقوق الملكية، والى أن هذا الوعي يعتبر من أولويات إدارة المخاطر بالنسبة للعاملين في
قطاعات الأعمال، وأن (٨٦%) من مواطني الاتحاد الأوربي يشعرون بأن الوعي بحقوق
الملكية الفكرية تسهم في دعم المبتكرين، والمخترعين والفنانين، كما أن فشل
المبتكرين والمخترعين في تسجيل براءات اختراعهم لا يعد فشلا قانونيا، أمر إجرائيا
فحسب؛ بل يعد فشلا نفسيا ومعرفيا يستوجب ضرورة اتخاذ إجراءات حكومية تكون
أكثر انسجاما مع ثورة الاختراع، وأن قيام المؤسسات العلمية والاقتصادية بتهيئة بيئة
إعمالها على احترام الملكية الفكرية وحمايتها، والعمل على تنمية الوعي بها لدى
منسوبيها من شأنه أن يسهم في تحفيز قدراتهم الإبداعية، وتحديد مجالات نقل
التقنية.

من الأدبيات السابق عرضها، يفترض الباحث أن الإحاطة المعرفية المدركة
لمجموعة الحقوق التي تحمي الانتاجات الفكرية والصناعية، التي تشمل : حقوق
المؤلفين، ونظام براءات الاختراع، والعلامات التجارية وفقا لما حددته المنظمة العالمية
للملكية الفكرية، يمكن اعتبارها إطارا مساعدا ومكملا لبقية المتغيرات الأخرى محل
الدراسة؛ وذلك في سبيل فهم ضعف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال عن
تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية ضمن برامج

حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية في المملكة العربية السعودية؛ خاصة في ظل ندرة الدراسات التي تناولت هذه النقطة.

تاسعا: الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية:

ذكر (Mitterer & Coon ٢٠١٣) أن مفهوم الاتجاهات Attitudes يعتبر من المفاهيم الفلسفية القديمة التي أعاد إحيائها الفيلسوف البريطاني Herbert Spencer. من خلال استخدامه في دفاعه عن كل من قانون السببية، ومصدر القوى النفسية الذي تمت معارضته من قبل David Hume؛ ومع بدايات عام ١٩٢٠م أصبحت الاتجاهات من المفاهيم الأساسية لدى المختصين في علم النفس، كونها تعتبر من المحددات المهمة لنظم معالجة المعلومات، واتخاذ القرارات الاجتماعية والانفعالية والسلوكية دون استثناء.

ويذكر (Chaiklin ٢٠١١) أن إسهامات عالم النفس الأمريكي Gordon Allport كان لها الدور الأكبر في تثبيت أركان مصطلح الاتجاه Attitude في قائمة أولويات البحوث النفسية والاجتماعية، باعتباره مصطلح نفسي يراد به حالة من التهيؤ والتأهب العقلي والعصبي تنظمها مجموعة الخبرات الشخصية، تسهم في التأثير والتوجيه على استجابات الفرد للمثيرات والأحداث.

ويشير (Thomas; Caputi & Wilson ٢٠١٤) أن متغير الاتجاه النفسي Psychological Attitude حظي بأهمية بحثية كبرى؛ كونه يعتبر من المنبئات النفس اجتماعية psychosocial predictors التي تمثل بناءً تطورياً تجتمع فيه: الانفعالات، والمعتقدات، والسلوكيات، والتي تعتبر جميعها المكونات الأساسية للاتجاهات النفسية.

ويذكر (Wood & Fabrigar ٢٠١٢) أن تواصل البحوث التحليلية لمفهوم الاتجاه أفرز تحديد من الوظائف للاتجاهات النفسية، ومنها: الإفصاح عن المعتقدات المعرفية

Epistemological Beliefs، والقيم values الشخصية والاجتماعية، والدفاع عن الأنفس Ego Defense، وإشباع الدوافع. ونتيجة لهذا التركيب البنائي والوظيفي المعقد، يشير Plotnik & Kouyoumdjian (٢٠١٣) أن هناك العديد من المفاهيم النفسية التي يخلط الكثير من الباحثين فيما بينها وبين مفهوم الاتجاه بشكل غير مقصود، ومن تلك المفاهيم: المعتقد، والقيمة، والمشاعر، والميل. ويذكر Nolen-Hoeksema et al. (٢٠١٤) أنه يمكن تلخيص

تفرد الاتجاهات النفسية عن المفاهيم الأخرى سألقة الذكر بالخصائص الآتية: أنها مكتسبة، و تتمحور حول موضوع ما، مستقرة نسبيا، تتضمن حكما تقويميا، وقابلة للتغيير.

وتظهر المراجعة التي قدمها Hewstone et al. (٢٠١٥) للاتجاهات النظرية التي تناولت تفسير الاتجاهات النفسية، انه نظرا لتنوع مدارس علم النفس تعددت تلك التصورات النظرية، ومن أشهر تلك النظريات التي راقت رواجا كبيرا: نظرية Rosenberg المعروفة بالاتساق المعرفي الوجداني Affective-Cognitive Consistency، ونظرية Festinger المعروفة بالتنافر المعرفي Cognitive Dissonance، ونظرية Hovland المعروفة بالحكم الاجتماعي Social Judgment، ونظرية Katz المعروفة بالنظرية الوظيفية Functional Theory، ونظرية Bem's المعروفة بنظرية الإدراك الذاتي Self Perception.

ويرى Combs; Cennamo & Newbill (٢٠٠٩) أن نمط الاتجاه (سلبى / ايجابى) ومستوى قوتها (ضعيفة / قوية) تعتبر من العوامل الهامة التي تدخل ضمن أنشطة التفكير الابتكاري، إذ أن الاتجاهات تعتبر بمثابة عامل شخصي خارجي يحفز عمليات التنظيم الذاتي Self-Regulation على تحقيق التفاعل بين إجراءات توليد الأفكار الابتكارية و الاختراعية Generating Ideas والأحكام التأملية Reflective

Judgment واللتان تؤثران بدورهما على كل من : تركيز Focus / ضيق Narrow مجال المشكلة، بالإضافة إلى أنهما يساعدان على تصوّر Ideate، وتصميم النموذج الأولي Design Prototype، واختبار Test الحلول في مجال الحل Solution. وفي ذات السياق يذكر Tsai (٢٠١٣) أن الاتجاهات تعتبر من العناصر الخمسة الأساسية لتعلم التفكير الابتكاري وفقا لنموذج Gary Davis؛ وبالتالي تعتبر الاتجاهات من وسائل تنمية مهارات التفكير الابتكاري Creative Thinking Skills .

وأما فيما يتعلق بدور الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية في تطوير الأفكار الابتكارية والاختراعية والريادية؛ فيظهر من خلال مراجعة لما ذكره Davidson (٢٠١١) يشير إلى وجود ندرة واضحة في الأدبيات النفسية التي تناولت هذه النقطة البحثية؛ وبشكل مباشر تظهر دراسة Koseli (٢٠١٤) أن الاتجاه نحو أودية التقنية وحاضنات الأعمال لدى أعضاء هيئة التدريس يتأثر بالعمر، وعدد سنوات الخبرة في مجال التدريس.

وتظهر مراجعة الباحث لدراسة كل من (Volkman & Tokarski, ٢٠٠٩؛ Sanchez & Packham, et al., ٢٠١٠؛ Johansen; Schanke & Høyvarde, ٢٠١٢؛ Garcia, ٢٠١٣؛ Obembe; Otesile & Ukpong, ٢٠١٤؛ Rikwentshe & Ibrahim, ٢٠١٤؛ Chmielecki & Seliga, ٢٠١٥؛ Olszewska, ٢٠١٥؛ Ndivhuho, Tshikovhi, ٢٠١٤؛) أن الاتجاه نحو الأعمال الابتكارية والاختراعية والريادية لدى الشباب تتأثر بشكل كبير بمدى تبني المؤسسات الجامعية لمفاهيم الريادة وابتكار ضمن إجراءاتها التدريسية، وان هذا الاتجاه يختلف باختلاف الجنس، والخلفية الثقافية والاقتصادية، وأنه يسهم في تطوير توليد الأفكار المبتكرة والحلول والمنتجات الاختراعية، وان للمكونات الأساسية للاتجاهات النفسية (المعرفية، والوجدانية، والسلوكية) إسهامات مختلفة في تشكيل الاتجاه نحو زيادة الأعمال بشكل خاص، وأن الأفراد القاطنين في الدول الأقل

نمو اقتصاديا يملكون اتجاهها سلبيا تجاه ريادة الأعمال، كما أنها تعد سببا رئيسا للفشل التجاري، وان الشعور بالاستقلالية والانتماء الجامعي والدعم المالي، والتنشئة الاجتماعية تعتبر من المحددات الهامة للاتجاه نحو ريادة الأعمال، وان الاتجاهات النفسية تلعب دورا في تقرير مدى الانخراط في البرامج التدريبية الخاصة بريادة الأعمال. ومن الأدبيات السابق عرضها، يفترض الباحث أن الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية يمكن اعتبارها إطارا نفسيا يمكن من خلاله محاولة فهم ضعف رغبة المبتكرين والمخترعين، ورواد الأعمال عن تطوير أفكارهم ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية في المملكة العربية السعودية.

منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة : قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي المقارن لمناسبته لأهداف الدراسة.

عينة الدراسة : شملت عينة الدراسة الفعلية (٢١٥) مبتكرا ومخترعا ورائدا، تم اختيارهم بطريقة قصدية^١، بناء على موافقتهم ورغبتهم بالمشاركة في إجراءات البحث الحالي. والجدول (١) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية.

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة الفعلية حسب متغيري الجنس والمؤهل العلمي.

متغير	الجنس		المؤهل العلمي		
	ذكور	إناث	البكالوريوس	الماجستير	الدكتوراه
رواد الأعمال	٩١	١٥	٧١	٢٤	١١
المبتكرين	٥٨	٩	١٣	٢٧	٢٧

١ لصعوبة الحصول على عينة عشوائية متاحة، خاصة في ظل نوعية أهداف البحث، واتساع مساحة بيئة الدراسة. مع العلم بأن إجراءات التطبيق تمت عن طريق إرسال أدوات البحث بشكل الكتروني بمعدل أداة بحثية واحدة كل أسبوع، مع العلم بأنه تم اعتماد تصنيفهم إلى مبتكرين ومخترعين ورواد أعمال في ضوء الإجراءات الفحص المتبعة في حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية .

متغير	المؤهل العلمي			الجنس		المجموع
	الدكتوراه	الماجستير	البكالوريوس	إناث	ذكور	
المختربين	١٥	٢١	٦	٤	٣٨	٤٢
المجموع	٥٣	٧٢	٩٠	٢٨	١٨٧	٢١٥
النسبة المئوية	٢٤,٦٥	٣٤,٠٤٨	٤١,٨٦	١٣,٠٢	٨٦,٩٨	

هذا من جهة، ومن جهة أخرى وطبقا لطرق الحصول على أفراد عينة الدراسة يمكن توزيع أفراد العينة الفعلية حسب المعاهد المراكز و الفعاليات والملتقيات إلى الآتي:

شكلت نسبة المشاركين من معهد الملك سلمان لريادة الأعمال بجامعة الملك سعود (٩٧,٧%)، وبلغت نسبة المشاركين من معهد الإبداع وريادة الأعمال بجامعة أم القرى (٣,٤%)، وبلغت نسبة المشاركين من مركز خدمات التوظيف والأعمال الريادية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٥,٦%) وبلغت نسبة المشاركين من وادي الرياض للتقنية بجامعة الملك سعود (٣,٢%) وبلغت نسبة المشاركين من نسبة المشاركين من شركة وادي الظهران للتقنية - التابعة لجامعة الملك فهد للبترول والمعادن (٤,٤%)، وبلغت نسبة المشاركين من شركة وادي مكة للتقنية بجامعة أم القرى (٣,٦%) في حين بلغت نسبة المشاركين من حاضنة الابتكار وريادة الأعمال بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن (٦,٨%) وبلغت نسبة المشاركين من حاضنة بادر لتقنية المعلومات والاتصالات بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية (٥,٤%)، وبلغت نسبة المشاركين من برنامج المجموعات التقنية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية (٧,٣%)، في حين بلغت نسبة المشاركين من حاضنة تقنية التصنيع المتقدم بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية (٨,١%) وبلغت نسبة المشاركين من حاضنة التقنية الحيوية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية (٨,٣%)، وبلغت نسبة المشاركين من برنامج بادر لتوطين المشاريع والوصول إلى السوق السعودي بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية (٧,٢%)، وبلغت نسبة المشاركين من ضمن فعاليات

الأسبوع العالمي للإبداع والابتكار - جامعة حائل في عام ٢٠١٥م (٢%) وبلغت نسبة المشاركين من ضمن الملتقى الثاني للإبداع وريادة الأعمال بجامعة جازان في عام ٢٠١٥م (٤,٣%) وبلغت نسبة المشاركين من ضمن البرنامج الصيفي للإبداع وريادة الأعمال الثالث لمبدعي جامعة أم القرى في عام ٢٠١٥م (٢,١%)، وبلغت نسبة المشاركين من ضمن فعاليات المعرض الدولي السعودي للتبريد والطاقة ومعالجة المياه في عام ٢٠١٥م (٤,٠%)، في حين بلغت نسبة المشاركين من ضمن فعاليات المهرجان السعودي للعلوم والإبداع في عام ٢٠١٥م (٧,٤%)، وبلغت نسبة المشاركين من ضمن فعاليات ديوانية شباب الأعمال بالغرفة التجارية بالغرفة التجارية بمدينة الرياض في عام ٢٠١٥م، (٣,٠%)، وبلغت نسبة المشاركين من ضمن فعاليات منتدى شباب وشابات الأعمال في المنطقة الشرقية في عام ٢٠١٥م (٤,٢%).

أدوات الدراسة

١- استبيان الرغبة في تطوير الأفكار الابتكارية و المنتجات الاختراعية والمشروعات الريادية:

نظرا لعدم توفر أداة بحثية سواء في البيئتين المحلية أم العربية تعنى بقياس الرغبة في تطوير الأفكار الابتكارية و المنتجات الاختراعية والمشروعات الريادية، وأسفرت مراجعة الباحث لبعض الأدبيات المتعلقة بالرغبة المعرفية عن إعداد هذا الاستبيان، الذي تكون في صورته الأولى من (٢٥) عبارة تتم الإجابة عليها وفق التدرج الرباعي (غير موافق - موافق بدرجة قليلة - موافق بدرجة متوسطة - موافقة بدرجة كبيرة جدا).

الخصائص السيكومترية لاستبيان الرغبة في تطوير الأفكار الابتكارية و المنتجات الاختراعية والمشروعات الريادية:

(١) صدق المحكمين : قام الباحث بعرض عبارات الاستبيان الـ (٢٥) على (٨) محكمين من المختصين في علم النفس التربوي، والإرشاد النفسي، والقياس والتقويم

النفسي، لاستطلاع آرائهم حول مدى مناسبة عبارات الاستبيان. وبالاعتماد على معادلة Cooper^١ لحساب صدق المحكمين لتقرير مدى قبول تعديل صياغة العبارة أو حذفها أو الإبقاء عليها في الاستبيان، ووفقا لذلك تم تعديل صياغة (٦) عبارات، وحذف (٩) منها؛ لعدم صلاحيتها بحسب آراء المحكمين، وبذلك استقرت الصورة الأولية للاستبيان على (١٦) عبارة تقيس الرغبة في تطوير الأفكار الابتكارية والمنتجات الاختراعية والمشروعات الريادية.

(٢) الصدق العاملي: بعد حذف وتعديل العبارات غير المناسبة بحسب آراء المحكمين، قام الباحث بالتحقق من الصدق العاملي لعبارات الاستبيان البالغة عددها (١٦) عبارة على عينة استطلاعية^٢ شملت (٧٦) فردا ممن يصنفون بأنهم مبتكرون، أو مخترعون، أو رواد أعمال؛ وذلك طبقا لبياناتهم المسجلة ضمن برنامج بادر لحاضنات التقنية التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. وباستخدام أسلوب التحليل العاملي Factor Analysis بطريقة المكونات الأساسية مع تدوير المحاور Principal Components بطريقة الفاريماكس Varimax، والجدول (٣) يوضح أرقام عبارات الاستبيان وتشبعاتها، بعامل الرغبة في تطوير الأفكار.

جدول (٢) يوضح أرقام عبارات الاستبيان وتشبعاتها، بالعامل الكامن

أرقام العبارات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
التشبع بالعامل العام	٠,٥٢١	٠,٦٤٣	٠,٦١٢	٠,٦٦٢	٠,٦٦٤	٠,٦٢١	٠,٦٢٣	٠,٦١٤

١ صدق المحكمين = عدد مرات الاتفاق ÷ (عدد مرات الاتفاق - عدد مرات الاختلاف) × ١٠٠
 ٢ تم التواصل معهم بواسطة البريد الإلكتروني، بعد اخذ موافقتهم على المشاركة في الدراسة الاستطلاعية. وفي هذا المقام يشكر الباحث مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية لجهودها في تذليل كافة الصعوبات التي واجهت الباحث في التواصل مع أفراد هذه العينة.

أرقام العبارات	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
التشبع بالعامل	٠,٧١٢	٠,٧٨١	٠,٥٤٢	٠,٥٢٣	٠,٥٣٢	٠,٦٧٣	٠,٦٨٤	٠,٧٦٣

يتبين من جدول (٢) أن جميع عبارات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار الابتكارية و المنتجات الاختراعية والمشروعات الريادية والبالغ عددها (١٦) عبارة كانت تشبعتها أعلى من القيمة الإحصائية المتعارف عليها (٠,٣٥). ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) وجذرها الكامن بلغ (٣,١٧٥)؛ ولتمتعها بقيم سالبة تم الإبقاء على جميع عبارات الاستبيان. كما قام الباحث بحساب معامل ثبات الاستبيان عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ على أفراد العينة الاستطلاعية (ن=٧٦) فرداً، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٨٧٤) مما يطمئن الباحث من حيث استخدام هذا الاستبيان في البحث الحالي.

٢- مقياس العبء المعرفي المرتبط بتطوير الأفكار الابتكارية و الاختراعية والريادية:

نظراً لعدم توفر أداة بحثية سواءً في البيئتين المحلية أم العربية تعنى بقياس التصورات المعرفية التي تتعلق بمدى تعقد العناصر البنائية والوظيفية المرتبطة بتطوير الأفكار الابتكارية و الاختراعية والريادية التي تتطلب جهداً معرفياً من القائم بالعمل الابتكاري أو الريادي بما يفوق نشاطه المعرفي الاعتيادي، وبعد مراجعة الباحث للتصورات النظرية الخاصة بالعبء المعرفي Cognitive Load Theory التي افترضها Cooper & Sweller، ومراجعة مكونات مقياسي (بدوي، ٢٠١٤؛ الفيل، ٢٠١٥)؛ ووفقاً لأهداف البحث الحالي قام الباحث بإعداد هذا المقياس الذي تكون المقياس في صورته الأولية من (٣) أبعاد، هي: (أ) العبء المعرفي الداخلي، وتقيسه (٩) عبارات. (ب) العبء المعرفي الخارجي، وتقيسه (٨) عبارات. (ج) العبء المعرفي وثيق الصلة، وتقيسه (٧)

عبارات. وتتم الإجابة على عبارات المقياس وفق التدرج الخماسي (منخفض جدا- منخفض- متوسط- مرتفع-مرتفع جدا).

الخصائص السيكومترية مقياس العبء المعرفي المرتبط بتطوير الأفكار الابتكارية و الاختراعية والريادية : إعداد الباحث

(١) صدق المحكمين : قام الباحث بعرض (٢٤) عبارة تمثل الصورة الأولية لاستبيان العبء المعرفي على (٩) محكمين من المختصين في علم النفس التربوي، وعلم النفس المعرفي، والقياس والتقويم النفسي؛ لاستطلاع آرائهم حول مدى مناسبة عبارات الاستبيان. وبالاعتماد على معادلة Cooper لحساب صدق المحكمين لتقرير مدى قبول تعديل صياغة العبارة أو حذفها أو الإبقاء عليها في المقياس، تم تعديل صياغة (٨) عبارات وحذف (٦) عبارات لعدم صلاحيتها بحسب آراء المحكمين، وبذلك استقرت الصورة الأولية للمقياس على (١٨) عبارة تقيس العبء المعرفي المرتبط بتطوير الأفكار الابتكارية و الاختراعية والريادية.

(٢) الصدق العاملي: بعد حذف وتعديل العبارات غير المناسبة بحسب آراء المحكمين، قام الباحث بالتحقق من الصدق العاملي لعبارات المقياس البالغة عددها (١٨) عبارة على أفراد العينة الاستطلاعية التي شملت (٧٦) فردا ممن يصنفون بأنهم مبتكرون، أو مخترعون، أو رواد أعمال، وذلك طبقا لبياناتهم المسجلة ضمن برنامج بادر لحاضنات التقنية التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. وباستخدام أسلوب التحليل العاملي Factor Analysis بطريقة المكونات الأساسية مع تدوير المحاور Principal Components بطريقة الفاريماكس Varimax، والجدول (٣) يوضح أرقام عبارات المقياس وتشبعاتها، بعامل العبء المعرفي.

جدول (٣) يوضح نتائج تشبعات أبعاد مقياس العبء المعرفي بالعامل الكامن

العامل المشاهد	التشبع بالعامل الكامن	الخطأ المعياري لتقدير التشبع	قيمة ت	مستوى الدلالة
العبء المعرفي الداخلي	٠,٨٣	٠,٠٩٥	٨,٧٢	٠,٠١
العبء المعرفي الخارجي	٠,٧٣	٠,١٠	٧,٢٥	٠,٠١
العبء المعرفي وثيق الصلة	٠,٨٠	٠,٠٩٦	٨,٢٦	٠,٠١

يتبين من جدول (٣) أن أبعاد مقياس العبء المعرفي الثلاثة كانت تشبعتها بالعامل الكامن (العبء المعرفي) أعلى من القيمة الإحصائية المتعارف عليها (٠,٣٥). ودالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)، ولتمتعها بقيم سالبة تم الإبقاء على جميع الأبعاد المكونة لمقياس العبء المعرفي المرتبط بتطوير الأفكار الابتكارية و الاختراعية والريادية. هذا أسفرت نتائج التحليل العاملي عن أن (١٤) عبارة كانت تشبعتها أعلى من القيمة الإحصائية المتعارف عليها (٠,٣٥) ولتمتعها بقيم سالبة، وهذا أدى إلى استبعاد (٤) عبارات، بواقع عبارتين من بعد العبء المعرفي الداخلي، وعبارة واحدة من كل من بعدي العبء المعرفي الخارجي، والعبء المعرفي وثيق الصلة؛ بسبب عدم وصول تشبعتها للحد الأدنى على أي عامل من العوامل الثلاثة أو حتى بالعامل الكامن؛ في حين تم الإبقاء على بقية عبارات المقياس، التي تشبعت على ثلاثة أبعاد هي: العبء المعرفي الداخلي، العبء المعرفي الخارجي، العبء المعرفي وثيق الصلة، فسرت جميعها (٦٩,٧%) من التباين الكلي، كما تجاوزت قيمة الجذر الكامن لكل منها الواحد الصحيح. كما قام الباحث بحساب ثبات مقياس العبء المعرفي المرتبط بتطوير الأفكار الابتكارية و الاختراعية والريادية عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ على أفراد العينة الاستطلاعية، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٧٩١) مما يطمئن الباحث من حيث استخدام هذا المقياس في البحث الحالي.

٢-استبيان كفاءة الأهداف المستقبلية المرتبطة بتطوير الأفكار الابتكارية و

الاختراعية والريادية

نظرا لعدم توفر أداة بحثية سواءً في البيئتين المحلية أم العربية تعنى بقياس الأهداف المستقبلية التي تدفع الفرد نحو سد الثغرات المعلوماتية بين المكونات البنائية والوظيفية للأفكار، أو المنتجات، أو الخدمات الأصلية، عبر تحسين صياغة فروض حل مشكلاتها، واختبارها، لمعالجة أوجه الضعف الخاصة بها، وصولاً لتحقيق الأهداف المنشودة منها بصورة أكثر كفاءة، وبعد مراجعة الباحث للتصورات النظرية التي افترضها كل من Kasser & Ryan التي ميزت بين نوعين من الأهداف المستقبلية، وهما: (أ) الأهداف الداخلية، (ب) الأهداف الخارجية، ووفقاً لأهداف البحث الحالي قام الباحث بإعداد هذا الاستبيان الذي تكون في صورته الأولية من (٢٤) عبارة توزعت وفقاً للاتجاهات: (أ) الأهداف الداخلية، وقياسه (١٢) عبارة تركز مضمونها على أهداف: الانتماء الوطني والاستقلالية والكفاءة. (ب) الأهداف الخارجية، وقياسه (١٢) عبارة تركز مضمونها على أهداف: الثراء والمنصب والشهرة. وتتم الإجابة على عبارات الاستبيان وفق التدرج الخماسي (ينطبق علي تماماً-ينطبق علي كثيراً-ينطبق علي أحياناً-ينطبق علي قليلاً-لا ينطبق علي مطلقاً).

الخصائص السيكومترية لاستبيان الأهداف المستقبلية:

(١) صدق المحكمين: قام الباحث بعرض (٢٤) عبارة تمثل الصورة الأولية لاستبيان الأهداف المستقبلية على (٩) محكمين من المختصين في علم النفس التربوي، وعلم النفس المعرفي، والقياس والتقويم النفسي؛ لاستطلاع آرائهم حول مدى مناسبة عبارات الاستبيان، وبالاعتماد على معادلة Cooper لحساب صدق المحكمين لتقرير مدى قبول تعديل صياغة العبارة أو حذفها أو الإبقاء عليها في الاستبيان، تم تعديل صياغة (٦) عبارات وحذف (٥) عبارات لتكرار مضمونها بحسب آراء المحكمين، وبذلك استقرت

الصورة الأولى للمقياس على (١٩) عبارة تقيس الأهداف المستقبلية المرتبطة بتطوير الأفكار الابتكارية و الاختراعية والريادية.

(٢) الصدق العاملي: بعد حذف وتعديل العبارات غير المناسبة بحسب آراء المحكمين، قام الباحث بالتحقق من الصدق العاملي لعبارات الاستبيان البالغ عددها (١٩) عبارة على أفراد العينة الاستطلاعية التي شملت (٧٦) فرداً ممن يصنفون بأنهم مبتكرون، أو مخترعون، أو رواد أعمال، وذلك طبقاً لبياناتهم المسجلة ضمن برنامج بادر لحاضنات التقنية التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. وباستخدام أسلوب التحليل العاملي Factor Analysis بطريقة المكونات الأساسية مع تدوير المحاور Principal Components بطريقة الفارماكس Varimax. والجدول (٤) يوضح أرقام عبارات الاستبيان وتشبعاتها، بعامل الأهداف المستقبلية.

جدول (٤) يوضح نتائج تشبعات بعدي الأهداف المستقبلية بالعامل الكامن

العامل المشاهد	التشبع	الخطأ المعياري لتقدير التشبع	قيمة ت	مستوى الدلالة
الأهداف الداخلية	٠,٨٢	٠,٠٩٥	٨,٥٥	٠,٠١
الأهداف الخارجية	٠,٨٥	٠,٠٣٥	٢٣,٩٦	٠,٠١

يتبين من جدول (٤) أن بعدي استبيان الأهداف المستقبلية المرتبطة بتطوير الأفكار الابتكارية و الاختراعية والريادية كانت تشبعاتها بالعامل الكامن (الأهداف المستقبلية) أعلى من القيمة الإحصائية المتعارف عليها (٠,٣٥)، ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)؛ ولتمتعها بقيم سالبة تم الإبقاء على جميع العبارات المكونة لاستبيان كفاءة الأهداف المستقبلية. هذا وأسفرت نتائج التحليل العاملي عن أن (١٥) عبارة كانت تشبعاتها أعلى من القيمة الإحصائية المتعارف عليها (٠,٣٥) ولتمتعها بقيم سالبة، وهذا أدى إلى استبعاد (٤) عبارات، بواقع عبارتين من بعد الأهداف المستقبلية الداخلية يتعلق مضمونها بالصلة (الانتماء الوطني) والكفاءة، وعبارتين من بعد الأهداف

المستقبلية الخارجية يتعلق مضمونها بالثراء والمنصب، وذلك بسبب عدم وصول تشبعتها للحد الأدنى على أي من العاملين (الداخلية أو الخارجية) أو حتى بالعامل الكامن، في حين تم الإبقاء على بقية عبارات الاستبيان، التي تشبعت على بعدي الأهداف الداخلية الأهداف الخارجية؛ إذ بلغ قيمة تباينها الكلي (٧١,٩%)، كما تجاوزت قيمة جذرها الكامن لكل منها الواحد الصحيح.

كما قام الباحث بحساب ثبات استبيان الأهداف المستقبلية المرتبطة بتطوير الأفكار الابتكارية والاختراعية والريادية عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ على أفراد العينة الاستطلاعية (ن=٧٦)، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٨٥٤) مما يطمئن الباحث من حيث استخدام هذا الاستبيان في البحث الحالي.

٤- قائمة مهارات ما وراء المعرفة المرتبطة بالبحث والتطوير :

نظرا لعدم توفر أداة بحثية سواء في البيئتين المحلية أم العربية تعنى بقياس مهارات ما وراء المعرفة في ظل الأنشطة المعرفية الابتكارية أو الاختراعية، وفي ضوء أهداف البحث الحالي وتساؤلاته، قام الباحث بتعريب وتقنين قائمة أنشطة ما وراء المعرفة (The Meta Cognitive Activities Inventory (MCAI)؛ التي قام بإعدادها كل من Van Der Ste & Veenman في عام ٢٠٠٨م، وذلك لأنها أداة بحثية ركزت في بنائها النظري وإجراءاتها التحليلية على تحديد الأنشطة والعناصر الفرعية لمهارات ما وراء المعرفة الأكثر ارتباطا بالموهوبين أو بحل المشكلات الابتكارية.

وتتكون القائمة في صورتها الأجنبية من (٢٧) عبارة، تقيس مدى وعي الفرد بقدرته على كل من: (١) استرجاع المعارف والخبرات السابقة، (٢) تحديد الأهداف، (٣) فرز وتصنيف المعلومات، (٤) خفض العناصر المكونة للمشكلة إلى أقل عدد من العناصر (٥) إيجاد العلاقات بين المتغيرات المرتبطة بالمشكلة (٦) تحقيق أكبر قدر من الفهم الابتكاري لخطوات حل المشكلة، (٧) المرونة في تعديل الاستراتيجيات المتبعة

لتحقيق الأهداف التي تم تحديدها مسبقا (٨) التقييم الذاتي لإجراءات الوصول للحل ولمدى مناسبته وفعاليتته. وتتم الإجابة على عبارات القائمة وفق التدرج الخماسي (ينطبق علي تماما-ينطبق علي كثيرا-ينطبق علي أحيانا-ينطبق علي قليلا-لا ينطبق علي مطلقا).

الخصائص السيكومترية لقائمة مهارات ما وراء المعرفة:

(١) صدق المحكمين: قام الباحث بترجمة القائمة إلى اللغة العربية، تم عرضها على بعض المختصين في كل من اللغة العربية واللغة الانجليزية (باستخدام الترجمة العكسية Back Translation) للتأكد من دقة الترجمة وسلامتها اللغوية. بعد ذلك قام الباحث بعرض القائمة في صورتها العربية على (٦) محكمين من المختصين في مجالي علم النفس المعرفي، والقياس والتقييم النفسي والتربوي؛ لاستطلاع آرائهم حول مدى مناسبة عبارات القائمة. وبالاعتماد على معادلة Cooper لحساب صدق المحكمين لتقرير مدى قبول تعديل صياغة العبارة أو حذفها أو الإبقاء عليها في القائمة، تم الإبقاء على جميع عبارات القائمة لأنها نالت نسبة اتفاق عالية بلغت (٩٨.٤٧%). وبذلك استقرت الصورة الأولية للقائمة على (٢٧) عبارة تقيس (٨) أنشطة ما وراء المعرفة.

(٢) الاتساق الداخلي: قام الباحث بالتحقق من الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية لكل مهارة ما وراء معرفية والدرجة الكلية للقائمة على بعض أفراد العينة الاستطلاعية بلغت (٥١) فردا ممن يصنفون بأنهم مبتكرون، أو مخترعون، وذلك طبقا لبياناتهم المسجلة ضمن برنامج بادر لحاضنات التقنية التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. والجدول (٥) يوضح قيم معاملات الارتباط التي تم التوصل إليها.

١ بلغ عدد الاستمارات الالكترونية المفقودة (٢٥) استمارة من مجموع (٧٦) استمارة تم إرسالها إلى أفراد العينة الاستطلاعية .

جدول (٥) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مهارة ما وراء معرفية مع الدرجة

الكلية للقائمة

الارتباط بالدرجة الكلية	أنشطة مهارات ما وراء المعرفة	الارتباط بالدرجة الكلية	أنشطة مهارات وراء المعرفة	الارتباط بالدرجة الكلية	أنشطة مهارات وراء المعرفة	الارتباط بالدرجة الكلية	أنشطة مهارات وراء المعرفة
**٠,٥٦	المرونة	**٠,٦١	إيجاد العلاقات	**٠,٤٩	فرز المعلومات	**٠,٥٨	استرجاع المعارف
**٠,٦٣	التقييم الذاتي	**٠,٦٤	الفهم الابتكاري	**٠,٥٧	خفض العناصر	**٠,٦٢	تحديد الأهداف

تشير النتائج المبينة في جدول (٥) إلى أن أنشطة مهارات ما وراء المعرفة الثمانية المكونة للقائمة حظيت بدرجة مقبولة من التماسك والاتساق الداخلي، إذ امتدت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية للقائمة بين (٠,٤٩-٠,٦٣)، وجميع تلك المعاملات كانت دالة عند مستوى (٠,٠١).

كما قام الباحث بحساب ثبات قائمة أنشطة مهارات ما وراء المعرفة عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ على أفراد العينة الاستطلاعية (ن=٥١)، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٨٥٥) مما يطمئن الباحث من حيث استخدام هذه القائمة في البحث الحالي.

٥- استبيان الصلابة النفسية : تقنين مخيمر (٢٠٠٢).

قامت Kobasa بإعداد استبيان الصلابة النفسية بصورته الأجنبية، وقام مخيمر (٢٠٠٢) بتقنيه للبيئة العربية، ويعد من الاستبيانات الشائع استخدامها في بيئة البحث الحالي، وهو عبارة عن استبيان يستهدف قياس التصورات الذاتية التي يحملها الفرد نحو قدرته على استخدام كل المصادر البيئية والنفسية المتاحة؛ ليدير ويفسر ويتعامل مع الضغوط النفسية وأحداث الحياة الضاغطة. ويتكون الاستبيان من (٤٧) عبارة تقيس ثلاثة أبعاد، هي: (أ) بعد الالتزام وتقيسه العبارات: (١-٤-٧-١٠-١٣-١٦-١٩-٢٢-٢٥-٢٨-٣١-٣٤-٣٧-٤٠-٤٣-٤٦)، (ب) بعد التحكم وتقيسه العبارات: (٢-٥-٨-١١-١٤-١٧-

٢٠-٢٣-٢٦-٢٩-٣٢-٣٥-٣٨-٤١٤٤). (ج) بعد التحدي وتقيسه العبارات (٣-٦-٩-١٢-١٥-١٨-٢١-٢٤-٢٧-٣٠-٣٣-٣٦-٣٩-٤٢-٤٥-٤٧). تتم الإجابة عليها وفق التدرج الثلاثي (تنطبق علي دائما - تنطبق علي أحيانا - تنطبق علي نادرا) وتصحح العبارات السابقة وفق (١-٢-٣)؛ في حين تصحح العبارات (٨-١١-١٦-٢١-٢٣-٢٥-٢٨-٣٢-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٤٢-٤٦-٤٧) بصورة عكسية.

الخصائص السيكومترية لاستبيان الصلابة النفسية:

(١) الاتساق الداخلي: قام الباحث بالتحقق من الاتساق الداخلي باستخدام مصفوفة الارتباطات وبين الأبعاد الثلاثة المكونة لاستبيان الصلابة النفسية (الالتزام، التحكم، التحدي) والدرجة الكلية للاستبيان على بعض أفراد العينة الاستطلاعية (ن=٦٤) فردا ممن يصنفون بأنهم مبتكرون، أو مخترعون، أو رواد الأعمال؛ وذلك طبقا لبياناتهم المسجلة ضمن برنامج بادر لحاضنات التقنية التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. والجدول (٦) يوضح قيم معاملات الارتباط التي تم التوصل إليها.

جدول (٦) يوضح مصفوفة الارتباطات بين الأبعاد الأساسية المكونة لاستبيان الصلابة

النفسية والدرجة الكلية

البُعد	الالتزام	التحكم	التحدي	الدرجة الكلية للاستبيان
الالتزام	-	**٠,٥١٢	**٠,٤٢٧	**٠,٦٨١
التحكم	-	-	**٠,٦٥٠	**٠,٥٣٣
التحدي	-	-	-	**٠,٥٤١

تشير النتائج المبينة في جدول (٦) إلى أن الأبعاد الثلاثة المكونة لاستبيان الصلابة النفسية (الالتزام، التحكم، التحدي) حظيت بدرجة مقبولة من التماسك والاتساق

بلغ عدد الاستمارات الالكترونية المفقودة (١٢) استمارة من مجموع (٧٦) استمارة تم إرسالها إلى أفراد العينة الاستطلاعية .

الداخلي، إذ امتدت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية للقائمة بين (٠,٥٤١-٠,٦٨١)، بينما تراوحت معاملات ارتباطاتها البينية بين (٠,٤٢٧-٠,٦٥٠)، وجميع تلك المعاملات كانت دالة عند مستوى (٠,٠١).

كما قام الباحث بحساب ثبات استبيان الصلابة النفسية عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ على أفراد العينة الاستطلاعية (ن=٦٤)، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٧٩٨) مما يطمئن الباحث من حيث استخدام هذا الاستبيان في البحث الحالي.

٦- استبيان الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية:

نظرا لعدم توفر أداة بحثية سواءً في البيئتين المحلية أم العربية تعنى بقياس الميل النفسي لدى المبتكر أو المخترع أو رائد المشروع تتضمن عملية تقييم ذاتي سلبي أو ايجابي نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية السعودية، وبعد مراجعة الباحث للتصورات النظرية التي الاتجاهات النفسية بشكل عام، قام الباحث بإعداد استبيان الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية، الذي تكون في صورته الأولية من (٢٤) عبارة تركز مضمونها نحو جدوى حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية سواءً بالنسبة للمبتكر ورائد العمل، أم، جدواها الوطنية والاجتماعية، أم جدواها في نقل وتوطين وتسويق المنتجات التقنية أو الريادية. وتتم الإجابة على عبارات الاستبيان وفق التدرج الرباعي (أوافق بشدة-أوافق - لا أوافق-أوافق بشدة).

الخصائص السيكومترية لاستبيان الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية:

(١) صدق المحكمين: قام الباحث بعرض (٢٤) عبارة تمثل الصورة الأولية لاستبيان الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية على (٦) محكمين من المختصين في علم النفس التربوي، وعلم النفس المعرفي، والقياس والتقويم النفسي؛ لاستطلاع آرائهم حول مدى مناسبة عبارات الاستبيان. وبالاعتماد على معادلة Cooper لحساب

صدق المحكمين لتقرير مدى قبول تعديل صياغة العبارة أو حذفها أو الإبقاء عليها في الاستبيان، تم تعديل صياغة (٤) عبارات وحذف (٢) عبارتين لتكرار مضمونها بحسب آراء المحكمين، وبذلك استقرت الصورة الأولية للاستبيان على (٢٢) عبارة تقيس الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية.

(٢) الصدق العاملي: بعد حذف وتعديل العبارات غير المناسبة بحسب آراء المحكمين، قام الباحث بالتحقق من الصدق العاملي لعبارات الاستبيان البالغ عددها (٢٢) عبارة على أفراد العينة الاستطلاعية التي شملت (٧٦) فرداً ممن يصنفون بأنهم مبتكرون، أو مخترعون، أو رواد أعمال، وذلك طبقاً لبياناتهم المسجلة ضمن برنامج بادر لحاضنات التقنية التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وباستخدام أسلوب التحليل العاملي Factor Analysis بطريقة المكونات الأساسية مع تدوير المحاور Principal Components بطريقة Varimax، والجدول (٧) يوضح أرقام عبارات الاستبيان تشبعاتها، بعامل الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية.

جدول (٧) يوضح أرقام عبارات الاستبيان وتشبعاتها، بالعامل الكامن

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	أرقام العبارات
٠,٣٨	٠,٥٥	٠,٦٠	٠,٥٦	٠,٣٩	٠,٦١	٠,٧٣	٠,٤٥	التشبع بالعامل العام
١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	أرقام العبارات
٠,٥٦	٠,٦١	٠,٥٣	٠,٧١	٠,٨٢	٠,٤٨	٠,٧٧	٠,٥٨	التشبع بالعامل
		٢٢	٢١	٢٠	١٩	١٨	١٧	أرقام العبارات
		٠,٦٥	٠,٤٩	٠,٧٥	٠,٦٧	٠,٤٩	٠,٦٦	التشبع بالعامل

يتبين من جدول (٧) أن جميع عبارات استبيان الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية والبالغ عددها (٢٢) عبارة كانت تشبعاتها أعلى من القيمة الإحصائية المتعارف عليها (٠,٣٥)، ودالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١)، ولتمتعها بقيم سالبة تم الإبقاء على جميع عبارات الاستبيان.

كما قام الباحث بحساب معامل ثبات الاستبيان عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ على أفراد العينة الاستطلاعية (ن=٧٦) فردا، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٨١١) مما يطمئن الباحث من حيث استخدام هذا الاستبيان في البحث الحالي.

٧- استبيان الوعي بحقوق الملكية الفكرية:

نظرا لعدم توفر أداة بحثية سواءً في البيئتين المحلية أم العربية تعنى بقياس الوعي بحقوق الملكية الفكرية لدى المبتكر أو المخترع أو رائد عمل، وبعد مراجعة الباحث للتصورات النظرية التي تناولت مفهومي الوعي وحقوق الملكية الفكرية، خاصة ما قدمه الحربي (٢٠١٥ب) من تبيان لمفهوم انتهاك حقوق الملكية الفكرية باعتباره احد أشكال القرصنة الالكترونية وغير الالكترونية لحقوق تأليف ونشر وطبع أو استخدام البرامج الحاسوبية، أو الأوعية السمعية والبصرية بدون تصريح. وفقا لذلك قام الباحث بإعداد هذا الاستبيان الذي استهدف قياس الوعي بكل من: (أ) براءة الاختراع، (ب) حق التأليف والنشر، (ج) العلامة التجارية، الذي تكون في صورته الأولية من (١٥) عبارة، بواقع (٥) عبارات لكل مكون من المكونات الثلاثة لاستبيان الوعي بحقوق الملكية الفكرية. هذا وتتم الإجابة على عبارات الاستبيان وفق التدرج الرباعي (ينطبق علي تماما- ينطبق علي أحيانا- ينطبق علي قليلا- لا ينطبق علي مطلقا).

الخصائص السيكومترية لاستبيان الوعي بحقوق الملكية الفكرية:

(١) صدق المحكمين:

قام الباحث بعرض (١٥) عبارة تمثل الصورة الأولية لاستبيان الوعي بحقوق الملكية الفكرية على (٦) محكمين من المختصين في علم النفس التربوي، وعلم النفس المعرفي، والقياس والتقويم النفسي؛ لاستطلاع آرائهم حول مدى مناسبة عبارات الاستبيان. وبالاعتماد على معادلة Cooper لحساب صدق المحكمين لتقرير مدى قبول تعديل صياغة العبارة أو حذفها أو الإبقاء عليها في الاستبيان، وبحسب آراء المحكمين تم الإبقاء على جميع عبارات الاستبيان لأنها نالت نسبة اتفاق عالية بلغت (٩٤,٢٢%) وبذلك استقرت الصورة الأولية للاستبيان على (١٥) عبارة تقيس الوعي بحقوق الملكية الفكرية. بواقع (٥) عبارات لكل مكون من المكونات الثلاثة للاستبيان.

(٢) الاتساق الداخلي:

قام الباحث بالتحقق من الاتساق الداخلي باستخدام مصفوفة الارتباطات وبين الأبعاد الثلاثة المكونة لاستبيان الوعي بحقوق الملكية الفكرية (براءة الاختراع، حق النشر والتأليف، العلامة التجارية) والدرجة الكلية للاستبيان على بعض أفراد العينة الاستطلاعية بلغت (٥٣) فرداً ممن يصنفون بأنهم مبتكرون، أو مخترعون، أو رواد الأعمال؛ وذلك طبقاً لبياناتهم المسجلة ضمن برنامج بادر لحاضنات التقنية التابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. والجدول (٨) يوضح قيم معاملات الارتباط التي تم التوصل إليها.

جدول (٨) يوضح مصفوفة الارتباطات بين الأبعاد الأساسية المكونة لاستبيان الوعي

بحقوق الملكية والدرجة الكلية

الدرجة الكلية للاستبيان	العلامة التجارية	حقوق النشر والتأليف	براءة الاختراع	البُعد
**٠,٦٢٧	**٠,٤١٩	**٠,٥٧٢	-	براءة الاختراع
**٠,٥٨٧	**٠,٤٣٢	-	-	حقوق النشر والتأليف
**٠,٦٤٠	-	-	-	العلامة التجارية

تشير النتائج المبينة في جدول (٨) إلى أن الأبعاد الثلاثة المكونة لاستبيان الوعي بحقوق الملكية الفكرية (براءة الاختراع، حق النشر والتأليف، العلامة التجارية) حظيت بدرجة مقبولة من التماسك والاتساق الداخلي، إذ امتدت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية للاستبيان بين (٠,٦٤٠-٠,٥٨٧)، بينما تراوحت معاملات ارتباطاتها البينية بين (٠,٤١٩-٠,٥٧٢)، وجميع تلك المعاملات كانت دالة عند مستوى (٠,٠١) كما قام الباحث بحساب معامل ثبات الاستبيان عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ على أفراد العينة الاستطلاعية (ن=٥٣) فردا، وبلغت قيمة معامل الثبات (٠,٨٧٥) مما يطمئن الباحث من حيث استخدام هذا الاستبيان في البحث الحالي.

نتائج البحث ومناقشتها

نص السؤال الأول من البحث الحالي على: هل تختلف الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية باختلاف أفراد عينة البحث (المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال)؟ وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA.

جدول (٩) تحليل التباين لمعرفة دلالة الفروق بين المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج

حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	د ح	متوسط مجموع المربعات	ف	الدلالة
الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن الحاضنات وأودية التقنية	بين المجموعات	١١٠٢,١٩٦	٢	٥٥١,٠٩٨	١٣,٢٤٢	٠,٠١
	داخل المجموعات	٨٨٢٢,٥٧٦	٢١٢	٤١,٦١٦		
	المجموع	٩٩٢٤,٧٧٢	٢١٤	١٣,٢٤٢		

يتبين من الجدول (٩) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) في الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية تعزى إلى اختلاف أفراد عينة البحث (المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال).

جدول (١٠) المقارنات البعدية بطريقة شيفيه Scheffe بين المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات

ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسطات	فروق المتوسطات ودلالاتها	
				المبتكرين	المخترعين
الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات	المبتكرين	٦٧	٣٠,٤٦	٦,٤٨	-
	المخترعين	٤٢	٣٢,٣٠	٤,٧٢	-
	رواد الأعمال	١٠٦	٢٦,٨٣	٦,٩٩	*٣,٦٣

يتضح من الجدول (١٠) عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المبتكرين والمخترعين على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية، بالإضافة إلى وجود

فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات المبتكرين ورواد الأعمال على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات، ووجود فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات المخترعين ورواد الأعمال على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية لصالح المخترعين.

ويرى الباحث أن النتائج البحثية الموضحة في الجدول (١٠) تعد منطقية خاصة في ظل استحضر الطبيعة المعرفية المميزة للمبتكرين والمخترعين مقارنة برواد الأعمال، فمن الناحية المعرفية والنفسية يمكن القول بأن زيادة الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن الحاضنات وأودية التقنية لدى المبتكرين والمخترعين (قد) تعزى إلى الطبيعة المعرفية المكونة لعمليتي الابتكار والاختراع المتمثلة في مكونات الطلاقة Fluency، والأصالة Originality، والمرونة Flexibility، والتفاصيل Elaboration، والتي جميعها تتطلب توافر مناخات معرفية وخبرائية تشكل بالنسبة لهم بعدا إثرائيا يساعدهم على تحفيز طاقاته الابتكارية الاختراعية تسهم في رفع كفاءتهم المعرفية وتوفر لهم الدعم المادي والمعنوي، وهو ما يمكن تلمسه في الطبيعة البنائية والإجرائية لأهداف وعمليات منظومات حاضنات الأعمال وأودية التقنية السعودية. كما أن طبيعة السمات النفسية لدى المبتكرين والمخترعين بما تشتمل على تعاضم الوعي بالابتكار، والشعور العالي بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية، والحساسية الزائدة للمشكلات، والرغبة الجامحة في الانفتاح على الخبرات، والرغبة في توسيع شبكة التفاعلات الاجتماعية بما يعزز من جودة العمل الابتكاري والاختراعي جميعها تفرض وتعزز سلوكيات واستراتيجيات طلب المساعدة لدى المبتكر أو المخترع بأي وسيلة كانت، ومن أي جهة سواء أكانت حكومية أم غير حكومية تساعده على مواجهة العوائق على نحو يضمن تحقيق أهدافه، في حين أن الطبيعة المعرفية لرواد الأعمال قد لا يظهر

فيها ذلك التعقيد سواء على مستوى الأبنية المعرفية، أم النفسية، فكما هو معروف أن طبيعة الأعمال الريادية سواء في مجال العمل المؤسسي، أو الاجتماعي، أو الاقتصادي تعني بدرجة أساسية على تقديم الخدمات الأصيلة القائمة على توليد أنشطة ذات قيمة اقتصادية واجتماعية بما تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية لتخفيف مؤشرات البطالة بين الشباب وفق مستويات مرتفعة من المخاطرة غير مضمونة النتائج. ويرى الباحث أن هذا الاختلاف قد يمكن اعزائه إلى ما ذكره (Tang;Baskaran;Pancholi & Lu (٢٠١٣) بأن أودية التقنية تختلف عن حاضنات الأعمال من ناحية أنها تستهدف المشروعات الكبيرة التي تضم كل من الشركات والجهات الحكومية أو المختبرات الجامعية الكبرى مع العلم بأنه لا تعنى بالدرجة الأولى بتقديم خدمات المساعدة في الأعمال التجارية التي هي جوهر برامج حاضنات الأعمال. وعليه يمكن الاستدلال على أن مجموعتي المبتكرين والمخترعين ككيانات وخصائص معرفية تعكس مقدار رغبتهم وحاجتهم إلى مؤسسات وبرامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية لتطوير الأفكار والمنتجات الابتكارية و الاختراعية والمشروعات الريادية، فهذا المكون الشعوري كفيل بأن يعكس احد متطلبات الرعاية والعناية بشريحة المبتكرين والمخترعين في ضوء اعتبارهم كفاءات معرفية قادرة على صياغة الحلول لعلاج مختلف مشكلات المجتمع؛ لتحقيق سبل الرفاهية والراحة.

وبشكل عام يمكن القول بأن النتائج السابقة تتفق مع ما أشارت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة كدراسة (Sullivan&Marvel،٢٠١٠، Almubaraki&Busler،٢٠١١، Wang&Gu،٢٠١٢، Mahajan،٢٠١٢، Rae; Martin; Antcliff & Hannon،٢٠١٣، Galloway; Marks &Chillas،٢٠١٤) والتي أشارت إلى أن مستوى الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن الحاضنات و أودية التقنية قد تختلف نتيجة

لاختلاف الخصائص والسمات النفسية والمعرفية للأفراد الموسومين بالابتكار أو الاختراع أو ريادة الأعمال.

نص السؤال الثاني من البحث الحالي على: هل تختلف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال السعوديين في تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية باختلاف المجالات الرئيسة الداعمة لتحول الاقتصاد السعودي نحو الاقتصاد المعرفي (البتروكيماويات، التقنية متناهية الصغر، المعلومات والإلكترونيات، الأبحاث الطبية المتقدمة، العلوم الأساسية، الخدمات الإنسانية والاجتماعية)؟ وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الأحادي -One

Way ANOVA

جدول (١١) تحليل التباين لمعرفة دلالة الفروق بين متفاتي المجالات الرئيسة الداعمة لتحول الاقتصاد السعودي نحو الاقتصاد المعرفي على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط مجموع المربعات	ف	الدلالة
الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات	بين المجموعات	١٧٣٩,٢٥٢	٥	٣٤٧,٨٥٠	٨,٨٨٢	٠,٠١
	داخل المجموعات	٨١٨٥,٥٢٠	٢٠٩	٣٩,١٦٥		
	المجموع	٩٩٢٤,٧٧٢	٢١٤			

يتبين من الجدول (١١) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) في الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية تعزى إلى اختلاف المجالات الرئيسة الداعمة لتحول الاقتصاد السعودي نحو الاقتصاد المعرفي.

جدول (١٢) المقارنات البعدية بطريقة شيفيه Scheffe لمتفاوتي المجالات الرئيسية الداعمة لتحول الاقتصاد السعودي نحو الاقتصاد المعرفي على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية

التقنية الجامعية

المجموعات	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	فروق المتوسطات ودلالاتها	
				البتر وكيماويات	التقنية متناهية الصغر
العلوم الأساسية	٥٣	٢٧,٣٨	٧,٣٤	*٤,٢٨	*٤,٧٧
الخدمات الإنسانية والاجتماعية	٤٤	٢٣,٠٧	٤,٤٠	*٨,٥٨	*٩,٠٨٢
المعلومات و الإلكترونيات والاتصالات	٤١	٢٧,٣٠	٧,٠٣	*٤,٣٥	*٤,٨٤
الأبحاث الطبية المتقدمة	١٧	٢٥,٨٧	٦,٥٠	*٥,٧٨	*٦,٢٨
البتر وكيماويات	٣٦	٣١,٦٦	٦,١٩	-	-
التقنية متناهية الصغر	٢٤	٣٢,١٥	٤,٧٠	-	-

يتضح من الجدول (١٢) الآتي:

(١) عدم وجود فروقات بينية دال إحصائياً بين متوسطات درجات الأفراد المنتمين للمجالات الرئيسية الداعمة لتحول الاقتصاد السعودي نحو الاقتصاد المعرفي المتمثلة في مجالات المعلومات والإلكترونيات، الأبحاث الطبية المتقدمة، العلوم الأساسية، الخدمات الإنسانية والاجتماعية على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية.

(٢) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات الأفراد المنتمين لمجالي التقنية متناهية الصغر و البتر وكيماويات وبقية المنتمين للمجالات الداعمة لتحول الاقتصاد السعودي نحو الاقتصاد المعرفي المتمثلة في المعلومات

والإلكترونيات، الأبحاث الطبية المتقدمة، العلوم الأساسية، الخدمات الإنسانية والاجتماعية على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية لصالح لمجالى التقنية متناهية الصغر و البتروكيمياويات.

ويرى الباحث أن النتائج البحثية الموضحة في الجدول (١٢) التي تعكس وجود فرق دال إحصائيا في الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية تعزى إلى اختلاف المجالات الرئيسة الداعمة لتحول الاقتصاد السعودي نحو الاقتصاد المعرفي لصالح مجموعتي الأفراد المنتمين لمجال التقنية متناهية الصغر ومجال البتر وكيمياويات تعد نتائج منطقية خاصة في ظل استحضار تقرير وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية (٢٠١٤) الذي تناول رصد مظاهر التحول إلى مجتمع المعرفة من خلال قياس مؤشرات العلوم والتقنية والابتكار لقطاعات رئيسة في المملكة العربية السعودية، إذ تبين أن المركز الوطني للتقنيات متناهية الصغر بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ومعهد الملك عبد الله لتقنية النانو يعتبران من أنشط الجهات الحكومية التي تدعم المبتكرين والمخترعين وتوفر لهم برامج اثرائية وخدمات فنية عالية المستوى في مجالات بحوث التقنيات المتناهية الصغر Nanotechnology سواء التطويرية أم التطبيقية في مجالات الطاقة، ومعالجة المياه، وتصنيع ودراسة خصائص مواد النانو، كما يشير التقرير إلى أن صناعة النفط ومشتقاته تحظى بأهمية بالغة في المملكة العربية السعودية؛ لأنها تعتبر العمود الفقري للاقتصاد السعودي بفضل الاحتياطيات النفطية المؤكدة لدى المملكة العربية السعودية بنحو (٢٦٦) مليار برميل، كما أشار التقرير إلى أن جامعة الملك فهد للبترول والمعادن تصدرت ترتيب المؤسسات الأكاديمية السعودية حسب إستراتيجية تقديم طلبات براءات الاختراع لأهم الجهات العالمية وذلك بنسبة (٤٤%)، بالإضافة إلى شركة ارامكو

التي حصلت على (١٩٤) براءة اختراع من عام ٢٠٠٨-٢٠١٣م؛ في حين حققت الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) (٩٧) براءة اختراع من عام ٢٠٠٨-٢٠١٣م؛ أما الشركة الوطنية لثاني أكسيد التيتانيوم حصلت على (٩) براءات اختراع في ذات الفترة الزمنية المذكورة آنفاً.

وعليه يرى الباحث أن تلك المؤشرات والمعطيات السابق عرضها (ربما) تتضمن في طياتها إشارات للتوجهات الحكومية في دعم مسارات تحول الاقتصاد السعودي نحو الاقتصاد المعرفي المبني على الابتكار في مجال صناعة النفط و البتر وكيمائيات؛ إذ قد يتضمن هذا التوجه الحكومي المتمثل في زيادة مستوى الدعم والإنفاق إلى إيجاد مناخ من التضمينات النفسية والمعرفية المشجعة والمحفزة للأفراد العاملين مجال صناعة النفط و البتر وكيمائيات بوجود كيانات حكومية قوية تقف إلى جوارهم في تطوير أفكارهم ومنتجاتهم ومشروعاتهم، وهو ما (قد) يفسر الفرق بين متوسطي درجات الأفراد المنتمين لمجالي التقنيات متناهية الصغر، البتر وكيمائيات مقارنة بالمنتمين للمجالات الأخرى الداعمة لتحول الاقتصاد السعودي نحو الاقتصاد المعرفي والمتمثلة في مجالات: المعلومات والإلكترونيات، والأبحاث الطبية المتقدمة، والعلوم الأساسية، والخدمات الإنسانية والاجتماعية وذلك على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية.

هذا ويرى الباحث أن انتفاء الفروق البينية بين الأفراد المنتمين لمجالات: المعلومات والإلكترونيات، والأبحاث الطبية المتقدمة، والعلوم الأساسية، والخدمات الإنسانية والاجتماعية على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية قد يعزى إلى وجود مدركات سلبية لديهم حيال الدور الحكومي أو دور القطاع الخاص أو دور الجامعات السعودية المتمثل في عدم وضوح سياسة تشجيع الابتكار والإنفاق على الأنشطة البحثية.

فشعور أولئك الأفراد بتوجه الدعم والاستثمارات الحكومية نحو باحثين ومعاهد بحثية حاضنة لشريحة أو قطاع معين من شأنه أن يوجد تردد حيال الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية. ويرى الباحث أيضا أن غياب برامج التوعية الإعلامية والتعريفية بمجموعة برامج حاضنات الأعمال وأودية التقنية، بالإضافة إلى حداثة الخبرة سواء على مستوى الإدارة والدعم لتلك الحاضنات الأعمال والأودية قد يكونا عاملين مهمين في تشكيل هذا الانكفاء على الذات لدى المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال العاملين في مجالات : المعلومات والإلكترونيات، والأبحاث الطبية، والعلوم الأساسية، والخدمات الإنسانية والاجتماعية. ونظرا لعدم توفر دراسات وبحوث سابقة-على حد اطلاع الباحث- تدعم تلك النتائج، يوصي الباحث بضرورة دراسة هذه النقطة مجددا، بهدف الوصول لمنطلقات نظرية مناسبة يمكن من خلالها تفسير تلك النتائج البحثية.

نص السؤال الثالث من البحث الحالي على: هل تختلف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال السعوديين في تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية باختلاف مستويات كل من : العبء المعرفي المرتبط بإنتاج الأفكار الابتكارية، و مهارات ما وراء المعرفة، وكفاءة الأهداف المستقبلية، والوعي بحقوق الملكية الفكرية، والصلابة النفسية، والاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية؟. وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الأحادي -One

Way ANOV

جدول (١٣) تحليل التباين لمعرفة دلالة الفروق بين مستويات المتغيرات المستقلة على

المتغير التابع.

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	د ح	متوسط مجموع المربعات	ف	الدلالة
مستوى العبء المعرفي المرتبط بإنتاج الأفكار والمنتجات والمشروعات	بين المجموعات	٧٢٤,٠٤٩	٢	٣٦٢,٠٢٤	٨,٣٤٢	٠,٠١
	داخل المجموعات	٩٢٠٠,٧٢٣	٢١٢	٤٣,٤٠٠		
	المجموع	٩٩٢٤,٧٧٢	٢١٤			
مستوى مهارات ما وراء المعرفة	بين المجموعات	٣٨٤,٢٢٦	٢	١٩٢,١١٣	٤,٤٩٠	٠,٠١
	داخل المجموعات	٩٠٧١,١٠٤	٢١٢	٤٢,٧٨٨		
	المجموع	٩٤٥٥,٣٣٠	٢١٤			
مستوى كفاءة الأهداف المستقبلية	بين المجموعات	١١٨٠,٨٠٦	٢	٥٩٠,٤٠٣	١٤,٢٤٩	٠,٠١
	داخل المجموعات	٨٧٤٢,٨٩٥	٢١٢	٤١,٤٣٦		
	المجموع	٩٩٢٣,٧٠١	٢١٤			
مستوى الوعي بحقوق الملكية الفكرية	بين المجموعات	٤٢١,٨٥٢	٢	٢١٠,٩٢٦	٤,٧٠٦	٠,٠١
	داخل المجموعات	٩٥٠٢,٩٢٠	٢١٢	٤٤,٨٢٥		
	المجموع	٩٩٢٤,٧٧٢	٢١٤			
مستوى الصلابة النفسية	بين المجموعات	١٥٤٤,٥٦١	٢	٧٧٢,٢٨١	١٩,٥٣٧	٠,٠١
	داخل المجموعات	٨٣٨٠,٢١١	٢١٢	٣٩,٥٢٩		
	المجموع	٩٩٢٤,٧٧٢	٢١٤			
مستوى الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية	بين المجموعات	٩٧٩,٠٧٩	٢	٤٨٩,٥٤٠	١١,٦٠١	٠,٠١
	داخل المجموعات	٨٩٤٥,٦٩٣	٢١٢	٤٢,١٩٧		
	المجموع	٩٩٢٤,٧٧٢	٢١٤			

يتبين من الجدول (١٣) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) في الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية تعزى لاختلاف مستويات كل من: العبء المعرفي المرتبط بإنتاج الأفكار الابتكارية، ومهارات ما وراء المعرفة، وكفاءة الأهداف المستقبلية، والوعي بحقوق الملكية الفكرية، والصلابة النفسية، والاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية.

جدول (١٤) المقارنات البعدية بطريقة شيفيه Scheffe بين متفاوتي مستويات المتغيرات المستقلة محل الدراسة على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	فروق المتوسطات ودلالاتها	
					المتوسط	المرتفع
العبء المعرفي	المستوى المنخفض	٢٨	٣٠,٧٣	٦,١٥	٣,٥١*	٣,٩٢*
	المستوى المتوسط	٦٢	٢٧,٢٢	٦,٧٣	-	٠,٤١
	المستوى المرتفع	١١٥	٢٦,٨١	٧,٥٦	-	-
مهارات ما وراء المعرفة	المستوى المنخفض	٢٩	٢٩,٥١	٦,٣٩	٢,٣٤	٠,٨٣
	المستوى المتوسط	٥٣	٢٧,١٦	٧,٣٦	-	٣,١٨*
	المستوى المرتفع	١٢٣	٣٠,٣٥	٦,٢١	-	-
كفاءة الأهداف المستقبلية	المستوى المنخفض	٤٧	٢٦,٣٤	٧,٤٦	٠,٦٧	٥,٠٥*
	المستوى المتوسط	٦١	٢٧,٠١	٦,٦٧	-	٤,٣٧*

المتغيرات	المجموعات	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	فروق المتوسطات ودلالاتها	
					المتوسط	المرتفع
الوعي بحقوق الملكية الفكرية	المستوى المرتفع	١٠٧	٣١,٣٩	٥,٧٧	-	-
	المستوى المنخفض	٨٢	٢٨,٠٠	٧,٠٩	*٤,٦١	٠,٩٥٣
	المستوى المتوسط	١٠٦	٢٨,٥٩	٦,٨٥	*٣,٦٦	-
الحالة النفسية	المستوى المرتفع	٢٧	٣٢,٦١	٤,٢٦	-	-
	المستوى المنخفض	٥٧	٢٦,٨٢	٧,١٣	*٥,٣٠	٠,٢٠٣
	المستوى المتوسط	٦٦	٢٦,٦٢	٦,٦٣	*٥,٥٠	-
الاتجاه نحو حاضنات الأعمال	المستوى المرتفع	٩٢	٣٢,١٣	٥,٤١	-	-
	المستوى المنخفض	١٠٢	٢٧,٠٠	٦,٩٨	*٤,٧٩	٢,١٧
	المستوى المتوسط	٤٠	٢٩,١٧	٧,٠٨	٢,٦١	-
	المستوى المرتفع	٧٣	٣١,٧٩	٥,٣٤	-	-

يتضح من الجدول (١٤) الآتي:

(أ) بالنسبة لاتجاه الفروق بين متفاوتي مستوى العبء المعرفي المرتبط بإنتاج

الأفكار الابتكارية:

(١) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات مجموعات

مستوى العبء المعرفي المنخفض والمتوسط والمرتفع على درجات استبيان الرغبة

في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية لصالح مجموعة العبء المعرفي المنخفض^١ (٢) عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعتي مستوى العبء المعرفي المتوسط، والعبء المعرفي المرتفع على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية.

يرى الباحث أن اختلاف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال السعوديين في تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية باختلاف مستوى العبء المعرفي المرتبط بإنتاج الأفكار الابتكارية تعد نتائج منطقية خاصة في ظل استحضار منطلقات نظرية العبء المعرفي التي توضح تأثيرات التصميم البيئي على مجمل عمليات الإنتاج المعرفي. وعلى نحو أدق يرى الباحث أنه من الناحية المعرفية يمكن القول بأن اختلاف الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن الحاضنات وأودية التقنية لدى المبتكرين والمخترعين (قد) تعزى إلى تفاوت نسب مدركات الجهد المعرفي الذي يستهلكه المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال أثناء معالجة وتجهيز المدخلات في الذاكرة العاملة - التي تعتبر بدورها المكون الأكثر أهمية في الأنشطة المعرفية العليا- خلال مراحل العملية الابتكارية والمتمثلة في الإعداد، والاحتضان، والإشراق، ثم مرحلة التحقق.

وعليه يمكن القول بأن الشعور بزيادة وتعقد عدد المدخلات المعرفية التي يتوجب على المبتكر، أو المخترع، أو رائد الأعمال معالجتها وتجهيزها (قد) تعتبر من العوامل المعرفية التي تقلل من رغبتهم في تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية

١ المستوى المنخفض يشير إلى القدرة الفرد على تنظيم الأحمال والمدركات المعرفية أثناء معالجة وتجهيز المدخلات في الذاكرة العاملة .

ومشروعاتهم الريادية ضمن برامج حاضنات الأعمال و أودية التقنية الجامعية خصوصا أن تعاضدت تلك المدركات المعرفية مع شعور المبتكر، أو المخترع، أو رائد الأعمال بعدم ملائمة تصميم البرامج والخدمات سواء على مستوى الدعم المعرفي الاثرائي، أو على مستوى خدمات الدعم اللوجستي المتمثل بالتسهيلات العامة، أو سوء التصميمات الفيزيائية والهندسية لحاضنات الأعمال و أودية التقنية الجامعية التي تعتبر عوامل وسيطة ومهمة لعمليات الابتكار والاختراع وريادة الأعمال.

وعليه يرى الباحث أن وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطات درجات مجموعات مستوى العبء المعرفي المنخفض والمتوسط والمرتفع لصالح مجموعة المستوى المنخفض على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات تعد نتائج منطقية، وذلك على اعتبار أن ارتفاع مستوى العبء المعرفي المرتبط بصعوبة تطوير الأفكار والمشروعات المراد صياغتها أو إنتاجها عن حدها الطبيعية والواقعية تشير إلى تعقد مدركات المبتكر، أو المخترع، أو رائد الأعمال تجاه العناصر البنائية والوظيفية المكونة أو المضمنة في حاضنات الأعمال و أودية التقنية الجامعية بما يضعف رغبته كقوة بشرية معرفية في تطوير أفكاره ومنتجاته ومشروعاته ضمن برامجها.

وبشكل عام يمكن القول بأن النتائج السابقة تتفق مع نتائج دراسة Sun & Yao، ٢٠١٣، Wilhite Mansour & Khalil، ٢٠١٢، Cavalcante & Ferreira، ٢٠١٠، التي أشارت إلى أن العبء المعرفي المنخفض يساعد في تفعيل القدرات والمهارات الابتكارية و الإبداعية، وأنه يعتبر من أهم مؤشرات الكفاءة الابتكارية، ويعتبر من العوامل الفارقة بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الابتكاري، كما أن تقليل مستويات العبء المعرفي تعد من التدخلات المعززة لجودة التصميمات الابتكارية.

(ب) بالنسبة لاتجاه الفروق بين متفاوتي مستوى مهارات ما وراء المعرفة:

(١) يتضح من الجدول (١٤) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات درجات مجموعات المستوى المنخفض، والمستوى المتوسط والمرتفع من مهارات ما وراء المعرفة على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية لصالح مجموعتي المستوى المتوسط والمرتفع مقارنة بالمستوى المنخفض.

(٢) عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعتي المستوى المتوسط، والمستوى المرتفع من مهارات ما وراء المعرفة على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية.

من الناحية المعرفية، يرى الباحث أن اختلاف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال في تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية باختلاف مستوى مهاراتهم الما وراء معرفية تعتبر نتيجة بحثية منطقية خاصة في ظل استحضر أن المهارات الما وراء معرفية تشكل عمليات تحكم عليا (قد) تهمين على مجمل الوظائف المعرفية التنفيذية Cognitive Executive Functions والتي من ضمنها الأنشطة المعرفية الابتكارية والاختراعية، وذلك من خلال مهارات استرجاع المعارف والخبرات السابقة، وتحديد الأهداف، وفرز وتصنيف المعلومات، وخفض العناصر المكونة للمشكلة إلى أقل عدد من العناصر. وإيجاد العلاقات بين المتغيرات المرتبطة بالمشكلة، وتحقيق أكبر قدر من الفهم الابتكاري لخطوات حل المشكلة، والمرونة في تعديل الاستراتيجيات المتبعة لتحقيق الأهداف التي تم تحديدها مسبقاً، والتقييم الذاتي لإجراءات الوصول للحل ولمدى مناسبه وفعاليتها التي تشكل في مجملها منظومة متكاملة من المدركات الما وراء معرفية بتهيئة وإمداد المبتكر أو المخترع أو رائد الأعمال بالاستراتيجيات المعرفية والسلوكية والوجدانية المتوافقة مع المهمة

المعرفية غير العادية سواء لتحقيق الأهداف المنشودة، أم لمراقبة ومتابعة تنفيذ الخطة المعدة سلفاً لتحقيق الأهداف، أم لتقييم أدائه وملاحظة أخطائه وتقويمها.

وأما من الناحية النفسية فيرى الباحث أن اختلال امتلاك مهارات ما وراء المعرفة لدى المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال من شأنه أن يولد لديهم مشاعر العجز والانغلاق المعرفي، والشعور بتدني الكفاءة الذاتية، وتثبيط الدافعية، وتدني القدرة على الفهم، والتركيب المعرفي والتي من شأنها أن تضعف في نهاية المطاف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال في تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية سواء بشكل فردي أم ضمن برامج حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية.

وعليه يرى الباحث أن وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات مجموعات المستوى المنخفض والمتوسط والمرتفع من مهارات ما وراء المعرفة لصالح مجموعة المستوى المتوسط أم المستوى المرتفع على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات تعد نتائج منطقية، وذلك على اعتبار أن ارتفاع مستوى امتلاك مهارات ما وراء المعرفة لدى المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال من شأنها أن تزيد من كفاءة العمليات والاستراتيجيات المعرفية والوجدانية، التي تشكل جسراً نحو فاعلية وكفاءة الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية. في حين يعزو الباحث انتفاء الفروق بين متوسطي درجات مجموعتي المستوى المتوسط، والمستوى المرتفع من مهارات ما وراء المعرفة إلى عوامل نفسية وسيطة أو فارقة أخرى لا يمكن الجزم بها، لأنها لم تدخل ضمن أهداف وإجراءات البحث الحالي مما يجعلها نقطة بحثية جديرة بالدراسة في إسهامات بحثية لاحقة.

وبشكل عام يمكن القول بأن النتائج السابقة تتفق مع نتائج دراسة كل من (Al-khayat, 2012; Storma & Hickmana, Lizarraga & Sanz, 2013; Hayniea, 2014). أشارت إلى أن مهارات ما وراء المعرفة ترتبط بالإمكانات الابتكارية، وتسهم في تعزيز القدرة على التفكير الإبداعي، كما تسهم في وضع تصور ما وراء معرفي للعقلية الريادية وتنظيم، وتحقيق الأهداف المرجوة من المشروع الريادي.

(ج) بالنسبة لاتجاه الفروق بين متفاوتي مستوى كفاءة الأهداف المستقبلية:

(١) يتضح من الجدول (١٤) وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات مجموعات المستوى المنخفض، والمتوسط والمرتفع من كفاءة الأهداف المستقبلية على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشاريع ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية لصالح مجموعتي المستوى المتوسط والمرتفع مقارنة بالمستوى المنخفض.

(٢) عدم وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات بين مجموعتي المستوى المتوسط، والمستوى المرتفع من كفاءة الأهداف المستقبلية على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشاريع ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية.

يرى الباحث أن اختلاف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال في تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشاريعهم الريادية باختلاف مستوى كفاءة الأهداف المستقبلية تعد (أيضا) نتيجة بحثية منطقية، خاصة في ظل استحضار نقطتين هامتين تتمثلان في (أ) مجموع الخصائص النفسية المميزة للمبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال الذين يتميزون بالفضولية، والتحدي، والخيال، والرغبة بحل

المشكلات، والانفتاح، والثقة بالنفس.(ب) الطبيعة الوظيفية للأهداف المستقبلية، إذ أنها تعتبر محفزات ذاتية للأفكار والسلوكيات الفردية التي تهدف لإشباع الحاجات النفسية الأساسية، أم إشباع الحاجات الثانوية المكتسبة، وعليه يرى الباحث أن هذا الامتزاج النفسي والدفاعي داخل الأنظمة الوجدانية للمبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال يشكل عاملاً ووجدانياً محدداً وفارقاً تجاه تفاوت رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال في تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية.

وعلى نحو أكثر دقة، يرى الباحث بأن كفاءة الأهداف المستقبلية لدى المبتكر أو المخترع أو رائد الأعمال تعمل بمثابة إطار دفاعي لتكوين وصياغة مجموعة الأهداف المرحلية القريبة والأهداف النهائية المرجو تحقيقها من تطوير الأفكار الابتكارية و المنتجات الاختراعية والمشروعات الريادية، ويرى الباحث أنه من عدم الموضوعية العلمية ومن الإجحاف الإنساني عزو اختلاف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال نحو تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية نحو هيمنة نمط معين من الأهداف المستقبلية سواء أكانت الأهداف الداخلية المتمثلة في الاستقلالية، والاندماج، والكفاية، والصلة، أم الأهداف الخارجية المتمثلة في إشباع حاجات حب الشهرة، والسعي للمناصب، والثراء، خاصة وأن النظام النفسي لدى الإنسان يسير وفق متصل وليس وفق كيانيين مستقلين، وبالتالي فإن كلا النمطين يعتبران محفزان للكفاءة المعرفية، والإصرار، والتنظيم الذاتي نحو تطوير الأفكار الابتكارية و المنتجات الاختراعية والمشروعات الريادية.

وفي ضوء ما تقدم، يرى الباحث أن وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات مجموعات المستوى المنخفض والمتوسط والمرتفع من كفاءة الأهداف المستقبلية لصالح مجموعة المستوى المتوسط أم المستوى المرتفع على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات تعد نتائج منطقية؛ وذلك في ضوء اعتبار

كفاءة الأهداف المستقبلية اعزاءات نفسية ومعرفية، وإطاراً تفسيريًا مناسباً لفهم ضعف رغبة المبتكرين والمخترعين، ورواد الأعمال عن تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية في المملكة العربية السعودية.

وبشكل عام يمكن القول بأن النتائج السابقة تتفق مع نتائج دراسة كل من (Zhang & Barto، ٢٠١٠؛ Lichtenfeld، ٢٠١٢؛ e al .، ٢٠١٢؛ Liua، ٢٠١٣؛ Jovanovica؛ Matejevich & Lekes، ٢٠١٤، ٢٠١٤؛ Roskes، ٢٠١٥، ٢٠١٥) التي أشارت إلى أن كفاءة الأهداف المستقبلية تعتبر من العوامل المعززة للسلوكيات الابتكارية. كما أن الأهداف الدافعية طويلة المدى تعتبر من وسائل التمكين النفسي المشجعة لمهارات التعاون الابتكاري بين العاملين في مجال تطوير المبتكرات التكنولوجية المختلفة.

(د) بالنسبة لاتجاه الفروق بين متفاوتي مستوى الوعي بحقوق الملكية الفكرية:

(١) يتضح من الجدول (١٤) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات مجموعات المستوى المنخفض، والمتوسط والمرتفع من الوعي بحقوق الملكية الفكرية على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية لصالح مجموعتي المستوى المتوسط والمرتفع مقارنة بالمستوى المنخفض.

(٢) عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات بين مجموعتي المستوى المتوسط، والمستوى المرتفع من الوعي بحقوق الملكية الفكرية على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية.

ويرى الباحث أن اختلاف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال في تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية باختلاف مستوى وعيهم بحقوق الملكية الفكرية تعد (أيضا) نتيجة بحثية منطقية؛ خاصة في ظل استحضر نقطتين هامتين تتمثلان في: (أ) الأهداف والدوافع الشخصية الكامنة وراء تحقيق الأهداف المنشودة من الأعمال الابتكارية الاختراعية والريادية. (ب) طبيعة القيم والمبادئ الأخلاقية والقانونية الحاكمة لتلك الأعمال. إذ يرى الباحث أنهما عاملين هامين ومشاركين في تفسير اختلاف الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضرات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية؛ فالأهداف والدوافع الشخصية الكامنة وراء تحقيق الأهداف المنشودة من الأعمال الابتكارية الاختراعية والريادية كمكون نفسي (قد) يميل إلى الجنوح عبر ممارسة أساليب تعصف بروح وثقافة وتقاليده ورسالة أخلاقيات إنتاج أو نشر أو إعادة استخدام المعرفة الإنسانية، وهو ما يعتبر من معوقات الإيفاء بمتطلبات الاقتصاد المعرفي في عصر الانفجار المعلوماتي.

وعلى نحو أدق يرى الباحث بأن مستوى الإحاطة المعرفية المدركة لمجموعة الحقوق التي تحمي الإنتاج الفكري والصناعي للمبتكر أو المخترع أو رائد الأعمال التي تشمل: حقوق المؤلفين Copyright، وبراءات الاختراع Patent، والعلامات التجارية Trademarks، وفما حدته المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO)، تعتبر بمثابة إطار أخلاقي وقانوني للعمل الابتكاري أو الاختراعي أو الريادي، كما تعتبر نقطة انطلاق ووسيلة آمنة للاتصال بين الأهداف المستقبلية المنشودة من الأعمال الابتكارية الاختراعية والريادية وبين الرغبة الوجدانية التي تهدف لسد الثغرات المعلوماتية بين المكونات البنائية والوظيفية للأفكار، أو المنتجات، أو تقديم الخدمات الأصيلة، عبر تحسين صياغة الفروض لحل مشكلاتها، واختبارها، لمعالجة أوجه الضعف الخاصة بها.

وبالتالي يمكن اعتبار الوعي الذاتي بالأطر والتشريعات القانونية الدولية المقررة من المنظمة العالمية للملكية الفكرية التي حددت معايير وإجراءات عدم اختلال القيم الأخلاقية والاقتصادية والإنسانية لتلك الأعمال غير العادية كإطار ومعياري قانوني ينضم تلك الرغبة، وعليه يمكن القول بأن انخفاض مستوى الوعي بحقوق الملكية الفكرية لدى المبتكرين أو المخترعين أو رواد الأعمال من شأنه أن يسهم في تقويض الأنظمة العلمية، والأخلاقية، والاقتصادية، والإنسانية، والمهنية للأعمال الابتكارية أو الاختراعية أو الريادية خاصة وان شريحة الشباب في شتى دول العالم يعيشون الآن في مجتمعات شهدت تحولات كبرى في قيمها الأخلاقية والقانونية؛ بالإضافة إلى أنه يمكن أن يشكل هذا الاختلال خبرة ذاتية خادعة ومشوهة نحو قدرة المبتكر أو المخترع أو رائد الأعمال على الانجاز بعيدا عن برامج حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية واللذان تشكلان في مجموعهما خبرات اثرائية شاملة ومتكاملة في جميع جوانبها القانونية والمالية و الإدارية.

وفي ضوء ما تقدم، يرى الباحث أن وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطات درجات مجموعات المستوى المنخفض والمتوسط والمرتفع من الوعي بحقوق الملكية الفكرية لصالح مجموعتي المستوى المتوسط والمستوى المرتفع على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات تعد نتائج منطقية؛ وذلك في ضوء اعتبار الوعي بحقوق الملكية الفكرية إطارا أخلاقيا وقانونيا لفهم ضعف الرغبة في تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية في المملكة العربية السعودية. وبشكل عام يمكن القول بأن النتائج السابقة تتفق مع نتائج دراسة كل Bainbridge (٢٠١٢)، The Office for Harmonization in the Internal Market، ٢٠١٣، Robinson، ٢٠١٥، Abbott (٢٠١٦) التي أشارت إلى عدم وعي المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال يعتبر

عاملا مهما في فشل ابتكاراتهم واختراعاتهم ومشروعاتهم الصغيرة والمتوسطة، وأن تهيئة البيئة الابتكارية في ضوء احترام الملكية الفكرية من شأنه أن يسهم في تحفيز القدرات الإبداعية لدى العاملين فيها.

(هـ) بالنسبة لاتجاه الفروق بين متفاوتي مستوى الصلابة النفسية:

(١) يتضح من الجدول (١٤) وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات مجموعات المستوى المنخفض، و المتوسط والمرتفع من الصلابة النفسية على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية لصالح مجموعتي المستوى المتوسط والمرتفع مقارنة بالمستوى المنخفض.

(٢) عدم وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات بين مجموعتي المستوى المتوسط، والمستوى المرتفع من الصلابة النفسية على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية.

يرى الباحث أن اختلاف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال في تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية باختلاف مستوى صلابتهم النفسية تعد (أيضا) نتيجة بحثية منطقية، خاصة في ظل استحضار ثلاث نقاط نفس معرفية هامة تتمثل في: (أ) مجموع الخصائص النفسية المميزة للمبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال الذين يتميزون بالقلق المعرفي، والحساسية العالية للمشكلات، والثقة بالنفس، وتقدير الذات، وقبول المخاطرة. (ب) الجهد المعرفي الذي يستهلكه المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال أثناء معالجة وتجهيز المعلومات خلال مراحل العملية الابتكارية والمتمثلة في الإعداد، والاحتضان، والإشراق، ثم مرحلة التحقق. (ج) مجموعة المعتقدات الذاتية التي يحملها المبتكر أو المخترع أو رائد الأعمال

نحو قدرته على استخدام كل المصادر البيئية والنفسية المتاحة؛ ليدير ويفسر ويتعامل مع الضغوط النفسية والأحداث الضاغطة. إذ يرى الباحث أنها عوامل مشتركة ومتداخلة تساعد تفسير اختلاف الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال. وأودية التقنية الجامعية؛ إذ تصب جميعها في اتجاه تحديد درجة قدرة المبتكر أو المخترع أو رائد الأعمال على إدارة الضغط النفسي المرتبط بالأعمال الابتكارية الاختراعية والريادية.

وعلى نحو أدق يرى الباحث بأن مستوى الصلابة النفسية يضمن بين طياته توفير أكبر قدر من درجات التكيف والمرونة النفسية والمعرفية بالتعامل الفعال والمباشر مع الضغوط المرتبطة بالأنشطة الابتكارية أو الاختراعية، عبر تخفيف مشاعر الإجهاد والتوتر، والاحتراق النفسي والقدرة على تحويل المواقف الضاغطة إلى مواقف أقل تهديداً، والتي تنظم جميعها في ضوء أبعاد الصلابة النفسية المتمثلة في: الالتزام Commitment بالأنساق القيمية والأهداف الشخصية؛ والقدرة على التحكم Control بالأنشطة السلوكية والوجدانية والمعرفية المرتبطة بالمواقف الضاغطة؛ بالإضافة إلى بعد التحدي Challenge المرتبط بقبول التغييرات الحياتية كضرورة حياتية أكثر من كونها مشكلة مهددة لحياته الحالية والمستقبلية، التي تعتبر جميعها أبعاداً بنائية، ووظيفية مترابطة، ومتكاملة تستخدم عند تقييم الأحداث الضاغطة، وتقييم الاستراتيجيات والأساليب المناسبة لمواجهتها؛ وبالتالي فإن انخفاض مستوى الصلابة النفسية لدى المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال من شأنه أن يولد مشاعر الاحتراق النفسي بالإضافة إلى تعميق مشاعر الفشل في إدارة الضغوط النفسية وهو ما يشكل نقطة انطلاق وتعزيز ضعف رغبتهم في تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية.

وفي ضوء ما تقدم، يرى الباحث أن وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات مجموعات المستوى المنخفض والمتوسط والمرتفع من الصلابة النفسية لصالح مجموعتي المستوى المتوسط و المستوى المرتفع على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات تعد نتائج منطقية في ضوء اعتبارها سمة نفسية للشخصية الابتكارية أو الريادية، و عاملاً نفسياً فارقاً خاصة عند تفسير الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية، أو تفسير القدرة على مواجهة متطلبات الأعمال الإبداعية والابتكارية. وبشكل عام يمكن القول بأن النتائج السابقة تتفق مع نتائج دراسة كل Chen & Rhoads (2011), Samadzadeha; Moslem & Shahbazzadegan (2013), Charyton (2012), Sameen, Seddiqah & Hossein (2015), et al. (2014), et al. (2016), Hajebi

والتي أشارت إلى أن الأفراد الذين لديهم مستويات عالية من التفكير الابتكاري عادة ما يكونون أكثر امتلاكاً لمهارات الصلابة النفسية مقارنةً بمنخفضي التفكير الابتكاري، كما أنها ترتبط بمكونات الابتكار (المرونة، والأصالة، والطلاقة، والتفصيل). (و) بالنسبة لاتجاه الفروق بين متفاوتي مستوى الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية:

(١) يتضح من الجدول (١٤) وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات مجموعات المستوى المنخفض، و المتوسط والمرتفع من الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية لصالح مجموعتي المستوى المتوسط و المرتفع مقارنةً بالمستوى المنخفض.

(٢) عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات بين مجموعتي المستوى المتوسط، والمستوى المرتفع من الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية.

ويرى الباحث أن اختلاف رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال في تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية باختلاف مستوى اتجاههم نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية تعد (أيضاً) نتيجة بحثية منطقية؛ خاصة في ظل استحضار نقطتين تتمثلان في: (أ) أن نمط الاتجاهات ومستوى قوتها (ضعيفة/قوية) تعتبر من العوامل الهامة التي تدخل ضمن أنشطة التفكير الابتكاري. (ب) نمط المدركات المعرفية للمبتكر أو المخترع أو رائد الأعمال حيال طبيعة وإجراءات وخدمات المنظمات والبرامج والمؤسسات المسئولة عن الابتكار والاختراع وريادة الأعمال السعودية ومدى قدرتها على تقديم الدعم الفعال والمتواصل للمبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال في تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية على نحو يعمل على تعزيز الثقة، والكفاءة الذاتية، وحل المشكلات بطرق إبداعية وليست بيروقراطية.

وعلى نحو أدق يرى الباحث بأن مستوى الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية يضمن بين طياته عملية تقييم ذاتية جدوى حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية سواءً بالنسبة للمبتكر ورائد العمل، أم، جدواها الوطنية والاجتماعية، أم جدواها في نقل وتوطين وتسويق المنتجات التقنية أو الريادية، تعتبر دالة إجرائية لطبيعة الحالة النزوعية نحو تحسين صياغة الفروض المرتبطة بالمشكلات الابتكارية أم الاختراعية أم الريادية، واختبارها ضمن البيئة الإدارية والمعرفية والفيزيائية والإشرافية لحاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية؛ خاصة وان هذا المستوى يعتبر بمثابة عامل

شخصي خارجي قد يحفز أو يثبط عمليات التنظيم الذاتي على تحقيق التفاعل بين إجراءات توليد الأفكار الابتكارية و الاختراعية والأحكام التأملية، واللذان تؤثران بدورهما على تركيز مجال المشكلة، و على تصوّرها، واختبار الحلول المرتبطة بها.

وبالتالي فإن انخفاض مستوى الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية لدى المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال من شأنه أن يولد مشاعر رفض الإفادة حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية والانكفاء على ممارسات التطوير والدعم الذاتي في ضوء اعتبارها برامج وكيانات عديمة الجدوى بالنسبة له كمبتكر أو مخترع أو رائد أعمال، وهو ما يشكل نقطة انطلاق وتعزيز ضعف رغبتهم في تطوير أفكارهم الابتكارية ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية ضمن برامج حاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية.

وفي ضوء ما تقدم، يرى الباحث أن وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطات درجات مجموعات المستوى المنخفض والمتوسط والمرتفع من الاتجاه نحو حاضنات الأعمال وأودية التقنية الجامعية لصالح مجموعة المستوى المتوسط أم المستوى المرتفع على درجات استبيان الرغبة في تطوير الأفكار والمنتجات والمشروعات تعد نتائج منطقية، في ضوء اعتباره إطارا نفسيا يمكن من خلاله فهم ضعف رغبة المبتكرين والمخترعين، ورواد الأعمال عن تطوير أفكارهم ومنتجاتهم الاختراعية ومشروعاتهم الريادية في المملكة العربية السعودية.

وبشكل عام يمكن القول بأن النتائج السابقة تتفق مع نتائج دراسة كل (Johansen; Schanke, 2010, et al. , Packham, 2009, Volkman & Tokarski, 2013, Obembe; Otesile & Ukpong, 2013, Sanchez & Garcia, 2013, & Høyvarde, 2014, Olszewska, 2015, Ndivhuho, Tshikovhi, 2014, Rikwentshe & Ibrahim, 2014, Chmielecki & Seliga, 2015) التي أشارت إلى أن الاتجاه نحو الأعمال الابتكارية

و الاختراعية والريادية يسهم في تطوير توليد الأفكار المبتكرة والحلول والمنتجات
الاختراعية، وان للمكونات الأساسية للاتجاهات النفسية (المعرفية، والوجدانية،
والسلوكية) إسهامات مختلفة في تشكيل الاتجاه نحو زيادة الأعمال بشكل خاص،
وان الاتجاهات النفسية تعلب دورا في تقرير مدى الانخراط في البرامج التدريبية الخاصة
بريادة الأعمال.

* * *

التوصيات :

١- الاستناد إلى نتائج البحث الحالي كمقدمات نظرية مناسبة لصياغة تساؤلات وفروض علمية للبرامج والدورات التدريبية التي تسعى إلى تحسين رغبة المبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال السعوديين نحو تطوير أفكارهم الابتكارية ضمن برامج الحاضنات الوطنية للأعمال، وأودية التقنية الجامعية.

٢- أن يولي القائمون على برامج الحاضنات الوطنية للأعمال، وأودية التقنية الجامعية السعودية اهتمامهم في تطوير ودعم برامج الحاضنات الوطنية للأعمال، وشركات التقنية الجامعية؛ لتكون بيئات اثرائية لديها القدرة على فهم البناء النفسي والمعرفي للمبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال السعوديين.

٣- تكثيف برامج التوعية الإعلامية بين أوساط الشباب السعودي كتعريف بحاضنات الأعمال، وأودية التقنية الجامعية السعودية؛ عبر الإفادة من وسائل التواصل الإعلامي والاجتماعي المتوافقة مع طبيعة المرحلة العمرية والتعليمية لهم.

٤- ضرورة أن تولي الكليات الجامعية وكليات التقنية بإشاعة ثقافة الابتكار والاختراع وريادة الأعمال بين أوساط الشباب الجامعي في ضوء الإفادة من برامج الحاضنات الوطنية للأعمال، وأودية التقنية الجامعية، وان تكون شريك حقيقي في تنفيذ الخطة الوطنية الشاملة بعيدة المدى للعلوم والتقنية والابتكار في المملكة العربية السعودية.

٥- أن يولي القائمون على تنفيذ الخطة الوطنية الشاملة بعيدة المدى للعلوم والتقنية والابتكار في المملكة العربية السعودية، والتي تمتد من عام ٢٠٠٨م حتى عام ٢٠٢٥م اهتمامهم بضرورة استكشاف المعوقات المعرفية وما وراء المعرفية والوجدانية التي تقف أمام تعزيز إدماج واستثمار طاقات الشباب السعودي؛ بما يشجع معدلات النمو الاقتصادي والحد من البطالة.

٦- أن تشكل الخطة الوطنية الشاملة بعيدة المدى للعلوم والتقنية والابتكار في المملكة العربية السعودية احد أدوات إصلاح النظام التعليمي سواء في مراحل التعليم العام أم التعليم العالي والتدريب الفني والتقني

٧- إجراء المزيد من الأبحاث حول متغيرات البحث الحالي على عينات خليجية وعربية مختلفة وصولا لصياغة استراتيجيه خليجية وعربية موحدة تبنى في ضوء الخصائص والسمات النفسية والمعرفية وما وراء المعرفية للمبتكرين والمخترعين ورواد الأعمال العرب المنخرطين ضمن برامج الحاضنات الوطنية للأعمال، وأودية التقنية الجامعية.

* * *

قائمة المراجع العربية :

- ١- البازعي، حصة حمود والصقري، عواطف إبراهيم (٢٠١٤). الكفايات اللازمة للطلاب الجامعي نحو اقتصاد المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة القصيم، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ٧(٢)، ٨٦٧-٩٥٦.
- ٢- بخاري، عصام بن أمان الله (٢٠١٤). تطوير منظومة حاضنات الأعمال في الجامعات اليابانية : الواقع والتحديات، **المجلة السعودية للتعليم العالي**، (١١)، ٧٣-١٢١.
- ٣- بدوي، زينب عبد العليم (٢٠١٤). مقياس العبء المعرفي، (الطبعة الأولى)، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- ٤- الحسيني، عزه أحمد (٢٠١٣). اقتصاد المعرفة والتعلم مدى الحياة دراسة إقليمية لخبرة الاتحاد الأوروبي وإمكانية الإفادة منها في مصر، **مجلة كلية التربية بينها**، ١٩(٢)، ١٠١-١٩٩.
- ٥- الحامولي، طلعت (٢٠١٠). التنبؤ بالتفكير الابتكاري من بعض متغيرات نظرية الاستثمار في الابتكارية والتعرف على الفروق في عملياته، **مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر**، ٢(١٤٤)، ٥٢٣-٦١٤.
- ٦- الحربي، مروان علي (٢٠١٥). الانهماك بالتعلم في ضوء اختلاف مصدر العبء المعرفي ورتبة السيطرة المعرفية ومستوى العجز المتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية، **مجلة العلوم التربوية**، جامعة الملك سعود، ٢٧(٣)، ٤٦١-٤٨٨.
- ٧- الحربي، مروان علي (٢٠١٥). محددات مخالفة معايير النزاهة الأكاديمية لدى طلاب المرحلة الجامعية وما فوق الجامعية في المملكة العربية السعودية، (بحث مقبول للنشر)، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- ٨- درادكة، أمجد محمود (٢٠١٥). حاضنات الأعمال كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية بجامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، **مجلة كلية التربية بأسبوط**، ٣١(٥)، ٦٢٢-٥٦٨.

٩- مخيم، عماد محمد (٢٠٠٢). استبيان الصلابة النفسية، (الطبعة الثالثة)، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١٠- الفيل، حلمي محمد (٢٠١٥). مقياس العبء المعرفي، (الطبعة الأولى)، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١١- وزارة التخطيط بالمملكة العربية السعودية (٢٠١٥). الأهداف والسياسات لخطة التنمية العاشرة من عام ٢٠١٥م إلى ٢٠١٩م

www.mep.gov.sa/themes/BlueArc/index.jsp;jsessionid...alfa?event

١٢- وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات بالمملكة العربية السعودية (٢٠١٥). تقرير ورشة عمل أودية التقنية بالجامعات السعودية "الواقع والطموح".

<http://mohe.gov.sa/ar/Ministry/Deputy-Ministry-for-Planning-and-Information-affairs/Pages/Depert2.aspx>

قائمة المراجع الأجنبية:

- ١٣- Aleinikoff.T (٢٠١٤) 'Innovation - what,why and how for a UN organisation'. Forced Migration Review Supplement: Innovation and Refugees,September ٢٠١٤, ٨-١٠.
- ١٤- Adenan,H& Hashim,D(٢٠١٢). Case study of the influence of information communication technology on academican's knowledge sharing behavior at private university colleges in Klang Valley,Malaysia, Humanities,Science and Engineering, ٣(٤), ٥٩٣ - ٥٩٧.
- ١٥- Anderson,Neil ; Potočnik,Kristina& Zhou,Jing(٢٠١٤). Innovation and Creativity in Organizations A State-of-the-Science Review,Prospective

- Commentary and Guiding Framework, *Journal of Management*, ٤٠ (٥), ١٢٩٧-١٣٣٣.
- ١٧- Almubaraki ,H&Busler ,M(٢٠١٢). Beyond Incubators: Youth Entrepreneurship Generation, *European Journal of Business and Management*, ٤(١٤), ٧١-٧٤.
- ١٨- Abdivarmazan ,M ; Taghizade ,M; Mahmoudfakhe ,H ; Tosang ,A& Boromand ,N(٢٠١٤). A study of the efficacy of meta cognitive strategies on creativity and self confidence and approaching problem solving among the third grade junior school students of the city of Rey, *European Journal of Experimental Biology*, ٤(٢):١٥٥-١٥٨.
- ١٨- Al-khayat ,Majed(٢٠١٢). The Levels of Creative Thinking and Metacognitive Thinking Skills of Intermediate School in Jordan: Survey Study, *Canadian Social Science*, ٨(٤), ٥٢-٦١.
- ١٩- Albehbahani ,Marjan(٢٠١٤). Predicting Life Satisfaction by Psychological Hardiness and Responsibility among Students, *Reef Resources Assessment and Management Technical*, ٤٠ (٢), ٤٨٦-٤٩٥.
- ٢٠- Abbott ,Ryan(٢٠١٦). I Think ,Therefore I Invent: Creative Computers and the Future of Patent Law ,(٢), *Social Science Research Network*, http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=٢٧٢٧٨٨٤
- ٢١- Bainbridge ,David (٢٠١٢). *Intellectual Property*, Pearson Longman , ٩th Edition ,John Wiley & Sons ,Inc.

- ٢٢- Bashour ,Bana & Muller ,Hans(٢٠١٤). Contemporary Philosophical Naturalism and its Implications ,(1st Edition.) ,Taylor & Francis Group , New York .
- ٢٣- Bohner ,Gerd & Dickel ,Nina(٢٠١١). Attitudes and Attitude Change . Annual Review of Psychology ,(٦٢) ,٣٩١-٤٣٢.
- ٢٤- Bregant ,Jessica & Robbennolt ,Jennifer K(٢٠١٣). Intellectual property law and the psychology of creativity ,Monitor on Psychology ,available at <http://www.apa.org/monitor/٢٠١٣/٠٧/jn.aspx>.
- ٢٥- Baumol ,W.(٢٠١٠). The microtheory of innovative entrepreneurship. Princeton ,N.J.: Princeton University Press.
- ٢٦- Burnett ,C. & Figliotti ,J. (٢٠١٥). Weaving creativity into every strand of your curriculum ,Know Innovation Press ,United Kingdom.
- ٢٧- Bartone ,P; Kelly ,D& Matthews ,M (٢٠١٣). Psychological Hardiness Predicts Adaptability in Military Leaders: A prospective study . International Journal of Selection and Assessment ,(٢) ,٢٠٠-٢١٠.
- ٢٨- Besançon ,M. Lubart ,T. & Barbot ,B. (٢٠١٣). Creative giftedness and educational Opportunities. Educational & Child Psychology ,(٢) ,٧٩-٨٨.
- ٢٩- Blackburn ,Robert ;Hart ,Mark & Wainwright ,Thomas (٢٠١٣) "Small business performance: business ,strategy and owner manager characteristics" ,Journal of Small Business and Enterprise Development , ٢٠ (١) ,pp.٨ - ٢٧.

- ٣١- Bessant,J& Tidd,J(٢٠١٠). Innovation and Entrepreneurship,(٢ nd Edition),Chichester: John Wiley and Sons ,Ltd ,Great Britain.
- ٣٢- Carayannis ,Elias(٢٠١٣). Encyclopedia of Creativity ,Invention ,Innovation and Entrepreneurship ,Springer New York.
- ٣٣- Carayannis ,E& Campbell ,D(٢٠١٣). Mode ٣ knowledge production in quadruple helix innovation systems: ٢1st century democracy ,innovation , and entrepreneurship for development. New York: Springer.
- ٣٤- Chandra ,A. ,Alejandra ,M. ,Silva ,M. (٢٠١٣). Business incubation in chile : Development ,financing and financial services. Journal of Technology Management and Innovation ,٧(٢) ,١-١٣.
- ٣٥- Colombo ,M. ,Piva ,E & Rentocchini ,F. (٢٠١٣). The effects of incubation on academic and non-academic high-tech start-ups: Evidence from Italy. Economics of Innovation and New Technology ,٢١(٥-٦) ,٥٠٥-٥٢٧.
- ٣٦- Cramond ,B.& Fairweather ,E (٢٠١٣). Future Problem Solving as education for innovation ,The Routledge International Handbook of Innovation Education ,Routledge ,New York.
- ٣٧- Costantini ,V&Liberati ,P. (٢٠١٤). Technology transfer ,institutions and development. Technological Forecasting and Social Change ,٨٨ ,٤٦-٤٨.
- ٣٨- Chaiklin ,Harris (٢٠١١) "Attitudes ,Behavior ,and Social Practice ,The Journal of Sociology & Social Welfare ,٣٨(١) ,٣٦-٥٦.
- ٣٩- Cavalcante ,G& Ferreira ,D(٢٠١٣). A teaching method for using metaphors in interaction design ,Frontiers in Education ,(٢٣) ,٤١٠ - ٤١٦.

- ٤٠- Choi,H ; Jeroen J ;van Merriënboer,G& Paas,F(٢٠١٤). Effects of the Physical Environment on Cognitive Load and Learning: Towards a New Model of Cognitive Load.Educational Psychology Review , ٢٦(٢),٢٢٥-٢٤٤.
- ٤١- Chinnappan,M& Chandler,P (٢٠١٠). Managing cognitive load in the mathematics classroom. Australian Mathematics Teacher ,٦٦ (١),٥-١١.
- ٤٢- Chandrasekera,T& So-Yeon,Yoon(٢٠١٥). The Effect of Tangible User Interfaces on Cognitive Load in the Creative Design Process.Mixed and Augmented Reality - Media,Art,Social Science,Humanities and Design , ٢٩ ٢٠١٥-Oct,Fukuoka Japan.
- ٤٣- Cho,Young Sik&Jung,Joo Y(٢٠١٤). The Relationship between Metacognition,Entrepreneurial Orientation,and Firm Performance: An Empirical Investigation Academy of Entrepreneurship Journal,(July ٢٠١٤),٧١.
- ٤٤- Crosson,Jennifer (٢٠١٥). Moderating Effect of Psychological Hardiness on the Relationship Between Occupational Stress and Self-Efficacy Among Georgia School Psychologists ,(unpublished) Ph.D dissertation , College of Social and Behavioral Sciences,Walden University.
- ٤٥- Charyton,Christine; Snelbecker,Glenn E.; Rahman,Mohammed A.& Elliott,John(٢٠١٣). College students' creative attributes as a predictor of cognitive risk tolerance. Psychology of Aesthetics,Creativity,and the Arts ,٧(٤),٣٥٠-٣٥٧.

- ٤٦- Cook,Thomas(٢٠١٤). Mastering the Business of Global Trade: Negotiating Competitive Advantage Contractual Best Practices, Incoterms and Leveraging Supply Chain Options,CRC Press member of Taylor & Francis Group,U.SA.
- ٤٧- Chmielecki,Michał &Seliga,Robert(٢٠١٥). A Comparative Study of Attitudes towards Entrepreneurship between Polish and British Students,Entrepreneurship and Management,١٦(٢),٩٠-١٠٩.
- ٤٨- Combs,L;Cennamo,K& Newbill,P (٢٠٠٩). Developing critical and creative thinkers: Toward a conceptual model of creative and critical thinking processes. Educational Technology,٤٩(٥),٣-١٤.
- ٤٩- Caselli,Gabriele&Spada,Marcantonio (٢٠١٣). The Metacognitions About Desire Thinking Questionnaire: Development and Psychometric Properties Journal of Clinical Psychology,٦٩ (١٢),١٢٨٤-١٢٩٨.
- ٥٠- Cord,B. & Clements,M (٢٠١٠). Pathway for student self-development: a learning orientated internship approach. Australian Journal of Adult Learning,٥٠ (٢),٢٨٧-٣٠٧.
- ٥١- Chen,J. K & Chen,I. S. (٢٠١٢). Creative-oriented personality,Creativity improvement and innovation level enhancement. Quality and Quantity ٤٦ (٥),١٦٢٥-١٦٤٢.
- ٥٢- Davidson,Elsa(٢٠١١). The Burdens of Aspiration: Schools,Youth,and Success in the Divided Social Worlds of Silicon Valley,New York University Press,New York.

- ٥٣- Delvecchio ,Francine (٢٠١١). Students' Use of Metacognitive Skills While Problem Solving in high school chemistry,thesis of the degree of Master of Education, Faculty of Education, Queen's University, https://qspace.library.queensu.ca/bitstream/19٧٤/٦٧٠٢/1/Delvecchio_Francine_L_٢٠١١٠٨_MED.pdf
- ٥٤- European Commission (٢٠١٢). Effects and Impact of Entrepreneurship Programmes in Higher Education, Directorate-general for Enterprise and Industry/European Commission. Brussels.
- ٥٥- Frese ,M. & Gielnik ,M. M. (٢٠١٤). The psychology of entrepreneurship. The Annual Review of Organizational Psychology and Organizational Behavior ,١, ٤١٣-٤٣٨.
- ٥٦- Faria ,A&Barbosa ,N. (٢٠١٤). Does venture capital really foster innovation? Economics Letters ,١٢٢(٢) ,١٢٩-١٣١.
- ٥٧- Fios ,Frederikus; Pane ,Murty& Tirtawinata ,Ch(٢٠١٥). Self Development Education Has No Correlation to Self Esteem of Bina Nusantara University Students ,Advanced Science Letters ,٢١(٧) ,٢٢٤٧-٢٢٥٠ .
- ٥٨- Fisher ,William(٢٠٠١). Theories of Intellectual Property" New Essays in the Legal and Political Theory of Property ,Cambridge University Press.
- ٥٩- Gorshunova ,N. K. ,Medvedev ,N. V. & Razdorskaya ,O. V. (٢٠١٤). The Significance of High School Teacher's Creativity for Innovation Pedagogical Practice. Journal of International Scientific Publications ,١٢ , ٦٠٧-٦١٤.

- ٦٠- Galloway ,Laura; Marks ,Abigail& Chillas,Shiona (٢٠١٤) "The use of internships to foster employability ,enterprise and entrepreneurship in the IT sector" ,Journal of Small Business and Enterprise Development ,٢١ (٤) ,pp.٦٥٣ –٦٦٧.
- ٦١- Grant ,Adam(٢٠١١). Motivating creativity at work: The necessity of others is the mother of invention ,Academy of Management Journal ,٥٤(١) ,٧٣–٩٦.
- ٦٢- Goldfus ,Carol(٢٠١٢). Intervention through metacognitive development: A case study of a student with dyslexia and comorbid attention deficit disorder (ADD) ,Journal of Language and Culture ,٣(٣) ,٥٦–٦٦.
- ٦٣- Gemell ,R (٢٠١٣). Socio-Cognitive Foundations of Entrepreneurial Venturing ,(unpublished) Ph.D dissertation ,Weatherhead School of Management ,Case Western Reserve University.
- ٦٤- Hilala ,H;Husin ,W& Zayed ,T(٢٠١٣). Barriers to Creativity among Students of Selected Universities in Malaysia ,International Journal of Applied Science and Technology ,٣ (٦) ,٥١–٦٠.
- ٦٥- Hoffman ,bobby (٢٠١٥). Motivation for Learning and Performance ,(1st Edition)
- ٦٦- Academic Press ,New York.
- ٦٧- Hennessey ,B& Amabile ,T (٢٠١٠). Creativity ,Annual Review of Psychology ,٦١ ,٥٦٩–٥٩٨.

- ٦٨- Hennessey ,Beth (٢٠١٥). Creative Behavior ,Motivation ,Environment and Culture: The Building of a Systems Model ,The Journal of Creative Behavior ,٤٩ (٣) ,١٤٩-٢١٠ .
- ٦٩- Haltiwanger J. ,Jarmin ,R& Miranda ,J(٢٠١٣). “Who Creates Jobs? Small versus Large versus Young ,” The Review of Economics and Statistics ٩٥ (٢): ٣٤٧-٣٦١ .
- ٧٠- Hayniea ,J; Shepherd ,Dean; Mosakowski ,Elaine & Christopher Earleyc (٢٠١٣). A situated metacognitive model of the entrepreneurial mindset ,Journal of Business Venturing ,٢٥(٢) ,٢١٧-٢٢٩ .
- ٧١- Hansen ,Hugh (٢٠١٣). Intellectual Property Law and Policy ,٣rd edition , Publisher: OUP Oxford .
- ٧٢- Hasanvand ,Banafshe; Khaledian ,Mohamad & Merati ,Ali (٢٠١٣). The relationship between psychological hardiness and attachment styles with the university student’s creativity ,European Journal of Experimental Biology ,٣(٣) ,٦٥٦-٦٦٠ .
- ٧٣- Hajebi ,A ; Emami ,H ; Hosseinzadeh ,M & Khajeian ,A(٢٠١٦). A Study of the Mental Health and Psychological Hardiness of the Staff at the Pars Special Economic Energy Zone in Iran: A Cross-Sectional Study , Health Scope ,Published online January (In Press) , ١٠,١٧٧٩٥/jhealthscope-٢٧١٢ .
- ٧٤- Hart ,Tina ; Clark ,Simon& Fazzani ,Linda(٢٠١٣). Intellectual Property Law ,Sixth Edition ,Palgrave Macmillan .

- ٧٥- Hargrovea.Ryan & Nietfeldb.John(٢٠١٥). The Impact of Metacognitive Instruction on Creative Problem Solving,The Journal of Experimental Education , ٨٢(٣) ,٢٩١-٣١٨.
- ٧٦- Hystad.S. W.,Eid.J.& Brevik.J. I. (٢٠١٢). Effects of psychological hardiness ,job demands,and job control on sickness absence: A prospective study. Journal of Occupational Health Psychology ,١٦(٣) , ٢٦٥-٢٧٨.
- ٧٧- Hewstone ,Miles; Stroebe ,Wolfgang & Jonas ,Klaus(٢٠١٥). An Introduction to Social Psychology ,(٦th Edition) ,Publisher: John Wiley & Sons Inc.
- ٧٨- Isaacson,Walter(٢٠١٤). The Innovators: How a Group of Hackers , Geniuses ,and Geeks Created the Digital Revolution ,Simon & Schuster , Inc ,New York.
- ٧٩- International Chamber of Commerce(٢٠١٣). Intellectual Property: Source of innovation ,creativity ,growth and progress , www.iccwbo.org/.../intellectual-property/intellectual-pro.
- ٨٠- Jamil ,Farhan ; Ismail ,Kamariah & Mahmood ,Nasir(٢٠١٥). A Review of Commercialization Tools: University Incubators and Technology Parks , International Journal of Economics and Financial ,٥(Special Issue) ,٢٢٣- ٢٢٨.

- ٨١- Jongwanich ,J. ,Kohpaiboon ,A & Yang ,C (٢٠١٤). Science park ,triple helix ,and regional innovative capacity: Province-level evidence from China. Journal of the Asia Pacific Economy ,١٩(٢) ,٣٣٣-٣٥٢.
- ٨٢- Jo An Yun- ,& Cao ,Li(٢٠١٤). Examining the Effects of Metacognitive Scaffolding on Students' Design Problem Solving and Metacognitive Skills in an Online Environment ,Merlot Journal of online learning and teaching ١٠(٤) ,٥٢٥-٥٦٨.
- ٨٣- Jewess ,Michael (٢٠١٣). Inside Intellectual Property – Best Practice in Intellectual Property Law ,Management and Strategy ,Chartered Institute of Patent Attorneys ,London ,autumn.
- ٨٤- Jovanovica ,Dragana & Matejevicb ,Marina(٢٠١٤). Relationship between Rewards and Intrinsic Motivation for Learning – Researches Review , Procedia - Social and Behavioral Sciences ,١٤٩(٥) ,٤٥٦-٤٦٠.
- ٨٥- Java ,Lorena(٢٠١٤). Problem Solving Strategies and metacognition for gifted students in middle school ,(Thesis published) master of Natural Sciences ,Agricultural and Mechanical College ,Louisiana State University. <http://etd.lsu.edu/docs/available/etd-٠٧٠٩٢٠١٤-٠٨٠٧٣٩/unrestricted/LorenaJavaETD.pdf>
- ٨٦- Johansen ,V; Schanke ,T & Høyvarde ,T(٢٠١٢). Entrepreneurship Education and Pupils Attitudes Towards Entrepreneurs . Entrepreneurship – Born ,Made and Educated ,Available from; <http://cdn.intechopen.com/pdfs/٣١٨٣٧/InTech->

Entrepreneurship_education_and_pupils_attitudes_towards_entrepreneu
rs.pdf

- ٨٧- Kardum.J; Hudek.J& Krapić.N(٢٠١٢). The Structure of Hardiness .its Measurement Invariance across Gender and Relationships with Personality Traits and Mental Health Outcomes.Psychological Topics.٢١ (٣).٤٨٧-٥٠٧.
- ٨٨- Kolfshoten.Gwendolyn (٢٠١١). Cognitive Load in Collaboration – Brainstorming.Proceedings of the ٤٤th Hawaii International Conference on System Sciences.١-٩.
- ٨٩- Khalil.M; Mansour.M&Wilhite D(٢٠١٠). Evaluation of cognitive loads imposed by traditional paper-based and innovative computer-based instructional strategies.journal veterinary medical education ;٣٧(٤):٣٥٢-٣٦٠.
- ٩٠- Koseli.Joshua (٢٠١٤). factors influencing teachers attitude towards performance contracting in rift valley technical training institutes-eldoret.(published) master of philosophy dissertation.Moi University , <http://ir.mu.ac.ke:٨٠٨٠/xmlui/handle/١٠٠١٩/١٥٠٤>
- ٩١- Kane .Susan Mohini(٢٠١٥). The ٢١st Century Singer: Making the Leap from the University into the World .1st Edition .Oxford University Press.
- ٩٢- Korpysa .J. (٢٠١١). Interdisciplinary Dimension of Entrepreneurship , Available from <http://mikro.univ.szczecin.pl/bp/pdf/٩٨/١٣.pdf>.

- ٩٣- Kalkan ,Melek & Kaygusuz ,Canani(٢٠١٣). The Psychology of Entrepreneurship , Organizational Psychology and Organizational Behavior ,(١٠) ,١-٢٦.
- ٩٤- Lorenzo ,A; Antonio ,M & Vito ,A(٢٠١٥). From Technological Inventions to New Products: A Systematic Review and Research Agenda of the Main Enabling Factors ,European Management Review , ١٢(٣) , ١١٣-١٤٧.
- ٩٥- Lekes ,Natasha(٢٠١١). Life Goals: Intrinsic and Extrinsic Pursuits , Encyclopedia of Adolescence ,(١٢) ,١٥٩٦-١٦٠٦.
- ٩٦- Lichtenfeld ,S ,Elliot ,A ,Maier ,M. & Pekrun ,R. (٢٠١٢). Fertile green: green facilitates creative performance. Pers. Soc. Psychol. Bull. ٣٨ , ٧٨٤-٧٩٧.
- ٩٧- Liua ,Guirong; Zhanga ,Shun; Zhanga ,Jinghuan Leeb ,;Christine ; Wangc ,Yan & Brownelld ,Mary(٢٠١٣). Autonomous Motivation and Chinese Adolescents' Creative Thinking: The Moderating Role of Parental Involvement ,Creativity Research Journal ,٢٥(٤) ,٤٤٦-٤٥٦.
- ٩٨- Ling ,Hannes & Venesaar ,Urve(٢٠١٥). Enhancing Entrepreneurship Education in Engineering Students to Increase Their Metacognitive Abilities: Analysis of Student Self-Assessments ,Inzinerine Ekonomika- Engineering Economics ,٢٦(٣) ,٣٣٣-٣٤٢.
- ٩٩- Lizarraga ,M & Sanz ,M(٢٠١٣). How creative potential is related to metacognition ,European Journal of Education and Psychology ,٦(٢) ,٦٩- ٨١.

- ١٠٠- Mallanti ,Andi & Hamzah ,Rohana(٢٠١٣). Holistic entrepreneurship values: Panacea for self-development of vocational high school students in Indonesia ,Social Science Research Network ,١(٢٩) ١-٦.
- ١٠١- Maio ,G& Haddock ,G (٢٠١٠). The Psychology of Attitudes and Attitude Change. Thousand Oaks: Sage.
- ١٠٢- Moudi ,M(٢٠١١). Science and Technology Parks ,Tools for a Leap into Future ,interdisciplinary journal of contemporary research in business , ٣(٨) ,١١٦٨-١١٧٦.
- ١٠٣- Mast ,Jason(٢٠١٣). Cultural theory and its spaces for invention and innovation ,mind society journal ١٢:٢٣-٣٣.
- ١٠٤- Mohtar ,Lilia; Halim ,Lilia& Sulaiman ,Seth (٢٠١٥). Dependence on Creativity Characteristics as Observed during the Implementation of Laboratory Activities ,Creative Education ,٦ ,١١٦٨-١١٧٧.
- ١٠٥- Mahajan ,Aarti (٢٠١٣). Technological innovation and resource bricolage in firms: the role of open source software , ٩th International Conference on Open Source Systems ,Proceedings ١-١٧.
- ١٠٦- McAdam ,M &Marlow ,S. (٢٠١١). Sense and sensibility: The role of business incubator client advisors in assisting high-technology entrepreneurs to make sense of investment readiness status. Entrepreneurship and Regional Development ,٢٣(٧-٨) ،٤٤٩-٤٦٨.

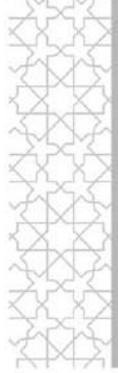
- ١٠٧- Martos, T. & Kopp, M.S. (٢٠١٢). Life Goals and Well-Being: Does financial status matter? Evidence from a representative Hungarian sample. *Social Indicators Research*, ١٠٥(٣), ٥٦١-٥٦٨.
- ١٠٨- Mitterer, John & Coon, Dennis (٢٠١٣). *Introduction to Psychology: Gateways to Mind and Behavior with Concept Maps and Reviews*, (١٣th Edition), Published by Wadsworth Cengage Learning, Lexington, SC, U.S.A.
- ١٠٩- Meissner, B. & Bogner, F. (٢٠١٣) Towards Cognitive Load Theory as Guideline for Instructional Design in Science Education, *World Journal of Education*, ٣(٢), ٢٤-٣٧.
- ١١٠- McLachlan, S. & Hagger, M. (٢٠١١). Do people differentiate between intrinsic and extrinsic goals for physical activity? *Journal of Sport and Exercise Psychology*, ٣٣(٢), ٢٧٣-٣٥٤.
- ١١١- Nelson, C. (٢٠١٠). The invention of creativity: the emergence of a discourse. *Cultural Studies Review*, ١٦ (٢), ١-٢٦.
- ١١٢- Nolen-Hoeksema, S. ; Fredrickson, B; Loftus, G & Lutz, C. (٢٠١٤). *Atkinson & Hilgard's Introduction to Psychology*, (١٦th Edition), John Wiley Sons Inc, United States.
- ١١٣- Nasar ; Sylvia (٢٠١٣). *The Grand Pursuit of Alfred Marshall and Joseph Schumpeter: The Firm, the Entrepreneur and Economic Growth*, American Philosophical Society, ١٥٧(١), ٥٨-٦٦.

- ١١٤- Olivares ,M & Wetzel ,H. (٢٠١٤).Competing in the Higher Education Market: Empirical Evidence for Economies of Scale and Scope in German Higher Education Institutions ,CESifo Economic Studies ٦٠(٤) , ٦٥٣-٦٨٠ .
- ١١٥- Obembe ,Ezekie; Otesile ,Oluyinka& Ukpong ,Idy(٢٠١٤). Procedia - Social and Behavioral Sciences ,١٤٥(٢٥) ,٥-١١.
- ١١٦- Olszewska ,Anna(٢٠١٥). Students' perceptions and attitudes towards entrepreneurship ,a cross- program and cross- cultural comparison , Journal of Social Sciences ,٤(١) ,٥٩٧-٦١٠ .
- ١١٧- Ployhart ,R. E. & Hale ,D. J. (٢٠١٤). The fascinating psychological microfoundations of strategy and competitive advantage. The Annual Review of Organizational Psychology and Organizational Behavior ,١ , ١٤٥-١٧٢ .
- ١١٨- Parr ,R& Smith ,G(٢٠١٥).Intellectual Property: Valuation ,Exploitation , and Infringement Damages Cumulative Supplement ,(١١th Edition) ,John Wiley & Sons ,Hoboken ,New Jersey .
- ١١٩- Roman ,H. T. (٢٠١٤). Invention ,innovation and creative thinking in the gifted classroom: Activities and design challenges for students in middle and high school. Manassas ,VA: Gifted Education Press .
- ١٢٠- Pilkington ,P.D. ,Windsor ,T.D. ,Crisp ,D.A. (٢٠١٢) Volunteering and subjective wellbeing in midlife and older adults: the role of supportive social networks. The Journals of Gerontology ,٦٧(٢) ,٢٤٩-٢٦٠ .

- ١٢١- Packham.G; Jones.P;Miller.C; Pickernell.D& Thomas.B (٢٠١٠)
"Attitudes towards entrepreneurship education: a comparative analysis".
Education & Training ,٥٢ (٨/٩) ,٥٦٨ – ٥٨٦.
- ١٢٢- Park .B. ,Korbach .A. & Brünken.R. (٢٠١٥). Do Learner Characteristics
Moderate the Seductive-Details-Effect? A CognitiveLoad-Study Using
Eye-Tracking. Educational Technology & Society ,٨٨ (٤) ,٢٤–٣٦.
- ١٢٣- Plotnik .Rod & Kouyoumdjian .Haig (٢٠١٣). Introduction to Psychology ,
(١٠th Edition) ,Wadsworth Publishing ,United Kingdom.
- ١٢٤- Pedler .Mike; Burgoyne .John& Boydell .Tom(٢٠١٣). A Manager'S Guide
To Self-Development ,(sixth Edition) ,McGraw-Hill Education ,England.
- ١٢٥- Pilz .Bryce (٢٠١٢). Student Intellectual Property Issues on the
Entrepreneurial Campus ,Michigan Journal of Private Equity & Venture
Capital Law ,٢(١) ,١–٤٦.
- ١٢٦- Rhoads .Beth(٢٠١٢). Artistic creativity and mental health: relationships
among creavity ,mood ,and hardiness in visual artists ,Dissertations &
Theses – Gradworks .<http://gradworks.umi.com/٣٥/٤٤/٣٥٤٤٤٤٤٤.html>
- ١٢٧- Robinson .Guy(٢٠١٥). Intellectual Property Awareness Survey .
Intellectual Property Office .
https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/٥٠٠٢٧/IP_awareness_survey_٢٠١٥.pdf

- ١٢٨- Rae ,D; Martin ,L; Antcliff ,V& Hannon ,P (٢٠١٢) Enterprise and entrepreneurship in English higher education: ٢٠١٠ and beyond ,Journal of Small Business and Enterprise Development ١٩ (٣) ,٣٨٠ – ٤٠١.
- ١٢٩- Rikwentishe ,P & Ibrahim ,B(٢٠١٤). An Evaluation of Students' Attitude towards Entrepreneurship Education in some Selected Universities in North East Nigeria ,Global Journal of Management and Business Research ١٤(٨) ,١-٩
- ١٣٠- Roskes ,Marieke(٢٠١٥). Constraints that Help or Hinder Creative Performance: A Motivational Approach ,Creativity and Innovation Management ٢٤(٢) ,١٩٧-٢٠٦.
- ١٣١- Roebers ,M; Cimeli ,R; Röthlisberger ,P & Neuenschwander ,R(٢٠١٣). Executive Functions in ٥- to ٨-Year Olds: Developmental Changes and Relationship to Academic Achievement ,Journal of Educational and Developmental Psychology ٣(٢) ,١٥٣-١٦٧.
- ١٣٢- Roll ,I ,Holmes ,N ,Day ,J & Bonn ,D. (٢٠١٣). Evaluating metacognitive scaffolding in guided invention activities. Instructional Science ,٤٠ ,٦٩١-٧١٠.
- ١٣٣- Rijavec ,M ,Brdar ,I ,Miljković ,D. (٢٠١١) Aspirations and well-being: extrinsic vs. intrinsic life goals. Društvena istraživanja ,٢٠(٣) ,٦٩٣-٧١٠.
- ١٣٤- Storma ,Benjamin & Hickmana ,Michelle (٢٠١٤). Mental fixation and metacognitive predictions of insight in creative problem solving ,The Quarterly Journal of Experimental Psychology ,٦٨(٤) ,٨٠٢-٨١٣.

- ١٣٥- Sandvik ,A; Bartone ,P; Hystad ,S; Phillips ,T; Thayer J& Johnsen , B(٢٠١٥). Psychological hardiness predicts neuroimmunological responses to stress .Psychology ,Health & Medicine ,١٨(٦) ,٧٠٥-٧١٣.
- ١٣٦- Sullivan ,D & Marvel ,M (٢٠١١). Knowledge acquisition ,network reliance , Stage technology venture outcomes .Journal of Managementfiand Early Studies ,٤٨(٦) ,١١٦٩-١١٩٣.
- ١٣٧- Sheriff ,Michael; Muffatto ,Moreno& Cooper ,Sarah(٢٠١٥). Measuring Entrepreneurial Environments in Africa: Challenges in Using International Reports .International Journal of Entrepreneurship and Innovation Managemen ,٥ (٢) ,٦٦-٨٤.
- ١٣٨- Shoghi ,Sara & Ghonsooly ,Behzad(٢٠١٥). The Nature of Metacognitive Awareness in Foreign Language Learners and Its Interaction with Creativity .Journal of Language Teaching and Research ,٦(٥) ,١٠٥١-١٠٥٧.
- ١٣٩- Sandvik ,A; Bartone ,P; Hystad ,S;Phillips ,T; Thayer J&Johnsen ,B(٢٠١٥). Psychological hardiness predicts neuroimmunological responses to stress .Personality and Individual Differences ,٧٢ ,٣٠-٣٤.
- ١٤٠- Seddiqah ,Jalali&Hossein ,Akbar(٢٠١٥). study of the relationship between the psychological hardiness and creativity with the job stress personnel of Emergency Social Services of Golestan Province .Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences ,٥ (S٢) ,١٦٧١-١٦٧٩.



- ١٤١- Salem,M (٢٠١٤). The role of business incubators in the economic development of Saudi Arabia. International Business and Economics Research Journal ١٣(٤), ٨٥٣-٨٦٠.
- ١٤٢- Swamidass ,P (٢٠١٣). University startups as a commercialization alternative: Lessons from three contrasting case studies. The Journal of Technology Transfer, ٣٨(٦), ٧٨٨-٨٠٨.
- ١٤٣- Somsuk ,N. ,Laosirihongthong ,T &McLean ,M (٢٠١٢). Strategic management of university business incubators (UBIs): Resource – Based view (RBV) theory. In: International Conference on Management of Innovation and Technology (ICMIT). Bali Indonesia: IEEE. p٦١١-٦١٨.
- ١٤٤- Shepherd ,Dean(٢٠١٤). A Psychological Approach to Entrepreneurship , Edward Elgar Cheltenham ,USA.
- ١٤٥- Shepherd ,Dean (٢٠١٥). Party on! A call for entrepreneurship research that is more interactive ,activity based ,cognitively hot ,compassionate , and prosocial. Journal of Business Venturing ,٣٠(٤) ,٤٨٩-٥٠٧.
- ١٤٦- Speriusi-Vlad ,Alin(٢٠١٤). Introduction to a New Theory in Intellectual Property Law: Legal Protection without a Property Right.Social Science Research Network .
http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=٢٤٧٤٩٩٤
- ١٤٧- St-Louis ,Ariane & Vallerand ,Robert(٢٠١٥). A Successful Creative Process: The Role of Passion and Emotions ,Creativity Research Journal ٢٧(٢) ,١٧٥-١٨٧.

- ١٤٨- Sun ,Ganyun & Yao ,Shengji(٢٠١٢). Investigating the Relation between Cognitive Load and Creativity in the Conceptual Design Process , Proceedings of the Human Factors and Ergonomics Society Annual Meeting ,٥٩(١) ,١٨٠-١٨٤..
- ١٤٩- Sweller.J. (٢٠٠٩). Cognitive Bases of Human Creativity ,Educational Psychology Review ,٢١(١) ,١١-١٩.
- ١٥٠- Sweller.J. ,Ayres.P. & Kalyuga S. (٢٠١١). Cognitive load theory. New York: Springer.
- ١٥١- Romero ,E ; Gómez,J & Villar ,P(٢٠١٢). Life aspirations ,personality traits and subjective well-being in a Spanish sample ,٢٦(١) , ٤٥-٥٥.
- ١٥٢- Segumpan ,Reynaldo & Abu Zahari ,Joanna(٢٠١٢). Attitude Towards Entrepreneurship Among Omani College Students Trained in Business , International Journal of Business and Behavioral Sciences ,٢(٤) ,٦١-٧٣.
- ١٥٣- Sanchez ,Cañizares & Garcia ,Fuentes(٢٠١٣). Gender And Entrepreneurship: Analysis of a Young University Population in Spain , Regional and Sectoral Economic Studies ,١٣(١) ,٦٥-٧٨.
- ١٥٤- Samadzadeha ,Mehdi; Abbasib ,Moslem & Shahbazzadegan ,Bita(٢٠١١). Survey of Relationship between psychological hardiness ,thinking styles and social skills with high school student's academic progress in Arak city ,Procedia - Social and Behavioral Sciences ,٢٨ ,٢٨٦-٢٩٢.
- ١٥٥- Sameen ,Sara(٢٠١٤). Creativity and Its Link with Personality Type A/B in Students ,Journal of Business Studies Quarterly ,٦(١) ,١٥٥-١٦٦.

- ١٥٦- Salmon,Paul (٢٠٠٦). A Short Guide to International IPR Treaties ,U.S department of state bureau of international information programs ,
http://photos.state.gov/libraries/amgov/٣٠١٤٥/publications-english/iprbook.pdf
- ١٥٧- Truman,Sylvia (٢٠١١). A generative framework for creative learning: A tool for planning creative-collaborative tasks in the classroom.' Border Crossing: Transnational Working Papers in Higher Education ,(١١٠١) pp ١-١٣.
- ١٥٨- Tang ,M. ,Baskaran ,A. ,Pancholi ,J& Lu ,Y (٢٠١٣). Technology business incubators in China and India: A comparative analysis. Journal of Global Information Technology Management ,١٦(٢) ,٣٣-٥٨.
- ١٥٩- Toole a ,A; Czarnitzki ,D & Rammer ,C(٢٠١٤). University Research Alliances ,Absorptive Capacity ,and the Contribution of Startups to Employment Growth (October ١٥). ZEW - Centre for European Economic Research Discussion Paper No. ١٤-٠٩٤.
- ١٦٠- The United Nations Economy (٢٠١٣).creative economy report ,(special edition) ,United Nations Development Programme ,United Nations.
- ١٦١- The Global Entrepreneurship Monitor : Global Report(٢٠١٤).
http://www.babson.edu/Academics/centers/blank-center/global-research/gem/Documents/GEM٢٠١٤٢٠Global٢٠Report.pdf
- ١٦٢- The Global Innovation Index(٢٠١٥). Effective Innovation Policies for Development ,World Intellectual Property Organization ,

<https://www.globalinnovationindex.org/userfiles/file/reportpdf/GII-2015-v5.pdf>

١٦٣- The Office for Harmonization in the Internal Market(٢٠١٣). european citizens and intellectual property perception awareness and behavior. <https://oami.europa.eu/ohimportal/documents/١١٣٧٠/٨٠٦٠٦/IP+perception+study>

١٦٤- Thomas ,S; Caputi ,P & Wilson ,C (٢٠١٤). Specific attitudes which predict psychology students' intentions to seek help for psychological distress. *Journal of Clinical Psychology* ,٧٠ (٣) ,٢٧٣-٢٨٢.

١٦٥- Tsai ,Kuan (٢٠١٣). Being a Critical and Creative Thinker: A Balanced Thinking Mode. *Asian Journal of Humanities and Social Sciences* ,(١) ١-٩.

١٦٦- Tshikovhi ,Ndivhuho(٢٠١٥). Entrepreneurial knowledge ,personal attitudes ,and entrepreneurship intentions among South African Enact us students ,*Problems and Perspectives in Management* ١٣(١) ١٥٢-١٥٧.

١٦٧- United nations economic and social commission for western Asia (٢٠١٤). The Arab High-Level Forum on Sustainable Development. <https://sustainabledevelopment.un.org/content/documents/١٣٠٢AFSD%20Report-Final-En.pdf>

١٦٨- Volkmann ,C.K. & Tokarski ,K.O. (٢٠٠٩). Student attitudes to entrepreneurship. *Management and Marketing* ,٤(١) ١٧-٢٨.

- ١٦٩- Watson,J.S. (٢٠١٤) Assessing creative process and product in higher education ,Practitioner Research in Higher Education Journal ,٨(١) ,٨٩–١٠٠.
- ١٧٠- Wood,J & Fabrigar,L (٢٠١٢). Attitudes. In Oxford Bibliographies Online: Psychology. Ed. Dana S. Dunn , Oxford University Press ,New York.
- ١٧١- Wang,Yongning &Gu „Yongming(٢٠١٢). The Comparative Analysis of University Incubators and Non-University Incubators ,Journal of Convergence Information Technology(JCIT) ,٧(٣) ,١٨–٢٦.
- ١٧٢- World Intellectual Property Organization(٢٠١٥). Global Patent Filings Rise in ٢٠١٤ for Fifth Straight Year ; China Driving Growth , http://www.wipo.int/pressroom/en/articles/٢٠١٥/article_٠٠١٦.html
- ١٧٣- Wright ,S& Katz ,J(٢٠١٦). Protecting Student Intellectual Property in the Entrepreneurial Classroom ,Journal of Management Education ,(٦) ,DOI: ١٠.١١٧٧/١٠٥٢٥٦٢٩١٥٦٢٢٦٦٥.
- ١٧٤- Yazdanpanah ,Nozari& Siamian ,Hasan(٢٠١٤). he Effects of Problem-Solving Teaching on Creative Thinking among District ٢ High School Students in Sari City ,Mater Sociomed ,٢٦(٦) ,٣٦٠–٣٦٣.
- ١٧٥- Yam ,Richard ;William ,Lo ,;Esther ,Tang ,&Antonio ,Lau(٢٠١١). Analysis of sources of innovation ,technological innovation capabilities ,and performance: An empirical study of Hong Kong manufacturing industries ,Research Policy ٤٠(٣) ,٣٩١–٤٠٢.

١٧٦- Zhang ,Xiaomeng& Barto ,Kathryn(٢٠١٠). Linking Empowering Leadership and Employee Creativity: The Influence of Psychological Empowerment ,Intrinsic Motivation ,and Creative Process Engagement . Academy Management Journal .٥٣(١) .١٠٧-١٢٨.

* * *

Arabic References

- Al-Baazi'i, H., & Al-Saqri, A. (2014). Competencies needed for university students towards the knowledge-based economy from the viewpoint of Al-Qassim University faculty. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 7(2), 867-956.
- Al-Feel, H. (2015). *Cognitive load scale*. Cairo: The Anglo-Egyptian Bookshop.
- Al-Haamooli, T. (2010). Predicting innovative thinking from some investment theory variables in inventiveness and identifying the differences in its processes. *Journal of Education -Al-Azhar University*, 2(144), 523-614.
- Al-Harbi, M. (2015). Determinants of the violation of academic integrity standards by undergraduate and graduate students in the Kingdom of Saudi Arabia (Accepted article for publication). *Journal of Humanities and Social Sciences –Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University*.
- Al-Harbi, M. (2015). Engagement in learning in light of the difference between the source of cognitive load, the level of knowledge competence, and the level of learners weakness among secondary school students. *Journal of Educational Sciences -King Saud University*, 27(3), 416-488.
- Al-Husayni, A. (2013). Knowledge-based economy and lifelong learning: a regional study of the European Union's experience and the possibility of benefiting from it in Egypt. *Journal of the Faculty of Education -Banha*, 19(2), 101-199.
- Badawi, Z. (2014). *Cognitive load scale*. Cairo: Daar Al-Kitaab Al-Hadeeth.
- Bukhaari, I. (2014). Development of business incubators system in Japanese universities: realities and challenges. *Saudi Journal of Higher Education*, (11), 73-121.
- Daraadkah, A. (2015). Business incubators as an introduction to achieve competitive advantage at Taayif University from the viewpoint of faculty members. *Journal of the Faculty of Education -Assiut*, 31(5), 622-568.
- Ministry Deputy for Planning and Information Affairs in Saudi Arabia (2015). *The report of technical valleys workshop in Saudi universities: realities and ambitions*. Retrieved from <http://mohe.gov.sa/ar/Ministry/Deputy-Ministry-for-Planning-and-Information-affairs/Pages/Depert2.aspx>
- Ministry of Economy and Planning in Saudi Arabia (2015). *Objectives and policies of the tenth development plan from 2015 to 2019*. Retrieved from www.mep.gov.sa/themes/BlueArc/index.jsp?jsessionid...alfa?event
- Mukhaymar, I. (2002). *Psychological hardinessquestionnaire* (3rd ed.). Cairo: The Anglo-Egyptian Bookshop.

* * *

Psychological, Cognitive, and Metacognitive Features Characterizing
Weak Desire of Innovators, Inventors and Entrepreneurs to Develop
their Creative, Innovative and Entrepreneurial Ideas Within Business Incubators
and Technical Valleys

Dr. Marwaan Ibn Ali Al-Harbi

Associate Professor of Learning and Individual Differences

Department of Psychology

Faculty of Education

Jeddah University

Abstract:

This research¹ aims at identifying the difference in the desire of Saudi innovators, inventors and entrepreneurs to develop their creative ideas, inventive products, and entrepreneurial projects in the context of business incubators programs and university technical valleys of Saudi Arabia in light of some variations. Such variations include the sample study (innovators, inventors, and entrepreneurs), the key areas supporting the transformation of Saudi economy towards knowledge-based economy, and the different levels of each of the cognitive load associated with creating innovative ideas and metacognitive skills, the efficiency of future objectives, the awareness of intellectual property rights, psychological hardness, and attitude towards university business incubators and technical valleys.

The research sample includes (215) innovators, inventors, and entrepreneurs selected purposely on the basis of their consent and desire to participate in the research procedures. Results of this research indicate a difference in the desire of Saudi innovators, inventors, and entrepreneurs to develop creative ideas, inventive products, and entrepreneurial projects within the business incubators programs and university technical valleys of Saudi Arabia. This difference in desire came in light of the variation of the key areas supporting the transformation of Saudi economy towards knowledge-based economy, and the different levels of psychological, cognitive, and metacognitive variables in question. Thus, attention must be paid by the administrators of national business incubators programs and university technical valleys of Saudi Arabia to the development and support of national programs for business incubators and university technical companies to be enriching environments capable of comprehending the psychological and cognitive set up of Saudi innovators, inventors and entrepreneurs.

¹The researcher expresses his sincere thanks and appreciation to the program of research grants in humanities at King Abdulaziz City for Science and Technology.





**تفعيل الحوار المجتمعي لتنمية المجتمعات المحلية
دراسة مطبقة على مراكز التنمية الاجتماعية بمدينة الرياض**

د. الجوهرة ناصر عبد العزيز الهزاني

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن



تفعيل الحوار المجتمعي لتنمية المجتمعات المحلية دراسة مطبقة على مراكز التنمية الاجتماعية بمدينة الرياض

د. الجوهرة ناصر عبد العزيز الهزاني
كلية الخدمة الاجتماعية
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للتوصل إلى تصور مقترح لتفعيل الحوار المجتمعي في تنمية المجتمعات المحلية حيث يساهم الحوار مع أفراد المجتمع في تطوير قدراتهم من خلال مشاركتهم في كافة الأنشطة بما في ذلك اتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات وتحديد الأدوار والمهام والتنفيذ وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية وقد طبقت على الأخصائيات الاجتماعيات في مراكز ولجان التنمية الاجتماعية بمدينة الرياض لتحديد دور الحوار المجتمعي في التنمية وتحديد الصعوبات التي تواجه الأخصائيات الاجتماعيات وتعيق الحوار مع المجتمع المحلي، كما طبقت على عينة من المستفيدات من مركز التنمية الاجتماعية بالدرعية بلغت (٢١٧) مستفيدة وتم التوصل إلى أن الحوار مع المجتمع يساهم في التعرف على خصائصه واكتشاف القيادات المحلية فيه كما أنه وسيلة لتحديد الاحتياجات ورسم الخطط وفهم المشكلات المجتمعية ويشجع على المشاركة المجتمعية كما أن الأخصائيات يواجهن العديد من الصعوبات التي تعيق الحوار منها ما يتعلق بخصائص المستفيدات ومنها ما يتعلق بالإعداد المهني للأخصائيات الاجتماعيات وتم التوصل لتحديد الخطوات والإستراتيجيات والأدوار والأدوات التي يمكن للممارسين استخدامها لتفعيل الحوار في المجتمعات المحلية.



مشكلة البحث:

يعد الحوار قيمة في ذاته وآلية يلجأ إليها الإنسان بحثاً عن فهم متبادل وهو من أهم أسس الحياة الاجتماعية وضرورة من ضروراتها، فهو وسيلة للإنسان للتعبير عن حاجاته ورغباته وميوله وأحاسيسه ومواقفه ومشكلاته وطريقه إلى تصريف شئون حياته المختلفة، كما أنه وسيلة لتنمية أفكاره وتجاربه وتهيتها للعطاء والإبداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة، إذ من خلال الحوار يتم التواصل والتفاعل مع الآخرين فهو ظاهرة صحية في المجتمع وركيزة فكرية وثقافية ووسيلة يستطيع الفرد من خلالها أن يوصل ما يريده من أفكار بالحجة والبرهان، كما أنه يعتبر الوسيلة الأسلم والأسمى إلى الدعوة والتواصل مع الآخرين وهو من أهم أدوات التقدم البشري حيث يدفع بالعقول إلى الإلتقاء والنقاش والتفكير والنقد والإبداع وبالتالي يحقق التقدم والتطور الإنساني كما أن للحوار قدرة فائقة على التأثير والإقناع وليس أدل على ذلك من توجيه الله سبحانه وتعالى رسله إلى اتباع الحوار كأهم وسائل الدعوة فالحوار يدفع الفرد إلى قبول واستماع الآراء المخالفة مما يجعله يراجع ما لديه من أفكار سابقة فهو يحقق التوازن بين حاجة الإنسان للإستقلالية وحاجته للمشاركة والتفاعل مع الآخرين (اللبودي: ٢١) فمن خلال التواصل الحواري يشعر الفرد بأنه يكتسب تعليماً يشارك هو في صنعه (مبروك: ٢٧) وتشير دراسة (الحازمي، ٢٠٠٨م) أن للحوار دور في تنمية الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية وتنمية وعي الأفراد بدورهم كما تؤكد دراسة (ثروت، ٢٠٠٨) أن الحوار المجتمعي مدخلاً تنموياً يساعد المواطنين على تفهم مجتمعاتهم بأسلوب إجرائي يعتمد على التعلم الذاتي والتشاور ويساهم في زيادة الوعي والإدراك لديهم من خلال المشاركة في تحديد إحتياجاتهم ومشكلاتهم والمساهمة في حلها، كما أكدت دراسة (عمارة، ٢٠١٣م) على أهمية الحوار المجتمعي كمدخل تنموي لتفعيل مشاركة القيادات النسائية في تنمية المجتمع المحلي كما توصلت دراسة (Fred، ٢٠٠٧) إلى أن

عمليات الحوار المجتمعي مع المواطنين تساهم في تعديل الأفكار والمعاني التقليدية لديهم بالإضافة إلى توظيف الموارد البشرية من خلال دفع عمليات المشاركة الفعالة مع مؤسسات المجتمع المحلي، وأكدت دراسة (Sue، ٢٠٠٠) أن الحوار المجتمعي له مردود فعال على صياغة حلول للمشكلات المجتمعية، كما أشارت (Hobbs ٢٠٠٠) لأهمية الحوار في تحريك التفاعلات الاجتماعية للوجهة البناءة الإيجابية للتصدي للقضايا والمشكلات الاجتماعية القائمة بالمجتمع وبخاصة المشكلات المتعلقة بالصراعات وأكدت دراسة (ابراهيم، ٢٠١٣م) انه توجد علاقة إيجابية بين استخدام الحوار المجتمعي بالجمعيات الأهلية وتبصير المواطنين بخدمات الجمعيات الأهلية في تنمية العشوائيات كذلك تنمية مشاركة المواطنين وتنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لديهم، كما أكدت (عبد اللطيف، ٢٠٠٧) على أهمية الاعتماد على الحوار المجتمعي في تحديد وبلورة المشكلة بالجمعيات الأهلية كخطوة من خطوات عملية إتخاذ القرار، وأوضح (Loung)، (٢٠٠٦) في دراسته المردود الفعال للحوار المجتمعي في تطوير المجتمع ونموه وتناولت، (Tanya. A ٢٠٠٨) في دراستها العمليات التي يمكن من خلالها إجراء الحوار المجتمعي داخل المجتمع وتؤدي إلى التغيير، ومما أسفرت عنه نتائج دراستها أن الحوار المجتمعي ينتج عن عملية التحفيز وبث روح المبادرة مع الإلتزام بآداب التخاطب والتقليل من الخلاف في الآراء حيث يتيح الحوار تبادل الإقتراحات والآراء بما يؤدي إلى إحداث التغيير وتحقيق التنمية. كما أضافت دراسة Burity، (٢٠٠٩) أن الحوار المجتمعي يتمخض عن نوع جديد من التعاون بين المنظمات الأهلية والحكومية والمواطنين وإنشاء مزيد من منظمات المجتمع المدني لتقوم بالعديد من الخدمات والبرامج لتنمية المجتمع، وأكدت دراسة Johan، (٢٠٠٨) على أهمية إعادة الهيكلة داخل المنظمات حتى تكون قادرة على إجراء الحوار بين العاملين بها والمستفيدين منها، وبما أن المشاركة مبدأ هام في عملية التنمية وفي جميع التدخلات المجتمعية

فلقد أشار (رشدي، ٢٠٠٨م) إلى أهمية تفعيلها باشتراك الفقراء في الخطط والبرامج لمواجهة مشكلاتهم، كما أشارت دراسة (، Gould ٢٠٠٤) إلى أن برنامج التدخل المهني القائم على المشاركة المجتمعية قد ساعد على التخلص من العديد من المشكلات لدى المشاركين مثل الشعور بالاغتراب وتدعيم الانتماء للمجتمع وساهم في زيادة المشاركة المجتمعية في الحياة العامة بالإضافة إلى المساهمة في منظمات المجتمع المحلي ومساعدتها على إنجاز أهدافها وأشارت دراسة (الربيعه، ٢٠١٣م) إلى أن المشاركة المجتمعية في رسم المشاريع وتخطيطها وتنفيذها يؤدي إلى تعزيز نجاح تلك المشاريع، من هنا ولكون الحوار المجتمعي مدخلاً تنموياً يساعد المواطنين على تفهم مجتمعاتهم بأسلوب إجرائي يعتمد على التعلم الذاتي والتشاور ويساهم في التغيير الإيجابي لتحقيق التنمية من خلال المشاركة المجتمعية ودورها في تعديل السلوك الاجتماعي للمواطنين وفي بناء معايير وقيم إيجابية تحددت مشكلة البحث في: " كيف يمكن تفعيل الحوار المجتمعي كأداة لتحريك المواطنين نحو المشاركة المجتمعية الفعالة لتحقيق الأهداف التنموية "

أهمية الدراسة:

١. سعت هذه الدراسة لإضافة رؤيا جديدة عن الكيفية التي من شأنها زيادة فاعلية الحوار المجتمعي وبالتالي يمكن للباحثين في مثل هذا الموضوع الإستفادة من هذه الدراسة.
٢. ساهمت هذه الدراسة في الوقوف على المشكلات والمعوقات التي تحد من استخدام الحوار المجتمعي بين المواطن والمجتمع.
٣. نتائج هذه الدراسة تفيد العاملين في مؤسسات الحوار المجتمعي النسائية الرسمية وغير الرسمية والمسؤولين عن إدارتها لزيادة فاعلية استخدام الحوار كأداة لتحقيق التنمية.

أهداف الدراسة:

١. تحديد دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمعات المحلية.
٢. تحديد الآليات المستخدمة في الحوار مع المجتمعات المحلية
٣. تحديد الصعوبات التي تواجه الممارسين وتعيق الحوار المجتمعي
٤. الوصول إلى تصور مقترح لتفعيل الحوار المجتمعي كأداة تحقق التنمية.

تساؤلات الدراسة:

١. ما دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمعات المحلية؟
٢. ما الآليات المستخدمة في الحوار مع المجتمعات المحلية؟
٣. ما الصعوبات التي تواجه الممارسين وتعيق الحوار المجتمعي؟
٤. ما التصور المقترح لتفعيل الحوار المجتمعي لتنمية المجتمعات المحلية؟

مفاهيم الدراسة:

أولاً: مفهوم الحوار المجتمعي

يعرف الحوار لغة بأنه: حديث بين شخصين أو أكثر (المحيط: ٤٨٢) حاوره محاوره وحوار جابوه وجادله (الوسيط: ٢٠٥) ويعرف بأنه نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب (عبد الجواد: ٣١) فهو الوسيلة التي بمقتضاها تنتقل المعلومة والمعنى بين شخصين أو أكثر مما يدفع إلى إستمرار الاتصال بينهم، فالحوار هنا وسيلة تواصل يدفع إلى استمرار سريان العلاقة (حبيب: ١١) وتعرف (Kubinkov, ٢٠٠١) الحوار المجتمعي أنه يعنى المفاوضة الجماعية حول المصالح المشتركة بين الأفراد ويتيح المشاركة المجتمعية في صنع القرار وفي تقرير المصير والحصول على المعلومات والتشاور بشأن المسائل المتعلقة بهؤلاء الأفراد. فالحوار أداة للكشف عن الحقائق والأشياء الخفية، ومن خلاله تتم الإجابة عن كثير من علامات

الإستفهام والإشكالات العالقة في الذهن، أو تزيد من القناعات الذاتية، وبشكل مجمل فإن الحوار ينضج الأفكار والقرارات ويعمقها ويشذبها مما يعلق بها من انحراف أو جمود أو شوائب، ويحرك العقل باتجاه الإبداع والتجديد والتحرر، والحوار الاجتماعي لا يحتاج بالضرورة إلى أن يؤدي إلى إجماع الآراء وإذا أسفر الحوار على الأقل عن فهم أفضل للآراء المختلفة التي يعبر عنها المشاركون فيه فإنه يمكن لنا أن نعتبر نسبياً أن الحوار قد حقق هدفه ويجب أن يكون حوارنا ملتزماً نخلق من خلاله مبدأ الإلتزام بالأفكار التي تنتج عنه والإجراءات المتوقعة والنتائج التي يتم تحقيقها.

ويمكن تعريف الحوار اجرائياً بأنه:

- عملية تبادلية مستمرة تستخدمها المنظمات الاجتماعية مع المواطنين
- تعتمد على التعلم الذاتي والتشاور والمشاركة الفعالة
- تسعى لتوليد الأفكار وتدفق المعلومات حول الخطط والبرامج والخدمات
- يتم من خلالها تنمية قدرة المواطنين على التعبير عن آرائهم وتحديد احتياجاتهم
- تتطلب مجموعة من المهارات الأساسية فى الاتصال والعمل الجماعى واتخاذ القرار
- تهدف لتحريك المواطنين لتحقيق التغيير الإيجابي لتحقيق التنمية.

ثانياً: مفهوم تنمية المجتمع المحلي

يعرف المجتمع المحلي بأنه "تجمع إنساني تقوم بين أعضائه روابط الإعتماد الوظيفي المتبادل ويشغل منطقة جغرافية محددة ويستمر خلال الزمن عن طريق ثقافة مشتركة تمكن الأفراد من تطوير أنساق محددة للإتصال والإجتماع فيما بينهم كما ييسر لهم سبل التفاعل وتنظيم أوجه نشاطاتهم الاجتماعية (عبد العاطي: ٢٠٠٠) و تقوم تنمية المجتمع المحلي على أساس برنامج مخطط يدور حول مشاكل المجتمع

مع التركيز على المساعدة الذاتية ومشاركة المواطنين في المناطق التي يعيشون فيها وتحقيق التعاون والتكامل بين الجماعات من ناحية وبين المهنة والمساعدات الفنية من ناحية أخرى لمساعدة المواطنين على إكتساب الثقة في قدراتهم وعلى تقدير المسؤولية نحو مجتمعاتهم في سبيل النهوض بالمجتمع وتحقيق حياة أفضل لسكانه (المسيري وعبداللطيف: ٣٨٤) ويذهب آرثر دنهام "الى أن تنمية المجتمع الجهود التي يبذلها المواطنون لتحسين أوضاع مجتمعاتهم المحلية وزيادة طاقة الأهالي على المشاركة والتسيير الذاتي وتكامل الجهود فيما يتصل بشؤون المجتمع المحلي" (Dunham ١٩٧٠) في حين يذهب بيتر دي سوتري (P.D.Sautoy) الى أن تنمية المجتمع فلسفة وعملية تقوم على أساس مجموعة من المفاهيم المتكاملة هي: العون الذاتي الذي يعتبره شعار التنمية والمبادأة المحلية و عملية الإستثارة فتنمية المجتمع المحلي هي عملية تحويل المجتمع من الحالة الإستاتيكية التي تتسم بالخمود والجمود والحركة البطيئة إلى مجتمع ديناميكي يتسم بالحركة الذاتية والدفع المستمر والتغير السريع المقصود نحو حياة أفضل يسودها النمو الإقتصادي والتقدم الإجتماعي، وهناك اتفاق بين كافة نماذج تنمية المجتمع المحلي على مجموعة من الأساسيات مثل استثارة شعور الاهالي بمشكلاتهم نحو مجتمعاتهم المحلي وتحويلهم لعناصر إيجابية في مجال تشخيص أسباب المشكلات وبناء خطة المواجهة وتنفيذ هذه الخطة وتحقيق القدرة على الإستمرار الذاتي في ممارسة العمل الإنمائي سواء كان ذا طابع رسمي أو غير رسمي (Bennis, ١٩٧٠).

ويمكن تحديد تنمية المجتمع المحلي إجرائياً على أنها:

- عملية تغيير إجتماعي مقصود يقودها الأخصائيون الاجتماعيون كقادة مهنيون لعملية التنمية.

- المجتمع المحلي الذي يمكن ان يتخذ كوحدة للتنمية هو المجتمع الريفي على مستوى القرية وفي المجتمع الحضري على مستوى الجيرة والحي.
- تهدف تنمية المجتمع المحلي إلى تغيير ظروف أوضاع المجتمعات المحلية الثقافية والاجتماعية والإقتصادية للأفضل على أن يتم هذا التغيير بمبادرة الأهالي ومشاركتهم مشاركة كاملة وفعالة.
- مشاركة المواطنين في مشروعات التنمية المحلية وخطواتها هي فيصل نجاح أو فشل جهود التنمية.
- تهتم تنمية المجتمع المحلي بتنمية قدرات الطاقات البشرية وذلك لتغيير أفكار المواطنين واتجاهاتهم وقيمهم السلبية.
- تتطلب توافر المساعدات الفنية والمعونات المادية والتي يمكن توفيرها من خلال مراكز التنمية الاجتماعية.

ثالثاً مفهوم مراكز التنمية الاجتماعية:

- مؤسسات اجتماعية تنشئها وزارة الشؤون الاجتماعية وتديرها وتشرف عليها.
- لكل مركز جهاز إداري وفني يتولى تنفيذ برامج، ويتناسب مع المهمات المنوطة به.
- تهدف إلى تنمية المجتمعات المحلية تنمية اجتماعية متكاملة وشاملة وفق الأساليب العلمية الحديثة المستندة إلى احتياجات المواطن في تلك المجتمعات.
- تقوم على أساس مشاركة الأهالي في تلمس احتياجاتهم، ومشاركتهم مادياً ومعنوياً وبشراً في تنفيذ مختلف البرامج التنموية التي تسهم في سد احتياجات المجتمع المحلي وتنميته، وتحقيق أمنه وسلامته.
- تعمل على حث الأهالي - في المناطق التي تقع في نطاق عملها - على تكوين اللجان، وتشجيعهم للعمل في برامج التنمية المتنوعة التي تقترحها اللجان.

- يراعى في البرامج التي تنفذها المراكز أو اللجان أن تكون متناسقة مع الوضع الحضاري والاجتماعي والاقتصادي لكل منطقة.
- تتم البرامج وفق منهجية علمية تستند إلى المسوح الاجتماعية الميدانية للمجتمعات المحلية لتحديد الاحتياج الفعلي لها. (اللائحة التنظيمية لمراكز التنمية الاجتماعية، ١٤٢٨هـ)

المنطلق النظري للدراسة

يعتبر الحوار المجتمعي مدخلاً تنموياً يساعد المواطنين على تفهم مجتمعاتهم وتحديد إحتياجاتهم والمساهمة في رسم الخطط والبرامج حيث ترتبط عملية التنمية المستدامة بصورة أساسية بتحقيق المشاركة الفعالة في عملية التنمية وفي جميع التدخلات المجتمعية فهدفها تطوير قدرات أفراد المجتمع من خلال مشاركتهم في كافة الأنشطة والتدخلات بما في ذلك إتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات وتحديد الأدوار والمهام لتمكينهم من رؤية أنفسهم كعناصر فاعلة في إيجاد الحلول لمشكلاتهم وذلك من منطلق منظور القوى الذي يتبنى طريقة مختلفة في التفكير والنظرة إلى العملاء فهو يتوقع من مقدم الخدمة أن يسأل ويتواصل مع طالب الخدمة بطريقة تهدف إلى الإستكشاف الإيجابي المبني على مجموعة واضحة من القيم والإتجاهات (Hammond, ٢٠١٠) بصفته شريك رئيسي لحل المشكلات يمتلك المعرفة الكافية والمهارات التي يحتاجها العميل فالعلاقة هنا تعاونية ومتوازنة وتحالفية ليس فقط في خطة التدخل بل في جميع مراحل وعمليات المساعدة المهنية (الدخيل، ١٥٩:) وذلك لتمكين العملاء ونقص بالتمكين مشاركة مستخدم الخدمة في عملية التخطيط والتوصيل لها كما يتضمن أيضاً نوع من المساعدة الذاتية بمقتضاها تأخذ الجماعة زمام المبادرة لخدمة نفسها ولتعزيز وجودها وسيطرتها على مصادر القوة والمشاركة الموضوعية والإيجابية في صياغة الغايات والأهداف المجتمعية التي تؤثر في

حياتهم ومقدراتهم لكون التمكين حسب رأي kondrat يتطلب استبعاد الرؤى الشخصية أو الحدس الداخلي والتركيز على المنهج النقدي من خلال إجراء العمليات الحوارية بين مختلف عناصر القوة بالمجتمع (ناجي: ٤٣) كما يعتبر التمكين عملية موجهة لزيادة وعي المجتمع وبناء قدراته من خلال المشاركة الواسعة في صنع القرارات عن طريق القيام بأعمال تستهدف تحويل المجتمع من حالة لحالة أفضل (زهرا: ٣١) ويلجأ الاخصائيون للحوار مع العملاء ليكون هناك تبادل للأفكار بين افراد المجتمع حتى يتزودوا بالمعارف والأفكار والقيم والأنماط السلوكية التي تنقصهم وتوجد لدى الاخرين فيتمكن كل إنسان من اكتساب المعرفة والمشاركة فالإنسان هو أداة التنمية وغايتها النهائية كمستفيد من مخرجاتها والتنمية المستدامة ترتبط بصورة أساسية بتحقيق المشاركة الفعالة للمواطن (ناجي: ٧٨) كما أن الحوار المجتمعي يضع منظمات المجتمع المدني في مكانة متميزة بحيث تصبح شريكاً فعالاً في تنمية الوعي لدى الأهالي (عز. ٢٠١٠م)

دور الحوار المجتمعي في تحقيق تنمية المجتمع:

تعد مشاركة المواطنين في التنمية إحدى القيم المحورية باعتبارها هدفاً ووسيلة في نفس الوقت حيث أنها تعد استراتيجية للعلاج عن طريق التعلم ويتم من خلالها تدريب المواطنين على الأسلوب الديمقراطي والتعرف على الحاجات والمشكلات وكيفية حلها وبالتالي تنمية قدراتهم على الإعتماد على أنفسهم، فالمشاركة المجتمعية ضرورة ملحة لتحقيق التنمية وضمان نجاحها واستمرارها على كافة المستويات فمن خلالها يكتسب المواطنون القدرة على الإحساس بالمسئولية وبأهمية دورهم في إتخاذ القرارات بالإضافة إلى زيادة ثقتهم بأنفسهم وبالبرامج المقدمة ومن ثم إنجاز تنمية حقيقية، كما تعد تعبير تطبيقى للمسئولية الاجتماعية من جانب المواطنين وتنمى الشعور بالإنتماء وتقضى على مظاهر السلبية والالتكالية وكافة

المعوقات السلوكية والاجتماعية. ولا يتوقع الممارسون المهنيون أن يندفع المواطنون تلقائياً نحو المشاركة بل لابد من استثارتهم وتحريكهم نحو المشاركة الفعالة باستخدام الحوار المجتمعي كآلية لتعبئة المشاركة المجتمعية حيث يعتبر الحوار المجتمعي مدخلاً تنموياً يساعد المواطنين على تفهم مجتمعاتهم بأسلوب إجرائي يعتمد على التعلم الذاتي والتشاور من خلال دعوة أطراف متنوعة للحوار المباشر في شبكة من التفاعل المخطط لها سلفاً تعمل على تنظيم وتوفير كافة الموارد المجتمعية المتاحة للوصول إلى الهدف المحدد وزيادة وعي الأفراد بالقضايا الهامة في مجتمعهم وزيادة الاتصال وتدفق المعلومات ولقد أكدت دراسة (عبد اللطيف، ٢٠٠٧) على أهمية الإعتماد على الحوار المجتمعي في تحديد وبلورة المشكلات بالجمعيات الأهلية كخطوة من خطوات عملية اتخاذ القرار، وتتحدد أهم نتائج استخدام الحوار المجتمعي في:

- أنه يمكن الإعتماد عليه كأسلوب في تقدير إحتياجات المجتمع.
- يساعد على تمكين المجتمعات من إدارة شئونها ذاتياً
- مناقشة أنشطة التنمية خلال الحوار
- زيادة معرفة الأهالي بطبيعة وإمكانيات مجتمعهم
- تنمية الوعي الناقد وتمكين المواطن العادي
- إيجاد اتفاق حول أولويات المجتمع وكيفية التعامل معها
- زيادة الرغبة لدى الأهالي في العمل التطوعي
- اكتشاف كوادر قيادية وتنميتها من خلال الحوار
- تأسيس قنوات تواصل واضحة بين فئات المجتمع (المؤسسة الأمريكية للتنمية: ١١٥)

الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية تستهدف تحديد دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمعات المحلية من وجهة نظر الأخصائيات الإجتماعيات العاملات بمراكز ولجان التنمية الإجتماعية كما تستهدف تحديد الصعوبات التي تواجه الحوار المجتمعي وتحديد أفضل الوسائل للتواصل مع الأخصائيات من وجهة نظر المستفيدات حتى يتم التوصل لتصور مقترح لتفعيل الحوار كأداة للتنمية في المجتمعات المحلية.

المنهج المستخدم:

تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بنوعيه (الشامل وبالعينه) بإعتباره أحد الأساليب التي تستخدم في الحصول على بيانات ميدانية فيما يتعلق بوجهات نظر الأخصائيات الاجتماعيات حول دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمع، وآليات التواصل مع المستفيدات، وطرق تعرف المستفيدات على خدمات مراكز التنمية الاجتماعية، والوسائل المفضلة للمستفيدات للتعبير فيها عن الخدمات التي يرغبن بها وتلبي احتياجاتهن.

عينه الدراسة:

- مسح شامل للأخصائيات الاجتماعيات العاملات في مركز التنمية الاجتماعية بالدرعية، مركز التنمية الاجتماعية بالرياض، لجان التنمية الاجتماعية بالرياض وبلغ عددهن (٢٠) أخصائية
- عينه عشوائية منتظمة عددها (٢١٧) مستفيدة من مركز التنمية الإجتماعية بالدرعية حيث تم حساب عدد المستفيدات من مركز التنمية بالدرعية ومن ثم تحديد حجم العينه باستخدام " Sample Size Calculator " (الضحيان: ٨٥)

إطار المعاينة:

يبلغ إطار المعاينة لمجتمع البحث (٥٠٠) مستفيدة ممن يترددن على المركز بصفة

مستمرة

مجالات الدراسة:

المجال المكاني:

مركز التنمية الإجتماعية بالدرعية، مركز التنمية الاجتماعية بالرياض، لجان التنمية

الاجتماعية بالرياض وتم اختيار منطقة الرياض للمبررات التالية:

• باعتبارها منطقة حضرية تكثر فيه المشكلات المجتمعية المرتبطة بالتحضر

السريع

• يعتبر مركز التنمية بالدرعية من أقدم المراكز في المملكة وله تجربة تنمية

لايستهان بها

• يتم من خلال المركز واللجان تنفيذ المبادرات التنموية المتنوعة بصفة مستمرة

على مدار العام

المجال البشري:

- تم شمول جميع الأخصائيات الاجتماعيات العاملات في (مركز التنمية

الاجتماعية بالدرعية، مركز التنمية الاجتماعية بالرياض، لجان التنمية الاجتماعية

بالرياض وبالبالغ عددهن (٢٠) أخصائية.

- عينة من المستفيدات من مركز التنمية الاجتماعية بالدرعية عددها (٢١٧)

مستفيدة

أدوات الدراسة:

أولاً: استبانة موجهة للأخصائيات الاجتماعيات العاملات في: (مركز التنمية

الاجتماعية بالدرعية، مركز التنمية الاجتماعية بالرياض، لجان التنمية الاجتماعية

(بالرياض)

ثانياً: استبانة موجهة للمستفيدات من مركز التنمية الإجتماعية بالدرعية: وتم تبني الشكل المغلق في تصميم الاستبانة Closed Questionnaire الذي يحدد الإستجابات المحتملة لكل عبارة بناءً على درجة الموافقة عليها وتم تصميم المحاور التي احتوى عليها الإستبيان على غرار مقياس ليكرت الثلاثي Likert Scale. حيث أعطيت أوزان متدرجة من أعلى إلى أسفل حسب المستويات التالية: نعم = (٣) درجات، موافق إلى حد ما = (٢) ، لا = (١).

صدق أداة الدراسة وثباتها:

❖ **الصدق الظاهري للأداة:** ولجمع المعلومات من عينة الدراسة قامت الباحثة ببناء أدوات الدراسة (استبانة الأخصائيات الإجتماعيات، واستبانة المستفيدات من مركز التنمية الإجتماعية بالدرعية)، وتأكدت من صدقهما وثباتهما من خلال عرضها على عدد (١٤) محكماً من ذوي الاختصاص فتم الحذف والإضافة وفق مرئياتهم حيث بلغت نسبة الاتفاق على إستبانة الأخصائيات ٨٤% وإستبانة المستفيدات ٨٢%.

❖ **صدق الإتساق الداخلي للأداة:** بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قامت الباحثة بتطبيقها ميدانياً على عينة عشوائية من الأخصائيات ثم قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للإستبانة حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما توضح ذلك الجداول أدناه:

جدول رقم (١) يوضح معاملات ارتباط بيرسون

لعبارات محور دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمع بالدرجة الكلية للمحور

المحور	رقم العبارة	معامل ارتباط بيرسون
دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمع	.١	**٠,٦٢٥
	.٢	**٠,٤٩١
	.٣	*٠,٤٨٣
	.٤	**٠,٥٥٤
	.٥	*٠,٤٥٠
	.٦	**٠,٦٢٥
	.٧	*٠,٤٩٥
	.٨	**٠,٥٨٨
	.٩	*٠,٤٥٠
	.١٠	**٠,٦١٧
	.١١	**٠,٦٢٤
	.١٢	*٠,٣٦٥
	.١٣	**٠,٧٤٢

جدول رقم (٢) يوضح معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور الصعوبات التي تواجه الأخصائيات الاجتماعيات وتعيق الحوار مع المستفيدات بالدرجة الكلية للمحور

المحور	رقم العبارة	معامل ارتباط بيرسون
الصعوبات التي تواجه الأخصائيات الاجتماعيات وتعيق الحوار مع المستفيدات	.١	٠,٥٦٦**
	.٢	٠,٦٤٢**
	.٣	٠,٤٥٥*
	.٤	٠,٦٢٠**
	.٥	٠,٤٥٠*
	.٦	٠,٧٣٤**
	.٧	٠,٦٦٠**
	.٨	٠,٦٣٥**
	.٩	٠,٤٩٥*

جدول رقم (٣) يوضح معاملات ارتباط بيرسون لعبارات محور مقترحات الأخصائيات الاجتماعيات لتفعيل الحوار المجتمعي بالدرجة الكلية للمحور

المحور	رقم العبارة	معامل ارتباط بيرسون ^١
مقترحات الأخصائيات الاجتماعيات لتفعيل الحوار المجتمعي	١.	**٠,٥٢١
	٢.	**٠,٦٤٦
	٣.	**٠,٧٢٠
	٤.	**٠,٦٨٠
	٥.	*٠,٤٣٧
	٦.	**٠,٥٤٣
	٧.	**٠,٧١٨

توضح النتائج بالجدول (١-٣) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوي الدلالة (٠,٠٥) فأقل مما يشير إلى أن عبارات الاستبانة تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين عبارات الاستبيان، وعليه فإن هذه النتيجة توضح صدق عبارات ومحاور الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق الميداني.

❖ **ثبات أداة الدراسة:** لقياس مدى ثبات أداة الدراسة استخدمت الباحثة (اختبار

ألفا كرونباخ) Cronbach's Alpha للتأكد من ثبات أداة الدراسة

١ ** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

* دال عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ فأقل

جدول رقم (٤) يوضح معاملات ثبات أداة الدراسة.

الترتيب	ثبات المحور	عدد العبارات	المحور
١	٠,٨٨	١٣	دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمع
٣	٠,٧٨	٩	الصعوبات التي تواجه الأخصائيات الاجتماعيات وتعييق الحوار مع المستفيدات
٢	٠,٧٣	٧	مقترحات الأخصائيات الاجتماعيات لتفعيل الحوار المجتمعي
	٠,٧٦	٢٩	الثبات العام

توضح النتائج بالجدول رقم (٤) أن معامل الثبات لأداة الدراسة تراوح ما بين (٠,٧٣) - (٠,٨٨) وبلغ معامل الثبات العام (٠,٧٦) وهذا يدل على أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الإعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

أولاً: البيانات الأولية للأخصائيات عينة البحث:

جدول رقم (٥) يوضح المؤهل العلمي

م	المؤهل العلمي	العدد	%
١	جامعي	١٨	٩٠%
٢	ماجستير	٢	١٠%
	المجموع الكلي	٢٠	١٠٠%

جدول رقم (٦) يوضح عدد سنوات الخبرة

م	سنوات الخبرة	العدد	%
١	أقل من ٣ سنوات	١	٥%
٢	من ٣ إلى أقل من ٨ سنوات	١٠	٥٠%
٣	من ٨ إلى أقل من ١٤ سنة	٩	٤٥%
	المجموع الكلي	٢٠	١٠٠%

جدول رقم (٧) يوضح التخصص العلمي

م	التخصص	العدد	%
١	خدمة اجتماعية	١٣	٦٥%
٢	علم اجتماع	٣	١٥%
٣	علم نفس	٤	٢٠%
	المجموع الكلي	٢٠	١٠٠%

توضح الجداول (٥ - ٧) البيانات الأولية لعينة البحث من الأخصائيات الاجتماعيات حيث تشير النسب الى أن (٩٠%) من الأخصائيات الإجتماعيات مستواه تعليمي جامعي، وهن الفئة الأكبر بالعينة ويليهن الحاصلات على مؤهل ماجستير ويمثلن (١٠%) كما يتضح من الجدول عدد سنوات الخبرة العملية للأخصائيات الإجتماعيات عينه الدراسة، فنسبة (٥٠%) من الأخصائيات عدد سنوات خبرتهن في المجال تتراوح من (٣) إلى أقل من (٨ سنوات)، وهن الفئة الأكبر من بين مفردات عينة الدراسة، في حين أن (٤٥%) من الأخصائيات تتراوح عدد سنوات خبرتهن من (٨) سنوات إلى أقل من (١٤) سنه، وأقل عدد من الأخصائيات بلغت سنوات خبرتهن أقل من ٣ سنوات ويمثلن ما نسبته (٥%) كما تبين النتائج بالجدول أعلاه التخصص العلمي لعينة الدراسة حيث وجد أن (٦٥%) تخصصهن خدمة اجتماعية، وهن الفئة الأكبر من عينة الدراسة، في حين أن (٢٠%) من الأخصائيات الإجتماعيات تخصصهن علم نفس، و(١٥%) من الأخصائيات الاجتماعيات عينه الدراسة تخصصهن علم اجتماع.

جدول رقم (٨) يوضح وجهة نظر عينة البحث من الخصائص الاجتماعية حول دور

الحوار المجتمعي في تنمية المجتمع

م	درجة الموافقة دور الحوار المجتمعي	نعم	لا	المتوسط	الانحراف	الوزن النسبي	الترتيب*
١.	يسهل التعرف على خصائص المجتمع	ك	١	٢٩٥	٠,٢٢	٩٨,٣	١
		%	٥				
٢.	أحد الوسائل لتحديد الإحتياجات وفقاً لأولويتها	ك	٢	٢٩٠	٠,٣١	٩٦,٧	٢
		%	١٠				
٣.	أداة لرسم الخطط والمشروعات	ك	٣	٢٨٥	٠,٣٧	٩٥,٠	٣
		%	١٥				
٤.	يهيئ المستفيدات لتقبل الحلول بشكل أفضل	ك	١	٢٩٥	٠,٢٢	٩٨,٣	١
		%	٥				
٥.	يحفز المستفيدات لعرض أفضل ما لديهن	ك	٣	٢٨٥	٠,٣٧	٩٥,٠	٣
		%	١٥				
٦.	يساعد في الوصول إلى فهم أعمق للمشكلات المجتمعية	ك	٥	٢٧٥	٠,٤٤	٩١,٧	٥
		%	٢٥				
٧.	يستثير الحوار ما لدى المشاركين من خبرات وأفكار	ك	٢	٢٩٠	٠,٣١	٩٦,٧	٢
		%	١٠				
٨.	يساعد في الإعلان عن خدمات المركز	ك	٦	٢٧٠	٠,٤٧	٩٠,٠	٦
		%	٣٠				

١ - اتخذت الباحثة مقياس ليكرت الثلاثي (١-٢-٣) للإجابة عن كل عبارة من عبارات محاور: دراسة دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمعات المحلية، بحيث: (١ إلى ١,٦٧) تمثل لا، و(أكبر من ١,٦٧ إلى ٢,٣٤) تمثل نعم إلى حد ما، و(أكبر من ٢,٣٤ إلى ٣,٠٠) تمثل نعم

م	درجة الموافقة دور الحوار المجتمعي	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط	الانحراف	الوزن النسبي	الترتيب*
.٩	يدعم عملية المشاركة المجتمعية	ك	١٥	٥	٢,٧٥	٠,٤٤	٩١,٧	٥
		%	٧٥,٠	٢٥				
.١٠	يشجع الحوار مع المستفيدين على تطوعهن	ك	١٦	٤	٢,٨٠	٠,٤١	٩٣,٣	٤
		%	٨٠,٠	٢٠				
.١١	يساهم في اكتشاف القيادات المحلية	ك	١٨	٢	٢,٩٠	٠,٣٦	٩٦,٧	٢
		%	٩٠,٠	١٠				
.١٢	يساهم في تقييم الخدمات المقدمة	ك	١٧	٣	٢,٨٥	٠,٣٧	٩٥,٠	٣
		%	٨٥,٠	١٥				
.١٣	يساهم في التواصل بين فئات المجتمع	ك	١٦	٤	٢,٨٠	٠,٤١	٩٣,٣	٤
		%	٨٠,٠	٢٠				
	المتوسط العام							
					٢,٨٤	٠,١٦	٩٤,٧	

* العبارات التي لديها متوسط متساوي أخذت نفس الرتبة

تُوضح نتائج الجدول رقم (٨) اتفاق وجهات نظر الأخصائيات الإجتماعيات حول دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمع، وقد تراوح المتوسط الحسابي لتقدير درجة موافقتهن حول أهمية دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمع ما بين (٢,٩٥) و (٢,٧٠) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات تشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة، وحيث بلغ المتوسط العام (٢,٨٤) درجة من أصل (٣) درجات وهو متوسط يشير إلى خيار (نعم)، وبلغ الوزن النسبي (٩٤,٧%)، فقد تم ترتيب وجهات نظرهن حول دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمع تنازلياً وفق درجة موافقتهن عليها كالتالي:

١. جاءت الأدوار رقم (٤-١) والتي تنص على أن الحوار "يهيئ المستفيدين لتقبل الحلول بشكل أفضل، ويسهل التعرف على خصائص المجتمع"، في المرتبة الأولى من بين عبارات محور دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمع، وبلغ

- متوسط موافقتهم على ذلك (٢,٩٥) درجة من أصل (٣) درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٩٨,٣%).
٢. جاءت الأدوار رقم (٢-٧-١١) والتي تنص على أن الحوار "يعد أحد الوسائل لتحديد الإحتياجات وفقاً لأولويتها، ويستثير الحوار ما لدى المشاركين من خبرات وأفكار وحلول، ويساهم في اكتشاف القيادات المحلية"، في المرتبة الثانية من بين عبارات محور دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمع، وبلغ متوسط موافقتهم على ذلك (٢,٩٠) درجة من أصل (٣) درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٩٦,٧%).
٣. جاءت الأدوار رقم (٣-٥-١٢) والتي تنص على أن الحوار "يعد أداة لرسم الخطط والمشروعات، ويساهم في تقييم الخدمات المقدمة، ويحفز المستفيدين لعرض أفضل ما لديهم"، في المرتبة الثالثة من بين عبارات محور دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمع، وبلغ متوسط موافقتهم على ذلك (٢,٨٥) درجة من أصل (٣) درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٩٥,٠%).
٤. جاءت الأدوار رقم (١٠-١٣) والتي تنص على أن الحوار مع المستفيدين يشجع على تطوعهم، ويساهم في التواصل بين فئات المجتمع"، في المرتبة الرابعة من بين عبارات محور دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمع، وبلغ متوسط موافقتهم على ذلك (٢,٨٠) درجة من أصل (٣) درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٩٣,٣%).
٥. جاءت الأدوار رقم (٦-٩) والتي تنص على أن الحوار "يساعد في الوصول إلى فهم أعمق للمشكلات المجتمعية، ويدعم عملية المشاركة المجتمعية"، في المرتبة الخامسة من بين عبارات محور دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمع.

وبلغ متوسط موافقتهم على ذلك (٢,٧٥) درجة من أصل (٣) درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٩١,٧%).

٦. جاء في المرتبة الأخيرة الدور رقم (٨) والذي ينص على أن الحوار "يساعد في الإعلان عن خدمات المركز"، من بين عبارات محور دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمع، وبلغ متوسط موافقتهم على ذلك (٢,٧٠) درجة من أصل (٣) درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٩٠,٠%).

جدول رقم (٩) يوضح الوسائل التي تستخدمها

الأخصائيات الإجتماعيات للتواصل مع المستفيدات

النسبة	العدد	الوسائل المستخدمة للتواصل *
%٥٥,٠	١١	اجتماع
%٧٠,٠	١٤	مقابلة
%٨٠,٠	١٦	استمارة
%٦٥,٠	١٣	مناقشات جماعية
%٣٥,٠	٧	مناقشات فردية
%٢٥,٠	٥	منتديات الكترونية
%٨٥,٠	١٧	واتس اب
%٧٠,٠	١٤	تويتر
%٥٥,٠	١١	اجتماع
%٧٠,٠	١٤	مقابلة
%٨٠,٠	١٦	استمارة

* تستخدم الأخصائية أكثر من وسيلة للتواصل مع المستفيدات

أوضحت النتائج بالجدول أعلاه أن الواتس أب، والإستمارة، والمقابلة، وتويتر من الوسائل التي تستخدمها الأخصائيات الاجتماعيات للتواصل مع المستفيدات حيث بلغت نسبة من يستخدمنها من عينة البحث (٨٥,٠%)، و(٨٠,٠%)، و(٧٠,٠%) على التوالي، وفي حين أن المناقشات الجماعية، والإجتماعات مع المستفيدات بلغت نسبة من يستخدمنها من الاخصائيات (٦٥,٠%)، و(٥٥,٠%) على التوالي، أما المناقشات الفردية والمنتديات الالكترونية شكلت أقل نسبة استخداماً من قبل الأخصائيات وبلغت نسبة من يستخدمنها من عينة البحث (٣٥,٠%)، و(٢٥,٠%) على التوالي.

جدول رقم (١٠) يوضح متى يتم التواصل مع المستفيدات

النسبة	العدد	متى يتم التواصل
١٥%	٣	كل ٣ أشهر
٥٥%	١١	بداية العام
٣٠%	٦	بعد تنفيذ البرنامج
١٠٠%	٢٠	المجموع

أما عن متى يتم التواصل مع المستفيدات تبين من النتائج بالجدول أعلاه أن الأخصائيات يحرصن على التواصل مع المستفيدات بداية العام وبلغت النسبة (٥٥%) كما ان نسبة (٣٠%) يتواصلن بعد تنفيذ البرنامج، بينما أقل نسبة (١٥%) من الأخصائيات الاجتماعيات يرين أن انسب الأوقات للتواصل مع المستفيدات مع المستفيدات كل ثلاثة أشهر.

جدول رقم (١١) يوضح الصعوبات التي تواجهه

الأخصائيات الإجتماعيات عينة البحث وتعيق الحوار مع المستفيدات

م	درجة الموافقة الصعوبات	نعم	لا	المتوسط	الانحراف	الوزن النسبي	الترتيب
١	عدم قناعتي بجدوى الحوار مع المستفيدات	ك	٢	١٥	١,٣٥	٤٥,٠	٩
		%	١٠,٠	٧٥,٠			
٢	ضيق الوقت يحول دون استخدام الحوار	ك	٧	١	٢,٣٠	٧٦,٧	٤
		%	٣٥,٠	٥,٠			
٣	نقص الكفاءة بمهارات الحوار	ك	٥	٤	٢,٠٥	٦٨,٣	٧
		%	٢٥,٠	٢٠,٠			
٤	ردود الأفعال السلبية من المستفيدات عند محاورتهم	ك	٣	٧	١,٨٠	٦٠,٠	٨
		%	١٥,٠	٣٥,٠			
٥	شك المستفيدات بجدوى الحوار	ك	٦	٢	٢,٢٠	٧٣,٣	٥
		%	٣٠,٠	١٠,٠			
٦	هيمنة بعض الأطراف على الحوار	ك	١١	٣	٢,٤٠	٨٠,٠	٣
		%	٥٥,٠	١٥,٠			
٧	استعجال المستفيدات لنتائج الحوار	ك	١٢	١	٢,٥٥	٨٥,٠	١
		%	٦٠,٠	٥,٠			
٨	عدم وصول المعلومات لكل الأطراف	ك	٧	٤	٢,١٥	٧١,٧	٦
		%	٣٥,٠	٢٠,٠			
٩	تداخل الموضوعات أثناء الحوار	ك	٩	١	٢,٤٠	٨٠,٠	٢
		%	٤٥,٠	٥,٠			
	المتوسط العام						
				٢,١٣	٠,٣٦	٧١,١	

تُوضّح نتائج الجدول الصعوبات التي تواجه الأخصائيات وتعييق الحوار مع المستفيدات وتم ترتيب الصعوبات تنازلياً وفق درجة موافقة الأخصائيات عليها على النحو التالي:

١. جاءت الصعوبات رقم (٧-٩-٦) والتي تنص على أن "استعجال المستفيدات لنتائج الحوار، وتداخل الموضوعات أثناء الحوار، وهيمنة بعض الأطراف على الحوار"، في المراتب من المرتبة الحادية عشر إلى الثانية عشر من بين الصعوبات، وتراوح متوسط موافقتهم على ذلك ما بين (٢,٥٥ إلى ٢,٤٠) درجة من أصل (٣) درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٨٥,٠%). و(٨٠,٠%).

٢. جاءت الصعوبات رقم (٢-٨-٣) والتي تنص على أن "ضييق الوقت يحول دون استخدام الحوار، والشك من قبل المستفيدات بجدوى الحوار، وعدم وصول المعلومات لكل الأطراف، ونقص الكفاءة بمهارات الحوار"، في المراتب من المرتبة الرابعة إلى السابعة وتراوح متوسط موافقتهم على ذلك ما بين (٢,٣٠ إلى ٢,٠٥) درجة من أصل (٣) درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (نعم إلى حد ما) على أداة الدراسة وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٧٦,٧%)، و(٧٣,٣%)، و(٧١,٧%)، و(٦٨,٣%) على التوالي.

٣. جاءت في المرتبة الأخيرة الصعوبة رقم (١) والذي ينص على "عدم قناعتي بجدوى الحوار مع المستفيدات" وبلغ متوسط موافقتهم على ذلك (١,٣٥) درجة من أصل (٣) درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (لا) على أداة الدراسة وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٤٥,٠%).

بناءً على تلك النتائج تخلص الباحثة إلى أن الأخصائيات الاجتماعيات -يتفقدن- حول بعض الصعوبات يرين أنها تواجه وتعييق الحوار مع المستفيدات وحيث تراوح متوسط موافقتهم على ذلك ما بين (٢,٥٥ إلى ٢,٤٠) درجة من أصل (٣) درجات وهو

متوسط يُشير إلى خيار (نعم) وهي تتمثل في: استعجال المستفيدين لنتائج الحوار. وتداخل الموضوعات أثناء الحوار. وهيمنة بعض الأطراف على الحوار وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٨٥,٠%)، و(٨٠,٠%).

بينما يرين - إلى حد ما - أن هناك بعض الصعوبات تواجهه وتعيق الحوار مع المستفيدين، حيث تراوح متوسط موافقتهم عليها من (٢,٣٠ إلى ٢,٠٥) درجة من أصل (٣) درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (نعم إلى حد ما) وهي تتمثل في: ضيق الوقت يحول دون استخدام الحوار، والشك من قبل المستفيدين بجدوى الحوار، وعدم وصول المعلومات لكل الأطراف، ونقص الكفاءة بمهارات الحوار وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٧٦,٧%)، و(٧٣,٣%)، و(٧١,٧%)، و(٦٨,٣%) على التوالي. في حين أن جميع الأخصائيات الاجتماعيات - يتفقن - حول جدوى الحوار مع المستفيدين.

جدول رقم (١٢) يوضح مقترحات الأخصائيات

الإجتماعيات عينة البحث لتفعيل الحوار المجتمعي

م	درجة الموافقة المقترحات	نعم	إلى حد ما	لا	المتوسط	الانحراف	الوزن النسبي	الترتيب
١	إنشاء شبكات معتمدة للتواصل مع المستفيدين	١٨	٢	٠	٢,٩٠	٠,٣١	٩٦,٧	١
		٩٠,٠%	١٠,٠%	٠				
٢	إقامة لقاءات شهرية مفتوحة	١٤	٤	٢	٢,٦٠	٠,٦٨	٨٦,٧	٣
		٧٠,٠%	٢٠,٠%	١٠,٠%				
٣	تنظيم مجموعات صغيرة للمناقشة	١٥	٥	٠	٢,٧٥	٠,٤٤	٩١,٧	٢
		٧٥,٠%	٢٥,٠%	٠				
٤	ترشيح أعضاء لعرض المشكلات	١٣	٦	١	٢,٦٠	٠,٦٠	٨٦,٧	٣
		٦٥,٠%	٣٠,٠%	٥,٠%				
٥	متابعة نتائج الحوار	١٨	٢	٠	٢,٩٠	٠,٣١	٩٦,٧	١
		٩٠,٠%	١٠,٠%	٠				

م	درجة الموافقة المقترحات	نعم	لا	إلى حد ما	لا	المتوسط	الانحراف	الوزن النسبي	الترتيب
٦	تقييم التجربة باستمرار	ك	١٨	٢	٠	٢,٩٠	٠,٣١	٩٦,٧	١
		%	٩٠,٠	١٠,٠	٠				
٧	توفير خط ساخن للرد على استفسارات المستفيدين	ك	١٨	٢	٠	٢,٩٠	٠,٣١	٩٦,٧	١
		%	٩٠,٠	١٠,٠	٠				
المتوسط العام									
						٢,٧٩	٠,٢٣	٩٣,١	

تُوضّح نتائج الجدول اتفاق وجهات نظر الأخصائيات الاجتماعيات حول مقترحات تفعيل الحوار المجتمعي، وقد تراوح متوسط موافقتهن ما بين (٢,٩٠) و (٢,٦٠) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات تشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة، وحيث بلغ المتوسط العام (٢,٧٩) درجة من أصل (٣) درجات وهو متوسط يشير إلى خيار (نعم)، وبلغ الوزن النسبي (٩٣,١%)، فقد تم ترتيب المقترحات تنازلياً وفق درجة موافقتهن عليها على النحو التالي:

١. جاءت المقترحات رقم (٧-٥-٦-١) والتي تنص على أن "توفير خط ساخن للرد على استفسارات المستفيدين، ومتابعة نتائج الحوار، وتقييم التجربة باستمرار، وإنشاء شبكات معتمدة للتواصل مع المستفيدين"، في المرتبة الأولى من بين المقترحات، وبلغ متوسط موافقتهن على ذلك ما بين (٢,٩٠) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات تُشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٩٦,٧%).

٢. جاء المقترح رقم (٣) والذي ينص على "تنظيم مجموعات صغيرة للمناقشة"، في المرتبة الثانية من بين المقترحات، وبلغ متوسط موافقتهن على ذلك ما بين (٢,٧٥) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات تُشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٩١,٧%).

٣. جاءت في المرتبة الأخيرة المقترحات رقم (٢-٤) والتي ينص على "إقامة لقاءات شهرية مفتوحة، وترشيح أعضاء لعرض المشكلات"، من بين المقترحات، وقد بلغ متوسط موافقتهم على ذلك (٢,٦٠) درجة من أصل (٣) درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (نعم) على أداة الدراسة وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٨٦,٧%).

جدول رقم (١٣) يوضح البيانات الأولية لعينة الدراسة من المستفيديات

المحور	الاستجابة	العدد	النسبة	المحور	الاستجابة	العدد	النسبة
المؤهل العلمي	يقرأ ويكتب	١	٠,٥%	الحالة الوظيفية	طالبة	٣٣	١٥,٢%
	ابتدائي	١٦	٧,٤%		موظفة	٥٦	٢٨,٥%
	متوسط	٢٢	١٠,١%		ربة منزل	١٢٨	٥٩%
	ثانوي	٧٨	٣٥,٩%				
	جامعي	٨٩	٤١%				
	دبلوم	٦	٢,٨%				
	ماجستير	٥	٢,٣%				
المجموع		٢١٧		النسبة		١٠٠%	

يوضح الجدول توزيع المستفيديات من مركز التنمية الاجتماعية بالدريعية عينة الدراسة حسب مستواهن التعليمي، حيث وجد أن (٤١,٠%) من المستفيديات مستواهن التعليمي جامعي، وهن الفئة الأكبر، في حين (٣٥,٩%) من المستفيديات مستواهن التعليمي ثانوي، و(١٠%) من المستفيديات مستواهن التعليمي متوسط، و(٧,٤%) من المستفيديات مستواهن التعليمي ابتدائي، و(٢,٨%)، و(٢,٣%) من المستفيديات حاصلات على مؤهل دبلوم، وماجستير على التوالي، وبينما اللاتي مستواهن يقرأن ويكتبن يمثلن (٠,٥) فقط. كما تبين النتائج بالجدول أعلاه أن (٥٩,٠%) من المستفيديات ربات منازل.

وهن الفئة الأكثر من بين المستفيدين، في حين أن (٢٥,٨%) من المستفيدين موظفات، و (١٥,٢%) من المستفيدين طالبات.

جدول رقم (١٤) يوضح طرق تعرف المستفيدين على خدمات مركز التنمية الاجتماعية

النسبة	العدد	طرق التعرف على مركز التنمية الاجتماعية
١٥,٢%	٣٣	عن طريق الجيران
٧,٤%	١٦	عن طريق الإعلانات الموجودة بالحي
٣٥%	٧٦	عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي
١٨,٩%	٤١	عن طريق الصدفة
٢٣,٥%	٥١	عن طريق العاملات بالمركز
١٠٠%	٢١٧	المجموع الكلي

يوضح الجدول طرق تعرف المستفيدين على خدمات مركز التنمية الاجتماعية، حيث أوضحت النتائج أن (٣٥,٠%) من المستفيدين تعرفن على خدمات المركز عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وهن الفئة الأكبر، في حين (٢٣,٥%) من المستفيدين تعرفن على خدمات المركز عن طريق العاملات بالمركز، و (١٨,٩%) من المستفيدين عن طريق الصدفة، و (١٥,٢%) من المستفيدين عن طريق الجيران، وبينما (٧,٤%) من المستفيدين طريق الإعلانات بالحي.

جدول رقم (١٥) يوضح هل تشارك المستفيدين

في إبداء آرائهن حول خدمات مركز التنمية

النسبة	العدد	هل تشارك المستفيدين بآرائهن
٣٧,٣%	٨١	نعم
٤٠,٦%	٨٨	أحياناً
٢٢,١%	٤٨	لا
١٠٠%	٢١٧	المجموع الكلي

تُبين النتائج بالجدول أعلاه مدى مشاركة المستفيدين في إبداء آرائهم أثناء الحوار مع مقدمات الخدمة في مركز التنمية حيث بينت النتائج أن (٤٠,٦%) من المستفيدين أحياناً يبدون آرائهم حول خدمات المركز، و(٣٧,٣%) من المستفيدين دائماً ما يبدون آرائهم حول خدمات المركز بينما (٢٢,١%) من المستفيدين لا يبدون آرائهم حول خدمات المركز.

جدول رقم (١٦) يوضح أسباب عدم مشاركة المستفيدين أثناء الحوار بالمركز

النسبة	العدد	أسباب عدم المشاركة
٢٠,٧%	٣٥	لم تتح لي فرصة للحوار
١٠,١%	١٧	أعتقد أن رأيي غير مهم
١١,٢%	١٩	أخجل من الحديث مع الآخرين
٧,٧%	١٣	ضيق الوقت
٥٠,٣%	٨٥	لا يوجد لدي معلومات كافية
١٠٠%	*١٦٩	المجموع الكلي

تُشير النتائج إلى أن أهم أسباب عدم مشاركة المستفيدين بإبداء آرائهم أثناء الحوار هو عدم وجود المعلومات الكافية لديهم وبلغت نسبة من يرين ذلك (٥٠,٣%). ويليه عدم إتاحة الفرصة لهم أثناء الحوار وبلغت نسبة من يرين ذلك (٢٠,٧%). ثم الخجل أثناء التحدث مع الآخرين وبلغت نسبة من يرين ذلك (١١,٢%). في حين أن (١٠,١%) من المستفيدين يرين أن آرائهم غير مهمة، و (٧,٧%) من المستفيدين يعززون عدم مشاركتهم في الحوار إلى عدم كفاية الوقت المخصص للحوار.

* لمن أجبن بأحياناً ولا

جدول رقم (١٧) الوسيلة المفضلة للمستفيدات عينة البحث للتعبير عن آرائهن

م	درجة الموافقة الوسيلة	العدد		%	
		العدد	%	العدد	%
١	اللقاءات الجماعية المفتوحة	٧٧	٣٥,٥	١٤٠	٦٤,٥
٢	اللقاءات والمناقشات الفردية	٤٨	٢٢,١	١٦٩	٧٧,٩
٣	ملء استمارة الرغبات	٦٠	٢٧,٦	١٥٧	٧٢,٤
٤	المناقشة أثناء تقديم البرامج	٤٤	٢٠,٣	١٧٣	٧٩,٧
٥	المناقشة مع مجموعات قليلة	٤٢	١٩,٤	١٧٥	٨٠,٦
٦	منتديات الكترونية	٢٥	١١,٥	١٩٢	٨٨,٥
٧	المناقشة في الواتس أب	٥٥	٢٥,٣	١٦٢	٧٤,٧
٨	التغريد في تويتر	٣٩	١٨,٠	١٧٨	٨٢,٠

أوضحت النتائج بالجدول أعلاه أن اللقاءات الجماعية المفتوحة من الوسائل المفضلة للمستفيدات للتعبير فيها ومناقشة مقدمات الخدمة وبلغت نسبة من يرين ذلك (٣٥,٥%) و(٢٧,٦%)، و(٢٥,٣%)، و(٢٢,١%)، بينما نسبة (٢٠,٣%) من المستفيدات يرين أن ملء استمارة الرغبات، و المناقشة في الواتس أب، و اللقاءات الفردية والمناقشات، و المناقشة أثناء تقديم البرامج من الوسائل المفضلة للتعبير فيها عن الخدمات التي ترغبن بها وتلبي احتياجاتهن، وأقل نسبة وتمثل (١٩,٤%)، أما نسبة (١٨,٠%) و(١١,٥%) من المستفيدات عينة البحث يفضلن المناقشة مع مجموعات قليلة، و التغريد في تويتر، و منتديات الكترونية .

* * *

مناقشة النتائج والإجابة على تساؤلات الدراسة أولاً: النتائج المتعلقة بالبيانات الأولية لعينة البحث:

أ_ الأخصائيات الإجتماعيات تبين من النتائج مايلي:

(٥٠%) من الأخصائيات الإجتماعيات عدد سنوات خبرتهن في مجال الخدمة الاجتماعية تتراوح من (٣ إلى أقل من ٨ سنوات). وهن الفئة الأكبر من بين مفردات عينة الدراسة. ونسبة (٤٥%) من الأخصائيات الاجتماعية تتراوح عدد سنوات خبرتهن من (٨) سنوات إلى أقل من (١٤) سنة. وتقل النسبة لمن سنوات خبرتهن أقل من ٣ سنوات حيث يمثلن (٥%) فقط. (٩٠%) من الأخصائيات الاجتماعية عينة الدراسة مستواهن التعليمي جامعي. وهن الفئة الأكبر من الأخصائيات الاجتماعية، ويليهن الحاصلات على مؤهل ماجستير ويمثلن (١٠%). (٦٥%) من الأخصائيات الاجتماعية عينة الدراسة تخصصهن خدمة اجتماعية وهن الفئة الأكبر في حين أن (٢٠%) تخصصهن علم نفس. و(١٥%) من الأخصائيات الاجتماعية عينة الدراسة تخصصهن علم اجتماع. مما سبق يتضح أن الأخصائيات العاملات بمراكز التنمية الاجتماعية على درجة جيدة من التأهيل والخبرة والتخصص التي تؤهلهن لتفهم متطلبات العمل التنموي المناط بهن.

ب - عينة البحث من المستفيدات المترددات على مركز التنمية الاجتماعية بالدرعية:

(٤١%) من المستفيدات مستواهن التعليمي جامعي. وهن الفئة الأكبر. في حين (٣٥,٩%) من المستفيدات مستواهن التعليمي ثانوي، و(١٠%) من المستفيدات مستواهن التعليمي متوسط ونسبة (٧,٤%) من المستفيدات مستواهن التعليمي ابتدائي. (٢,٨%). و(٢,٣%) من المستفيدات حاصلات على مؤهل دبلوم، وماجستير على التوالي. وبينما اللاتي يقرأن ويكتبن يمثلن (٠,٥%) فقط.

٥٩%) من المستفيدات ربات منازل، وهن الفئة الأكثر من بين المستفيدات، في حين أن (٢٥,٨%) من المستفيدات موظفات، و (١٥,٢%) من المستفيدات طالبات. مما سبق يتضح أن المترددات على مركز التنمية الإجتماعية من المتعلمات وهذا يجعلهن قادرات على التواصل بسهولة عبر أي قناة تختارها الأخصائية بالإضافة لكونهن طاقات بشرية يمكن استثمارها بإتاحة الفرصة لها بالمشاركة لتنمو بنفسها وتنهض بمجتمعها. كما أن أكثر من نصف العينة لايعملن وهذا يعطي فرصة مناسبة لتردهن بصفة مستمرة على المركز لوجود الوقت الكافي لديهن.

ثانياً: دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمعات المحلية

كشفت النتائج ما يلي:

تتفق الأخصائيات الاجتماعيات حول أهمية دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمع، وقد تراوح متوسط موافقتهن حول أهمية دور الحوار المجتمعي في تنمية المجتمع ما بين (٢,٩٥) و (٢,٧٠) درجة من أصل (٣) درجات وهي متوسطات تشير إلى خيار (نعم) وتتمثل في أن الحوار:

- يهيئ المستفيدات لتقبل الحلول بشكل أفضل.
- يسهل التعرف على خصائص المجتمع.
- يعد أحد الوسائل لتحديد الإحتياجات وفقاً لأولويتها.
- يستثير الحوار ما لدى المشاركين من خبرات وأفكار وحلول.
- يساهم في اكتشاف القيادات المحلية.
- أداة لرسم الخطط والمشروعات ويساهم في تقييم الخدمات المقدمة.
- يحفز المستفيدات لعرض أفضل ما لديهن ويشجعهن على التطوع
- يساهم في التواصل بين فئات المجتمع ويساعد في الوصول إلى فهم أعمق للمشكلات المجتمعية.

- يدعم عملية المشاركة المجتمعية.

يتضح مما سبق أن الحوار مع المستفيدات يحقق مجموعة من الأدوار تصب جميعها في تعزيز عملية المشاركة ابتداء من اختيار الخدمة ومن ثم التخطيط لها والمشاركة في تنفيذها وتقييمها وهذا هو أساس العمل التنموي ويتفق هذا مع ما أكدته الدراسات السابقة فلقد أكدت دراسة (Kent, 2002) ودراسة، (Matthew 2004) أن المشاركة المجتمعية هي الطريقة المناسبة لتحقيق التنمية وأن النظرة المستقبلية في التنمية يجب أن تركز على المشاركة المجتمعية باعتبارها الأداة الفعالة للإنجاز وما أشارت إليه دراسة (Ashok, 2008) ودراسة (Bryan 2000) بأن برامج المشاركة المجتمعية تؤثر بطريقة مباشرة في إحداث تغييرات في أفراد المجتمع وأنه كلما زادت معدلات المشاركة في المشروعات المجتمعية التنموية تزداد قدرة أفراد المجتمع ويتمكنون بشكل أفضل من رفع مستواهم وتحسين أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية وأن المشاركة المجتمعية في المنظمات غير الحكومية لها دور بارز في الإصلاح والتنمية من خلال إقامة مشروعات وبرامج تتيح الفرصة للمشاركة الفعالة. كما أوضحت دراسة (Kevin, 2001) أهمية المشاركة المجتمعية باعتبارها إشراك للأفراد والجماعات في نطاق تخطيط وإدارة نشاطات التنمية، كما أكدت على أهميتها كعملية اجتماعية مما يساعد على تمكين الأفراد للحصول على حقوقهم وتنمية مجتمعهم ومساعدتهم في الحصول على الثقة والتوافق النفسي.

ثالثاً: الآليات المستخدمة في الحوار مع المستفيدات:

أ_ الوسائل المستخدمة من قبل الاخصائيات للتواصل مع المستفيدات:

يتضح من نتائج الدراسة أن لوسائل التواصل الاجتماعي نصيب في الإستخدام من قبل الأخصائيات الإجتماعيات حيث أشارت نتائج الدراسة الى أن الوسائل التي تستخدمها الأخصائية للتواصل مع المستفيدات الواتس أب، والاستمارة، والمقابلة.

وتويتير وبلغت نسبة من يستخدمونها (٨٥,٠%) و(٨٠,٠%)، و(٧٠,٠%) على التوالي، كما أن المناقشات الجماعية، والإجتماعات تستخدمها الأخصائيات الاجتماعيات للتواصل مع المستفيدات وبلغت النسبة (٦٥,٠%) و(٥٥,٠%) على التوالي، بينما المناقشات الفردية والمنتديات الالكترونية تشكل أقل وسائل التواصل استخداماً من قبل الأخصائيات وبلغت نسبة من يستخدمنها (٣٥,٠%) و(٢٥,٠%) فقط.

وهذا يتفق مع ما أشارت إليه نتائج إستمارة المستفيدات حيث اتضح أن (٣٥,٠%) من المستفيدات تعرفن على خدمات المركز عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

ب- الوسائل المفضلة لدى المستفيدات للتعبير عن آرائهن:

أشارت نتائج استبانة المستفيدات إلى أن اللقاءات الجماعية المفتوحة من الوسائل المفضلة لهن للتعبير من خلالها عن الخدمات التي يرغبن بها وتلبي احتياجاتهن وبلغت نسبة من يرين ذلك (٣٥,٥%)، بينما نسبة (٢٧,٦%) يفضلن ملء استمارة الرغبات، و(٢٥,٣%) يفضلن التهاور عن طريق الواتس أب بينما نسبة (٢٢,١%) يفضلن التهاور بشكل فردي، و(٢٠,٣%) من المستفيدات يرين أن المناقشة أثناء تقديم البرامج من الوسائل المفضلة للتعبير وأقل نسبة وتمثل (١٩,٤%)، و(١٨,٠%)، و(١١,٥%) من المستفيدات يرين أن المناقشة مع مجموعات قليلة، والتغريد في تويتير، ومنتديات الكترونية من الوسائل المفضلة للتعبير والمشاركة.

وتتفق تلك النتائج مع ما أشارت إليه نتائج استمارة الأخصائيات من حيث إختيارهن لوسائل ملائمة للمستفيدات يتم من خلالها التواصل والحوار، كما تتفق مع ما أوصت به دراسة (قدومي، ٢٠٠٨م) ودراسة (زمزمي، ٢٠٠٤م) من أهمية القيام بتفقد حاجات المجتمع والتعرف على مطالب أفرادهم من خلال استفتائهم وحوارهم ومشاركتهم الرأي عن مستوى الخدمات المقدمة لهم من قبل المؤسسات ولجنة الحي الذين

يقطنونه لتحقيق التنمية بمفهومها العام والشامل كعملية واعية موجهة لصياغة بناء حضاري اجتماعي متكامل يؤكد فيه المجتمع هويته وذاتيته وإبداعه.

ج - الفترة الزمنية التي يتم بها التواصل:

كشفت نتائج استمارة الاختصاصيات أنهن يتواصلن مع المستفيدات على النحو

التالي:

نسبة (٥٥%) من الاختصاصيات الاجتماعيات يتواصلن مع المستفيدات بداية العام بينما نسبة (٢٠%)، من الأخصائيات الاجتماعيات يرين أن انسب الأوقات للتواصل مع المستفيدات بعد تنفيذ كل برنامج و(١٥,٠%) من الأخصائيات الاجتماعيات يرين أن انسب الأوقات للتواصل مع المستفيدات كل ثلاثة أشهر ومن الملاحظ ان النسبة الأكبر من الأخصائيات يحرصن على التواصل بداية العام حتى يتم صياغة البرامج وفقاً لإحتياجات المستفيدات ورغباتهن وتقل النسبة لمن يتواصلن بعد تنفيذ البرامج حيث من المتوقع ان اهتمامهن ينصب على تقييم البرامج وأقل نسبة لمن يتواصلن بشكل دوري على الرغم من أهمية التواصل الدوري المستمر لأنه هو القادر على فتح قنوات يمكن أن يتم من خلالها تحقيق الدور المأمول للحوار ومن الواضح ان ما يتم داخل المركز هو تواصل فقط لتحديد البرامج وتقييمها وهو لا يرقى لمرتبة الحوار المنظم المعد سلفاً الذي يمكن من خلاله تحقيق تنمية المجتمع

رابعاً: الصعوبات التي تواجه الاختصاصيات وتعيق الحوار المجتمعي:

أوضحت النتائج ما يلي:

أن الأخصائيات الاجتماعيات -يتفقن - حول بعض الصعوبات يرين أنها تواجه وتعيق الحوار مع المستفيدات حيث تراوح متوسط موافقتهن على ذلك ما بين (٢,٥٥) إلى (٢,٤٠) درجة من أصل (٣) درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (نعم) وهي تتمثل في:

إستعمال المستفيدات لنتائج الحوار، وتداخل الموضوعات أثناء الحوار، وهيمنة بعض الأطراف على الحوار وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٨٥,٠%)، و(٨٠,٠%).

بينما يرين - إلى حد ما - أن هناك بعض الصعوبات تواجه وتعيق الحوار مع المستفيدات، حيث تراوح متوسط موافقتهن عليها من (٢,٣٠ إلى ٢,٠٥) درجة من أصل (٣) درجات وهو متوسط يُشير إلى خيار (نعم إلى حد ما) وهي تتمثل في: ضيق الوقت يحول دون استخدام الحوار، والشك من قبل المستفيدات بجدوى الحوار، وعدم وصول المعلومات لكل الأطراف، ونقص الكفاءة بمهارات الحوار وبلغ الوزن النسبي للموافقة (٧٦,٧%)، و(٧٣,٣%)، و(٧١,٧%)، و(٦٨,٣%) على التوالي. وهذا يتفق مع نتائج دراسة (Cherise)، (٢٠١٣) من أن هناك العديد من الصعوبات والتحديات تعوق قدرة الجمعيات الأهلية على ممارسة آليات الحوار المجتمعي الفعال منها غياب الثقة بين المواطنين والمؤسسات وفقدان التواصل بينهما وأنه لينجح الحوار يجب أن يكون صادقاً وعادلاً بين جميع الأطراف.

أما فيما يخص المستفيدات فتواجهن صعوبات تتعلق بقلة المعلومات حيث أشارت نسبة (٥٠,٣%) من المستفيدات انه لا توجد لديهن معلومات كافية ونسبة (٢٠,٧%) لم تتاح لها الفرصة للحوار بينما نسبة (١١,٢%) و(١٠,١%) تعود الصعوبة لأسباب في شخصية المستفيدة مثل الخجل وإحساسها بعدم قيمة رأيها وقل نسبة (٧,٧%) ضيق الوقت لديها يصعب عليها الدخول في الحوار، ويتفق هذا مع ما أشارت إليه دراسة (سهام عبده، ٢٠٠٨م) بان من الصعوبات التي تحول دون تحقيق أهداف الحوار المجتمعي لأهدافه هو قلة المعلومات وعدم وعى الأهالي - ضعف ثقافة الحوار بينهم كما يتفق مع ما أشارت إليه دراسة (البوبو، ٢٠١٤م) بأن عملية الحوار تحتاج لمجموعة من الآليات لتكون داعمة لعملية المشاركة المجتمعية.

يتضح مما سبق ان هناك صعوبات تتعلق بالمستفيدات مثل:

- ♦ استعجال المستفيدات لنتائج الحوار
- ♦ الشك من قبل المستفيدات في جدوى الحوار
- ♦ الخجل وعدم شعور المستفيدة بأهمية رأيها
- ♦ عدم وجود معلومات كافية لدى المستفيدات

صعوبات تتعلق بالاختصاصية الاجتماعية:

- ♦ نقص الكفاءة بمهارات الحوار
- ♦ عدم وصول المعلومات لكل الأطراف
- ♦ عدم القدرة على إدارة الحوار بحيث تتداخل الموضوعات وتهيمن بعض الأطراف على الحوار
- ♦ عدم قدرة الاختصاصية على تنظيم وقتها لتعطي الحوار الوقت الكافي

وهذه الصعوبات ساهمت في عدم مشاركة نسبة من المستفيدات في إبداء آرائهن حيث بلغت نسبة من يشاركن بآرائهن (٣٧,٣%) فقط على الرغم من فتح الأخصائيات للعديد من قنوات التواصل بينما بلغت نسبة من يشاركن أحياناً (٤٠,٦%) ومن لا يشاركن (٢٢,١%)

نخلص من العرض والمناقشة السابقة إلى ما يلي:

- الاختصاصيات الاجتماعيات لديهن قدرة جيدة على التواصل مع المستفيدات ويحرصن باستمرار على اختيار الوسيلة المناسبة للتواصل مع المستفيدات.
- المستفيدات لديهن القابلية الجيدة للتواصل مع القائمات بتقديم الخدمة ولكن هناك بعض الصعوبات التي تعيق هذا التواصل سواء كانت شخصية أو تنظيمية.
- الاختصاصيات لديهن قناعة بأهمية الحوار ولكن لم يتخذن الخطوات اللازمة لتنفيذه وفق آلياته المحددة فكل جهودهن يتم توجيهها للتواصل مع المستفيدة لتقدير الاحتياجات وتقييم البرامج.

خامساً: التصور المقترح لتفعيل الحوار المجتمعي كأداة للتنمية المحلية:

تبدو أهمية هذا التصور في تحديد كيف يمكن تفعيل الحوار المجتمعي كمدخل تنموي يتم من خلاله تحفيز المواطنين للمشاركة في عمليات التنمية حتى يدركوا حجم مشكلاتهم وامكانياتهم والوقوف على طبيعة البرامج والخدمات المقدمة، فالمواطنون هم المؤشر الذي يوجه القائمين على التنمية الى المشروعات المناسبة والوسائل الأكثر ملائمة وفقاً لإستجابتهم لها، وينقسم هذا التصور الى:

١- المنظور النظري للدراسة:

تلور في الإستعانة بمنظور التمكين وربطه بالقوة فكلاهما يؤمن بأهمية جوانب القوة في حياة الإنسان النابعة من خبراته وطاقاته التي تميزه عن غيره وأن كل شخص يمتلك جوانب إيجابية يمكن استثمارها لتنمية مجتمعه فالمشاركة المجتمعية تعبير عن قدرة العناصر النشطة فى المجتمع المحلى على فهم طبيعة السياق الاجتماعى ومحاولة تغييره إلى الأفضل من خلال جهودها وجهود الأفراد الذين يعيشون فى هذا المجتمع واستغلال الطاقات البشرية والمادية المتاحة مع التغلب الدائم على كافة المعوقات التى تعترض هذه العملية، وتعتبر المشاركة المجتمعية حق لجميع المواطنين فى المجتمع طالما تتوافر لديهم القدرة عليها فهي تساهم فى دعم مفهوم التعاون والعمل المشترك بين سكان المجتمع المحلى حتى يتمكنوا من التعامل مع المشكلات المشتركة وتحديد أسبابها وإتخاذ الإجراءات الكفيلة بعلاجها.

٢- المحددات التي شملتها الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للتوصل لتصور مقترح لتفعيل الحوار المجتمعي كأداة لتعبئة المشاركة المجتمعية وذلك بتحديد الدور الذي يمكن ان يساهم به الحوار، كذلك تحديد آليات تنفيذ الحوار بمراكز التنمية الاجتماعية وتحديد الصعوبات التي تواجه الاخصائيات وتعيق الحوار المجتمعي للخروج برؤيا متكاملة لمواجهة تلك الصعوبات.

٣- ظروف المجتمع التي تتطلب التعديل:

كشفت نتائج الدراسة أن هناك قصور في الدور الذي تقوم به مراكز ولجان التنمية الاجتماعية في تفعيل الحوار المجتمعي بالشكل الذي يحقق أهداف التنمية. كما كشفت الدراسة ان هناك قصور في المهارات المختلفة لدى القائمات بتقديم الخدمة ووجود بعض الصعوبات التي تواجههن وتحول دون تفعيله بالشكل المطلوب.

٤- محددات الاستفادة من التصور المقترح:

يمكن تحديد المؤشرات العامة لمحددات الاستفادة من التصور المقترح في العناصر

التالية:

▪ كيف يمكن تفعيل الحوار المجتمعي كأداة للتنمية؟

▪ كيف يمكن مواجهة الصعوبات التي تعيق الحوار المجتمعي؟

أولاً: يمكن تفعيل الحوار المجتمعي عن طريق تنفيذه وفق آلية واضحة محددة

باتباع المراحل التالية:

المرحلة	العملية	النشاط
التمهيدية	▪ تحديد الموضوعات التي سيتم الحوار فيها وأهم المتغيرات المرتبطة بها. ▪ تحديد الجوانب الفنية للعمل	- جمع أكبر قدر من المعلومات لمساعدة السكان على تفهم مشكلاتهم وبيئاتهم. - تحديد الاطراف التي ستشارك في الحوار - تهيئة الجوانب المادية لإنجاح الحوار
التنفيذية	▪ بناء الثقة ▪ توضيح الرؤيا ▪ التعامل مع المشكلات	- التعريف بالهدف من الحوار - بناء جسور عدم السيطرة أو التحكم في الفرص المتاحة للحوار - طرح معلومات كاملة عن موضوع الحوار - مساعدة أفراد المجتمع على فهم وإدراك كل مايتعلق بموضوع الحوار من خلال توليد الأفكار - فهم وإدراك نقاط الإتفاق لتقويتها ونقاط الإختلاف لمواجهتها - مواجهة الموضوعات الخلافية لدى أفراد المجتمع.

المرحلة	العملية	النشاط
		<ul style="list-style-type: none"> - مواجهة عوامل التشويش وتحديد النقاط القابلة للتغيير وغير القابلة للتغيير. - مساعدة السكان على ترتيب الأفكار وتحديد الأولويات والخروج بنتائج للحوار - إتخاذ القرارات - تحديد خطوات العمل وتوزيع الأدوار والمهام
التقويمية	مراجعة الاختيارات	<ul style="list-style-type: none"> - تقييم الحوار ومساعدة السكان على فهم الصعوبات التي تعرقل الحوار ومناقشة كيف يمكن تذليلها - تقييم ما تم التوصل اليه من نتائج والبدء بالتفكير لتحسين الأداء. - البدء من جديد في إجراءات وأنشطة وبرامج حوارية جديدة

ويتم تنفيذ الحوار من خلال الإستراتيجيات التالية:

• استراتيجية الإتصال:

تستخدم للإتصال بالمستفيدين لحثهم على مشاركة المركز في تحقيق الأهداف والتعرف على إحتياجاتهم ومشكلاتهم لتكون الخطط والبرامج في ضوء الإحتياجات الفعلية لأفراد المجتمع.

• استراتيجية المشاركة:

وتتضمن إتاحة الفرصة امام أفراد المجتمع للمشاركة في الحوار وتهيئة المناخ وكافة الظروف لتحقيق أهداف الحوار لتفعيل مشاركة أفراد المجتمع في عمليات إتخاذ القرار.

• استراتيجية التعليم والتدريب:

وتستهدف مساعدة افراد المجتمع على زيادة معارفهم المتصلة بالمشكلات والإحتياجات وتنمية المهارات المتصلة بالتفاوض وتحديد الأهداف والتحليل وحل

المشكلات، كذلك إمداد المستفيدين بمعلومات وقيم ومهارات عن المشاركة المجتمعية وأهميتها في تنمية مجتمعهم.

• استراتيجية المساندة والدفاع:

الاستخدام الأمثل للموارد والامكانيات والموارد المحلية التي يمكن من خلالها حل مشكلات المجتمع واشباع احتياجاته والعمل على توفير خدمات جديدة وتوجيه أفراد المجتمع للتعرف على موارد الخدمات وكيفية المطالبة بحقوقهم.

• استراتيجية تغيير السلوك:

تدعيم القيم الإيجابية لدى المواطنين وتغيير سلوكياتهم السلبية من خلال الحوار المجتمعي لزيادة مشاركتهم في تنمية مجتمعهم ويمكن تنفيذ هذه الاستراتيجيات من خلال تكتيكات أساسية تتمثل في الشرح والتوضيح، المناقشة الجماعية، تبادل الآراء.

الأدوار المهنية التي يمكن استخدامها لتفعيل الحوار المجتمعي:

- دور الممكن: من خلال مساعدة أفراد المجتمع على إقامة العلاقات التعاونية مع المركز وفيما بين سكان المجتمع.
- دور المعالج: من خلال إزالة المعوقات التي تحول دون تحقيق الحوار المجتمعي لأهدافه.
- دور المرشد: بإرشاد المستفيدين بقنوات التواصل مع المركز وأهمية المشاركة المجتمعية لصالح تنمية مجتمعهم.
- دور المعلم: تعليم المستفيدين بمهارات مختلفة حول كيفية الحوار الناجح وتفهم المجتمع والظروف المحيطة به وطبيعة المشكلات المجتمعية وكيفية تحديد الأهداف وترتيب الأولويات.

الأدوات المهنية المستخدمة لتفعيل الحوار المجتمعي:

المقابلات، الاجتماعات، الندوات، ورش العمل، المحاضرات، جماعات المساعدة الذاتية.

ثانياً: متطلبات تفعيل الحوار المجتمعي

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات لتفعيل الحوار ومواجهة الصعوبات التي تحول دون تحقيق أهدافه على النحو التالي:

1. تصميم وتنفيذ برنامج تدريبي متكامل للأخصائيات الإجتماعيات لتطوير مهاراتهن في كيفية إدارة حوار فعال.
2. إقامة جلسات حوارية دورية ومتابعة نتائجها وتقييم التجربة باستمرار.
3. تنظيم مجموعات صغيرة للمناقشة لتشجيع المستفيدات الخجولات لإبداء آرائهن واستخدام الأخصائية مهاراتها في توزيع فرص النقاش على المشاركات.
4. ترشيح أعضاء لعرض المشكلات ومنح الثقة للمستفيدات للإدلاء بآرائهن بالأسلوب الذي يناسبهن.
5. الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي للإعلان عن مواعيد الجلسات الحوارية وطبيعة الموضوعات التي ستطرح وأي معلومات قد تثيري موضوع الحوار.
6. تحليل البيئة الداخلية لمراكز التنمية الاجتماعية لمعرفة نقاط القوة التي تفعل الحوار والضعف والتهديدات التي تحد من الحوار ومعرفة الفرص التي تعززها.
7. ان تكون من ضمن خطة المركز إقامة دورات تدريبية للمستفيدات لتنمية مهارات الاتصال.
8. إتاحة المعلومات للمستفيدات باستخدام وسائل التواصل لتزويدهن بأكبر قدر من المعلومات حتى يتمكن من المشاركة في الحوار.

٩. توفير خط ساخن للرد على استفسارات المستفيدات وإنشاء شبكات معتمدة للتواصل.

١٠. الاهتمام بوسائل التواصل المفضلة للمستفيدات لتكون بمثابة قنوات يتم من خلالها تدفق المعلومات للمستفيدات واستقبال آرائهن ومشاركتهن.

* * *

المراجع العربية:

١. ناجي، أحمد (٢٠١٤م) "تمكين الفئات المهمشة من منظور الخدمة الاجتماعية" الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
٢. عبد العاطي، السيد (٢٠٠٠) "علم الاجتماع الحضري"، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٣. المؤسسة الأمريكية للتنمية (٢٠٠٨م) "كيفية تنفيذ الجمعيات لبرنامج الحوار المجتمعي"، ضمن سلسلة الأدلة الإرشادية التي يصدرها مركز خدمات المنظمات غير الحكومية، ص ١٥
٤. اللجمي، أديب وآخرون (١٩٩٦م) "المحيط"، ط ٣، بيروت.
٥. الحازمي، خليل عبید (٢٠٠٨م) "الحوار الوطني ودوره في تعزيز الأمن الوطني للمملكة العربية السعودية" رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
٦. الربايعة، سائد (٢٠١٣) "دور المشاركة الشعبية في المشاريع التي نفذتها المجالس البلدية المنتخبة في محافظة جنين"، دراسة منشورة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد ٣١، الجزء الثاني.
٧. الضحيان، سعود (٢٠١٢م) "العينات والمتغيرات" الرياض، مكتبة العبيكان.
٨. عبده، سهام (٢٠٠٨م): "دور الحوار المجتمعي فى تحقيق التنمية المحلية بالجمعيات الأهلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
٩. حبيب، صموئيل (٢٠٠٢م) "فن الحوار"، بيروت، دار الثقافة .
١٠. عمارة، طارق (٢٠١٣م) "الحوار المجتمعي كمدخل لتفعيل مشاركة القيادات النسائية في تنمية المجتمع المحلي" بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية العدد ٣٥ الجزء السابع

١١. عوده، عبدالله (٢٠١٥م) "استخدام الحوار المجتمعي لمواجهة النزاعات القبلية" دراسة منشورة، مجلة الخدمة الاجتماعية ٥٤، الجزء الثالث، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين.
١٢. الدخيل، عبد العزيز (٢٠١٤م) "منظور القوى اتجاه حديث في الخدمة الاجتماعية"، مجلة الآداب، م٢٦، ع٢، جامعة الملك سعود، الرياض
١٣. مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤م) "المعجم الوسيط" القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط ٤ .
١٤. عبدالجواد، محمد (٢٠٠٨م) "الإدارة بالحوار"، دار الاندلس الجديد للنشر والتوزيع
١٥. البوبو، محمد (٢٠١٤م) "دور لجان الأحياء في تدعيم المشاركة المجتمعية" دراسة مطبقة على لجان أحياء مدينة غزة" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان
١٦. رشدي، محمد (٢٠٠٨م) "أساليب تفعيل مشاركة المجتمع المدني في التخطيط لمواجهة الفقر في المناطق العشوائية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان.
١٧. قدومي، منال (٢٠٠٨م) "دور المشاركة المجتمعية في تنمية وتطوير المجتمع المحلي" رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا.
١٨. اللبودي، منى (٢٠١٣م) "الحوار وفتياته واستراتيجياته وأساليب تعلمه" القاهرة، مكتبة وهبه، ط ١
١٩. المسيري، نوال (٢٠١٣م) "ممارسة الخدمة الاجتماعية الريفية والحضرية"، الدمام، مكتبة المتنبى، ط
٢٠. حلمي، نيرمين (٢٠١١م) "استخدام الحوار المجتمعي لزيادة مشاركة المواطنين في تنمية العشوائيات" بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٢١. عبداللطيف، هبه (٢٠٠٧) "الحوار المجتمعي واتخاذ القرار بالجمعيات الاهلية" دراسة مطبقة على الجمعيات الأهلية بمدينة الفيوم، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ج٢، العدد ٢٣.
٢٢. عز، هناء (٢٠١١م) "استخدام الجمعيات الاهلية للحوار المجتمعي للتوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية" بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
٢٣. مبروك، هند (٢٠١٥م) "مهاراة الحوار بين الاتصال المباشر والإلكتروني" دراسة مقارنة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
٢٤. زهران، هيام (٢٠١٥م) "واقع آليات الخدمة الاجتماعية وتمكين المرأة"، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
٢٥. زمزمي، يحيى (٢٠٠٤) "مراكز الأحياء في المجتمع السعودي تجربة واقعية ونظرة مستقبلية" مطبوعات جامعة ام القرى، السعودية.

English References

1. Das Ashok Kumar (٢٠٠٨) "Empowerment through participatory slum upgrading in India" ph. D. dissertation . united States California university of California . Los Angeles . AAT٣٣٤٢.
2. Germain . B (١٩٩٥) " the live model approach to social Work" . N.Y. free press
3. Barand Cherise.(٢٠١٣) "Lesbians Experiences of Depression Linking Experience to Social Discourse" Universty if Arezona
٤. Bennis . Warren G (١٩٧٠) "The Planning of Change "N.Y john Wiley

٥. Brown Tanya :(٢٠٠٨) Do we make that change . United States Pennsylvania.
٦. Burity JA: (٢٠٠٩)"Reform of the state and the new discourse on social policy" in Brazil Univpermambuco . Brazil.
٧. Dunham . Arthur (١٩٧٠): The new community organization N.Y. . crowel
٨. Ericsson Kent Olof :(٢٠٠٢) "From institutional life to community participation . ideas and realities can cerning support to persons with intellectual disability" . PHD . Uppsala University Sweden.
٩. Gould Jennie Ruth (٢٠٠٤): aprevention program for adolescent substance abuse . self-agency community participation and religious perception . PHD . Boston University.
١٠. Hobbs Mary Melinda (٢٠٠٠): Cultural Diversity and the Search for Common Ground: A Social Construction Perspective on Collaborative Resource Management Planing in South Western Colorado . the University of Wiscins in Madison . PGD.
١١. Hammond . W."Principles of Strength- Based Practice". Resiliency Initiatives . ٢٠١٠ .
<http://www.ayscbc.org/principles%20of%20Strength-2.pdf> .
١٢. Kalpan Matthew and others.(٢٠٠٤) : Futures festivals an intergenerational strategy for promoting community participation

- 
١٣. Kelpin Kevin (٢٠٠١): Participatory development . the role of NGO in development program" . The University of British- Columbia- Canada.
 ١٤. Krull . Bryan: (٢٠٠٠) Participation and dynamics in the program of non-governmental organization . Syracuse University.
 ١٥. Luong Hv: Vietnam in ٢٠٠٥ Economic Momentun abd Srringer State Society Dialouu . Univ Toronto . Dept Anthropol . Toronto . Canada . ٢٠٠٦
 ١٦. Mutchlersue Sue (٢٠٠٠): Making the connection . a guide to involving policy makers in a community dialogue on education . .
 ١٧. Marcela Kubinkova (٢٠٠١): Social dialogue the Czech success story . working paper . infocuse programme on strengthening social dialogue . International labor office . Geneva . December.
 ١٨. Peeters Johan (٢٠٠٨): Social dialogue befor the restructuring . University Belgium.
 ١٩. Sheppard Fred H (٢٠٠٧): Meaning . Motivations and management elements under lying the development of as nowmobiler education program . Canada . Royel Road University

* * *

- America's Development Foundation (2008). *The way associations implement community dialogue program*. NGO Service Center.
- Awdah, A. (2015). The use of community dialogue in facing tribal conflicts (Published study). *Journal of Social Work*, (54).
- Habeeb, S. (2002). *The art of dialogue*. Beirut: Daar Al-Thaqaafah.
- Hilmi, N. (2011). The use of community dialogue in increasing citizen participation in the development of slum areas (Published study). *Journal of Social Work Studies and Humanities, College of Social Work, Helwan University*.
- Izz, H. (2011). The use of community dialogue by non-governmental associations to raise awareness of the dangers of illegal immigration. *Journal of Social Work Studies and Humanities, College of Social Work, Helwan University*.
- Mabrook, H. (2015). *Dialogue skills of direct and electronic communication: A comparative study*. Alexandria: Al-Maktab Al-Jaami`i Al-Hadeeth.
- Naaji, A. (2014). *Empowerment of marginalized groups from the social service perspective*. Alexandria: Al-Maktab Al-Jaami`i Al-Hadeeth.
- Qaddoomi, M. (2008). *The role of community participation in the development and improvement of the local community* (Unpublished masters' thesis). Nablus: Faculty of Graduate Studies, Al-NajaaH National University.
- Rushdi, M. (2008). *Activation methods of civil society participation in planning to face poverty in slum areas* (Unpublished masters' thesis). Social Service College, Helwan University.
- Zahraan, H. (2015). *The realities of the mechanisms of social service and women's empowerment*. Alexandria: Al-Maktab Al-Jaami`i Al-Hadeeth.
- Zamzami, Y. (2004). *Neighborhood centers in Saudi society: A realistic experience and a future vision*. Saudi Arabia: Umm Al-Qura University.

* * *

Arabic References

- Abduh, S. (2008). *The role of community dialogue in achieving local development in non-governmental associations* (Unpublished masters' thesis). Social Service College, Helwan University.
- Abdul'aaTi, A. (2000). *Urban sociology*. Alexandria: Daar Al-Ma`rifah Al-Jaami`iyyah.
- Abduljawaad, M. (2008). *Administration by dialogue*. Daar Al-Andalus Al-Jadeed.
- AbdullaTeef, H. (2007). Community dialogue and decision-making in non-governmental associations: A study applied in non-governmental associations in Fayoum city. *Journal of Studies in Social Work and Social Sciences, College of Social Work, Helwan University, 2(23)*.
- Academy of the Arabic Language. (2004). *Al-Mu`jam Al-WaSeeT* (4th ed.). Cairo: Al-Shurooq International Bookshop.
- Al-Booboo, M. (2014). *The role of neighborhood committees in strengthening community participation: A study applied on neighborhood committees in Gaza City* (Unpublished masters' thesis). Social Service College, Helwan University.
- Al-Dakheel, A. (2014). Powers perspective: A recent approach in social service. *Journal of Arts, 26(2)*.
- Al-DHuHayyaan, S. (2012). *Samples and variables*. Riyadh: Obeikan Library.
- Al-Haazimi, Kh. (2008). *The national dialogue and its role in strengthening the national security of the Kingdom of Saudi Arabia* (Unpublished doctoral dissertation). Riyadh: Naif Arab University for Security Sciences.
- Al-Laboodi, M. (2013). *Dialogue and its arts, strategies and learning styles*. Cairo: Maktabat Wahbah.
- Al-Lajami, A., et al. (1996). *Al-MuHeeT* (3rd ed.). Beirut.
- Al-Masyari, N. (2013). *The practice of rural and urban social service*. Dammam: Mutanabbi Book Store.
- Al-Rabaay`ah, S. (2013). The role of public participation in projects implemented by municipal councils elected in Jenin. *Journal of Al-Quds Open University for Research and Studies, (31)*.
- Amaarah, T. (2013). Community dialogue as an entry to activate the participation of women leadership in community development. *Journal of Studies in Social Work and Human Sciences, (35)*.

Activating the Community Dialogue for the Development of Local Communities: A Study Applied to Social Development Centers in the City of Riyadh

Dr. Al-Jawharah NaaSir Abdul'azeez Al-Hazzaani

College of Social Services

Princess Nourah bint Abdulrahman University

Abstract:

This study aims to reach the formulation of a proposal for activating the community dialogue in the development of local communities. Conducting dialogue with community members contributes to the development of their abilities through their participation in all activities, including decision-making, assuming responsibilities, defining roles and tasks as well as implementing them. This study is a descriptive analytical study. It is applied on female social workers in social development centers and committees in Riyadh to determine the role of community dialogue in social development and identify difficulties facing female social workers that hinder dialogue with the local community. The study is also applied on a sample of female beneficiaries of Dir'iyah Social Development Center amounting to (217) female beneficiaries.

The study concludes that conducting dialogue with the community contributes to identifying community characteristics and discovering local leaders. In addition, it is a way of identifying community needs, drawing plans, and understanding social problems. Conducting dialogue with the community also encourages community participation. Female social workers face many difficulties hindering dialogue; some of which relate to the characteristics of the female beneficiaries while others relate to the professional preparation of the female social workers. The study identifies the steps, roles, strategies, and tools that can be used by practitioners to activate dialogue in local communities.



كتابات نظمي لوقا عن النبي ﷺ قراءة نقدية

د. شيخة بنت عبد الله الشيباني

قسم العلوم والدراسات الإنسانية - بكلية العلوم والدراسات الإنسانية بئادق

جامعة شقراء



كتابات نظمي لوقا عن النبي ﷺ قراءة نقدية

د. شيخة بنت عبد الله الشيباني

قسم العلوم والدراسات الإنسانية – بكلية العلوم والدراسات الإنسانية بئادق
جامعة شقراء

ملخص الدراسة:

لقد تناول هذا البحث بالدراسة، جهود المفكر القبلي الدكتور نظمي لوقا (١٩٢٠م-١٩٨٧م) في مؤلفاته في السيرة النبوية: "محمد: الرسالة والرسول"، و"وا محمداه"، و"محمد في حياته الخاصة"، و"الوقا ليس مستشرقاً استهوته دراسة الأديان، فأغرق نفسه في كتب السيرة والتاريخ الإسلامي، بل هو يؤكد أن بواعث كثيرة في صباه قربت بينه وبين الرسول محمد ﷺ، حيث تلقى العلم على يد رجل مسلم، كما حفظ القرآن الكريم.

وقد شدني لدراسة هذه الشخصية ومؤلفاته ما ذكر أنه نتيجة لاعتداله في كتبه عن الإسلام وعن شخصية النبي محمد ﷺ، قد دفع ثمن ذلك من جانب المتعصبين النصارى حتى أنه لم يصل عليه كهنوتياً بعد وفاته. ويهدف هذا البحث إلى إبراز جهود غير المسلمين في كتابة السيرة النبوية، وأيضا الدراسة بالنقد والتحليل لمؤلفاتهم مع بيان المنهج المستخدم في ذلك.

ويتقسم البحث إلى:

المبحث الأول: نظمي لوقا نشأته وحياته، وتحتة:

المطلب الأول: نشأة نظمي لوقا وتحصيله العلمي.

المطلب الثاني: عوامل اهتمامه بدين الإسلام والنبي محمد ﷺ.

المبحث الثاني: مؤلفاته في السيرة النبوية دراسة تحليلية نقدية، وتحتة:

المطلب الأول: مؤلفاته في السيرة النبوية عرض ونقد.

المطلب الثاني: منهجه ومصادره في مؤلفاته في السيرة النبوية.

وقد خلص البحث إلى ضرورة تناول كتابات ما يطلق عليهم المعتدلين عن السيرة النبوية بالنقد والتحليل حيث أنها لا تخلو من شوائب ربما اغتر بها غير المتخصصين في دراسة سيرة النبي ﷺ، وربما أصبحت ضمن مصادرهم في الكتابة عنها.



المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الحبيب محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

لقد حظيت السيرة النبوية على مر العصور باهتمام كبير من علماء الإسلام، وأدبائه وشعرائه فألّفوا المؤلفات التي شملت جميع جوانب سيرة المصطفى ﷺ، كما شاركهم هذا الاهتمام غير المسلمين سواء في بلاد الغرب أو في الشرق، مع اختلاف دوافعهم فهناك من كان هدفه من الاهتمام بدراسة السيرة الإساءة للدين الإسلامي من خلال الإساءة للنبي محمد ﷺ، وهناك منهم من عرفوا قيمتها وأهميتها ما جاء به الإسلام من تشريعات وقيم ومفاهيم، فأثنوا على صاحب السيرة ﷺ، في مؤلفاتهم وأشعارهم.

ومن هؤلاء بعض الكتاب النصارى في المشرق الإسلامي حيث كتبوا في السيرة النبوية كتابات تحمل في طياتها ثناء على النبي محمد ﷺ، ففي لبنان نصري سلهب، ولبيب الرياشي، وخليل إسكندر، وفي الأردن خليل جمعة الطوال، وفي مصر نظمي لوقا، كما شاركهم عدد من الشعراء النصارى فأثنوا على صاحب الرسالة ﷺ شعراً، كحليم دموس، وشبلي شميل وغيرهم.

وقد اخترت أن أتناول في هذا البحث، جهود الدكتور نظمي لوقا (١٩٢٠م-١٩٨٧م) في مؤلفاته في السيرة النبوية: "محمد: الرسالة والرسول"، و"أحمداه"، و"محمد في حياته الخاصة"، و(لوقا) ليس مستشرقاً استهوته دراسة الأديان، فأغرق نفسه في كتب السيرة والتاريخ الإسلامي، ثم انتهى إلى مجموعة من الآراء عن النبي العربي أراد أن يخرج بها على الناس، وهو ليس نصراني يعيش في وسط كثرة مسلمة أراد أن يعرف

على أي شيء هؤلاء الذين يعيشون حوله فأخذ نفسه بالبحث والدرس والتقصي ليخرج على أبناء دينه بما يوضح لهم شيئاً عن هذا الدين الذي يعتقدون من حولهم^(١). بل هو يؤكد أن بواعث كثيرة في صباه قربت بينه وبين الرسول محمد ﷺ. معلنا أنه ليس في نيته أن ينكر هذا الحب أو يتنكر له، بل يَشْرُفُ به ويحمد له بوادره وعقباه. وفي اعتقاده أن الناس، قبل الإسلام، كانت بحاجة إلى دين جديد يجمع بين القلب والعقل ويتجه إلى الناس كافة لا يفرق بين شعب وآخر، ويرضى أشواق الروح وحاجات الجسد معاً، وهذا الدين هو الإسلام. ولذلك سماه: "دين البشر"، أي الدين الذي يفهمه البشر ويتناغمون معه لأنه يلبي مطالبهم ومطامحهم، ويخاطب عقولهم ويشبع عواطفهم^(٢). وقد شدني لدراسة هذه الشخصية ومؤلفاته ما ذكر أنه نتيجة لاعتداله في كتبه عن الإسلام وعن شخصية النبي محمد ﷺ، قد دفع ثمن ذلك من جانب المتعصبين النصارى حتى أنه لم يصل عليه كهنوتياً بعد وفاته. وأحب أن أنوه هنا إلى أنني لست بصدد بحث هل أسلم نظمي لوقا أم بقي على ديانته النصرانية، وإنما هدف هذا البحث هو إبراز جهود غير المسلمين في كتابة السيرة النبوية، وأيضاً الدراسة بالنقد والتحليل لمؤلفاتهم مع بيان المنهج المستخدم في ذلك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

(١) فتحي الإبياري، المحمديات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، ١/١٨١.

(٢) محمد الرسالة والرسول، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ٩.

المبحث الأول: نظمي لوقا نشأته وحياته:

المطلب الأول: نشأة نظمي لوقا وتحصيله العلمي.

هو نظمي لوقا جرجس، من أقباط مصر، ولد في مدينة دمنهور عام ١٩٢٠م، وكان أول أبناء زواج من أب شاب متوسط التعليم، وأم كانت أقرب إلى الطفولة غريرة - كما يصفها- في الثالثة عشرة من عمرها، لم يتح لها إلا بعض التعليم الابتدائي. وقد مرضت والدته بعد إنجابها له، لذا لم يتح لها إرضاعه، وتولى إرضاعه ذوات الأطفال من الجارات وذوات القربى، وأيضاً بعض الفلاحات الوافدات على سوق مدينة دمنهور.

فنشأ طفلاً معتل الصحة، بنيته شديدة الضعف، ولذلك كان والداه يحوطانه بسور يعزله عن مخالطة أقرانه وأنداده، فأصبحت أمه رفيقته وهي مصدره الوحيد لكل تصور عن الناس وما بينهم من علاقات، وكان والده كما يصوره رجلاً داجناً، ما أن يعود إلى بيته حتى يلزمه إلى الصباح، يجالسه هو وأمه ويطالع لهما في الكتب^(١). هكذا كانت حياة (لوقا) خالية من الاحتكاك بالعالم الخارجي، إلى أن بلغ الرابعة من العمر ورزقت الأم بطفل آخر، ففكر الأبوان في إرساله إلى المدرسة، ولما لم تكن هناك رياض أطفال، بل مدرسة أولية هي "مدرسة العريان" فقد ذهب إلى تلك المدرسة، وهناك التقى بأبناء جيله، وقد كان يمتاز عنهم بإجادته لقراءة الصحف والكتب، ولذا تم نقله من المستوى الأول إلى مستوى أعلى، وذات يوم أخذ منه الطالب الذي يجلس بجواره قلمه، فصرخ فيه: هات قلمي، وإذا بالمعلم يوجه له السباب ثم يذهب به للمدير، الذي أرعبه بتهديده.

كان هذا الموقف بالإضافة إلى تهكم زملائه عليه وضربهم له خارج المدرسة لأنه أكثر موهبة وتفوقاً منهم، سبباً في أن ينسحب إلى الانطواء داخل نفسه والعزوف عن مخالطة الناس أو مجاراة أنماطهم السلوكية والفكرية. وفي هذه العزلة وجد (لوقا) ضالته في الشيخ البخاري، شيخ المسجد الكبير، يقول عنه: "كان قدوة لي في منهج

(١) أنا والإسلام، مكتبة غريب، مصر، ١٩٩٠م، ص ٤٥.

التعويض عن ضعف البنية، فهو قصير القامة كفيف البصر، لكنه كان كبيراً بالتطلعات
الذهنية والخلقية وسمو المبادئ الفكرية والروحية المسرفة في نزاهتها^(١).

وكان سبب تعلم (لوقا) على يد الشيخ البخاري، ما ذكره هو حيث قال: كان لي والد
-شأنه شأن الأكثرين من رجال بيئته وطبقته- شديد الطموح في تطلعه إلى مستقبل
ابنه، يصبو إلى أن يحقق فيه وبه ما لم يتيسر له شخصياً من الجاه العريض وعلو المكانة،
وكانت أواسط العشرينات من هذا القرن لم تزل العصر الذهبي لفرسان المنابر وصناديد
الصحافة، لذا قرر أن يضع أساس هذا المستقبل بأن يعهد بي إلى مؤدب خاص ذي قدرات
استثنائية في المجال الأدبي، واتفق أن انتقل للعمل في السويس عام ١٩٢٦م، وهناك
التقى بالشيخ البخاري واسترعى اهتمامه أنه سمعه لا يكلم عامة الناس وخصتهم إلا
بالفصحى، وفيه سمت ووقار وأنفة، لذا استقر في نفس والدي أن هذا الشيخ البليغ الذكي
السمح خير من يفتح لابنه كنوز البلاغة العربية ويعرفه أسرارها، ولم يفته أن حفظ
ذخائر الأدب من الشعر والنثر تأتي -على أهميتها- بعد حفظ القرآن^(٢).

ووجد (لوقا) في هذا الشيخ الكفيف خزانة أدب وعلم وفقه وفلسفة وخلق، وكان
التعليم بالضرورة شفويًا، ولا بد فيه من ضبط مخارج الحروف وإقامة النحو، وتجنب اللحن،
وتوخي الجزالة، فتعلم (لوقا) أن يتكلم وكأنه يقرأ من كتاب مفتوح، ثم بدأ يحفظ
القرآن، ويقف عند كل آية، حيث يذكر له الشيخ موجزا من تفسيرها، وما يتطرق إليه
ذهنه بصددها من الأمثال السائرة والشعر المشهور، فتعلم كيف يربط المعنى اللغوي
بالصورة الجمالية والذوق الأدبي^(٣).

(١) أنا والإسلام، ص ٥٢.

(٢) أنا والإسلام، ص ١٠؛ ومحمد الرسالة والرسول، ص ٣٠.

(٣) محمد الرسالة والرسول، ص ٣٤-٣٥.

تخرج (لوقا) على يد الشيخ وهو في العاشرة من عمره، فقد كان يتردد عليه ليحفظ القرآن منذ كان عمره ست سنوات، وكان المسلمون والنصارى يتعجبون من هذا الطفل النصراني الذي يدخل المسجد ليحفظ آيات القرآن، ويحمل لشيخه نعله حتى يضعه في قدمه، ثم يسير به حيث أراد^(١).

كما حصل نظمي على إتمام شهادة المرحلة الابتدائية، ثم انتقل إلى الإسكندرية وهناك أتم الحصول على الشهادة الثانوية، ثم التحق بجامعة القاهرة وحصل على ليسانس الآداب، قسم الفلسفة (١٩٤٠م)، كما حصل على ليسانس مدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة، ثم واصل دراسته العليا، وحصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة، وقد عمل بالتدريس في مدينتي السويس والإسكندرية، ثم أستاذاً للفلسفة بكلية المعلمين بالقاهرة، ثم بكلية الآداب، جامعة عين شمس، وكان عضواً بنادي القلم الدولي، وعضواً باتحاد كتاب مصر، وعضواً باتحاد الكتاب العرب^(٢).

وقد اشتهر بكتاباتهِ عن الإسلام وعن النبي محمد ﷺ، ووصفت كتاباته بأنها منصفة، فتباينت ردة فعل عامة الناس من مسلمين ونصارى حول مؤلفاته عن الإسلام^(٣). كما أن الكنيسة قررت أن تحرمه وتطرده من رحمها ورحمتها، وقد تمثل ذلك عام ١٩٨٧م عندما مات، حيث تهرب كاهن الكنيسة من الصلاة عليه، ورفض صغار العاملين فيها إدخال تابوته إليها، ولما سأل من رافقوه لأداء واجب وداعه هل صدر في حقه حرمان كنسي دون أن يعلم؟ أم أن تصرف الكنيسة والقائمين عليها مجرد تصرف شخصي؟ ورغم أن السؤال كان واضحاً إلا أنه بقي دون إجابة حتى الآن. كما كان هناك سؤال آخر مهم، هل سيدفن نظمي في مقابر الأقباط؟ أم يذهب به إلى مقابر

(١) محمد الرسول والرسالة، ص ٣١-٣٢.

(٢) بهاء جاهين، نظمي لوقا راهب الفلسفة وحوار حول الإسلام والمسيحية، الأهرام، ١٨ يوليو ١٩٨٥م.

(٣) سوف ترد ردود الأفعال هذه عند الحديث عن مؤلفاته.

المسلمين نزولا على شائعة أنه أسلم سراً، لكن ولأنه ظل حتى اللحظات الأخيرة من حياته يعلن أنه نصراني ومعتز بنصرانيته ولم يتخل عنها مطلقاً، فقد دفن في مقابر الأقباط، لكن دون صلاة الموتى^(١).

وقال غالي شكري وهو كاتب قبطي من زملاء وأقران نظمي لوقا^(٢): "لو أن الرجل أسلم سراً لما كتب ونشر مؤلفه الأخير (أنا والإسلام) وهو شرح لموقفه العقيدي، وليس عليه شبهة أو التباس أو غموض حول "تدينه" المسيحي، و"توطنه" الإسلامي، دون تناقض بين الدين والوطنية".

ثم بين أن سبب موقف الكنيسة منه هو "المعنى الذي بلوره نظمي لوقا في سلوكه، وفكره، هو أن الإسلام وطن حضاري ننتمي إليه نحن المسيحيين الشرقيين، فهو يخلصنا كما يخلص أهله الذين يتخذونه عقيدة دينية لهم"^(٣).

المطلب الثاني: عوامل اهتمامه بدين الإسلام والنبى محمد ﷺ.

ذكر في مقدمة مؤلفاته سبب اهتمامه بالكتابة عن النبي محمد ﷺ^(٤)، كما ذكر أنه وصلته مئات الرسائل التي توجه له سؤال: فيم اهتمامك - وأنت نصراني- بالدفاع عن رسول الإسلام؟

ويقول إن هذا السؤال وجه له بعد ظهور أول كتاب له وهو (محمد الرسالة والرسول)، لذا الإجابة: إن هذا السؤال ينبئ عن عدم اطلاع أو عدم اقتناع بالمفهوم الحقيقي للمسيحية، فلباب المسيحية وجوهرها الأصيل أنها دعوة المحبة القلبية الكاملة الشاملة تعم بحبها العدو والصديق، والمخالف والموافق. فواجب المسيحي حقا

(١) محمد الباز، إسلاميات كاتب مسيحي، ط١، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٥.

(٢) محمد خير رمضان، المستدرک على تنمة الأعلام، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ٢٧٨/٢-٢٧٩.

(٣) محمد الباز، إسلاميات كاتب مسيحي، ص ٥.

(٤) محمد الرسالة والرسول، ص ٢٥-٢٨؛ وامحمداه ص ١٤-١٥؛ ومحمد في حياته الخاصة ص ١-٢. كما ألف

كتاب: أنا والإسلام بين فيه عقيدته النصرانية وسبب اهتمامه بالكتابة عن النبي محمد ﷺ.

أن ينطوي على الحب لا الكراهية وعلى الود لا الحقد، وأن يدافع عن المظلوم والمفترى عليه، وإلا كان مفرطاً في جوهر عقيدته المسيحية، ولن تغني عنه بعدئذ أن يكون صوماً قواماً، ولا يستطيع المرء أن يكون محباً مالم يستطيع أن يكون منصفاً، فالإنصاف مرتبة أقل من الحب "ومن لم يكن أميناً على القليل لا يؤتمن على الكثير" (كما جاء في الإنجيل)، وبهذا الاعتبار كان الأخلق أن يعجب المتعجب من منتسب للمسيح يفتات (كفئة من المستشرقين) على صاحب رسالة اهتدى بها الملايين، من ضلال الكفر إلى عبادة الله رب العالمين، لا أن يعجب المتعجب من مسيحي دفعته عقيدته الصادقة المستنيرة إلى الدفاع عن صاحب تلك الرسالة المظلوم، وإلى إنصافه وإيلائه ما هو حقيق به من الحب والتعظيم، وإني لأربأ بنفسي أن أكون الذي يفتات أو يتواطأ على مثل ذلك الافتئات اللئيم^(١).

هكذا يرى من وجهة نظره أنه من منطلق إيمانه بديانته النصرانية، التي تدعوه للموضوعية كتب عن النبي محمد ﷺ، وهو بهذا القول كأنه يتحدث عن ديانة صحيحة، والحقيقة أنها ديانة محرفة. وقال أيضاً: "ليس محمد، أو المسيح، هو الهدف النهائي لكتاباتي إذن، بل هما "وسيلتي للتبشير بالموضوعية"، فلست مبشراً بدين، ولكني مبشر بالعدل والنزاهة بين يدي المؤمنين بكل دين، بل بين يدي جميع البشر... ولا تتبدى الموضوعية في أوجها إلا حيثما تكون إنصافاً نزيهاً لعقيدة مخالفة إذن هنا ميدان المعركة الحقيقية ضد الذاتية والجور والعدوان، لهذا يكون البيان العملي للانتصار للموضوعية والدعوة إليها، أن يكتب الداعية الموضوعي المسيحي العقيدة، عن الإسلام، وعن محمد، بدافع من الرابطة الإنسانية، ومن الوحدة القومية، ومن تكوينه النفسي أيضاً^(٢).

(١) وامحمده، ص ١٤-١٥.

(٢) أنا والإسلام، ص ٤٢.

إذن هناك ثلاثة دوافع دفعته للكتابة عن النبي محمد ﷺ، الأول: رغبته في الكتابة بموضوعية حتى عن المخالفين له في العقيدة، والثاني: هو الروابط الإنسانية والوحدة القومية ولعل هذا ما أشار له زميله غالي شكري عندما ناقش قضية إسلامه (١) كما أنه كان يرغب في أن يوحد بين أبناء وطنه المسلمين والمسيحيين وينبذ التعصب الديني. أما الدافع الثالث: فهو التكوين النفسي وهو يقصد بالتأكيد دراسته للإسلام في طفولته المبكرة حيث قال: "ولست أنكر أن بواعث كثيرة في صباي قربت بيني وبين هذا الرسول، وليس في نيتي أن أنكر هذا الحب أو أتنكر له بل أنني لأشرف به وأحمد له بوادره وعقباه ولعل هذا الحب هو الذي يسر لي شيئاً من التفهم وزين لي من شخص هذا الرسول الكريم تلك الصفات المشرقة وجعلني أعرض بوجداني عن تلك النظرة الجائرة أو المتجنية التي نظر بها كثيرون من المستشرقين وغيرهم إلى الرسول العربي ولكن حين أحتمك إلى العقل أرى الخير كل الخير فيما جنحت إليه" (٢).

* * *

(١) انظر، الصفحة السابقة.

(٢) محمد الرسالة والرسول، ص ٢٧-٢٨.

المبحث الثاني: مؤلفاته في السيرة النبوية دراسة تحليلية نقدية.

المطلب الأول: مؤلفاته في السيرة النبوية عرض ونقد.

له ثلاثة مؤلفات في السيرة النبوية هي: كتاب: محمد: الرسالة والرسول، وكتاب: وا محمداه. وكتاب: محمد في حياته الخاصة، وفيما يلي عرض ونقد لهذه المؤلفات.

١- كتاب (محمد: الرسالة والرسول)^(١).

وهو أول كتبه عن النبي محمد ﷺ. وقد استغرق تأليفه عشر سنوات من عام ١٩٤٨م - ١٩٥٩م، ثم عندما انتهى من تأليفه نزل الكتاب في الأسواق في شهر رمضان ضمن الكتب الدينية التي تغمرها في هذا الشهر، وقد نشرته مجلة الإذاعة والتلفزيون في أوائل رمضان في ٣ يناير عام ١٩٥٩م^(٢).

ويبدأ الكتاب بالآية الكريمة ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ﴾ [آل عمران: ١١٩]، ولعله باختياره لهذه الآية بالتحديد ليؤكد أنه من أهل الكتاب، الذين آمنوا بالقرآن كما آمنوا بالإنجيل، وأنه سوف يتكلم عن النبي ﷺ بموضوعية ولن يكتفم شيء من أجل مصلحة، والحقيقة أن هذه الآية نزلت في مسلمة أهل الكتاب الذين أسلموا وأتبعوا النبي محمد ﷺ^(٣)، وكون (لوقا) لم يسلم فلا تنطبق عليه هذه الآية. ثم بعد ذلك استشهد بمقولة لأرسطو عن أستاذه أفلاطون، (أفلاطون حبيب إلى نفسي بيد

(١) ط ٢، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٩م. وعلى غلاف الكتاب عبارة (قررت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب بمدارسها بإقليمي الجمهورية، وقدم للكتاب الأستاذ: كمال الدين حسين، وزير التربية والتعليم للجمهورية العربية المتحدة، كما قدم له الأستاذ أمين الخولي، والأستاذ فتحي رضوان).

(٢) محمد كامل، نظمي لوقا حفظ القرآن والأحاديث، وصادر كتابا عن الرسول في رمضان، موقع المصري اليوم today.almasryalyoum.com

(٣) ابن كثير، محمد بن إسماعيل (٧٧٤هـ) التفسير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ، ٧٦/١.

أن الحقيقة أحب إلى نفسي من أفلاطون^(١). وهنا يظهر أثر دراسته للفلسفة، وهو يعبر بهذه المقولة أنه وإن كان نصرانياً محباً لعقيدته إلا أن هذا لا يقف عائقاً أمام حبه للحقيقة بإنصاف النبي محمد ﷺ.

ثم بعد ذلك وضع إهداء للكتاب وجهه بقوله: "إلى السائرين في الظلمة وإلى من يلوح لهم - من أنفسهم - فجر جديد. وأيضاً إلى الروح العظيم: مهاتما غاندي الذي كان يصلي بصفحات من براهما، وآيات من التوراة، والإنجيل، والقرآن ومات بيد هندوسي متعصب، شهيد دفاعه الصادق المجيد عن حرية العبادة لأتباع محمد" ^(٢).

هذا الإهداء لم يعجب بعض المطلعين على الكتاب، حيث قال في استعراضه لردود الفعل على الكتاب: أن دكتور فلسفة له بعض الشهرة، كان يأنس في أحاديثه الاعتدال والمعقولية، التقى به وقال له وهو يزمر شفثيه في امتعاض أنه يأخذ عليه إهداء كتاب عن رسول الإسلام إلى رجل لا يدين بديانة سماوية، وهو غاندي ^(٣).

وقد بين سبب اختياره لهذا الإهداء بقوله: المرء لا يحتاج إلا إلى نصيب متواضع من الفطنة كي يفهم أن لهذا الإهداء إلى غاندي مغزى معيناً، فالرجل ليس من ذوي قريبي، ولا من بني وطني، ولا من أهل ديارتي، ولا من أتباع محمد، وليست لي به علاقة تجعل الإهداء موجهاً إلى "سواد عينيه" - كما يقول التعبير الدارج - فليس من العسير على القارئ العام أن يستشف من هذا الإهداء أنني عنيت به أنه "النموذج" أو "النمط" الفكري والنفسي والسلوكي الذي أدعو إليه في النظر إلى العقائد كلها، على اختلافها، نظرة احترام وتكريم وإخاء، فكأنني أقول لقارئي: "لتكن ديانتك ما تكون، فهذا شأنك وحدك، ولكني أدعوك ألا تتخذ منها ذريعة للتعصب ضد الديانات الأخرى، بل أجعل من

(١) ص ٢٣.

(٢) ص ٢٤.

(٣) أنا والإسلام، ص ٢٦.

جميع أتباعها إخوة لك، واجعل من تلك الديانات أخوات لديانتك في التوجه إلى الله، في تنزهه عن الأنانية والتعصب، وفي حب شامل للبشرية كافة.

تعمدت بهذا الإهداء الاستهلاكي أن أجعل "المثل" هو غاندي، الذي كان يحظى في ديانتته بمرتبة القداسة، وهو ليس مسيحياً ولا مسلماً، ولكنه موقن بأن جوهر كل الديانات منحصر في أنها سبل تتجه بالمؤمنين بها إلى الله وإلى الفضيلة ومكارم الأخلاق التي هي نقيض الأنانية، فلتكن ديانتك أنت أيضاً- أيها القارئ- "على عينك ورأسك"، ولكن حذار أن تجعلها خندقاً ترمي منه العقائد الأخرى أو أتباعها بالكراهية أو الازدراء أو سوء الفهم، بل كن -مثل غاندي- روحاً عظيماً تجتمع فيه محبة كل البشر، واحترام جوهر كل الديانات"^(١).

بئس المثل له فغاندي هذا ليس من أتباع أي ديانة سماوية بل هو أحد عبّاد البقر -والعياذ بالله- حيث قال: "عندما أرى بقرة لا أعدي أرى حيواناً، لأنني أعبد البقرة وسأدفع عن عبادتها أمام العالم اجمع، وأمي البقرة أفضل من أمي الحقيقية..."^(٢)، كما أن الانجليز هم الذين صنعوا منه أسطورة للقضاء على الحكم الإسلامي في الهند وتسليم السلطة للهندوس^(٣).

ثم ينقلنا الكاتب إلى مقدمة يؤكد فيها عزمه على العدل والأنصاف في هذا الكتاب، ابتدأها بقوله: "من يغلق عينيه دون النور يضير عينيه ولا يضير النور، ومن يغلق عقله وضميره دون الحق، يضير عقله وضميره ولا يضير الحق...." وختم مقدمته بالمكان والتاريخ الذي ألف الكتاب فيه (١٠ ش ابن سينا - مصر الجديدة - ١٩٤٨-١٩٥٩م)^(٤).

(١) أنا والإسلام، ص ٢٣.

(٢) موقع ويكي الاقتباس ar.m.wikiquote.org

(٣) خالد بن محمد الغيث، موضوع: أسطورة غاندي، منشور بموقع صيد الفوائد said.net

(٤) ص ٢٨-٢٥.

بعد ذلك انتقل بنا المؤلف للتعرف على ظروف تعلمه للدين الإسلامي، بعنوان (صبي في المسجد) ذكر فيه حياته في صغره في مدينة السويس، عام ١٩٢٦م، وكيف تعرف على النبي ﷺ من خلال دراسته الدين الإسلامي على يد الشيخ البخاري منذ كان في السادسة من العمر حتى بلغ العاشرة^(١). وهذا الفصل قال عنه فاروق خورشيد أنه أجمل ما كتب في القصة القصيرة في أدبنا المعاصر^(٢).

وبعد ذلك شرع في موضوعات الكتاب، حيث قسمه إلى سبعة عشرة فصلاً، أولها كان بعنوان (الآية الكبرى) حيث ناقش موقف الناس من نزول الوحي، وختم هذا الفصل بقوله: فإذا تذكرنا أن البشر يتطورون ويتقدمون في وعيهم العمراني، فلا يبقى إلا أن الشرائع السماوية تسير البشر في تطورهم، كما أن غذاء الإنسان يسير المرء في تدرجه من الرضاع إلى الطفولة واليفاع والكهولة^(٣).

وفي الفصل الذي يليه تحت عنوان (دين شعبي)، تحدث عن الدين اليهودي وقال: دين بني إسرائيل، قد أختص به شعب معين دون سائر الشعوب، فهو إذن ليس الدين الذي يهتدي به الناس كافة، ويجدون فيه شبع حاجتهم الفطرية إلى العقيدة^(٤).

وفي الفصل الثالث تحت عنوان (دين قلب) تحدث عن الديانة النصرانية وقال: "وأعني بالمسيحية هنا ما جاء به المسيح من نصوص كلامه، لا ما ألحق بكلامه وسيرته من التأويل، فالمسيحية بهذا الاعتبار هي دين القلب الإنساني من حيث هو كذلك، ولهذا نجد دعوة المسيح خالية من المراسم والطقوس، كما خلت من تشريع المعاملات، لهذا بقيت المسيحية في حقيقتها دين قلة من الأفراد ميسرين لها"^(٥).

(١) ص ٢٩-٤٥.

(٢) محمد في الأدب المعاصر، ط١، المكتب الفني للنشر، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ٥٢.

(٣) ص ٤٧-٥١.

(٤) ص ٥٢.

(٥) ص ٥٨-٥٩.

و الفصل الرابع تحت عنوان (دين البشر) تحدث عن الدين الإسلامي ويعرفه بأنه "دين البشر" فالناس في حاجة إلى دين يؤكد وجود الله ووحديته بالإضافة إلى دين ينظم معاملاتها، دين يتجه إلى جميع البشر لا فرق فيهم بين شعب وشعب أو جيل وجيل، أو طبقة وطبقة^(١).

و الفصل الخامس تحت عنوان (الله) ناقش موقف الإسلام من الله في مسألة الوحدانية وأن سورة الإخلاص لم تدع شائبة ريب في مسألة وحدانية الله، وأن هذا نقض جميع عقائد الشرك، كما أنه صحح عقائد أهل الكتاب، كما ناقش تأليه النصارى للمسيح، وأيضا ناقش مسألة البنوة لله عز وجل، وإنا أتباع المسيح والمنتسبين إليه حدث بينهم اختلاف في هذه المسألة أدت إلى فتنة بينهم. كما تحدث عن صفات الله عز وجل^(٢).

ومن كلامه هذا يفهم أنه يخالف النصارى في تأليه عيسى - عليه السلام - أو بنوته لله - تعالى الله عما يقولون - وأن لم يصرح برأيه بشكل مباشر في هذا. و الفصل السادس تحت عنوان (الإنسان)، ناقش موقف اليهودية والنصرانية والإسلام من خطيئة آدم عليه السلام^(٣). ثم ذكر أحكام وشرائع الإسلام عن المسؤولية، والأمانة، وتساوي البشر في الكرامة، والمفاضلة بينهم في التقوى فقط، وذكر صفات الإنسان المسلم^(٤).

(١) ص ٦٠-٦٣.

(٢) ص ٦٥-٧١.

(٣) ص ٧٥-٧٦، وسوف تناقش - بإذن الله - في منهجه.

(٤) ص ٧٦-٨٤.

و الفصل السابع تحت عنوان (النبوة)، ابتدأه بقوله: " لا تأليه ولا شبهة تأليه في معنى النبوة الإسلامية " ثم تحدث بعد ذلك عن بشرية النبي محمد ﷺ وأنه يجري عليه ما يجري على سائر بني آدم في هذه الدنيا^(١).

و الفصل الثامن تحت عنوان (حواء) تحدث بداية عن مكانة المرأة في الإسلام، ثم تحدث عن مكانة المرأة في العصور القديمة، وعند عرب الجاهلية، وكيف رفع الإسلام مكانة المرأة، وناقش قضية تحرير المرأة في العصر الحديث وموقف الإسلام من هذا^(٢).
و الفصل التاسع تحت عنوان (الزواج)، ناقش فيه قضية تعدد الزوجات في الإسلام وبين الحكمة من ذلك، كما تحدث عن الزواج في المسيحية، وقارن بينه وبين الزواج في الإسلام، ثم ناقش موضوع الطلاق في الإسلام والهدف منه، وعبر عن ذلك بكلام جميل فقال: " إن فرصة الإنسان في الحياة واحدة، ففيم نجعلها عذاباً مقيماً للزوجين تبين أن الوفاق بينهما مستحيل، وأن حياتهما معا إهدار لحياتهما لا محالة " ^(٣).

و الفصل العاشر تحت عنوان (لا قيصر) ابتدأ هذا الفصل بعدد من الجمل مثل " أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله "، ثم تحدث عن أن الإسلام تصدى لهذه القسمة فمحأها، ثم وضع ما المقصود بقيصر بقوله: " وليس قيصر الروم وحده هو الذي نعينه حين نقول قيصر، بل كل حاكم يسوم الرعية الخسف، ويستمد من غير الحق والعدل والأصول الإلهية سلطانه على الناس. لا قيصر بعد اليوم بين قوم يؤمنون بأنه لا إله إلا الله... " ثم بين أن النبي محمداً ﷺ وهو الحاكم الأول زماناً ومقاماً وقُدوة، كان عليه أن

(١) ص ٨٥-٩٣.

(٢) ص ٩٤-١٠١.

(٣) ص ١٠٢-١٢٢.

يشاور المؤمنين في الأمر وكذلك كان يفعل، كما أنه ليس له من الأمر شيئاً بل الأمر جميعه لله، حيث قال سبحانه وتعالى في سورة آل عمران «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ»^(١). والفصل الحادي عشر تحت عنوان (مع الناس). تحدث عن العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وغير المسلمين، مستشهداً بالآيات القرآنية في ذلك، ويختم هذا الفصل بإجمال مميزات الإسلام في التعامل مع الناس^(٢).

والفصل الثاني عشر تحت عنوان (مع الله)، ابتدأه بقوله: "مع الله في الأرض، وابتغاء لوجهه فيما تأخذ من الدنيا وما تدع وفيما يعرض لك من المنافع والطيبات، وفيما يتصل بينك وبين الناس من الأسباب..."، ثم تحدث عن الصلاة وقارن بينها وبين الصلاة في المسيحية^(٣).

أما الفصل الثالث عشر فوضعه تحت عنوان (برح الخفاء)، وقال فيه: "لم يبق شك في أن رسالة الإسلام جاءت مناسبة لطور البشرية الطبيعي..."، ثم ختم بالقول: "برح الخفاء والرسالة رسالة حق"^(٤).

في الفصل الرابع عشر تحت عنوان (شجاعة الإيمان)، تحدث فيه عن أن النبي ﷺ لم يحقق له ولا لأهله أي مكاسب شخصية من دعوته للإسلام، ثم ذكر ما تعرض له النبي ﷺ من أذى في سبيل تبليغ دعوة الإسلام، ومساومته لترك هذه الدعوة، ومع هذا هو صامد وصابر في سبيل تبليغها، وختم بالقول: إن هذه المواقف من النبي محمد ﷺ دليل على صدقة، وأنه ليس طالب مغنم^(٥).

(١) ص ١٢٣-١٢٣.

(٢) ص ١٣٥-١٤٤.

(٣) ص ١٤٥-١٤٩، سوف ترد هذه المقارنة في منهجه.

(٤) ص ١٥١-١٥٦.

(٥) ص ١٥٧-١٦٨.

وفي الفصل الخامس عشر تحت عنوان (لا ادعاء)، ذكر فيه أن النبي ﷺ لم يزعم لنفسه قدرة أو صفة أو حقا يستعلي بها على أحد، أو يرتب لنفسه بها سلطانا أو تقدماً، ثم ذكر كيفية نزول الوحي على النبي ﷺ، وعن إنذاره لعشيرته الأقربين، وعن فترة الوحي ونزول سورة الضحى^(١).

والفصل السادس عشر تحت عنوان (الجهاد الأكبر) تحدث في هذا الفصل عن أخلاق النبي ﷺ مع أصحابه، وأهل بيته، كذلك ذكر مواقف عن عدل النبي ﷺ، وتحدث عن زهده ﷺ في هذه الدنيا، ثم ختم الفصل بقوله: "سلام على الصادقين"^(٢).

وفي الفصل الأخير وهو الفصل السابع عشر، ختم الكتاب بعنوان (لا بد مما ليس منه بد) ليقول فيه: "ماذا بقي من مزاعم لزامم؟ إيمان امتحنه البلاء طويلاً قبل أن يفاء عليه النصر، وعقيدة جاءت في طورها الطبيعي ملبية حاجة الإنسان الطبيعية، موفقة بين دينه وديناه،، ونزاهة ترتفع فوق المنافع، وسمو يتعفف عن بهارج الحياة، وسماحة لا يداخلها زهو أو استطالة بسلطان، ولم يجعل لذريته وعشيرته ميزة من ميزات الدنيا ونعيمها وسلطانها، لا خيرة في الأمر ما نطق هذا الرسول عن الهوى، لا خيرة في الأمر. ما ضل هذا الرسول وما غوى، لا خيرة في الأمر، وما صدق بشر إن لم يكن هذا الرسول بالصادق الأمين، فسلام عليه بما هدى من سبيل، وما قوم من نهج، وما بين من محجة، وسلام على الصادقين"^(٣).

هذه الخاتمة وما سبقها من فصول يبرز فيها إعجاب نظمي لوقا بشخصية النبي محمد ﷺ واعترافه بأن الدين الإسلامي هو دين البشرية الذي يلبي حاجات الإنسان الطبيعية، والإنسان فيه يوفق بين الدين والدنيا، كذلك استشهاده بآيات القرآن الكريم.

(١) ص ١٩٦-١٧٨.

(٢) ص ١٧٩-١٨٩.

(٣) ص ١٩٠-١٩١.

وأقوال النبي ﷺ، ومقارنته في مواضيع كثيرة بين الإسلام والنصرانية^(١)، بحيث يبرز أن الدين الإسلامي أفضل من النصرانية، كل هذا جعل المطلعين على هذا الكتاب سواء من المسلمين أو النصارى تتباين ردود أفعالهم، وهذا ما سوف نناقشه في الموضوع التالي.

• موقف المسلمين والنصارى من هذا الكتاب:

عندما خرج الكتاب إلى الأسواق عام ١٩٥٩م، كان رد الفعل متباين بين المسلمين والنصارى، وقد صنف نظمي نفسه قراء كتابه حسب ردة فعلهم إلى صنفين:

الأول: من سخط علي وأبغضني وأعلن الحرب علي، ولو كان من أقرب ذوي القربى وأقدم الأصدقاء والأصحاب، فقد قر في نفسه أنني ما دمت قد نوهت بمحمد ورسالته فأنا عدو ديني نابذا له، معتنق الديانة الأخرى، وليس بعد الكفر ذنب.

الثاني: من أعلنوا الحب علي، لأن الواحد من هؤلاء ظنني - على عكس ما ظن الأول - منحازاً لديانته نابذا لديانتي الأصلية^(٢).

هذا التصنيف الذي وضعه نظمي، كان مبنياً على مواقف حدثت معه منها: قوله " طرق بابي بعد ظهور كتابي " محمد الرسالة والرسول"، رجل أبيض البشرة مشرب بحمرة في ملابس أوروبية، وما أن تأكد أنني فلان حتى عانقني، فقلت في نفسي: " اللهم أجعله خيراً " وجلس على طرف المقعد في تأدب واضح، وراح يثنى على كتابي، ثم قال: أنا اعمل بالسعودية، وأسكن مكة المكرمة، وقد جئت أدعوك وأسرتك لزيارة مكة والعمرة أو الحج إن تأخرت إلى موسم الحج، فسألته بهدوء شديد، يسرني أن أزور مكة، ولكن أيسمح بهذا للمسيحيين؟ فغاضت الحمرة الطبيعية من وجه الرجل، وفغر فاه، وأخيراً عثر على لسانه فقال: كمن لا يصدق ما سمع: أو لم تسلم؟ فقلت له: لا، وماذا دعاك إلى هذا الظن؟ فانتفض الرجل بيتدر باب المسكن وأنا أتبعه، ولم ينس وهو في فتحة الباب

(١) سوف يناقش هذا في منهجه بإذن الله.

(٢) أنا والإسلام، ص ٢٥.

أن يلتفت إلي في مقت شديد وازدراء واضح، ثم بصق على الأرض، وانطلق يهبط السلم كمن ينجو بنفسه من وباء، ووقفت أنظر في أعقابه، وأنا أحمد الله أن أمثاله ليسوا كثيرين جداً^(١).

وهناك رد فعل لشخصين مهمين جدا لم يذكرهما نظمي لوقا^(٢)، الأول: كان القرار الذي اتخذه كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم للجمهورية العربية المتحدة في ذلك الوقت، حيث قرر تدريس الكتاب في المدارس في العام الدراسي ١٩٦١م، اعتقاداً منه أن فيه نصرة قوية للإسلام، ولم يعجب هذا القرار النصارى، فقد رفض نصارى سوريا أن يدرس أبناؤهم هذا الكتاب واستجاب عبد الناصر لهم، في حين اكتفى الأقباط في مصر على تداول كتاب ألفه القمص سرجيوس زعيم ثورة ١٩ بعنوان (نظمي لوقا في الميزان الرد على كتاب محمد الرسالة والرسول)^(٣).

والثاني: البابا شنودة الذي استفزه هذا الكتاب (كان وقتها أسقفاً للتعليم في عهد البابا كيرلس السادس)، ووقع صدام بالفعل بين الأنبا شنودة والدكتور كمال استينو^(٤)

(١) أنا والإسلام، ص ٢٨، كما ذكر موقف آخر، ص ٢٩.

(٢) ربما أنه اكتفى بالإشارة إلى ردة الفعل بشكل عام، واكتفى بتوضيح هدفه من الكتابة عن الإسلام، أيضاً في تصريحه بأنه مسيحي في بداية مؤلفاته عن النبي محمد ﷺ، رسالة للكنيسة أنه لم يترك ديانته، كما أنه بتأليفه كتاب (على مائدة المسيح)، ربما حاول استرضاء الكنيسة، وقد قال عن هذا الكتاب: أنه كما كتب عن محمد ﷺ بموضوعية، فإنه كتب فيما بعد (على مائدة المسيح) بنفس الموضوعية المحايدة التي ينبغي أن ينظر بها إليه كل إنسان أيا كانت عقيدته، أي أنني شرعت هذه الموضوعية وفرضتها طريقاً للنفس قبل غيري، فيما يتصل بعقيدتي، وما يخالفها على السواء. (أنا والإسلام ص ٥٣).

(٣) مقال: قصور الثقافة تصدر كتاب "فتنة" في طبعين على أنه كتاب يدعو للتسامح. منشور بموقع بوابة الحركات الإسلامية islamist-movements.com

(٤) مهندس ومبتكر زراعي وسياسي قبطي، عينه جمال عبد الناصر وزير التموين والتجارة عام ١٩٥٦م، وكان النصراني الوحيد في مجلس الوزراء. موقع ar.m.wikipedia.org

نائب رئيس الوزراء وقتها، بسبب فرض الكتاب على طلاب المدارس، ولكن لم يستطع منع تقرير الكتاب.

ويبدو أن البابا شنودة الرجل الذي لم يتعود الهزيمة أسرها في نفسه، وظل مترقبا لنظمي بالمرصاد، فعندما مات في ٢١ يونيو ١٩٨٧م، كان البابا شنودة متوجاً على عرش الكنيسة ملكاً لا يرد أحد له كلمه، وكان طبيعياً أن يمنع الصلاة على نظمي، وقد طافت به زوجته الكاتبة والأديبة صوفي عبد الله بعدد كبير من الكنائس تطلب الصلاة عليه، لكن دون أن يستجيب لها أحد^(١).

لم يكتب كمال الدين حسين بتقرير الكتاب على طلاب المدارس، بل كتب له مقدمة أعرب فيها عن إعجابه الشديد بالكتاب^(٢).

لكل ردود الفعل تلك، حاول نظمي لوقا أن ينشر في الصحف توضيحاً لموقفه، فهو لم ينصف رسول الإسلام لأنه أسلم، ولكن لأنه رأى أنه يستحق الإنصاف، لكن النظام الحاكم فرض على الصحف حظراً شديداً أن تنشر شيئاً عن كتب نظمي حتى ولا في الإعلانات المدفوعة، وعلل هو ذلك -حسب تعبيره- أنه تراءى للحكم الاستبدادي يومئذ أن حظر النشر يريح دماغه من الضجة التي أثارها الساخطون على الكتاب^(٣).

كان الحل الوحيد أن يستمر نظمي لوقا في إصدار كتبه التي تدافع عن النبي محمد وعن الإسلام وتنصفه، وأن يضع في صدرها بياناً حاسماً لموقفه وعبر عن ذلك بقوله: " وهذا أقص ما استطعته إبراء لذمتي وإراحة لضميري"^(٤) أصدر كتب (وامحمداه) و(محمد في حياته الخاصة) و(أبو بكر حواري محمد) و(عمرو بن العاص) و(عمر بن الخطاب البطل

(١) محمد الباز، إسلاميات كاتب مسيحي، ص ١٨.

(٢) محمد الرسالة والرسول، ص ٨-٩.

(٣) أنا والإسلام، ص ١٧، ٢٧.

(٤) أنا والإسلام، ص ١٧، ٢٧.

والمثل والرجل). وفي كل مره يصدر له كتاب جديد، كان يزداد سوء الفهم، للدرجة التي اضطر فيها أن يُصدر وبعد ربع قرن من كتابه الأول (محمد الرسالة والرسول) كتابه المهم جداً (أنا والإسلام).

وكان سبب إصداره لهذا الكتاب كي يصحح تفكير الناس عن طريق تصحيح تصورهم لنوع موقفه الفكري البحت من الإسلام وعلاقته به وسدّاً لمنافذ اللبس والإبهام في هذا الشأن^(١).

ونلاحظ أنه التزم في جميع مؤلفاته في سيرة النبي ﷺ بتكرار أنه نصراني المعتقد، وأن هدفه الموضوعية في الكتابة عن الإسلام، وهو ما سوف يتضح للقارئ في مؤلفاته التالية.

٢- كتاب (وا محمداه تمحيص وإنصاف)^(٢).

هذا الكتاب الثاني الذي ألفه عن سيرة النبي محمد ﷺ، ابتدأ الكتاب بإهداء: "إلى السائرين في الظلمة وإلى من يلوح لهم - من أنفسهم - فجر جديد". وأيضاً إلى زوجته صوفي عبد الله التي وقفت بجانبه في هذه الحياة^(٣).

وفهم من هذا الإهداء أن (لوقا) قد عانى من التعصب ضده بسبب كتابته عن الإسلام ونبيه محمد ﷺ، وأنه مع هذا مستمر في كتابته.

ثم قدم للكتاب، ويبدوا أنه قسم المقدمة إلى ثلاثة أقسام وضع لكل منها عنواناً مستقلاً القسم الأول تحت عنوان (هنا أقف "سؤال وجواب") ذكر سؤال سبب اهتمامه وهو نصراني بالدفاع عن رسول الإسلام؟ ثم أجاب، وختم بكتابة اسمه^(٤). والقسم

(١) أنا والإسلام، ص ١٧، وانظر محمد الباز، أسلاميات كاتب مسيحي، ص ١٨.

(٢) ط ١، دار الحمامي، مصر، ١٩٦٠م.

(٣) ص ١١.

(٤) ص ١٣-١٥. وقد سبق ذكر إجابته على هذا السؤال ص ١٠-١١.

الثاني وضعه تحت عنوان (كلمة في معنى الشرف والشرفاء). وتحتة مقولة: "لم آت لأدعو خطاة إلى التوبة بل الأبرار"^(١). ونسبها لهنريك أبسن^(٢). ولعله باختياره لهذه المقولة يريد الإشارة إلى أن كتابه هذا لا يقصد به الدعوة إلى الإسلام، ولكن يدعو أصحاب الفكر غير المتعصب إلى الموضوعية في نظرهم إلى الإسلام والنبي محمد ﷺ. ثم ابتداء بتوضيح هدفه من تأليف هذا الكتاب بقوله: فأى الناس أولى بنفي الكيد عن سيرته من "أبي القاسم" الذي حول الملايين من عبادة الأصنام الموبقة إلى عبادة الله رب العالمين، ولم يفد من جهاده لشخصه أو آله شيئاً مما يقبل عليه طلاب الدنيا من زخارف الحطام، حفاظاً على معنى الشرف وصيانة لحق المروءة أوجبت على نفسي ذلك الإنصاف لشخص أبي القاسم. وفي آخر الموضوع وضع اسمه والعنوان والتاريخ^(٣).

والقسم الثالث كان تحت عنوان (منطق الأكذوبة) ذكر فيه موضوع الكتاب بقوله: وموضوع هذا الكتاب الثاني من موسوعتنا الإسلامية هو: ما وجهه أهل الافتراء إلى شخص الرسول العربي من مفتريات، ننظر فيها ونمحصها. ثم ذكر من وجهه نظره الأسباب والدوافع التي دفعت المستشرقين ومن تبعهم للافتراء على النبي محمد ﷺ. كما ذكر ما واجهه هو من افتراء بسبب كتابته عن النبي محمد ﷺ كتابه الأول (محمد الرسول والرسالة)^(٤). ثم بعد ذلك قسم الكتاب إلى سبعة مواضيع جعل العناوين

(١) هذه المقولة وردت بغير هذا اللفظ منسوبة فيما يزعمون للمسيح عليه السلام، وذلك في كتاب: المسيح مشتهى الأجيال: منظور أرثوذكسي (مع حياة وخدمة يسوع)، المؤلف: الأنبا بيشوي، منشور بالإنترنت بمكتبة الكتب المسيحية، موقع st-takla.org

حيث ورد تحت عنوان: المسيح في معاملاته مع الخطاة. مقولة مزعوم نسبتها للمسيح عليه السلام: "لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى، لأنني لم آت لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة".

(٢) هنريك يوهان إبسن (ت ١٩٠٦م)، كاتب مسرحي نرويجي كبير، كان من أهم العاملين على ظهور الدراما الواقعية المعاصرة، يعرف بـ أبو المسرح الحديث، موقع ar.m.wikipedia.org

(٣) (الدكتور نظمي لوقا، ١٠ شارع ابن سينا، مصر الجديدة - ديسمبر سنة ١٩٥٩م)، ص ١٧-٢٣.

(٤) ص ٢٥-٣٤.

الشبهات التي تم الافتراء بها على النبي ﷺ. حيث جاء الموضوع الأول تحت عنوان (الفرية الأولى الأمية والجهل) ناقش شبهة المستشرقين وسائر المغرضين - حسب قوله- من أن أمية النبي ﷺ تعني أنه جاهل، ورد عليهم بتوضيح الفرق بين الأمية والجهل مستشهداً بقصص من التراث ومن عصره لدعم وجهة نظره، ثم ختم بتوضيح هدفهم من اتهام النبي ﷺ بالجهل، المتمثل في الرغبة في الانتقاص من حميد صفاته، بالإضافة إلى حقدهم على النبي محمد ﷺ لما يتمتع به من تقدير واحترام^(١).

والموضوع الثاني كان تحت عنوان (الفرية الثانية: إنما يعلمه بشر)، ناقش فيه شبهة أن النبي ﷺ أخذ العلم من بشر له علم سابق، وذلك ليسهل أن يقال عن ذلك الصاحب أنه راهب، أو نصراني في حكم الراهب، كي يكون الدين الجديد قبساً مختلساً من مشكاة معروفة قائمة، ويكون الأولى بالناس أن يقصدوا الأصل دون الفرع، وهكذا تتجمع خيوط المؤامرة^(٢). ثم استعرض النصارى الذين التقى بهم النبي ﷺ، وناقش ظروف التقاء النبي ﷺ بكل واحد وذلك في ابطار مناقشة عقلية موضوعية^(٣).

أما الموضوع الثالث فجاء تحت عنوان (الفرية الثالثة: جموح الشهوة وتعدد الزوجات) وناقش فيه الشبه التي أطلقت حول تعدد زوجات النبي ﷺ وقول المفترين عليه ﷺ أنه كان رجلاً شهوانياً، لا صبر له عن النساء، ولا كبح له عن الاستكثار منهن "حيث ناقش هذا الموضوع معتمداً على التحليل النفسي، وذلك بالتفريق بين الرغبة التي يملك الإنسان زمامها، وبين الرغبة التي تتحكم في الإنسان^(٤).

(١) ص ١٩-٣٤.

(٢) ص ٦٥-٦٦.

(٣) ص ٥٥-٧٦.

(٤) ص ٧٧-٨٧.

وجاء الموضوع الرابع تحت عنوان (الفرية الرابعة: المصانعة والوفاء) ابتدأه بالحديث عن أن زواج النبي ﷺ من تسع زوجات يرجع إلى ظروف أفضت به إلى الجمع بينهن، منها ظروف اجتماعية ترجع إلى الأحداث التي كان هو محورها ولا يمكن أن يعفي نفسه من المسؤولية والالتزام ببعض آثارها، ومنها ظروف نفسيه مرجعها إلى عواطفه ومراميه. ثم تحدث عن زواج النبي ﷺ من خديجة رضي الله عنها وذكر أقوال المستشرقين أن عدم زواجه ﷺ من غيرها في حياتها مصانعة وليس وفاء، وقد ناقش هذه الشبهة مستعيناً بروايات كتب السيرة^(١).

والموضوع الخامس كان تحت عنوان (الفرية الخامسة: النزوة والنخوة) تحدث فيه بواعث زواج النبي ﷺ من نسائه وبدأ بزواجه من سودة بنت زمعة، وأن زواجه منها من باب النخوة حيث أنها من السابقين للإسلام مع زوجها، وبعد وفاته، بقيت وحيدة لا مال لها وأهلها مشركون، لذا تزوجها النبي ﷺ من باب النخوة والشهامة، ثم تحدث عن زواج النبي ﷺ من حفصة بنت عمر بن الخطاب، وأن زواجه ﷺ كان من باب النخوة لصاحبه عمر بن الخطاب، عندما عرض ابنته على أبي بكر ﷺ ثم على عثمان ﷺ فرفضوا الزواج منها^(٢).

كما تحدث عن زواج النبي ﷺ من أم سلمة رضي الله عنها، وأن زواجه ﷺ منها بعد وفاة زوجها لكي يصونها ويصون بنيها الأيتام^(٣). وتحدث عن زواج النبي ﷺ من جويرية بنت الحارث، سيدة بني المصطلق، وأن زواجه منها كان سببا في إسلام قومها^(٤). وقد ناقش نظمي هذا الموضوع مناقشة موضوعية أجاد فيها النقاش^(٥)، وذكر بعد ذلك زواج

(١) ص ٨٩، سوف يرد مناقشة ذلك في منهجه.

(٢) سوف ترد مناقشة منهجه في هذا الموضوع في المبحث التالي بإذن الله.

(٣) ص ٧٨-٨٤.

(٤) ص ٨٧-٩٢.

(٥) سوف ترد مناقشة منهجه في هذا الموضوع في المبحث التالي بإذن الله.

النبي ﷺ من صفية بنت حيي رضي الله عنها، بنت سيد بني النضير، وأن رغبة النبي ﷺ في جبر خاطرها الكسير بعد سقوط دولتها ومقتل أبيها وزوجها وأخيها، هي التي دفعته للزواج منها^(١)، ثم تحدث عن زواج النبي ﷺ من أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان وهي بأرض الحبشة بعدما تنصر زوجها عبيد الله بن جحش وبقيت هي على دين الإسلام، ثم ختم الموضوع بالحديث عن زواج النبي ﷺ من ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها، وساق خبرَ أنها وهبت نفسها للنبي ﷺ فتزوجها ﷺ ، ثم في نهاية الموضوع مهد للموضوعين التاليين في هذا الكتاب بقوله: "ولعل في ذلك ما ينتهي به الجدل في أمر سبع من أولئك الزوجات، وبقي أمر اثنتين أفردنا لكل منهما باباً على حده، لأن الأمر فيهما كان موضع لغط كثير ومما حكا لا تفتقر حتى تثور، وهما زينب بنت جحش، وعائشة بنت أبي بكر"^(٢).
والموضوع السادس جاء تحت عنوان (زواج المحارم) تحدث فيه عن زواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش رضي الله عنها، وكيف أن المستشرقين المغرضين ومن تبعهم أكثروا اللغط في زواج النبي ﷺ ثم ذكر أقوالهم ورد عليها^(٣).
والموضوع السابع كان تحت عنوان (انتهاك الطفولة) تحدث فيه عن زواج النبي ﷺ من عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها، وكيف أن المحدثين من المفتريين - حسب تعبيره - أساءوا للنبي محمد ﷺ وتصايحوا منددين بانتهاكهم لحرمة الطفولة، ثم رد على هذا الافتراء وذكر قصصاً من الواقع لتدعيم رأيه، وأيضاً استشهد بروايات من كتب الحديث والسير^(٤).

(١) ص ٩٤-٩٦.

(٢) ص ١٠٩-١٤٧.

(٣) ص ١١٣-١٢٨، سوف ترد مناقشة منهجه في هذا الموضوع في المبحث التالي بإذن الله.

(٤) ص ١٢٩-١٤١، سوف ترد مناقشة منهجه في هذا الموضوع في المبحث التالي بإذن الله.

ثم ختم الكتاب، بخاتمة تحت عنوان (لا بد مما ليس منه بد)^(١)، حيث أشار إلى النتيجة التي توصل لها من خلال ما عرضه من مواضيع في هذا الكتاب، حيث قال: "أي قالة بعد هذا تنهض على قدمين لتطاول هذا الخلق العظيم؟ لا خيرة في الأمر؛ ما كان هذا الرسول أخا شهوة، لا خيرة في الأمر؛ ما كان هذا الرسول طالب دنيا، لا خيرة في الأمر؛ ما كان هذا الرسول مقارف دنايا... وسلام على الصادقين"^(٢).

٣- كتاب محمد في حياته الخاصة.

ابتدأ بعنوان (تنبيه) وجاء تحته: "مؤلف هذا الكتاب مسيحي المولد والمعتقد" ثم ذكر سبب وضعه هذا التنبيه بقوله: "وما كنت بحاجة إلى هذا التنبيه - الذي يغني عنه اسمي - لولا أن نفرا من الناس ذهب ظنهم إلى أن إنصاف عقيدة من العقائد لا يمكن أن يصدر إلا عن شخص يدين بالعقيدة التي يدفع عنها الافتراء، وبالتالي لا يدافع بالضرورة عن الإسلام أو ينصفه إلا مسلم، وهو ظن باطل"^(٣).

ثم بعد ذلك استعرض منهجه في كتبه عن الإسلام وأنها ليست كتباً دينية في جوهرها، ومنهجها، وغايتها الأصيل، وإن عالجت أموراً متصلة بالدين، فالغرض الأول منها الحث على نزاهة العقل والضمير بصفة عامة، والنظر في سائر الأمور نظراً موضوعياً مبرراً عن التحيز والتحامل.

إما إهداء الكتاب فجاء نحو الإهداء في كتابة الثاني مع اختلاف يسير في الألفاظ^(٤).

(١) هذا نفس العنوان لخاتمة كتابه (محمد الرسالة والرسول)، ولكن المضمون مختلف، لاختلاف موضوع الكتاب.

(٢) ص ١٨١-١٨٤.

(٣) ص ١.

(٤) ص ٣.

ومن خلال الاطلاع على هذا الكتاب، يتضح أن (لوقا) انتقى موضوعات من كتابه الثاني وامحمداه، ووضعها في هذا الكتاب تحت مسمى (محمد في حياته الخاصة)، وأضاف لبعضها عناوين جديدة ولكن نفس المضمون، وربما دافعه لهذا أن يكون الكتاب اختصار لكتاب (وامحمداه) ليحتوي فقط على الحياة الخاصة للنبي ﷺ.

فنجده يقسم الكتاب إلى اثني عشر موضوعاً، ثم ينقل الموضوعات التالية بموضوعاتها ومضمونها الأول تحت عنوان (كلمة في معنى الشرف والشرفاء)^(١)، والثاني بعنوان (الأمية والجهل)^(٢)، والثالث بعنوان (جموح الشهوة وتعدد الزوجات)^(٣)، والرابع بعنوان (المصانعة والوفاء)^(٤)، أما الخامس تحت عنوان (النزوة والنخوة)، نقله حرفياً إلى زواجه من حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها فقط^(٥)، ثم بعد ذلك وضع عنواناً مستقلاً لكل زوجة، فجاء الموضوع السادس تحت عنوان (لا بد من المواساة) تحدث فيه عن زواج النبي ﷺ من أم سلمة رضي الله عنها^(٦)، والموضوع السابع بعنوان (خير من ذلك) تحدث فيه عن زواج النبي ﷺ من جويرية بنت الحارث رضي الله عنها^(٧)، والموضوع الثامن بعنوان (الخاطر الكسير) فتحدث عن زواج النبي ﷺ من صفية بنت حيي رضي الله عنها^(٨)، والموضوع التاسع تحت عنوان (لا يجده له أنف) تحدث فيه عن زواج النبي ﷺ من أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنها، ويلاحظ أنه اقتبس عنوان الموضوع

(١) ص ١٢، ١٥.

(٢) ص ١٩-٣٤.

(٣) ص ٣٧-٤٥.

(٤) ص ٤٩-٦٥.

(٥) ص ٦٨-٧٦.

(٦) ص ٧٨-٨٤.

(٧) ص ٨٧-٩٢.

(٨) ص ٩٤-٩٦.

من مقولة أبي سفيان عندما بلغه خبر زواج النبي ﷺ من ابنته حيث قال: هذا الفحل لا يجده أنفه"، والموضوع العاشر تحت عنوان (هبة في طيها حرج) تحدث فيه عن زواج النبي ﷺ من ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها^(١)، ثم نقل الموضوع الحادي عشر والثاني عشر، بنفس العنوان والمضمون، فجاء الموضوع الحادي عشر تحت عنوان (زواج المحارم) تحدث فيه عن زواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش رضي الله عنها^(٢)، والموضوع الثاني عشر كان تحت عنوان (انتهاك الطفولة) تحدث فيه عن زواج النبي ﷺ من عائشة بنت أبي بكر رضي الله^(٣).

وختتم (لوقا) كتابة بخاتمة مختلفة عن كتابه الثاني، فجاءت هنا مختصرة أجمل فيها نتائج بحثه في حياة محمد ﷺ الخاصة، حيث قال: "ول يذكر الذاكرون أن التاريخ كم وعى من رجالات أصحاب رسالات كانت لهم الزوجات الكثيرات، بالعشرات وبالمئات وكانت لهم السراري بغير عدد، ولم يقدر ذلك فيما لهم من فضل ظاهر، ولا فيما لدعواتهم من أثر في العقول والسرائر.

وهل نسى الناس داود، وسليمان، وغير داود وسليمان؟ فكيف لا يحسب هذا التعدد اليسير إلا على محمد بن عبد الله دون سواه؟ ألا إن الميزان المستقيم لا يكيل بكيلين، ولا يحرم على زيد ما يرى أضعافه غير حرام على عمرو، ومن يظلم إنما نفسه يظلم، ومن يجوز في الحكم إنما يضير تفكيره وضميره. وسلام على الصادقين"^(٤).

وقد امتازت هذه الخاتمة بعبارات مختصرة ولكن لها معنى عظيم، يبرز فيها منهجه الموضوعي، غير المتحامل على نبي ديانة غير ديانتته.

(١) ص ١٠٨-١١٢.

(٢) ص ١١٣-١٢٨، سوف ترد مناقشة منهجه في هذا الموضوع في المبحث التالي.

(٣) ص ١٢٩-١٤١، سوف ترد مناقشة منهجه في هذا الموضوع في المبحث التالي.

(٤) ص ١٤٢.

المطلب الثاني: منهجه ومصادره في مؤلفاته في السيرة النبوية.

أولاً: منهجه.

سار نظمي لوقا على منهج واحد في مؤلفاته الثلاثة تمثل فيما يلي:

١- أسلوب الحوار.

استخدم أسلوب الحوار كثيراً، وذلك بإثارة التساؤلات، ثم الإجابة عليها، مما أبرز قدرته على الحوار والاستنتاج. ومن أمثلة ذلك: قوله: "إن قال بالوحي هناك، فما هو دليلك على صدق وحي من قبل محمد، بحيث يفتقر وحي محمد إلى ذلك الدليل؟" ثم أجاب: "لم ير أحد ملك الوحي هابطاً على من قبل محمد، حتى نطالب بظهور جبريل وهو يهبط بالوحي عليه"^(١).

وعند حديثه عن شبهة (إنما يعلمه بشر)، وزعم المفترين أن النبي ﷺ أخذ العلم من جبر النصراني قال: "فجبر هذا المزعوم كان يلم به غير أبي القاسم خلق كثير، فلماذا إذن لم ينبه منهم سواه؟" ثم أجاب: ما كان جبر عليهم بعيد، لو أن السر كله في أبي جبور، ولكنها قلة الحيلة وحرقة الحسد تخرج من قلوبهم شواظاً لا يحرق إلا نافثيه، والمكر السيئ لا يحيق إلا بذويه"^(٢).

وعند حديثه عن شبهة أن زواج النبي ﷺ من خديجة فقط، مدة ربع قرن طمع ومصانعة لها وليس وفاء، ذكر أدلة وبراهين لرد هذه الشبهة قال: فأين الطمع هنا، وأين الوصولية؟ ثم أجاب: "لا طمع ولا وصولية، ولكنها الأكذوبة التي لا تتورع ولا تستحي"^(٣).

(١) محمد الرسالة والرسول، ص ٥٠.

(٢) ومحمداه، ص ٧٦.

(٣) ومحمداه، ص ١٠٢، ومحمد في حياته الخاصة، ص ٦٠.

٢- مقارنة بين الديانة اليهودية والنصرانية والإسلام.

عمد الكاتب إلى هذه المقارنة في أول كتاب ألفه وهو (محمد الرسالة والرسول). أما مؤلفاته الأخرى فلا يوجد مثل هذه المقارنة، ونلاحظ أنه أستخدم هذا المنهج في عدة موضوعات هي:

١- الأسس التي قامت عليها الديانتين السابقتين للإسلام.

قام بذكر الرسائل السماوية، مبينا دورها في هداية البشر، وإن الشرائع السماوية لا بد وأن تساير البشر في تطوره العمراني وإلا فلم تتابع الديانات الثلاثة منتهية بالإسلام؟

ثم تحدث عن اليهودية فوضح أن بني إسرائيل حرفوا دينهم، وأشركوا بالله، واتخذوا متع الدنيا دينا لهم، فجاءت النصرانية لترد الأمور إلى نصابها، وتقي العقيدة من الشوائب الدنيوية فجاءت قاصدة إلى الروح، وقال: إنه يعني بالنصرانية هنا ما جاء به المسيح من نصوص كلامه، لا ما ألحق بكلامه وسيرته من التأويل^(١). لكن البشرية بأسرها لا تقوى على امتثال ذلك الدور فهو للخاصة من الذين تسمو قلوبهم فوق ماديات الحياة بأسرها، أما سواد الناس فسلطان الحس على قلوبهم غير مردود ولا مجحود. لهذا بقيت المسيحية في حقيقتها دين قلة من الأفراد الميسرين لها، وكانت نتيجتها المنطقية تلك الرهبانية المنعزلة عن الدنيا ومعاناتها، أما السواد من الناس فراحوا يلبسون أوثانهم وعقائدهم المادية طيالس عبادة، فتمثلوها كما تصورتها عقولهم فقصروا عن الارتقاء الروحي كما أراد المسيح لهم، وكما زالت اليهودية، تهتكت المسيحية فكان لا بد من دين يؤكد وحدانية الله، وينزهه عن كل نقص وتجسيم، دين يصلح للناس حياتهم، أي يجمع بين دنياهم وآخرتهم، ويجمع بين الجسد والروح، فيستمتع الآدمي بطيبات الحياة التي أحلت له، وينتهج الحدود الشرعية، لتكون خاتمة

(١) محمد الرسالة والرسول، ص ٥٧-٥٨.

الجنة في الآخرة، وعلى هذا يكون هذا الدين هو العقيدة الحقة، ويكون دين البشر” وكان الإسلام هو الذي انبرى للنهوض برسالة الدين^(١). لقد جاء الإسلام ليدعو إلى عبادة الله الواحد الأحد وكذا جاءت المسيحية من قبل تدعو إلى التوحيد وإن المسيح - عليه السلام - لم يدع الناس إلى عبادته، ولم يدع أنه ابن الله، وإن العقيدة المسيحية في جوهرها تدعو إلى وحدانية الله، ويستشهد نظمي بالقرآن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١-٤]. كما حاول منطقياً البرهنة على وحدانية الله، وأنه سبحانه خالق كل شيء، القادر على كل شيء، المحيط بكل شيء ” وما كان سبحانه فرداً في جنس ولا واحداً في سلالة من نوعه. حاشا، بل جلّ عن النظراء والأكفاء، فمن ذا الكفاء لله^(٢). وحول هذا المفهوم يرى أن القرآن لا يدع شكاً في التوحيد، فهو يهب لمعتقديه الطمأنينة في ظل الحرص على رضوان الله وبهذا يكون الإيمان سبباً في سكون العقل والنفوس وتكون صفات الله - عزوجل - مما يتجلى للناس ويعنيهم، ويكون على قدر إدراكهم، فالله هو الرازق الوهاب العدل، ويأخذ لوقا في ذكر الآيات القرآنية التي تؤكد صفات الله عزوجل^(٣).

وبهذا الكلام يعترف نظمي لوقا أن الإسلام هو الدين الحق، وما عداه سواء اليهودية أو النصرانية فهي محرفة من قبل البشر.

٢-خطيئة آدم عليه السلام.

الموضوع الآخر الذي قارن فيه نظمي بين الديانات وهي ” خطيئة آدم عليه السلام”، فبين ما ترسخ في أذهان اليهود، ومن ثم النصارى، من قصة خطيئة آدم -عليه السلام- وكيف ألصق بالإنسان وزر أبيه آدم، فهي خطيئة باقية موروثه، لابد لها من كفارة، لذا

(١) محمد الرسالة والرسول، ص ٦٣.

(٢) محمد الرسالة والرسول، ص ٦٧.

(٣) محمد الرسالة والرسول، ص ٦٨-٧٠.

افتدى المسيح بني آدم بدمه، وأنه لولا تضحيته لكان مصير البشرية الهلاك المبين بسبب تلك الخطيئة. وذكر أن هذا الموضوع أحدث له بلبلة في الفكر حيث قال: " وإن أنس لا أنس القلق الذي ساورني وشغل خاطري عن ملايين البشر قبل المسيح، أين هم؟ وما ذنبهم حتى يهلكوا بغير فرصة للنجاة؟ "

وهذه القضية أخذت قسطاً وافراً من عقل الكاتب، وهو عندما يفصلها يذكر كثيراً عن عقيدة أتباع المسيح، التي كان في تحريفها إتهام على كاهله، فالشرك يقوم فيها بدلاً من التوحيد والإنسان يحمل وزر غيره، ولذلك يذكر الآيات القرآنية التي تدع عن كاهل الإنسان آثار تلك الخطيئة التي كتب عليه أن يحملها وكأنها لعنة له طوال عمره، ولكن الإسلام يؤكد أن لا تزر وازرة وزر أخرى، وأن الإنسان مسئول عن عمله لا عن عمل غيره، وكأنه فتح عينيه على الحقيقة الكبرى فقد تاب الله على آدم - عليه السلام -، وغفر له تلك الخطيئة، ومن ثم فلا أثر لها على بني آدم من بعده، تلك الانفراجة التي أحسها (لوقا) يعتبرها رداً للاعتبار " إنه تمزيق لصحيفة السوابق ووضع زمام كل إنسان بيد نفسه، والناس في كرامة البشرية أمة واحدة بغير تفریق " (١).

ومما سبق نجد أن عدة نقاط تمثل العقد الحقيقية التي تكبدها الكاتب وعانها في حياته وفكره، فعقله يعرف الله واحداً وهو قد وجد في عقيدته النصرانية غير ذلك، وهو يتوصل إلى مسئولية الإنسان عن آثامه وأفعاله، وهو في عقيدته يحمل خطيئة أبيه آدم الأولى، وهو يلاقي النور من هؤلاء الذين يضيئهم النور، فيتحمّل ذلك صابراً ويجد نفسه محتسباً وفي ذلك الوجه الحق، والنظرة الموضوعية يقول: " وإن من كرامة الإنسان على نفسه أن يتبع الحق ويظهر به ويحتمل في سبيل ذلك من العذاب ما يصيبه بنفس راضية " (٢).

(١) محمد الرسالة والرسول، ص ٧٥-٧٨.

(٢) محمد الرسالة والرسول، ص ٧٩، هيام شبل، اتجاهات قراءة السيرة النبوية، كتاب منشور بموقع

٣- الزواج.

قارن أيضا بين الزواج في النصرانية والإسلام، وذكر أن النصرانية أشاعت حوله جواً خاصاً خلاصته: "أن العفة أو الرهبانية هي الأصل، ومن لم يستطع ذلك فليتزوج...". ولا شك أن هذا المفهوم مرتبط بفكرة الخطيئة الأولى، واعتبار أن الجسد كله عورة بكل رغائبه وطلبه للطيبات من الدنيا، فهذا الترهيب مع النسك، والصيام النصراني والعزوف عن أطياب الإدام، أدله على الضيق بالبدن، وازدراؤه، وأن هذا يجعل الحياة لا طمأنينة فيها ولا قرار، وإنما صراع وقلق مستمر تفسد به الدنيا وتعيأ به النفس، وهو ما أثبتته علم النفس الحديث. ثم ذكر موقف الإسلام من الزواج فقال: "إن الإسلام لا يقاوم الحياة، بل يقر الفطرة البشرية على تقديسها، وصيانة يناييعها من الأكدار، ولا يفصل بين حياة الروح وحياة الجسد حيث لا انفصال لهما في واقع الجبلية التي جبلها خالقها الحكيم الخبير"^(١).

٤- الصلاة.

من ضمن الأمور التي قارن فيها الكاتب بين الإسلام والنصرانية، كانت الصلاة، فعند حديثه عن هذا الركن في الإسلام وإيراده الآيات القرآنية التي تحث عليها، قال: "ولكن أين تكون تلك الصلاة؟ هل لابد فيها من وساطة رجال الدين؟ هنا تبرز خصوصية الإسلام في أمر الصلاة، كل مكان في أرض الله الطاهرة يصلح مسجداً ومحراباً، لا هياكل بعد اليوم، ولا كهانة بعد اليوم، ولا وسطاء بين الله والإنسان بعد اليوم، ولا وصاية على ضمائر الناس، فكلهم أمام الرحمن سواء، والصلة بينهم وبين ربهم صلة مباشرة لا أمت فيها ولا التواء.

وبعد أن ذكر ميزة الصلاة في الإسلام، ذكر الصلاة في النصرانية مقارناً بينهما بحيث قال: "ها هنا لا بد لي من وقفة، إن السيد المسيح أعلن الحرب على مظهرات اليهودية،

(١) محمد الرسالة والرسول، ص ١١٢-١١٣.

وهدم شكليات الطقوس، ونادى بعبادة الضمير النقي،...إني اعتقد أن المسيح نقض الكهانة، لأنها تناقض عبادة الضمير والصلة الخالصة المباشرة بين الإنسان والله، وأعتقد أن كل ما التصق بالمسيحية بعد ذلك كان من عمل تابعيه، أما هو فلم يرد في نصوص أقواله ما يبرر قيام الكهنوت^(١).

بعد هذه المقارنة التي تظهر عظمة الدين الإسلامي وأنه ناسخ لجميع الديانات السابقة، كان من الطبيعي أن تكون لقراء الكتاب سواء من المسلمين أو النصارى ردة الفعل التي سبق ذكرها^(٢).

٥- التحليل الموضوعي لقضايا من السيرة النبوية.

صرح (لوقا) في جميع مؤلفاته في السيرة النبوية أنه سوف يسلك المنهج الموضوعي في كتابة سيرة النبي ﷺ، وأن هذا ليس دليل إسلامه وإنما هو ما تمليه عليه مسيحيته، وبالفعل فقد التزم بهذا المنهج، خاصة في بعض القضايا التي تثار حولها الشبهات، منها على سبيل المثال: حقوق المرأة، فقد تحدث عن حقوقها في الإسلام وكيف ارتفع قدرها به في حين أنها في الديانات الأخرى لم تكن تتعدى السلعة التي تباع وتشتري، حتى لدرجة شك فيها البعض بأن لها روحاً، وفي ذلك يقول: "فليس الإسلام على حقيقته عقيدة رجعية تفرق بين الجنسين في القيمة بل المرأة في موازينه تقف مع الرجل على قدم المساواة لا يفضلها إلا بفضل، ولا يحبس عنها التفضيل إن حصل لها ذلك الفضل بعينه في غير مطل أو مرأ^(٣).

أيضاً عند حديثه عن زواج النبي ﷺ من جويرية بنت الحارث من بني المصطلق، أورد رواية وقوعها في السبي وكانت من نصيب ثابت بن قيس فكاتبته على أن تدفع له فدية

(١) محمد الرسالة والرسول، ص ١٤٨-١٤٩.

(٢) انظر، ص ١٣-١٥.

(٣) محمد الرسالة والرسول، ص ١٠٠-١٠١، وانظر أيضاً حديثه عن الطلاق ص ١١٧-١١٨.

ويطلق سراحها، ثم لجأت للنبي ﷺ لتستعين به، وعند ذلك عرض النبي ﷺ عليها أن يدفع فديتها لثابت بن قيس ويتزوجها، فوافقت على ذلك. يقول نظمي معلقاً على موقف النبي ﷺ: "لفتة بارعة تجمع بين نبل الفروسية والإلهام السديد، فهو لا يرفع عنها ذل الرق والأسر فحسب، بل يرد إليها عزتها أعز مما كانت قبل السبي، يرفعها من الأسر إلى مقام زوجة القائد المظفر، ويرفعها من الكفر إلى مقام أم المؤمنين، ويجعل بينه وبين أهلها المهزومين نسبا وصهرا فيغسل الثأر، ويحول الهزيمة والعداء إلى ألفة وولاء". ثم عندما أورد رواية أن المسلمين عندما عرفوا أمر الأصحار إلى بني المصطلق، أخذ كل منهم يطلق سراح من عنده وهم يهتفون: "أصهار رسول الله"، وقد اعتق بزواجها أهل مئة بيت فيما يقال. قال: "واهتز أبوها - سيد قومه - لذلك النبل الذي أسر به محمد قلبه وقلب سائر بني المصطلق، فأسلم، وأسلموا، وفعل هذا الزواج ما لم يفعله السيف في سلسلة من المعارك. فأين هذه الكياسة الملهمة من الشهوة المزعومة؟ لقد كان بيده أن يجعلها من نصيبه من السبايا، وكان بيده وقد راقته أن يجعلها في ملك يمينه بشرائها من قيس بن ثابت، ولكن المسألة كانت أكبر وأجل من فتاة راقته رجلا فتمناها، لأن المسألة كانت مسألة فتح مبين، وتألف قلوب، وانتشار دين، ثم هي فضلا عن هذا مسألة نخوة، لا نزوة"^(١).

وأیضا عند حديثه عن شبهة (إنما يعلمه بشر)، قال: "فلو كان فرضهم صحيحا أيسر صحة، وكان جبر هو المصدر الذي استقى منه أبو القاسم الكتاب والحكمة، فما الذي كان يحمل نصرانياً مثله على تمويل عربي ليدعو إلى دين جديد؟ أي منفعة له في ذلك؟ إن غيرته على دينه كانت قمينة أن تكفه عن تمويل من ينافس النصرانية بدين جديد، فيقطع عنه ورد حكيمته وأسراره، ولكننا رأينا أبا القاسم يواصل دعوته مقيماً ومهاجراً، ويستمر نزول القرآن إلى قبيل وفاته في المدينة على ما يزيد على العشرين

(١) وامحمداه، ص ١٣٠-١٣١، ومحمد في حياته الخاصة، ص ٩١-٩٢.

عاماً. فهل ترى كان جبر في تلك المدة كلها كامناً تحت لسان أبي القاسم في غدوه ورواحه، في محنته ومهجره، وفي اجتماعه بالعشائر، وفي مناقشته للمكابرين، وفي خلوه إلى أصحابه وأهله؟ هذا الفرض مرفوض شكلاً وعقلاً^(١).

١- السخرية من أفكار المستشرقين.

لقد ذكر (لوقا) أن من ضمن الأسباب التي دفعته للكتابة عن النبي ﷺ، هو الكم الكبير من الأكاذيب التي تكلم بها عدد من المستشرقين على الرسول محمد ﷺ^(٢). لذا نجده يذكر أقوال هؤلاء المستشرقين، ثم يرد عليهم ويسخر من أقوالهم، من أمثلة ذلك:

عند حديثه عن زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، حيث قال: إن المستشرقين يذكرون أنه معروف عن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها أنها الطاهرة الشريفة في قومها، ذات الثراء الواسع المرغوبة من أشرف القوم لو يقدر على ذلك، يأتي محمد الفقير ويتزوجها ما يقرب من ربع قرن، لا يشرك معها غيرها ويظل على ذلك حتى الموت، إن هذا في نظرهم لهو المصانعة وليس الوفاء. لذا رد ادعاءهم هذا تحت عنوان ينطق بالسخرية من أفكارهم هو (المصانعة والوفاء). حيث ذكر فيه أن النبي ﷺ تزوج أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وهي تكبره بخمس عشرة سنة، وهو في ريعان شبابه في الخامسة والعشرين، ومع هذا ظل زوجاً لها طوال فترة ربع قرن، لأنها زوجته الفضلى التي سكن إليها وما احتاج غيرها، كما أن أمانته وعفته وحسن سلوكه مما يؤكد ذلك، ولو كان مصانعاً حقاً لما بقي زوجاً لها كل هذه السنوات دون أن يشرك معها غيرها، في بيئة تعرف التعدد ولا تعيبه، لم يكن محمد ﷺ مصانعاً ولا مراثياً إنما هو الإخلاص في حقيقة معدنه، وليس كما زعموا الخوف من زوال النعمة وانتشاع الترف،

(١) وامحمده، ص ٧٥-٧٦.

(٢) انظر مقدمة كتابه، وامحمده، ص ٢٦، ٢٩.

ثم قال: "هوزعم لا ينهض على قدميه لحظة واحدة أمام الواقع الذي لم ينكره أحد أعدائه من القرشيين واليهود"، وبسؤال استنكاري تهكمي لهؤلاء المفتريين يقول: "أين الطامع هنا وأين المطموع فيه يا أولي الأبواب؟ وهذا السؤال إجابته أن خديجة رضي الله عنها هي التي طلبت إلى الرسول ﷺ الزواج على اختلاف الروايات، سواء بنفسها، أو عن طريق وصيفتها.

لقد ساق (لوقا) البراهين والأدلة على افتراءات الكاذبين، وهو يبدي تعجبه من عقول هؤلاء المفتريين على النبي محمد ﷺ: "عجبي من عقول آدمية تنسب أبا القاسم للمصانعة، حيث يضرب المثل المذهل المعجز الأريحية، والوفاء الذي لا يبارى، وقد تنكر العين ضوء الشمس من رمد" (١).

أيضاً في موضوع زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها قال: "هذه زوجة كثر في زواج محمد بها اللغط، وعلت للمغرضين ضجة كبيرة تولى كبرها مستشرقون كثر. وتبعهم من السوقه أقوام وأقوام، وكان سندهم فيها - كالعهد بمنطق الأكذوبة - أساساً تاريخياً ثابتاً أقاموا عليه صرح المغالطة. (تزوج محمد ابنة عمته زينب بنت جحش) حقيقة تاريخية ثابتة ليست موضع جدل، (وكانت زينب بنت جحش زوجة زيد بن حارثة قبل ذلك ثم طلقها بعد خلاف بينهما وجفوة)، وهذه حقيقة تاريخية ثابتة ليست موضع جدل، (وزيد ابن حارثة كان ابناً بالتبني لمحمد منذ الجاهلية وهو الذي زوجه ابنة عمته هذه)، وهذه أيضاً حقيقة تاريخية ثابتة كذلك ليست موضع جدل، ولكن القصة التي ركبها تركيباً من هذه العناصر الثلاثة قصة عجيبة حقاً في ألوانها البراقة واستهوائها للعقول الساذجة والنيات الخبيثة" (٢).

(١) وامحمداه، ص ٩٠-١٠٨، ومحمد في حياته الخاصة، ص ٥١-٦٤.

(٢) وامحمداه، ص ١٥٠-١٦٥، ومحمد في حياته الخاصة، ص ١١٥.

وأيضاً عند حديثه عن زواج النبي ﷺ من عائشة رضي الله عنها قال: "وعائشة بنت أبي بكر، لغط المحدثون من المفتريين بأمر زواج الرسول منها - على ما تزويه كتب السيرة، وعلى ما يروى من أحاديث السيدة عائشة نفسها - وهي دون العاشرة، وتصايحوا منددين بانتهاك محمد لحرمة الطفولة، ونسبوه إلى الوحشية الجنسية، وليس أبعد عن خلائق محمد من مثل هذه الفرية"^(١).

٢- استخدام عبارات غير لائقة في حق النبي ﷺ وحق زوجاته رضي الله عنهن

وأصحابه رضوان الله عليهم:

لكي نحسن الظن ولا نسيء، نقول أنه ربما كان الحماس لتوضيح الفكرة أو تقوية الرأي هي ما دفع (لوقا) لاستخدام هذا الأسلوب، وهو لم يظهر سوى في كتابه الثاني (وامحمداه) وأيضا في كتابه (محمد في حياته الخاصة) فعند حديثه عن وفاء النبي ﷺ لزوجته خديجة حتى بعد مماتها وذكره روايات تؤيد ذلك، ذكر أن هذا الوفاء يكاد يجعله يشك في بشرية النبي محمد ﷺ^(٢)، ونص كلامه: "فليقل من شاء ما يشاء، ولكن لا حيلة في نسبة محمد إلى الوفاء غاية الوفاء، إلى وفاء يكاد يجعلني أشك في بشريته، وأنا الذي جربت من فنون التنكر والمروق ما أوشك أن يقضي على ثقتي بسائر خلق الله من أبناء آدم وبنات حواء"^(٣).

أما ما كان في حق أمهات المؤمنين فهو عند حديثه عن زواج النبي محمد ﷺ من أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضي الله عنها، فلكي يبرهن على أن النبي ﷺ ليس رجلاً شهوانياً، وأنه تزوجها بعد وفاة خديجة رضي الله عنها لحكمة، أساء إليها رضي الله

(١) وامحمداه، ص ١٦٨، ومحمد في حياته الخاصة، ص ١٢٩.

(٢) لاشك أن هذا القول من نظمي لوقا هو من دس السم في العسل، فلا شيء أبداً يشكك في بشرية النبي محمد ﷺ فهو كما ورد في آيات القرآن الكريم بشراً رسولا، وهذا القول من لوقا مدخل لغير المسلمين المتربصين بالإسلام ونبيه محمد ﷺ في التشكيك في بشريته ﷺ.

(٣) وامحمداه، ص ١٠٧، ومحمد في حياته الخاصة، ص ٦٤.

عنها في الوصف حيث قال: "سودة بنت زمعة امرأة متقدمة في السن ليس لها جمال خديجة، ولا مال لها على الإطلاق، ولا جاه، حظها من الذكاء غير كبير، وإنما هي أرملة بدينة طيبة القلب، لها مشية كان زوجها العظيم يضحك منها، وكانت فيها دعابة وليس فيها للرجال مأرب" (١).

أما ما كان منه في حق أصحاب النبي محمد ﷺ، فكان عند حديثه عن زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها، ذكر رواية أن حفصة رضي الله عنها عندما توفي زوجها، قام والدها عمر بن الخطاب بالبحث لها عن زوج فعرض الموضوع

(١) وامحمداه، ص ١٠٣-١٠٤، ومحمد في حياته الخاصة، ص ٦١، هذا الوصف فيه إساءة بالغة لأمر المؤمنين سودة بنت زمعة رضي الله عنها، فكتب السيرة حفظت لنا أنها رضي الله عنها قد جمعت ملامح عظيمة وخصالاً طيبة فقد كانت هي وزوجها السكران بن عمرو من السابقين إلى الإسلام وقد هاجرت معه إلى الحبشة في الهجرة الثانية، ثم بعد وفاة زوجها وتزوجها من النبي ﷺ كانت خير زوجة امتازت بلطافة المعشر ودعابة في الروح حيث كانت تدخل السعادة والبهجة في قلب النبي ﷺ من ذلك أنها قالت لرسول الله ﷺ: صليت خلفك البارحة فركعت بي حتى أمسكت بأنفي مخافة أن يقطر الدم، فضحك الرسول ﷺ، وكانت تضحكه الأحيان بالشيء. (ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ٥٤/٨)، ولم أجد في المصادر أن لها مشية مضحكة يضحك النبي ﷺ منها، بل المعروف عنها أنه كانت امرأة طويلة ثبطة - أي ثقيلة -، كما أنها رضي الله عنها كانت امرأة معطاءة تكثر الصدقة، حتى أن عمر بن الخطاب ﷺ بعث إليها بغرارة من دراهم، فقالت: في غرارة مثل التمر؟ ففرقتها بين المساكين. (ابن سعد، الطبقات ١٧٤/٨-١٧٥)، وهي أيضا التي وهبت يومها لعائشة رضي الله عنها لما كبرت في السن، فقد قالت: يا رسول الله ﷺ قد جعلت يومي منك لعائشة، فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة، وقد أثنت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عليها بقولها: "ما رأيت امرأة أحب إلي أن أكون في مسلأها من سودة بنت زمعة، من امرأة فيها حدة" (صحيح مسلم، كتاب: الرضاة، باب: جواز هبتها نوبتها لضرتها، ١٠٨٥/٢) وقال النووي: المسلأ بكسر الميم والخاء وهو الجلد، ومعناه أن أكون أنا هي، وقولها: "من امرأة فيها حدة"، لم ترد عائشة عيب سودة بذلك بل وصفتها بقوة النفس، وجودة القرينة وهي الحدة، (أبوزكريا يحيى بن شرف الدين (ت ٦٧٦هـ) شرح النووي على صحيح مسلم، ط ٢، دار إحياء التراث، بيروت، ١٣٩٢هـ-١٠/٤٨)، فكيف من هذه صفاتها أن توصف بأن حظها من الذكاء غير كبير!

على عثمان بن عفان ؓ فقال له عثمان ؓ: "ما أريد أن أتزوج اليوم". قال (لوقا): "وكان من شأنه أن يتزوج في كل يوم حتى استثنى ذلك اليوم"^(١).

٣- إيراد أحاديث وروايات تخالف كتب الحديث والسيره.

ساق عند حديثه عن النبي ﷺ روايات غير موجودة أو مخالفة لما ورد في كتب الحديث وكتب السير النبوية ومن ذلك: عند حديثه عن بدء نزول الوحي على النبي ﷺ في غار حراء، وذهاب خديجة رضي الله عنها به إلى ورقة بن نوفل وقوله له: قدوس قدوس، والذي نفس ورقة بيده لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى". قال نظمي: "واطمأن محمد قليلاً، ثم تراءى له الوحي وهو في سنة من النوم فثقل تنفسه وتفصّد جبينه بالعرق ونزلت عليه (سورة المدثر) ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمُنْ بِتَسْكُنِ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾. ونهض محمد مرتجفاً مأخوذاً، ورأت خديجة ما به من روع فدعته إلى النوم ليصيب شيئاً من الراحة فقال: انقضى يا خديجة عهد النوم والراحة، فقد أمرني جبريل أن أنذر الناس. وأن أدعوهم إلى الله وإلى عبادته، فمن ذا أدعو؟ ومن ذا يستجيب لي؟"^(٢).

(١) وامحمده، ص ١١٧. لا شك أن هذا الكلام يفهم منه سخريته من إجابة عثمان ؓ، مع أن المقصود من كلامه ﷺ مفهوم للكل ولا يؤول على فهم لوقا وهو أنه في الوقت الحالي لا يفكر في الزواج، وتذكر المصادر أن عمر قد عرض حفصة على عثمان متوفى رقية بنت النبي ﷺ وعثمان يومئذ يريد أمر كلثوم بنت النبي ﷺ، فأعرض عن عمر لذلك. (ابن سعد، الطبقات ٨/ ٨٢).

(٢) أورد البخاري في صحيحه ما يخالف هذه الرواية فقد روى من حديث جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: جاورت بحراء فلما قضيت جوارى هبطت فنوديت عن يميني فلم أر شيئاً ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً ونظرت أمامي فلم أر شيئاً ونظرت خلفي فلم أر شيئاً فرفعت رأسي فأريت شيئاً فأتيت خديجة فقلت: دثروني، وصبوا علي ماء بارداً. قال: فدثروني، وصبوا علي ماء بارداً. قال فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ﴾، كتاب: التفسير، باب: تفسير سورة المزمّل، ٤/ ١٨٧٤.

وأما ما نسب للرسول ﷺ: "انقضى يا خديجة عهد النوم والراحة"، فلم أقف عليه في كتب الحديث أو السير، وقد وجدت منشوراً في موقع ملتقى أهل الحديث ahlalheeth.com، أنه لم يعثر عليه أحد من طلاب العلم في كتب الحديث، وليس موجوداً سوى في كتاب في ظلال القرآن لسيد قطب، وقد

كما أورد روايات ضعيفة من كتب السيرة، من ذلك: روايته عن وفاة أبي طالب عم النبي ﷺ حيث قال: " وتحشرج الروح، ويميل على أبي طالب أخوه العباس يسمع ما يهمس به في لحظته الأخيرة، ثم يقول العباس لابن أخيه: إن المحتضر نطق بالشهادة وهو في الرمق الأخير. وعلى شدة حبه لعمه الراحل، وتعلقه به، ورغبته في نجاته نفسه لقاء ما أحسن إليه وناجح عنه، لم تتحرك فيه خالجة وقال

بجمود الراسخ^(١): إنه لم يسمع"^(٢).

قال الشيخ علوي السقاف في تخريجه لأحاديث وأثار كتاب في ضلال القرآن: لم أجده بعد بحث طويل، والأقرب عندي أنه ليس بحديث".

(١) قوله: " جمود راسخ"، يشعر بأن النبي ﷺ غير مكترث بإسلام عمه، وهذا غير صحيح فقد كان النبي ﷺ حريصاً على إسلامه وكان مهتماً بذلك إلى آخر رمق في حياة عمه.

(٢) محمد الرسالة والرسول، ص ١٦٢، وقد أورد هذه الرواية من طريق ابن إسحاق ابن هشام، السيرة النبوية ٢/٢٦٥، وعلق عليها ابن كثير بقوله: "لقد استدل بعض من ذهب من الشيعة وغيرهم من الغلاة إلى أن أبا طالب مات مسلماً بقول العباس في هذا الحديث: يا أبا أخي لقد قال الكلمة التي أمرته أن يقولها يعني لا إله إلا الله، والجواب: عن هذا من وجوه أحدها أن في السند مبهما لا يعرف حاله وهو قوله: "عن بعض أهله"، وهذا إبهام في الاسم، ومثله يتوقف فيه لو انفرد، وقد روى الإمام أحمد والنسائي وابن جرير نحواً من هذا السياق من طريق أبي أسامة عن الأعمش حدثنا عباد عن سعيد بن جبير فذكره ولم يذكر قول العباس، ثم قد عارضه أعني سياق ابن إسحاق ما هو أصح منه وهو ما رواه البخاري قاتلاً حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه ﷺ: أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل، فقال: أي عم قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج بها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلماه حتى قال آخر ما كلمهم به على ملة عبد المطلب، فقال النبي ﷺ: لا تستغفرن لك ما لم أنه عنك، فنزلت ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ونزلت ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾. ورواه مسلم بنحوه، ويؤكد هذا كله ما رواه البخاري بسنده إلى العباس بن عبد المطلب أنه قال: قلت للنبي ﷺ ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال هو في ضحاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل"، ورواه مسلم في صحيحه، ثم قال ابن كثير: وعندي أن الخبر بذلك ما صح لضعف سنده كما تقدم، ومما يدل على ذلك أنه سأل النبي ﷺ بعد ذلك عن أبي طالب فذكر له ما تقدم، وبتعليل صحته لعله قال ذلك عند

٤- تحليل الروايات بما يخالف ما ورد في كتب الحديث و السيرة.

الملاحظ أن نظمي لوقا اعتمد أحياناً في تحليله لأحداث السيرة النبوية على التحليل النفسي والفلسفي، فأتي تحليله أحياناً مخالفاً للروايات الواردة في كتب الحديث والسيرة من ذلك: عند حديثه عن زواج النبي ﷺ من حفصة بنت عمر رضي الله عنها. ذكر روايات أن عمر عرض الزواج منها على أبي بكر ولم يجبه، فتركه عمر ساخطاً غاضباً، ثم اتجه إلى عثمان بن عفان وعرض عليه الزواج من ابنته حفصة، فما زاد عثمان أن رده قائلاً: ما أريد أن أتزوج اليوم. فذهب عمر إلى الرسول ﷺ والغضب يكاد يذهب بلبه. ثم علق لوقا على ذلك بقوله: وتلقاه وهو أعلم الناس بحدة طبعه واستوضحه ما يعانیه من الكرب، فذكر له ما فعل صاحبه. فأدرك النبي ﷺ ما يعانیه عمر من الألم والمضاضة. فتصرف النبي ﷺ بوحى من كياسته ونخوته فقال له مواسياً: يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة. هو إذن الشرف الذي تجاوز كل أمل له، ومرة أخرى دخلت البيت الكبير زوجة لم تضمها إلى محمد عرامة الشهوة بل نبالة النخوة^(١).

معاينة الملك بعد الغرغرة حين لا ينفع إيمانها والله أعلم "إسماعيل بن محمد (ت ٧٧٤هـ). البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، (د.ت)، ٣/١٢٣-١٢٥.

(٣) وامحمداه، ص ١١٨-١١٩، ومحمد في حياته الخاصة، ص ٧٥-٧٦. في هذه الرواية يرى لوقا أن النبي ﷺ لم يتزوج حفصة إلا نخوة لعمر عندما رفض التزوج بها أبو بكر وعثمان رضي الله عنهما، ولكن الروايات التي في كتب السيرة تخالف هذا الاستنتاج، فقد كان النبي ﷺ راغباً في الزواج من حفصة قبل أن يعرضها عمر على صاحبيه -رضوان الله عليهم- فقد أورد ابن سعد بسنده إلى عمر بن الخطاب ﷺ فذكر أمر عرضه الزواج منها على عثمان ﷺ، فقال له: قد بدأ لي أن لا أتزوج يومي هذا، ثم عرض الزواج على أبي بكر فصمت، وقال عمر ﷺ: "فكنت عليه أوجد مني على عثمان، فمكثت ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحها. (وفي رواية أخرى: فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ فقال: يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هو خير من حفصة). قال عمر: فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئاً. قال عمر: فقلت: نعم. قال أبو بكر: إنه

وعند حديثه عن زواج النبي ﷺ من أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، أورد أن أبا سفيان عندما وصله خبر زواج النبي ﷺ من ابنته قال: "هذا الفحل لا يجده أنفه". ثم علق نظمي لوقا بقوله: "وليس لهذا إلا معنى واحد: أن ما حاق بابنته من زوجها - يقصد ارتداد عبيد الله بن جحش عن الإسلام واعتناق النصرانية - كان مفروضاً أن يجده أنف محمد، ولكن الأنف الذي جده بذلك الزواج لم يكن أنف محمد، بل أنف أبي سفيان ومن والاه من المشركين" (١).

وأيضاً عند حديثه عن زواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش رضي الله عنها، وهو يريد على المستشرقين لغتهم في هذا الزواج، قال: أن زينب رضي الله عنها لم تستطع أن تسكن لزيد وأن قلبها لم يهف له، ثم تحدث عن موقف النبي ﷺ فقال: "فكيف إذن يتركها تحمل وحدها ما لا وزر لها فيه، ولا طاقة لها بدفعه عن نفسها؟ لا بد أن تأسويده ذلك الجرح الذي رآه ينزف من وجدانها الأثوي الرقيق. لا بد أن يدفع عنها شعور الهوان والدونية الذي حاق بوجهها من ذلك الزواج غير المتكافئ على ظنها، لا بد من زواج يكون بمثابة (رد اعتبار) لها، ورأى من واجبه أن يتزوجها، ثم رأى نفسه أمام اعتبار خاص من مخلفات البيئة العربية في تاريخ جاهليتها الطويل، رأى نفسه أمام عقيدة مساواة الأدياء "الأبناء بالتبني" بالأبناء الحقيقيين في كل شيء، فأرمله الابن بالتبني أو مطلقته حرام على الأب بالتبني حرمة مطلقة، وزينب ذات شهرة مستفيضة بالجمال، فما عسى

لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أنني قد كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها رسول الله ﷺ قبلتها" (ابن سعد، الطبقات ٨١٧/٨ - ٨٢).

(١) وامحمداه، ص ٤٠؛ ومحمد في حياته الخاصة، ص ١٠٣. قول أبي سفيان أورد ابن سعد بغير هذا اللفظ فقال: لما بلغ أبا سفيان ابن حرب نكاح النبي ﷺ ابنته قال: ذلك الفحل لا يقده أنفه" (٢). قال ابن منظور في معنى هذه الكلمة: "قولهم هذا فحل لا يقده أي لا يضرب أنفه وذلك إذا كان كريماً". (محمد بن مكرم (ت ٦٣٠هـ)، لسان العرب، ط ١، دار صادر، بيروت (د.ت)، ٢٦١/٨) ويتضح أن أبا سفيان قال هذه الجملة مدحاً وثناءً على النبي ﷺ، وليس كما فسرها نظمي لوقا.

أن يقول الناس إذن؟ وما عسى أن تتناجى به أحياء العرب وقد رأوا الرسول يتزوج مطلقة ابنة؟ ألا يرمونه بقالة السوء؟ ألا يخوضون في نزاهة مقصده؟ وتردد محرجا بين إرضاء ضميره وإطاعة نخوته بجبر خاطر زينب الكسير ورفعها إلى مقام أمهات المؤمنين. وبين النأي بنفسه عن تلك الشبهات، وهو الحصيف الذي خبر قلوب الناس وعرف خوافيهم، غامت نفسه وضافت فجاجها حتى أتاه ما رفع الحرج عنه: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: ٣٧]. ثم قال: "وما أخفى محمد في نفسه إلا الرغبة في جبر خاطر كسير لا سبيل إلى علاجه حق العلاج إلا بيده"^(١).

وأيضاً عند حديثه عن عمر عائشة رضي الله عنها عندما تزوجها النبي ﷺ حيث قال: إنها كانت أنثى ناضجة عندما رشحتها خولة بنت حكيم للنبي ﷺ ليتزوجها، وإلا لم تكن رشحتها، وأن ترشيحها هذا كان في السنة العاشرة للبعثة، أي في السنة العاشرة لإسلام أبي بكر، وكانت عائشة مخطوبة لفتى آخر، هو جبير، خطبها له أبوه المطعم بن عدي، وكان آل المطعم بن عدي جميعاً في السنة العاشرة للمبعث على كفر قريش المعهود في الجاهلية، وهب المطعم بن عدي خطبها لابنه مذ ولدت، فهل كان ذلك

(١) وامحمداه، ص ١٦٢-١٦٣، ومحمد في حياته الخاصة، ص ١٢٧-١٢٨. وهذا مخالف لما ورد في تفسير هذه الآية، فخلاصة ما ورد أن الذي كان يخفيه النبي ﷺ هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته، والذي كان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس: تزوج امرأة ابنه، وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التبني، وليس أبلغ في إبطاله من تزوج امرأة الذي يدعى ابناً، ووقوع ذلك أمام المسلمين ليكون أدعى لقبولهم. (ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، فتح الباري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، ١٤٠٧/١٨، وابن كثير، التفسير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ، ٤٢٠/٦-٤٢١).

معقولاً أن يتم وأبو بكر الصديق هو من هو في إسلامه؟ ليس من المرجح أن يقبل الصديق بعد أن أسلم ذلك الخاطب المشرك، أو على الأقل ليس مرجحاً أن يقبله إذا تقدم بعد أن أمر الرسول بالجهر بالذم. فإذا أضفنا هذه القرينة إلى القرينة السابقة وهي نضوج عائشة للزواج أو مقارنة نضوجها يوم ذكرتها خولة للرسول، قدرنا سننها في ذلك اليوم بما لا يقل عن تسع سنين، ومرت بين الخطبة والزواج ثلاث سنوات على الأقل، تصل بها إلى سن الثانية عشرة بحسابنا^(١).

(١) وامحمداه، ص ١٧١-١٧٢، ومحمد في حياته الخاصة، ص ١٣٣-١٣٤. لا شك أن هذا الاجتهاد من نظمي لوقا في حساب عمر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. يخالف ما ورد بأسانيد صحيحة من حديث عائشة رضي الله عنها نفسها في أصح كتب الحديث وهو صحيح البخاري، وصحيح مسلم، حيث ورد عنها أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست سنين، ودخل بها وهي بنت تسع سنين. (صحيح البخاري، كتاب: فضائل الصحابة، باب: تزويج النبي ﷺ عائشة وقدومها المدينة وبنائها بها، ١٤١٤/٣، وصحيح مسلم، كتاب: النكاح، باب: تزويج الأب البكر الصغيرة، ١٠٣٨/٢-١٠٣٩)، وقال ابن كثير: تزوجها وهي ابنة ست سنين، وبنى بها وهي ابنة تسع سنين مالا خلاف فيه بين الناس وقد ثبت في الصحاح وغيرها، البداية والنهاية، ١٣٠/٣.

أما خطبة جبير بن مطعم بن عدي لها فقد وردت الروايات بأسانيد معلولة، حيث أورد ابن حجر قال: "قال أبو عمر: كانت تذكر لجبير بن مطعم وتسمى له (ابن حجر): أخرجه ابن سعد من حديث عباس بسند فيه الكلي، كما وأخرجه أيضا عن ابن نمير عن الأجلح عن ابن أبي مليكة قال: قال أبو بكر كنت أعطيتها مطعماً لابنه جبير... (الإصابة، ١٧/٨) (إسناد الرواية معلول فالإسناد أضعفه ابن الكلبي (هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي، قال عنه الإمام أحمد: "إنما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحد يحدث عنه، وقال الدارقطني: "متروك الحديث"، وقال ابن عساکر: رافضي ليس بثقة، مات سنة (٢٤٠هـ)، الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٥٧٤هـ) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م، ٨٨٧/٧-٨٩). والإسناد الثاني مرسل فابن أبي مليكة من التابعين (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٦٨/٥)، أيضاً فيه الأجلح وهو ضعيف الحديث (قال عنه القطان: في نفسه منه شيء، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: ضعيف ليس بذاك، وكان له رأي سوء، وقال أبو داود: ضعيف، وقال يعقوب بن سفيان: ثقة حديثه لين = وقال ابن حبان: كان لا يدري ما يقول جعل أباً سفيان أباً الزبير، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م، ١٦٥/١)، وهذا جميعه مما يضعف الرواية.

ثانياً: مصادر مؤلفاته في السيرة النبوية.

١- القرآن الكريم.

كان القرآن الكريم من المصادر البارزة في مؤلفات نظمي لوقا. حيث يستشهد في الموضوع الواحد بأكثر من آية، ويكتفي بالإشارة للسورة التي وردت فيها هذه الآية بدون ذكر رقم الآية، ولم يذكر رقم الآية سوى مرة واحدة^(١)، مما يدل أنه يعتمد على ما حفظه من القرآن الكريم^(٢)، ومن أمثلة ذلك أنه بدأ كتابه (محمد الرسالة والرسول) بقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ صدق الله العظيم (آل عمران)”. كما أن استشهاده بآيات القرآن الكريم يأتي في موضوعات مختلفة، فأحياناً يستشهد بها في القضايا التي هي موضع اختلاف بين المسلمين والنصارى، كوحانية الله عز وجل فقال: ”لا يدع القرآن شائبة من ريب في مسألة وحدانية الله، فجاء في (سورة الإخلاص): ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ وفي تنزيهه عن الشرك والتعدد: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾. ثم قال: ”وفي ذلك نقض لعقائد الشرك، وتصحيح لعقائد أهل الكتاب أيضاً...“^(٣).

كما استشهد بآيات القرآن الكريم في حديثه عن النبي محمد ﷺ، منذ بداية دعوته إلى الإسلام إلى وفاته ﷺ، ومن أمثلة ذلك قوله: في نزول الوحي على النبي ﷺ: ”ونزلت عليه (سورة المدثر) ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَيَا بَايَاقُ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) وَلَا تَمَنَّؤْ تَسْتَكْتِرْ (٦) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المدثر: ١-٧]... وشرع محمد

(١) وامحمداه، ص ٦٩، عند حديثه عن فرية (إنما يعلمه بشر)، حيث ورد: ”ويقال: إن جبر هذا هو الذي أشارت إليه الآية ١٣٠ من سورة النحل“.

(٢) ذكر أنه حفظ القرآن وله من العمر تسع سنوات، محمد الرسالة والرسول، ص ٤٢.

(٣) محمد الرسالة والرسول، ص ٦٥.

كما أوحى إليه ينذر عشيرته الأقربين^(١). وعند حديثه عن أمية النبي ﷺ استشهد بقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سورة الجمعة: ١٦]. وعن وفاة النبي ﷺ استشهد بقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤]^(٢).

والخلاصة أن القرآن الكريم كان حاضراً في ذهن نظمي لوقا في كتابته عن الإسلام وعن النبي محمد ﷺ.

٢- كتب التفسير.

لم يصرح بمصدره من كتب التفسير سوى مرة واحدة وذلك عند حديثه عن زواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش رضي الله عنها حيث قال: إن المستشرقين استغلوا ما رواه الزمخشري في تفسيره لقول الله تعالى ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: ٣٧]. ثم ذكر رواية الزمخشري نصاً من تفسيره^(٤). وأحياناً نلاحظ أنه لا يستعين بكتب التفسير عند تفسيره آيات القرآن الكريم، وإنما فسرهما بما يتوافق مع الموضوع الذي يكتب عنه، ومن أمثلة ذلك: عند حديثه عن زواج النبي ﷺ من ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها وكيف أنها وهبت نفسها للنبي ﷺ، قال: "وحتى لا يقع النبي ﷺ فيما بعد في حرج مع

(١) محمد الرسالة والرسول، ص ١٧٣-١٧٤.

(٢) وامحمداه، ص ٣٦، ومحمد في حياته الخاصة، ص ١٩.

(٣) محمد الرسالة والرسول، ص ٨٩.

(٤) وامحمداه، ص ١٥٢-١٥٤، ومحمد في حياته الخاصة، ص ١١٧-١١٨.

النساء اللاتي يهين أنفسهن له متطلعات لشرف أمومة المؤمنين، ويكن غير أهل لذلك الشرف بمحتد أو فضل أو سابقة جهاد، فقد أنقذه القرآن من هذا التورط الفادح فحرم عليه بصريح النص في سورة الأحزاب أن يتزوج النساء من بعد أو أن يبدل بهن أزواجا أخريات^(١).

ولا شك أنه يقصد قوله تعالى ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حَسَنُهنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢]. وورد في كتب التفسير ما يخالف ما ذكره لوقا^(٢).

(١) وامحمده، ص ١٤٧، ومحمد في حياته الخاصة، ص ١١١-١١٢.

(٢) قال ابن كثير: ذكر غير واحد من العلماء كابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة وابن زيد وابن جرير وغيرهم أن هذه الآية نزلت مجازاة لأزواج النبي ﷺ ورضا عنهن على حسن صنعهن في اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة لما خيرهن رسول الله ﷺ فلما أخترن رسول الله ﷺ كان جزاؤهن أن الله تعالى قصره عليهن وحرم عليه أن يتزوج بغيرهن أو يستبدل بهن أزواجا غيرهن ولو أعجبه حسنهن إلا الإماء والسرايري فلا حرج عليه فيهن ثم أنه تعالى رفع عنه الحرج في ذلك، ونسخ حكم هذه الآية وأباح له التزوج ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لتكون المنة لرسول الله ﷺ عليهن، وقال الإمام أحمد حدثنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل الله له النساء، وروى ابن أبي حاتم بسنده إلى أم سلمة أنها قالت: لم يمض رسول الله ﷺ حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء إلا ذات محرمة، وذلك قول الله تعالى (ترجى من تشاء ممنهن الآية). فجعلت هذه ناسخة للتي بعدها في التلاوة. وقال آخرون بل معنى الآية ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ أي من بعد ما ذكرنا من صفة النساء اللاتي أحللنا لك من نساك اللاتي أتيت أجورهن وما ملكت يمينك، وبنات العم والعلمات، والخال والخالات، والواهبية وما سوى ذلك من أصناف النساء فلا يحل لك. وقال ابن جرير بسنده إلى رجل من الأنصار قال: قلت لأبي بن كعب رأيت لو أن أزواج النبي ﷺ توفين أما كان له أن يتزوج. فقال: وما يمنعه من ذلك. قال: قلت: قول الله تعالى ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾. فقال: إنما أحل الله له ضربا من النساء فقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهُا لِلنَّبِيِّ﴾ ثم قيل له ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾. وقال عكرمة ﴿لَا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾ أي التي سمي الله. (التفسير، ٥٠٢/٣-٥٠٣).

٣- الحديث النبوي الشريف.

استشهد لوقفا بالأحاديث النبوية في مؤلفاته في السيرة النبوية، ومن هذه الأحاديث ما يورده بالمعنى وليس كما روي في كتب السنة، مما يرجح أنه اعتمد على الذاكرة في إيراد الأحاديث ولم يستعن بكتب السنة في مؤلفاته، فربما كتب بناء على ما تعلمه عن الإسلام وحفظه من أحاديث نبوية في موضوعات مختلفة من السيرة النبوية. ومثال ذلك قوله: "فصاحب الرسالة هو القائل: "إن لبدنك عليك حقاً" (١).

كما أنه استشهد بكلامٍ مأثور، ونسبه للنبي ﷺ، حيث قال: "أليس الرسول هو القائل في كلماته الجوامع، وحكمه النواصع: "كما تكونوا يولّ عليكم" (٢). أيضاً ورد عنده أقوال نسبها للنبي ﷺ وهي ليست موجودة في كتب السنة، من ذلك قوله: "فجاء في الحديث الشريف: "لعن الله كل ذواق مطلق"، و"لعن الله الذواقين والذواقات"، و"لعن الله كل مزواج مطلق" (٣). كما أورد زيادات في الحديث ليست فيه

(١) محمد الرسالة والرسول، ص ١٥٢. ورد هذا الحديث في صحيح البخاري بلفظ "...فإن لجسدك عليك حقاً...". كتاب: الصوم، باب: حق الجسم في الصوم، ٦٩٧/٢.

(٢) محمد الرسالة والرسول، ص ١٢٩. قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "وفي الأثر (كما تكونوا يولّ عليكم) يعني: أن الله يولي على الناس على حسب حالهم، وهذا الأثر وإن لم يكن صحيحاً مرفوعاً إلى الرسول ﷺ لكنه صحيح المعنى...". منشور بموقع ملتقى أهل الحديث ahlalheeth.com.

(٣) محمد الرسالة والرسول، ص ١٣٠. هذه الألفاظ لم ترد في كتب السنة، وكل ما وجد هو ما رواه ابن أبي شيببة في مصنفه: "قال رسول الله ﷺ: إن الله لا يحب كل ذواق من الرجال ولا كل ذواق من النساء" ١٨٧/٤، والطبراني في المعجم الأوسط من طريق أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تطلقوا النساء إلا من ربية فإن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات" قال الطبراني: "لم يروا هذا الحديث عن عمرو بن قيس إلا محمد بن عبد الملك تفرد به وهب بن ببيعة" ٢٤/٨، والبزار في مسنده من طريق أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: "إن الله عز وجل لا يحب الذواقين ولا الذواقات" ٧٠/٨، و الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: "رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وأحد أسانيد البزار فيه عمران القطان وثقه أحمد وابن حبان وضعفه يحيى بن سعيد وغيره" ٣٣٥/٤. وقال العجلوني: حديث "إن الله يكره الرجل المطلق الذواق" قال في المقاصد - أي السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة -: لا أعرفه. إسماعيل بن محمد (ت ١١٦٢هـ) كشف الخفاء، تحقيق: أحمد القلاش، ط ٤، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/٢٩٢١.

في الأصل من ذلك قوله: "وهذا الرسول هو القائل: إنه لا فضل لعربي على أعجمي ولا لقرشي على حبشي إلا بالتقوى"^(١).

واستشهد بأحاديث بعضها إسناده حسن وبعضها إسناده ضعيف، من ذلك قوله وهو يخاطب النبي ﷺ: "وكنت تقول وتعيد القول لا تمل من تكريره: إنما أنا عبد، أكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد"^(٢). وقوله أيضا مخاطبا النبي ﷺ: "وتذهب مع أبي هريرة إلى السوق فتشتري لنفسك سرراويل ويثب البائع إلى يدك ليقلها، فتجذب يدك من يده مستنكرا وتقول له: "هذا تفعله الأعاجم بملوكها، ولست بملك، إنما أنا رجل منكم"^(٣).

كما استشهد بأحاديث موضوعة من ذلك ما أورده عن محبة النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها قال: "أحبها الحب الذي طالما عبر عنه بقوله: "حبك يا عائشة في قلبي كالعروة الوثقى"^(٤).

(١) محمد الرسالة والرسول، ص ١٥٨. هذا الحديث ورد بلفظ: "...ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى..." أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، المسند، علق على أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، وناصر الدين الألباني، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ٢٠٠٤م، ١١/٥، ٤١٧.

(٢) أورد أبو يعلى في مسنده من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قوله: "...أكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد" ٣١٨/٨. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: "إسناده حسن" ١٩/٩.

(٣) روى الطبراني بسنده إلى أبي هريرة قال: دخلت يوما السوق مع رسول الله ﷺ فجلس إلى البزازين فاشتري سرراويل بأربعة دراهم وكان لأهل السوق وزان قال فقال له رسول الله ﷺ اتزن وأرجح، فقال الوزن: إن هذه الكلمة ما سمعتها من أحد. قال أبو هريرة فقلت له: كفى بك من الجفاء في دينك أن لا تعرف نبيك ﷺ فطرح الميزان ووثب إلى يد النبي ﷺ يقبلها فجذب رسول الله ﷺ يده منه وقال: هذا إنما يفعله الأعاجم بملوكها إنما أنا رجل منكم... قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن أبي هريرة إلا الأغر ولا عن الأغر إلا عبد الرحمن بن زياد". المعجم الأوسط ٣٤٩/٦ - ٣٥٠، ورواه أبو يعلى في المسند ٢٥/١١. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: "رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه يوسف بن زياد البصري وهو ضعيف" ١٢٢/٥.

(٤) قال الشيخ عانض القرني: "هذا حديث لا يصح عن معلم الخير ﷺ، وهو حديث باطل موضوع، وهو ليس من لفظه وفيه ركافة ومثل هذا لا يستشهد به، ولا يورد للناس، بل يجنب الناس الأحاديث الموضوعة.

وبهذا نجد أنه استشهد بأحاديث صحيحة وحسنة وضعيفة وموضوعة، ولم يشير إلى مصدر الحديث بل يكفي بقول "حديث شريف" أو "قول الرسول"، وبهذا خلط الصحيح بالضعيف، فأتت كتاباته بعيدة عن منهج الإنصاف الذي ينادي به، بل هو كحاطب ليل جمع الصحيح والسقيم في مؤلفاته.

٤- كتب السيرة النبوية.

لقد ذكر لوقا أنه تعلم في صغره من ضمن ما تعلم سيرة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، وأنه عندما بلغ التاسعة من عمره كانت سيرة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين ألف لديه من عشرائه^(١).

لذا عندما ألف عن النبي محمد ﷺ، اعتمد على روايات السيرة النبوية، ونجد أنه في أول كتاب ألفه عن سيرة النبي ﷺ وهو كتاب (محمد الرسالة والرسول)، ذكر روايات من سيرة النبي ﷺ ولكنه لم يذكر مصادره التي اعتمد عليها في ذلك، ويظهر لنا من الإطلاع على كتابه الثاني (وامحمداه) الذي صرح فيه ببعض مصادره أن سيرة ابن هشام هي أبرز مصدر اعتمد عليه، كذلك بمقارنة الروايات الواردة عنده بكتب السيرة نجد أنه بالإضافة إلى سيرة ابن هشام، هناك مصدر آخر وهو طبقات ابن سعد، ومن أمثلة الروايات من سيرة ابن هشام قوله: "وهناك موقف مشهور جداً من تلك المواقف هو موقفه من عمه أبي طالب حين قال له: إن قريشاً تشدد عليه النكير بسبب ما يبسطه عليه من حمايته، وإنه - على كبر سنه- مهذب باجتماعهم على مقاطعته وعداوته، وقد قالوا له: إنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننزله وإياك حتى يهلك أحد الفريقين، وتقدم عمه إليه بقوله: فأبق علي وعلى نفسك ولا

انظر كتاب: دروس للشيخ عائض القرني، منشور بموقع الموسوعة الشاملة

www.islamport.com

(١) محمد الرسالة والرسول، ص ٤٢.

تحملني من الأمر ما لا أطيق... ثم كانت الكلمة التي لا تنطق إلا عن منتهى شجاعة الإيمان ورسوخ اليقين بما هو بسبيله: يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته^(١).

أما روايته من طبقات ابن سعد فهي ما رواه عن زهد النبي محمد ﷺ فقال: "هذه أم سلمة زوجك تصف ما وجدته في دارك ليلة عرسها، نظرت فإذا جرة فيها شيء من شعير، وإذا رحي وبرمة وقدر وقعب، فأخذت ذلك الشعير فطحنته، ثم عصدت البرمة، وأخذت القعب فأدمته، فكان ذلك طعام رسول الله ﷺ وطعام أهله ليلة عرسه"^(٢).

أما كتابه (وامحمداه) و(محمد في حياته الخاصة) فقد صرح ببعض مصادره من كتب السيرة، ومن ذلك عند حديثه عن زواج النبي ﷺ من خديجة رضي الله عنها قال: "ومصادر التاريخ مجمعة على أن الطلب والعرض كانا من جهة خديجة، سواء بصفة مباشرة، أو بوساطة رسول. فمحمد بن إسحاق المطلبي يقول: إنها عرضت عليه نفسها بدون وساطة. ويروي ابن هشام: أن عبدها ميسرة الذي صحب الرسول إلى الشام في تجارة خديجة...."^(٣).

(١) محمد الرسالة والرسول، ص ١٦٠-١٦٢، ووردت هذه الرواية في سيرة ابن هشام، ١٠١-٩٨/٢.

(٢) محمد الرسالة والرسول، ص ١٨٢، هذه الرواية غير موجودة في سيرة ابن هشام، وذكرها ابن سعد في الطبقات الكبرى ٩١/٨-٩٢، ولكن باختلاف في الرواية في: "وإذا رحي وبرمة وقدر فنظرت فيها كعب إهالة"، وذكر ابن منظور أن كعب إهالة معناه: قطعة من السمن والدهن. لسان العرب، مادة (كعب) ٢٧٣/٣.

(٣) وامحمداه، ص ٩٨-٩٩، ومحمد في حياته الخاصة، ص ٥٦-٥٧، وانظر أيضا وامحمداه ص ١٠٥، ومحمد في حياته الخاصة، ص ٦٣، عند حديثه عن أسر أبي العاص بن الربيع في غزوة بدر، صرح بمصدره فقال: "كما جاء في سيرة ابن هشام"، وأيضاً عن حديثه عن زيد بن حارثة وتبني النبي ﷺ له قال: "فلتمس عند ابن هشام تلك القصة، نقلنا عن ابن إسحاق المطلبي" وامحمداه، ص ١٥٥، ومحمد في حياته الخاصة، ص ١٢٠، وأيضاً حادثة الإفك قال: "ونحن نقلها هنا عن سيرة ابن هشام"، وامحمداه، ص ١٧٥، ومحمد في حياته الخاصة، ص ١٣٧.

وأحيانا ييهم مصادره كقوله في نفس الموضوع أعلاه: "ويقول غيرهما من كتاب السيرة أنها لم تبعث إليه مباشرة..."^(١).

كما صرح بمصدر آخر له وهو الطبري - لا شك أنه يعني تاريخ الطبري، حيث قال في عرضه لروايات زواج النبي ﷺ من زينب بنت جحش رضي الله عنها: "وفي رواية أخرى من روايات الطبري..."^(٢).

٥- الشعر العربي القديم.

ذكر لوقا في مقدمة كتابه (محمد الرسالة والرسول)، أن من أسباب دراسته على يد الشيخ البخاري، هو أن والده كان شديد الولوع بالفصاحة والفصحاء، وأنه آمن أن ولده البكر ينبغي أن يصيب من ينابيع الضاد وبلاغتها أكبر حظ مستطاع، واشتهى أن يقوم لسانه بالقرآن، وتهذب نفسه بالمعلقات وعيون الشعر، وقد كان الشيخ البخاري يحفظ أشهر دواوين العرب وعيون الخطب، لذا كان أثناء تعليمه للفتى يملي عليه الشعر المشهور، فتعلم الفتى الذوق الأدبي، ووعى المعلقات وديوان الحماسة، وافتتن بأبي العلاء والمتنبي على وجه الخصوص^(٣)، وظهر أثر ذلك في مؤلفاته فيما بعد حيث زخرت بأبيات الشعر العربي القديم، فقد استشهد بأبيات شعر لأبي الطيب المتنبي منها قوله: "لولا المشقة ساد الناس كلهم"^(٤)، كما استشهد ببيت شعر لابن الرومي عند حديثه عن عدل النبي ﷺ فقال:

وعسير بلوغ هاتيك جدا تلك عليا مراتب الأنبياء^(٥).

وأيضا بأبيات شعر لأبي تمام، فقال: يقول الشاعر العربي القديم:

(١) وامحمداه، ص ٩٩، ومحمد في حياته الخاصة، ص ٥٧.

(٢) ص ١١٦.

(٣) محمد الرسالة والرسول، ص ٢٣ - ٣٥، ٤٢.

(٤) محمد الرسالة والرسول، ص ٢٦، وانظر ص ٣٧، وامحمداه، ص ٦٦.

(٥) محمد الرسالة والرسول، ص ١٨٣.

تبيين أعقاب الأمور إذا مضت وتقبل أشباها عليك صدورها^(١).

٦- مراجع حديثه، وقصص من الواقع.

من خلال القراءة في مؤلفاته، نلاحظ أنه من المعجبين بالشيخ محمد عبده، ومن المتأثرين بفكره المطالعين على مؤلفاته، حيث نجده يستشهد بنصوص من أقواله، من ذلك عند حديثه عن نبوة النبي محمد ﷺ وأن آيته الوحيدة هي صدق رسالته^(٢)، قال: "ولا أملك نفسي من الإعجاب أن أورد هنا ما قاله الإمام محمد عبده في مفتاح كتابه (الإسلام والنصرانية): "فالإسلام في هذه الدعوة لا يعتمد على شيء سوى الدليل العقلي والفكر الإنساني الذي يجري على نظامه الفطري...". ثم قال: "رحم الله الأستاذ الإمام"^(٣). وعند حديثه عن حث النبي ﷺ على تغيير المنكر، ليحقق الحق، ويصبح الناس بخير وحكومتهم بخير قال: "صدقتم يا رسول الصدق، وصدق بمددك الإمام (محمد عبده) حين قال: "إن المعول كله على "يقظة الأمة" وأنه إذا فقدت الأمة شجاعة إيمانها فلا خير لها في شيء من مظاهر المنعة والحرية والاستقلال"^(٤).

كما أن اهتمام نظمي لوقا بعلم النفس، كان بارزاً في مؤلفاته، فهو يقف وقفات تحليل وتعليل نفسي للأحداث، ومن ذلك عند حديثه عن الزواج في المسيحية وارتباطه عندهم بفكرة الخطيئة الأولى، وأن الجسد كله عورة بكل رغائبه وطلبه للطيبات من الدنيا. قال: "وقد كشف لنا علم النفس الحديث عن العلل والآفات المخربة التي تسمم ينيابيع الحياة بسبب الشعور بالتأثر من الجسم وغرائزه النوعية"^(٥).

(١) وامحمداه، ص ٦٥.

(٢) هذا الكلام غير صحيح فأيات النبي ﷺ ودلائل نبوته كثيرة، ولكن هذا منهج الشيخ محمد عبده ومن نحا نحوه حتى أنهم أنكروا الطير الأبايل والمعجزات.

(٣) محمد الرسالة والرسول، ص ٩٠-٩١.

(٤) محمد الرسالة والرسول، ص ١٣٠.

(٥) محمد الرسالة والرسول، ص ١٣٣.

ولم تخل مؤلفاته من استشهاده بقصص من الواقع وذلك ليوصل الفكرة للقارئ بكل يسر وسهولة، ومن ذلك عن الحكمة من تعدد الزوجات في الإسلام، وأن الإسلام رخص في ذلك لأسباب فيها مصلحة، قال: "وإني أعرف من تجربتي الشخصية حالات كثيرة من هذا القبيل، سأذكر منها حالة جارٍ لنا في دمنهور منذ عشرين سنة كان متزوجاً من سيدة قضى معها ربع قرن لم تشرکها زوجة أخرى، وكان لهما ولد واحد تجاوز العشرين من عمره، ثم مات فجأة، وخيم الحزن على البيت...وفي اعتقادي أن هذا الرأي المستمد من الواقع في تحديد ظروف التوحد والتعدد هو أقرب ما يكون للتعليل الطبيعي"^(١).

وعند حديثه عن موضوع أمية النبي ﷺ، تطرق للفرق بين الأمية والجهل قال: "قلت ذات مرة لصاحب لي معدود بين المتعلمين أصف سيدة التقيت بها في داره في اليوم السابق: ما أجهلها إنها لا تعرف شيئاً ولا تفقه شيئاً، ومن العسير أن تجعل فكرها ينشط في أمر غير مطروق. فظهرت الدهشة على وجهه وقال: أجاهلة هي؟ كيف تقول هذا عنها؟ أأست قد سمعتها تتحدث معك بالإنجليزية والفرنسية كبنات لندن وباريس؟..."^(٢).

وبهذا فإنه استخدم هذا الأسلوب، ليوصل فكرته ويقربها من الأذهان، ولا شك بأن أسلوب القصص من أساليب الإقناع بفكرة ما، بالإضافة إلى أنه أسلوب محبب من النفس البشرية.

* * *

(١) محمد الرسالة والرسول، ص ١١٠-١١١.

(٢) وامحمداه، ٥٠-٥١، ومحمد في حياته الخاصة، ص ٢٧-٢٨، وأنظر أيضا وامحمداه، ص ١٠٧-١٠٨، ومحمد في حياته الخاصة ص ٦٤-٦٥، استشهد بقصة من الواقع عن وفاء الزوجة لزوجها، وكذلك عند حديثه عن زواج النبي ﷺ بعائشة رضي الله عنها استشهد بقصتين من الواقع في القرن العشرين عن زواج الفتيات وهن صغار في السن، وامحمداه، ص ١٧٠، ١٧٢، ومحمد في حياته الخاصة، ص ١٣٣، ١٣٤.

الخاتمة.

لا يمكن لأحد أن يطلع على سيرة النبي محمد ﷺ، ويتعرف على أخلاقه العظيمة، وخصاله الشريفة، ثم لا يظهر إعجابه وانبهاره بشخصيته ﷺ، ولا عجب أن نجد شهادات معتدلة في حق النبي محمد ﷺ وحق دين الإسلام من قبل كثير ممن لم يعتنقوا الدين الإسلامي، حيث سطوروا أعجابهم به ﷺ في مؤلفاتهم، وأشعارهم، ونحن إذ نحمد لهؤلاء المعتدلين مواقفهم، فلا بد أن نخضع مؤلفاتهم للتحليل والنقد، إذ أن بعضهم يأتي بعبارات لا تناسب مقام النبي ﷺ ولا مقام أصحابه وزوجاته رضي الله عنهم أجمعين، أو روايات وأحاديث لم تثبت في السنة والسيره. وهذا البحث تناول بالدراسة والنقد والتحليل مؤلفات (المفكر القبطي الدكتور نظمي لوقا) مع بيان منهجه المستخدم في ذلك.

لا ريب أن (لوقا) بذل جهداً فكرياً لتقديم سيرة النبي ﷺ، بأسلوب مقنع، وفكر محايد، وفهم لطبيعة الفكر الإسلامي، وحقائقه التي تنأى عن تأليه البشر، وتقديس الأنبياء، ورفعهم إلى مرتبة الإلهية، وذلك بناءً على نشأته وتعلمه للإسلام في طفولته، وهو يرى أنه في تأليفه كتب عن محمد ﷺ نبي الإسلام، العقيدة التي تخالف عقيدته النصرانية، هو تطبيق عملي لمبدأ الموضوعية، وبعد كتابه (محمد الرسالة والرسول) من أهم مؤلفاته عن السيرة النبوية فهذا الكتاب يمتاز بالشمول والموضوعية ونقد للديانة اليهودية والنصرانية مقارنةً بينهما وبين الإسلام ليثبت تفوق الإسلام عليهما، وربما لأنه أول كتاب فلم يواجه الهجوم عليه من قبل، وأيضاً لطول مدة تأليفه التي استمرت عشر سنوات مما ساعده على القراءة والتأني في التحليل للروايات، جاءت ردة الفعل قوية تجاه هذا الكتاب من قبل المسلمين والنصارى على حد سواء، مما جعله يؤلف كتبه الأخرى (وا محمداه) و(محمد في حياته الخاصة)، ليصدر في مقدمتها بياناً أنه ما زال على ديانته النصرانية، وأن إيمانه بها هو ما يدفعه ليكتب بموضوعية عن نبي عقيدة مخالفة له.

وهذه المؤلفات وأن توخى فيها (لوقا) الموضوعية، إلا أنها احتوت على عبارات لا تناسب مقام النبي ﷺ ولا مقام أصحابه وزوجاته رضي الله عنهم أجمعين، كما احتوت على روايات وأحاديث لم تثبت في السنة والسيره، وأنني بهذا البحث لم أهدف للإساءة لجهود نظمي لوقا في كتابته للسيره النبويه، بل هدفت لنقد جهوده ومنهجه، فما صح وثبت أبرزته، وما أساء فيه نقدته وكل ذلك خدمة لسيره النبي المصطفى ﷺ، فأمل أن أكون قد وفقت فيما فعلت، والحمد لله رب العالمين.

* * *

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر.

- أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ).
- المسند، علق على أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، وناصر الدين الألباني، بيت الأفكار الدولية، لبنان، ٢٠٠٤م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦هـ).
- الصحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط ٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٧م.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).
- تهذيب التهذيب، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م.
- فتح الباري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ).
- الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، (د.ت).
- العجلوني، إسماعيل بن محمد (ت ١١٦٢هـ).
- كشف الخفاء، تحقيق: أحمد القلاش، ط ٤، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
- ابن كثير، إسماعيل بن محمد (٧٧٤هـ).
- البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، (د.ت).
- التفسير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
- مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ).
- الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت).
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٦٣٠هـ).
- لسان العرب، ط ١، دار صادر، بيروت (د.ت).
- النووي، أبوزكريا يحيى بن شرف الدين (ت ٦٧٦هـ).
- شرح النووي على صحيح مسلم، ط ٢، دار إحياء التراث، بيروت، ١٣٩٢هـ.

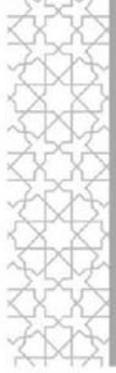
ثانياً: المراجع:

- الأنبا بيشوي.
- المسيح مشتهى الأجيال: منظور أرثوذكسي (مع حياة وخدمة يسوع)، منشور بالإنترنت بمكتبة الكتب المسيحية، موقع st-takla.org
- بهاء جاهين.
- نظمي لوقا راهب الفلسفة وحوار حول الإسلام والمسيحية، الأهرام، ١٨ يوليو ١٩٨٥م.
- فاروق خورشيد.
- محمد في الأدب المعاصر، ط١، المكتب الفني للنشر، القاهرة، ١٩٥٩م.
- محمد الباز.
- إسلاميات كاتب مسيحي، ط١، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٠م.
- محمد خير رمضان.
- المستدرک على تنمة الأعلام، ط١، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٢م.
- محمد كامل.
- نظمي لوقا حفظ القرآن والأحاديث، وأصدر كتاباً عن الرسول في رمضان، موقع المصري اليوم today.almasryalyoum.com
- نظمي لوقا.
- أنا والإسلام، مكتبة غريب، مصر، ١٩٩٠م.
- محمد الرسالة والرسول، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٥٩م
- محمد في حياته الخاصة، مكتبة غريب، مصر، (د.ت).
- وامحمداه، دار الحمامي، مصر، ط١، ١٩٦٠م.
- هيام شبل.
- اتجاهات قراءة السيرة النبوية، كتاب منشور بموقع الالوكة www.alukah.net

* * *

- 
- Muslim (n.d.). *Al-SaHeeH*. M. Abdulbaaqi (Ed.). Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath.
 - RamaDHaan, M. (2002). *Al-Mustadrik ala tatimmat al-a`laam*. Beirut: Daar Ibn Hazm.
 - Shibl, H. (n.d.). *Ittijaahaat qiraa'at al-seerah al-nabawiyah*. Retrieved from www.alukah.net

* * *



- Ibn Katheer, I. (n.d.). *Al-Bidaayah wa al-nihaayah*. Beirut: Maktabat Al-Ma`arif.
- Ibn Manzhoor, M. (n.d.). *Lisaan al-arab*. Beirut: Daar Saadir.
- Ibn Sa`d, M. (n.d.). *Al-Tabaqaat al-kubra*. Beirut: Daar Saadir.
- Jaaheen, B. (1985). Nazhmi Looqaa raahib al-falsafah wa Hiwaar Hawl Al-Islam wa Al-MaseeHiyyah. *Al-Ahraam*.
- Kaamil, M. (n.d.). Nazhmi Looqaa Hafizh Al-Quran wa Al-AHaaDeeth wa aSdara kitaban `an al-rasool fi RamaDHaan. *Al-MaSri Al-Yawm*. Retrieved from www.todayalyoum.com.
- Khoorsheed, F. (1959). *MuHammad fi al-adab al-mu`aaSir*. Cairo: Al-Maktab Al-Fanni.
- Looqaa, N. (1959). *MuHammad al-risaalah wa al-rasool*. Cairo: Daar Al-Kutub Al-Hadeethah.
- Looqaa, N. (1960). *Waa MuHammadaah*. Egypt: Daar Al-Hamaami.
- Looqaa, N. (1990). *Ana wa Al-Islam*. Egypt: Maktabat Ghareeb.
- Looqaa, N. (n.d.). *MuHammad fi Hayaatih al-khaaSSah*. Egypt: Maktabat Ghareeb.

Arabic References

- Al-Aljoooni, I. (1405). *Kashf al-ghiTaa* (4th ed.). A. Al-Qallaash (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Baaz, M. (2010). *Islaamiyyaat kaatib maseeHi*. Cairo: Maktabat Jazeerat Al-Ward.
- Albukhaari, M. (1987). *Al-SaHeeH* (3rd ed.). M. Al-Bugha (Ed.). Beirut: Daar Ibn Katheer.
- Al-Nawawi, A. (1392). *SharH Al-Nawawi ala SaHeeH Muslim* (2nd ed.). Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath.
- Bishawi, A. (n.d.). *Al-MaseeH mushtaha al-qjyaal: Manzhoor Urthudoxi (ma` Hayaat wa khidmat Yasoo`)*. Retrieved from st-takla.org
- Ibn Hajar, A. (1984). *Tahdheeb al-tahdheeb*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Ibn Hajar, A. (n.d.). *FatH Al-Baari*. M. Al-KhaTeeb (Ed.). Beirut: Daar Al-Ma`rifah.
- Ibn Hanbal, A. (2004). *Al-Musnad*. Sh. Al-Arna'ooT & N. Al-Albaani (Eds.). Lebanon: Bayt Al-Afkaar Al-Dawliyyah.
- Ibn Katheer, I. (1401). *Al-Tafseer*. Beirut: Daar Al-Fikr.

Writings of Nazhmi Looqaa About Prophet MuHammad Peace be Upon Him:
A Critical Reading

Dr. Shaikhah Bint Abdullah Al-Shaybaani
College of Science and Humanities Studies
Shaqra University (Thadiq)

Abstract:

This research investigatesthe writings of Dr. Nazhmi Looqaa (1920 – 1987), a Coptic thinker, about the prophet's biography: *MuHammad al-risaalah wa al-rasool*, *Waa MuHammadaah*, and *MuHammad fi Hayaatih al-khaaSSah*. Looqaa is not an orientalist intrigued by the study of religions immersing himself in the books of the prophetic biography and Islamic history. Instead, he assures that during his boyhood, he had many motives that drew him close to Prophet MuHammad –peace be upon him- ashe was taught by a Muslim man and memorized the Holy Quran.

What has motivated the researcher to study Looqaa's personality and works is the moderation manifested in his writings about Islam and the character of Prophet MuHammad –peace be upon him-. Due to this moderation, Looqaa suffered segregation by some fanatic Christians to the extent that no priest prayed for him when he died. This research aims at highlighting the efforts of non-Muslims in writing the Prophet's biography as well as studying critically and analytically their writings showing the approach used.

This research is divided into two parts. The first part deals with the upbringing of Nazhmi Looqaa and his life in two sections: one tackles the upbringing of Nazhmi Looqaa and his education, and the other discusses the factors of his interest in Islam and Prophet MuHammad –peace be upon him-. The second part studies Looqaa's writings about the Prophet's biography critically and analytically in two sections: the first is a presentation and critique of Looqaa's writings on the Prophet's biography, and the second is about the approach and references used by Looqaa in his writings about the Prophet's biography.

The research concludes with a recommendation to study the writings of the so-called moderates about the Prophet's biography critically and analytically. That is because such writings are not free of flaws and may mislead non-specialists in their study of the Prophet's biography who may use it as a reference in their writings.



III. Documentation:

1. Footnotes should be placed on the footer area of each page respectively.
2. Sources and references must be listed at the end.
- 3 - Sample images of the verified/edited manuscript are inserted in their respective areas.
- 4 - Clear pictures and graphs that are related to the research are included in appendices.

IV. In case the author is dead, the date of his death, in Hijri calendar, is used after his name in the main body of research.

V. Foreign names of authors are transliterated in Arabic alphabet followed by the Latin characters between brackets). Full names are used for the first time the name is cited in the paper.

VI. Submitted articles for publication in the journal are refereed by two reviewers, at least.

VII. The modified article should be returned on a CD-ROM or via an e-mail to the journal.

VIII. Rejected article will not be returned to authors.

IX: Authors are given two copies of the journal and fifteen reprints of his article.

Address of the journal:

All correspondence should be sent to the editor of the Journal of Humanities and Social Sciences

Riyadh,11432 PO Box 5701

Tel: 2582051 - Fax 2590261

[www. imamu.edu.sa](http://www.imamu.edu.sa)

Email: humanitiesjournal@imamu.edu.sa

Criteria of Publishing

The Journal of Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University for Humanities and Social Sciences is a peer reviewed journal published by the Deanship of Scientific Research in the campus that publishes scientific research according to the following regulations:

I. Acceptance Criteria:

1. Originality, innovation, academic rigor, research methodology and logical orientation.
2. Complying to the established research approaches, tools and methodologies in the respective discipline.
3. Accurate documentation.
4. Language accuracy.
5. Previously published submissions are not allowed.
6. Submissions must not be extracted from a paper, a thesis/dissertation, or a book by the author or anyone else.

II. Submission Guidelines:

1. The author should write a letter showing his interest to publish the work, coupled with a short CV and a confirmation that the author owns the intellectual property of the work entirely and he won't publish the work before a written agreement from the editorial board.
2. Submissions must not exceed 50 pages (Size A4).
3. Arabic submissions are typed in Traditional Arabic, in 17-font size for the main text, and 14-font size for notes, with single line spacing.
5. A hard copy and soft copy must be submitted attached with an abstract in Arabic and English that does not exceed 200 words in size.



Editor –in- Chief

- **Prof. Abdulrahman Ibn Muhammad Asiri**
Professor -Department of Sociology –College of Social Sciences
- **Prof. Obaid Ibn Sorour Al-Otaibi**
Professor -Department of Geography –College of Social Sciences, Kuwait University
- **Prof. Mu`tazz Ibn Sayd Abdullah**
Dean of the Faculty of Arts- Cairo University
- **Dr. Turki Ibn Mohammed Alatyan**
Associate Professor, Department of Psychology, College of Social Sciences
- **Dr. Talal Ibn Khaled Al-Toraifi**
Associate Professor - Department of History –College of Social Sciences
- **Dr. Abdulaziz Ibn Hamad Al-Qa`id**
Associate Professor -Department of Economics –College of Economics and Administrative Sciences
- **Dr. Abdullah bin Ibrahim Almubriz**
Associate Professor, Department of Information Studies, College of Computer and Information Sciences
- **Dr. Mahmoud Ibn Sulaiman Almahmoud**
Assistant professor, College of Languages and Translation
- **Dr. Mohammed Khamis Harb**
Secretary editor of Humanities and Social Sciences
Associate Professor of Scientific Research Deanship



Chief Administrator

H.E. Prof. Sulaiman Abdullah Aba Al-khail

Rector of the University

Deputy Chief Administrator

Prof. Fahd bin Abdul Aziz Alaskar

Vice rector for Graduate Studies and Scientific Research

Editor –in- Chief

Dr. Mohammed Abdulrhman AL- Shebel

Head of the Department of Public Relations - College of
Media and Communication